الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التـعليم العالـي و البحث العلــمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

تخصص علم إجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم إجتماع العائلة

تصورات الشّباب المتزوج بعد الزّواج

دراسة ميدانية لعينة من الشباب المتزوج بمدينتي وهران وغليزان

من إعداد الطالب:

بوجحفة جمال

تحت إشراف الأستاذة:

مــناد سميرة

لــجنة المناقشة:

أ/حمادي محمد رئيسا

أ/صديق خوجة خالد مناقشا

السنة الجامعية

2014 – 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون}

سورة الرّوم الآية 21

شـــكر وتـــقدير

الحمد لله حمدًا حمدًا، والشكر لله شكرًا شكرًا. اللهم ربنا لك الحمد بالإيمان والإسلام والقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، ، لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث، أو سر أو علانية، أو خاصة أو عامة، ، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت.و لك الحمد بعد الرضا.

حمًدا لمن بلغنا المرامـــا ثم زادنا من فضله إكرامًا

إن لله الحمد والمنة في إنجاز هذه الرسالة التي يرجع الفضل فيها بعد المولى عز وجل إلى أستاذتي ومرشدتي ، الأستاذة منـــاد التي لم تمنعها أعمالها و مشاغلها من متابعة هذا العمل بإرشاداتها و توجيهاتها، و التي أتاحت لي شرف العلم وسهل لي باب من أبواب الجنة وأعانتني وأرشدتني على ما فيه الخير والعلم والمنفعة، فاسأل الله عز وجل أن يجازيها خير الجزاء ويثيبها على صبرها وعلمها. وأتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الفضلاء المناقشين لهذه الدراسة المتواضعة .

إلى من كللهما الله بالهيبة و الوقار ، إلى من علماني العطاء بدون إنتظار ، إلى من أحمل اسمهما بكل إفتخار ، إلى والدي الكريمين.

الـــفهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة..... 11

الإشكالية..... 13

الإيطار النظري للدراسة

1-أسباب إختيار الموضوع..... 16

2-أهمية موضوع الدّراسة..... 16

3-أهداف الدّراسة..... 16

4-تحديد المفاهيم..... 17

5-المفاهيم الإجرائية..... 18

6-الدراسة الإستطلاعية..... 18

7-الدراسات السابقة..... 18

8-المنهج المتبع..... 21

9-أداة جمع البيانات..... 21

10-إختير عينة الدراسة.....21

11-النظرية السوسيولوجية. 21

الإطار النظري

الفصل الأول التصورات الإجتماعية

تمـهيد.....

1- مفهوم التصورات الإجتماعية..... 24

2- مميزات التصور الإجتماعي..... 25

2-1- الميزة الفكرية والإدراكية 24

2-2- ميزة المعنى المشترك الدال..... 25

2-3- ميزة البناء الذهني 26

2-4- الميزة الإجتماعية..... 26

3- آلية عمل التصورات..... 26

3-1- وظيفـة تحديد الهوية.....26

3-2- وظيفة تبريرية 26

3-3- وظيفة توجيه الممارسات..... 27

4- أشكال التصورات.....27

4-1- التصور الذاتي 27
4-2- تصور الغير..... 27
4-3-التصور الإجتماعي..... 27
5- العوامل المؤثرة في التصورات الإجتماعية..... 28
5-1- المجال الفوري..... 28
5-2- المجال الإجتماعي العام 28
خلاصة.....

الفصل الثاني العائلة في المجتمع الجزائري

تمهيد.....
1- مفهوم الأسرة..... 30
1-1-تعريف سوسيولوجي..... 30
2-2- تعريف لأسرة في قانون الأسرة الجزائري..... 31
2- أنواع الأسرة.....31
2 -1-الأسرة الممتدة..... 31
2 -1-1- مميزاتها..... 31
2-2-الأسرة النّووية(الزّواجية)..... 32
2-2-1 مميزاتها..... 32
3- وظائف الأسرة..... 32
3-1-الوظيفة الجنسية..... 32
3-2- وظيفة الإنجاب.....33
3-3- وظيفة التنشئة الاجتماعية..... . 33
3-4-وظيفة الضبط الاجتماعي..... 33
3-5-الوظيفة النفسية و العاطفية..... 33
4- تطوّر العائلة الجزائرية..... 34
5- خصائص العائلة الجزائرية..... 36
6- التّغير الإجتماعي في العائلة الجزائرية..... 36
6-1- التغير في تركيبة العائلة..... 37
6-2- التّغُير في السّلطة العائلية..... 37

خلاصة.....

الفصل الثالث الزواج كنظام إجتماعي

تمـــهيد.....
1- تعريف الزواج..... 40
2- تعريف الزواج في قانون الأسرة الجزائري..... 41
3- دوافع الزواج.....41
3-1-الدافع الذاتـي..... 41
3-2- الدافع المجتمعي.....41
3-2-1- الدافع الجنسي.....41
3-2-2-الدافع الوجودي للبقاء.....42
4- خصائص الزّواج.....42
4-1- التّواصل..... 42
4-2- الإتفـــاق..... 43

4-3- اللاّتوازن..... 43
4-4-وسيلة ضبط..... . 43
5-الأدوار الزوجية..... 44
6- التّواصل الزّواجي..... 45
6-1- التواصل العقلي..... 45
6-2- التواصل العا طفي..... . 45
7- العلاقة بين الزواج والأسرة والمجتمع..... 45
خلاصـة.....

الجانب التطبيقي

تحليل النتائج الإحصائية للفرضيات

الفصل الأوّل: تحليل جداول الفرضية الأولى.....55

الفصل الثاني: تحليل جداول الفرضية الثانية..... .73

النتائج العامة للدراسة 87
قائمة المراجع..... 91
الملاحق..... 96

فـــهرس الجداول

الرقم	عنوان الجـــدول	الصفحة
01	توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس.	48

02	توزيع عينة البحث حسب متغير فئات العمر.	48
03	توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي.	49
04	توزيع عينة البحث حسب متغير الموقع من العمل.	50
05	توزيع عينة البحث حسب متغير عدد سنوات الزواج	51
06	يبين توزيع عينة البحث حسب متغير عدد الأطفال.	52
07	توزيع عينة البحث حسب متغير نوع الإقامة.	53
08	توزيع عينة البحث حسب متغير السكن.	53
09	توزيع عينة البحث حسب متغير نوع السكن.	54
10	العلاقة بين الجنس و تصورا لشباب المبحوث للزواج قبل الزواج.	58
11	طبيعة تصور المبحوثين للزواج قبل الزواج.	60
12	العلاقة بين الجنس و الإختيار الزواجي للمبحوثين.	62
13	العلاقة بين الجنس و مناقشة الأزواج المبحوثين فكرة المشاركة في الأعمال المنزلية.	63
14	رأي المبحوثين في الزواج.	64
15	العلاقة بين الجنس رأي المبحوثين في العبارة:" تجسد تصوّرات الزواج مرتبط بمدى إستقلالية وإنفرداية الشريكين في الحياة الزوجية".	66
16	العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في العبارة:" الطموح الزائد لمواصفات الزواج للزوجين أو أحدهما يعود بالسلب على مستقبل الزواج.	67
17	العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في العبارة:" المسكن الخاص واستقلاليته والحرية في الحياة الزوجية يغيّر من التصورات بعد الزواج."	68
18	رأي المبحوثين حول طبيعة العلاقة مع شريك الحياة.	69
19	العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في وجود صعوبة في التواصل.	70
20	رأي المبحوثين في سبب صعوبة التواصل مع الشريك.	71
21	رأي المبحوثين حول مكانة المنزل قبل زواجهم .	76
22	العلاقة بين الجنس و تصورات المبحوثين التي كانت قبل الزواج.	77
23	العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في العبارة :" في لحظة ما،بعد زواجك تشعر أنّ حياتك تسير في غير الإتّجاه الذي تصورته ،فتنظر إلى زواجك فلا تشعر أنك قد فعلت فيه كلّ ما كنت تطمح إليه".	78
24	العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في العبارة:" طبيعة العلاقة العاطفية بعد الزواج تغير من شكل التّصورات التي كانت قبله".	79
25	العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في وجود صعوبة في التواصل.	81
26	العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في العبارة:" المستوى المادي	83

	والاقتصادي بعد الزواج يعيق و يغيّر من نمط التّصورات التي كانت قبله".	
27	العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في مخلفات مشكل ضعف المستوى المادي.	**83**
28	رأي المبحوثين في أن إنجاب الأطفال يخلّف مشاكل و يعيد بناء تصورات جديدة.	**84**
29	رأي المبحوثين حول وجود مشكل إنجاب الأطفال في تصورهم قبل الزواج.	**85**
30	رأي المبحوثين حول ضرورة إعادة بناء تصوّرات جديدة بعد الزواج.	**86**

ملــخص الدراسة

تستقطب ظاهرة الزواج إهتمام الباحثين الإجتماعيين ، نظرا لأهميته المتزايدة و ما يكتنفه من عوامل و حقائق و وظائف و أدوار التي بدورها تؤثر على أنشطة و تفاعل الجماعة الزواجية و الأسرة و المجتمع ككل.

والزواج لا يؤدي وظائفه ولا يحقق أهدافه القريبة و البعيدة دون وحدة رؤى أطرافه الفكرية ،التي يتكون منها البناء الإجتماعي لمؤسسة الزواج و الأسرة .

فحاولنا من خلال دراستنا هذه التي حملت عنوان:**" تصورات الشباب المتزوج بعد الزواج"** ،إلقاء الأضواء على التصورات المتعلقة بالزواج لدى الشباب المتزوج وفي نفس الوقت محاولة إكتشاف آلية تفكيرهم حول مستقبل زواجهم.

ومن أهداف الدراسة تحديد التغيرات الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية التي لها أهمية على مستوى تصورات الشباب المتزوج ، وتمثلت عينة بحثنا في الشباب المتزوج التي بلغ عددها 65 مبحوثا من كلا الجنسين ، بإستخدام تقنية الإستمارة .

ومن أهم النتائج المحصل عليها إختلال التوازن الإجتماعي و الثقافي والأسري المرتبط بتصورات الشباب لحياة زوجية مثالية ، بالإضافة على تغير تصورات الشباب للزواج التي كان رهانها خاضعا لمعيار العلاقة العاطفية و الإستقلالية في المسكن و في الزواج ككل.

Résumé

L’importance occupe le mariage dans les recherches sociologiques vu son inflience sur la construction du noiyon qu’olon la famille dans la société ; il na pas romplé formition pour atteindre ces objectifs décinés puis qu’il na pas

prés on confédération les facteurs éntrébieant a la structure social du mariage , ménage .

Nous avons ésséyé éclairer ce point dans notre travail intitulé « représentation des jeunes marie après mariage **».**le travail était conpré sur le changement socio, culturel et économique, qui inliencent et la représentation des jeunes maries et ce la grace échantillon de 65 personnes les deux sexes sous forme de questionnaire.

Ce qui résulte de cette recherche que le décalage l'équilibre social, culturel et familiale, lie aux représentations qu'ont les jeunes de la vie conjugale idéalisée et indépendante soumise ou facteur sentiment.

مقدمــة:

الأسرة والزّواج مرتبطان إلى حدّ كبير، ولكّنهما مع ذلك ليسا شيئاً واحدًا، فالزّواجُ عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال و النّساء، على حين تدّل الأسرة على الزواج مضاف إليه الإنجاب ،فالأسرة

بمفهوم آخر تشير إلى مجموعة من المكانات و الأدوار المكتسبة عن طريق الزّواج و الولادة.وهكذا نجد أنّه من المألوف إعتبار الزّواج شرطا أوّليا لقيام الأسرة واعتبارها نتاجا للتفاعل الزّواجي.

فموضوع الأسرة وواقعها ووظائفها وقيّمها و مشكلاتها و أنساقها وتكوينها، يحتل مكانا مهمًّا في الدّراسات الإجتماعية .

ولتشكيل الأسرة لابد من الزّواج ، فنظام الزّواج هو العلاقة المشروعة بين الرجل و المرأة،ويتصفُ بقدر من الإستمرار و الإمتثال للمعايير الإجتماعية وهو الوسيلة الوحيدة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم العلاقة الجنسية ، ويتم وفق أوضاع يقرّها هذا المجتمع وفي حدود يرسمها ويفرض على أفراده الإلتزام بها . فهو يعد الركيزة الأساسية لتأسيس الأسرة ولتحقيق الأبوة و الأمومة و صناعة الأجيال، وفي الوقت نفسه يعتبر سكن نفسي و جسدي يتجلّى بالأمان العاطفي و الحياة الوجدانية. كما أنّه يحقّق أهدافا إجتماعية و إقتصادية و ثقافية و تربوية و عائلية ، فضلا عن الأهداف الخاصة أو الشخصية ، وتختلف أشكاله و أنواعه ووسائله و شروطه ومجرياته تبعا لخصوصية كلّ مجتمع.

وعليه فالجماعات الإنسانية لا تعتبر الزّواج علاقة فردية أو بيولوجية تخص فردين فقط ،وإنّما جعلت منه عملية تخص المجتمع ككل ، كونه وسيلة لتنظيم الحياة الإجتماعية ، وبهذا فهو نقطة تحوّل مهمة في حياة معظم أفراد المجتمع ، ولهذا أحاطته الأعراف و النظم و القوانين بالأهمية ، وحرصت عبر مؤسساتها على إنجاحه بتوفير كلّ سبل إستقراره ، بالبحث وفرض حجج وذرائع لديمومته و إستمراره ،لأنّ هذا النّجاح يتوقف على مقدار تكيُّف كلّ طرف بالأدوار و المتغيرات الجديدة، وكلّ ذلك متعلق إلى حدّ كبير بالثقافة الفردية و الإجتماعية .

وفي كلّ المجتمعات يكون الزّواج عبورا من وضع إلى وضع ومن دور على دور،ومهْما كان خاصا يبقى حدثا إجتماعيا ،لأنّ هناك شخصين يُؤكّدان إلتزامهما بقيّم مجتمعهما ،و بالمقابل يُكافِأُهما المجتمع على إتّحادهما الشّرعي ،وما ينجم عن علاقتهما من إنجاب للأطفال وبذلك يُمنحان مركزًا كاملا. كما أنّ الزّواج من ناحية يُنْشئ مجموعة من الحقوق و الواجبات المتبادلة بين

الطرفين المتعاقدين،التي تشمل كلّ مناحي الحياة،ومنْ ناحية ثانية يُفْترض منْ هذا الزّواج أنْ يكون أبديا حتى ولو لم يحدث في الواقع الفعلي ،أمّا الملمح الثالث يُعْتبر الأهم هو أنّ الزواج يتضمن كلا العلاقتين العاطفية والجنسية و الإقتصادية.و أخيرا الملمح الأكثر أهميةً هو إعتبار الزواج الأساس الذي تُبْنى عليه جميع المؤسسات الأخرى في المجتمع .

ولكنْ لا غرابة تثير هذه المؤسسة بهذا القدر من الإنسانية الكثير من الإهتمام و التّخمين حول أصولها و أحكامها و كيفية بنائها . فالناس معتادون على أنّ كلّ زواجٍ يبدأُ بحفل زفاف و عرسٍ وفقط،و يجدون صعوبة فهمِ و تصوّر زواجٍ يبدأ بأية طريقة أخرى ، وفي الحقيقة يتطلب من الأفراد الذين يفكرون في الزّواج ، تحضيرات وطقوس وتخطيط وأحلام مهْما كانت بسيطة حو الرابطة و الحياة الزوجية المستقبلية ،وهذا يُمْكن ربطه بالظّروف الأسرية ،البيئية ، الإقتصادية ونوع التّكيُف المجتمعي.

أمّا في الوقت الحالي فقد تغيّر ذلك،لدرجة أنّ الوظيفة المُثلى للأسرة أصبحت ترتكز على جو الحرية و الإستقلالية و السكن الفردي،وعلى محبة تعطى وتُؤخذ ، ومساواة بين الزوج و الزوجة وتشارك بينهما في الحياة،حيث صار التوَّصُل إلى القرارات الهامة و الخاصة بالأسرة تعذ نقاش علني مع حرية إبداء الرأي.

ولتكتمل دراسة موضوعنا هذا وجعله أكثر توضيحا أضفنا له خاصية التقسيم المنهجي ، الجانب النظري و الجانب التطبيقي الميداني ، وإحتوى الجانب النظري على ثلاث فصول:

الفصل الأوّل: تمحورت دراستنا فيه حول التصورات الإجتماعية بصفة عامة ،منْ حيث المفهوم و المميزات، وآلية عمل التصورات و أشكالها و العوامل المؤثرة فيها.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه لأهم تعاريف الأسرة، ونبذة عن العائلة الجزائرية التقليدية و الحديثة والتي على إثرها تم إستخلاص أنواع الأسرة في المجتمع الجزائري ومميزاتها،بالإضافة إلى ما حدث من تغيُرات وتحولات في هذا الأخير مع إبراز مظاهر التغيُّر.

الفصل الثالث: تعلق في مجمله بالزّواج، بداية بتعريفه ثم دوافعه وأهم خصائصه، ودور كل من الزوجين في الحياة الزوجية.

أمّا الجانب التطبيقي فقد خصصناه لعرض و تحليل بيانات الدراسة المستقاة من الميدان ، وعرض النتائج العامة للدراسة.

الإشكالية:

إنّ مشروع الزّواج مرتبط بسؤال مفاده ماذا يعتقدُ الفرد أنْ يُوفره له الزواج و يجنيه من المستقبل؟ وهذا السُّؤال بطبيعة الحال يدفع بالشخص إلى إسقاط التّفكير و التّصورات من اجل وضع رسم دقيق وتحديد السّلم لتحقيقها ،وذلك بتجنيد الوسائل و الإمكانيات المتاحة و المرتبطة بشخصية الفرد و بنائه الإجتماعي و الثقافي و النفسي .

وفي مجتمعنا يحتل الزّواج مركزا و مطلبا محوريا في تفكير الشباب، وخصوصا في مرحلة تشكّل الخصائص الفكرية و الإقتصادية و الإجتماعية، وبذلك يبدأ الشباب في محاولة إمتلاك رُؤية واسعة عن المحيط تُؤهله للتعامل مع متطلبات الحياة و المشكلات الإجتماعية و المستجدات الحياتية ، و هذه الرُّؤية تصبح على شكل تصورات ذهنية و إجتماعية تلعب فيها الذات المثالية دورا كبيرا في بلورة الحياة الزوجية ،لدى هذا الشباب من خلال ما يسعى إلى تجسيده وتحقيقه في حياته ،خاصة الزوجية منْها.

فمعرفة تصوّرات الشباب المتزوج لمشروع الزواج و المستقبل العائلي سيُمكننا من إكتشاف آلية تفكير الشباب المتزوج و الكيفية التي يبنيها لمستقبل زواجه.

و الجدير بالذّكر أنّ الناس "يُنتجون تلقائيا مجموعة من الأفكار و التّصورات حول الظواهر التي يعيشونها ، وذلك بواسطة إدراك و وصف مظاهرها الخارجية المحسوسة ، معتقدين أنّ معرفتهم تعكس حقيقتها وأنّ تلك المعرفة تشكل علما بها" .[1]

فالتّصورات الإجتماعية تعطي معنًا لغير المُنْتَظر وتُصنف الظروف المحيطة وتساعد على إدراك الواقع ،لأنّها شكل منْ أشكال المعرفة التي تلازم الأفراد بالنّسبة لوضعية ما ، أو حدث ما ،أو موضوع أو شخص ما...، كما تعني في المقام الأكبر طـريقتهم في إدراك أحداث الحياة اليومية و البيئة المحيطة بهم، و المعلومات الدّائرة، وتتشكل من التّجارب و القوالب الفكرية الجاهزة و المعلومات .....و التّصورات هي بمثابة ما يتبنّاه الفرد لمسألة أو موضوع ما ، ينتج عنه نوع من السلوكات و التّصرفات و تبلوِر النّظرة الوظيفية لعناصر العالم المحيط القريب وحتى البعيد في الزّمان ،كما أنّها منتوج يهدف إلى بناء واقع مشترك لجماعة إجتماعية معينة ،ويترجم نشاطاتها ويهيكل محتوياتها المعرفية و الرمزية ،فيصبح الواقع أكثر وضوحا من حيث الممارسة و الوظيفة.

---

[1]-عبد السلام حمير ،**في سوسيولوجيا الثقافة والمثقفين من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيو لوجيا الفعل الإجتماعي،ومن منطق العقل إلى منطق الجسد**، الشبكة العربية للتسيير،بيروت ،ط1،2009،ص41.

لكنْ يتبين أنّ الواقع غير ذلك ، لأنّ الحقيقة لا تظهر على سطح الأشياء و الظواهر عادة ،ولا يستطيع الوصف الحسي إلتقاطها و القبض عليها ، فالحقيقة عادة ما تكون مختفية في باطن الأشياء و الظواهر التي تتحدد من خلالها تلك الظّواهر، و العلاقات ليست موضوعا للوصف الحسي بل موضوعا للإدراك و التّحليل العقلِيَي.

و بالإسقاط نحاول الحديث عن التصورات التي يحملها الشاب المتزوج ،حيث يقوم كلا من الشاب و الشابة المتزوجين بتقسيم و تفعيل مُؤَهلات وحالات إجتماعية و إقتصادية ، و إملاء شروط لحياتهما وفقا لتصورات معينة يحاول صاحبها أنْ تكون في نطاق رغباته الشخصية و متماشية مع ثقافته.

ومن هذا المنطلق قمنا بتسليط الضوء على هذه التّصورات التي يحملها الذهن وتحدد الفعل الإجتماعى وتشكل قوة التحريك و التّأثير في وضعية وتاريخ الفرد، وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

1-هل يبني الشباب المتزوج تصوراته للزواج وفق التّقارب الإجتماعي ووحدة الرّؤى أم وفق طبيعة العلاقة العاطفية و المستوى الإقتصادي ؟

2-هل تصورات الشباب المتزوج بعد الزواج تتحقق بالإنفرادية و الإستقلالية في الزواج ككل؟

وترتب عن هذه التّساؤلات المذكورة تفسيرات أوَّلِيَة صغناها في الفرضيات التّالية:

1- طبيعة العلاقة الزّوجية بعد الزواج تغير من نمط التّصورات السابقة للزواج منْ خلال فكرة الإنفرادية و الإستقلالية في الزّواج حسب الجنس.

2-يؤثّر ضغط المحيط الأسري و الإجتماعي بعد الزواج إلى دفع الشّباب المتزوج بتَغْيِير تصوراته حول الزواج .

الإطـــار المـــنهجي للدّراسة

1-أسباب إختيار الموضوع:

1- تقديم مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،ومن أجل تحسين الإمكانيات المعرفية و العلمية وما تصحبها من رغبة في الإطلاع على الواقع الإجتماعي.

2- توفري على الملاحظات و الإنطباعات المختلفة عمَّا يشهده الواقع الإجتماعي وما يتتبعه من مشاكل أُسرية وإجتماعية و أخلاقية و نفسية.

3- ومنْ جملة الأسباب أيضا التي دعتنا إلى إختيار هذا الموضوع هو محاولة الكشف عنْ أبعاد الظّاهرة و تقديم تصور علمي لها ، ومعرفة خصائصها و العوامل التي تؤثر فيها.

4- التعرف على أهمية و فعالية التصورات و موقعها في حياة المتزوجين .

2-أهمية موضوع الدّراسة:

1- جاءت أهمية الموضوع منْ أهمية و قيمة الشباب كشريحة إجتماعية ، ورأس مال المجتمع، وعميل إقتصادي و سياسي مهمٌ في التَّرقِية الحضارية و الإشباع الفكري .

2- كونه يُعالج ظاهرة في غاية الأهمية تتعلّق بالزواج و الحياة الزوجية لدى الشباب.

3- الأهمية التي تعرفها ظاهرة الزّواج داخل مخابر البحث العلمي في ميدان العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، كونُها تطرح مسألة السلوك الإنساني المعقد و المتغير بإستمرار ممّا يُصعب الإعتماد على محدّدات و نتائج معينة وتعميمها.

4-أهمية التصورات التي تتمفْصل هي الأخرى بين جملة من العلوم والتي تَضمُ بين طياتها مسألة السلوك الإنساني، كونها عملية إجتماعية نفسية .

3-أهداف الدّراسة:

1- تحديد تصورات الشباب حول مشروع الزواج .

2- التّعرف على الفروق الموجودة بين الشباب المتزوج حول تصوراتهم للزواج من حيث الجنس و المستوى المادي.

3- تقديم دراسة علمية حول تصورات الزواج .

4- الخوض في مسألة الإندماج الإجتماعي و الإقتصادي للشباب المتزوج في ظل التّحولات التي تحدث في مجتمعنا، والوقوف على الكيفيات التي تؤثر على حياة المتزوجين على المستوى الفردي و العائلي.

الإطار المنهجي للدراسة

4-تحديد المفاهيم:

4-1- التّصور:

لقد تعددت التعريفات لمفهوم التصور، ولا يوجد تعريف واحد متفق عليه.

ترى **جودلي** أنّ التصورات تقع على الحدود بين ما هو سيكولوجي وما هو سوسيولوجي. التصورات شكل من أشكال المعرفة المصاغة إجتماعيا ، ذات أهداف عملية ، وتسهم في عملية بناء واقع مشترك عند جماعة إجتماعية معينة، أي أنّ التصورات تكتسي بعدا إجتماعيا.كما ترتبط التصورات بجملة من المفاهيم التي تسمح بفهم أفضل :

الشخص المتصور:قد يكون فردا أو جماعة.

الموضوع المتصور: قد يكون شيئا أو مشروعا أو فردا فكرة أحلام يقظة ، أوخيالا.

الإدراك: ويقصد به الفهم الذي شكلناه حول موضوع التصور عن طريق العمليات العقلية.

الفعل: يقوم به الشّخص المدرك من خلال التناسب مع الموضوع المتصور.

الصورة الرمز أو الإشارة:هي تلك التصورات التي تشكلت حول الموضوع المدرك و القابلة للتأويل.[1]

تعريف ابريك:

التصور الإجتماعي هو عبارة عن منتوج أو صيرورة خاصة بنشاط عقلي و الذي بواسطته يقوم الفرد أو الجماعة بتشكيل الواقع الذي يواجههم وكذالك منحه معنى نوعيا.[2]

تعريف آخر:

هو عملية تنظيم المعارف و الأفكار وترتيبها وتحليلها حتى تجعل الفرد قادرا على تفسير الظواهر المحيطة، فهو بذلك أدراك فكري للواقع.[3]

4-2- الشباب:

ينظر علم الاجتماع إلى الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو،لادخل للفرد فيه ،أو كصفة يحددها المجتمع و ليس الطرف البيولوجي المرتبط بصغر السن و يستخدم المصطلح بطرق ثلاث: طريقة عامة بكل العمومية ، تغطي مجموعة من مراحل دور الحياة،التي تمتد من الطفولة المبكرة إلى أوائل البلوغ، كما تستخدم كبديل مفضللمصطلح المراهقة غير المرضي و للدلالة على النظرية و البحوث التي تجزى على المراهقين، و على فترة الانتقال إلى البلوغ . هناك استخدام أقل شيوعا

---

[1] -Denise- Jodelet **,les représentations sociales,** Paris ,P.U.E,1991,PP36.37

[2]-Abric-Jean Cloud ,**Pratique sociales et représentations** ,Pari s,PUF .1994.P23.

[3]- أحمد زكي بدوي، **معجم المصطلحات الإجتماعية** ،مكتبة لبنان، بيروت ،1986،ص70.

اليوم للدلالة على المشكلات العاطفية و الاجتماعية التي يعتقد أنها ترتبط بعملية التنشئة اجتماعية في المجتمع الحضري و الاصطناعي.[1]

4-3- الزواج:

"هو علاقة روحية تليق برقي الإنسان ، وهو أساس بناء الأسرة فيه تنشأ وتنمو في ظلّه وهو ضمان لبقائه ، و محافظة على رقي هذا النّوع و تفرده بالتّكاثر وفق هذا النظام **".**[2]

"الزواج مؤسسة إجتماعية تتميز بقوانين و أحكام و نصوص تختلف باختلاف الثّقافات الإنسانية، وهو عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال و النساء، وهو شرط أوّلي لقيام الأسرة في أغلب مجتمعات العصر الحديث و هو أساس تكوين و نشوء العائلة.

وهو الذي يحدد العلاقة الإجتماعية و الجنسية التي تقع بين الزوجين، وهو كذلك الذي يحدد العلاقة الاجتماعية و الرّوحية التي تقع بين الأبوين**"**[3]**.**

5-المفاهيم الإجرائية:

5-1-الإستقلالية: هي محاولة الفرد في مرحلة معينة من حياته الإنفلات من الإنتماء الجماعي العائلي الذي نشأ فيه ، بإعادة إنتاج أفكار وأدوار وأفعال خاصة به تنظم حياته الإجتماعية .

6-الدراسة الإستطلاعية:

قمنا بمحاولة تجريبية على مستوى محدود في شكل عمل مصغر، لإستطلاع الميدان لإكتشاف النهج الذي سنسلكه في مراحل إنجازاتنا المختلفة ، قبل الشروع في التنفيذ الفعلي للعمل الميداني للتأكد من تطابق أسئلة الإستمارة مع ما يراد جمعه.

قمنا بتوزيع **15** إستمارة تجريبية على بعض الشباب المتزوج بمدينة وهران أيام **25/24/ 26ديسمبر 2013.** وذلك لتدارك الأخطاء و النقائص لضبطها وتحكيم مضمونها،حيث قمنا بإضافة **03** أسئلة رقم **13،14 ،15 و** تعديل السؤال رقم **24.**

7-الدراسات السابقة:

تُعْتبر الدّراسات السابقة منْ أهم الخطوات في البحث العلمي وذلك بهدف الإستفادة منها في تفسير وتحليل ومناقشة نتائج البحوث، وعليه حاولنا التطرق إلى الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع التصورات الإجتماعية المتعلقة بالزواج.

1- جوردون مارشال ،**موسوعة علم الإجتماع**،ترجمة:الجوهري و آخرون ،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة،المجلد الأوّل،ط2،2008،ص719.

2-الوحشي أحمد دبيري، **الأسرة و الزواج ، مقدمة في علم الإجتماع العائلي**، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1997،ص312.

3- نفس المرجع ،ص315

حيث وأنّه في حدود إطلاع الباحث لم نجد دراسة مشابهة وقريبة من موضوع دراستنا الحالي. إلاّ أنّه يمكن تصنيف تلك الدراسات إلى :

دراسات وبحوث تناولت التصورات بشكل عام .

دراسات تناولت الزواج و مسألة الإختيار الزواجي و التوافق الزواجي.

و أخرى تطرقت إلى مسألة تصورات الشباب الإختيار الزواجي و مشروع الحياة.وأهمّها:

الدراسة الأولى:

1-الإختيار للزواج و التغير الإجتماعي للباحثة **سامية حسن الساعاتي،** قامت بدراسة مقارنة تناولت فيها أهم جوانب الإختيار للزواج و أبعاده المختلفة ، لتربط بينه وبين التغير الإجتماعي ، لمعرفة إنعكاساته من كل الزوايا.

فتوصلت إلى وجود تغير فيما يتعلق بمسألة الاختيار بين جيلين ، لكنه ليس على نفس الإيقاع ، حيث هناك تغير واضح بين الآباء و الأبناء و تغير بطيء في بعض القيم.

تشابه بين نتائج البحثين اللذان قامت بهما الباحثة في سنتي **1970 و 2002** ، بالإضافة إلى إتساع دائرة مجال بحث الإختيار للزواج في دراسة 2002 .

الدراسة الثانية:

2-الزواج والعلاقات الأسرية للباحثة سناء الخولي .

الدراسة الثالثة:

3-تصورات الشباب الجزائري للاختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية.مذكرة شهادة ماجيستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص علاقات عامة واتصال من انجاز الطالبة **نصيرة رداف،** جامعة منتوري قسنطينة. **2009/2010.**

قامت الباحثة بتسليط الضوء على عينة من الجرائد :جريدة أحلام الأسبوعية، جريدة كونتاكت ، وجريدة **Les nouvelles confidences** النصف شهرية باللغة الفرنسية.وذلك للكشف عن تصورات الشباب الجزائري العارض لطلبات الزواج عن طريق الإعلانات الصحفية ، إنطلاقا من تصورات قد تختلف وقد تتفق و قد يكون الإتفاق و الإختلاف جزئي أو كلي.

إنصب إهتمام الباحثة في هذه الدراسة على جمع النصوص المخصصة لإعلانات الزواج المنشورة في عينة الدراسة المذكورة آنفا.خلال فترة دامت من **01ماي2008** إلى غاية **30 أفريل 2009.**

إستخدمت الباحثة تقنية إستمارة تحليل المحتوى ، حيث قامت بمسح عدد معتبر من نقاط البيع التي يقتني منها الشباب الجرائد المذكورة.

وتوصلت إلى النتائج التالية :

الإطار المنهجي للدراسة

-عدم تحقق فرضية الدراسة ،بتغير أسلوب إختيار الشباب للزواج لعدة أسباب كغياب الأهل و الفشل في العثور على شريك مناسب، وكذلك البحث عن شريك خارج المحيط.

الإهتمام بالقيم الجمالية التي إحتلت المرتبة الأولى في جميع جرائد العينة الذي يدل على حب الشباب للجمال و إشباع الحاجات النفسية و الإجتماعية للتخلص من عقدة النقص.

-إحتلت القيم الإجتماعية و الثقافية المرتبة الثانية، لكن التفوق ظهر في القيم الإجتماعية.

-أما القيم الدينية و الأخلاقية إحتلت المرتبة الثانية .

-وإحتلت القيم الإقتصادية المرتبة الرابعة.

فتوصلت إلى أن هناك مشكلة و سوء للإختيار للزواج ما ينتج عنه تداعيات و خيمة على قيم الزواج.

الدراسة الرابعة:

4- تصورات الشباب لمشروع الحياة، دراسة ميدانية للأستاذ **زقاوة أحمد بالمركز الجامعي غليزان.**شملت **100** طالب و طالبة ينتمون إلى جذع مشترك علوم إجتماعية و إنسانية و جذع مشترك علوم وتكنولوجيا.وتم إختيارهم بطريقة عشوائية موزعة حسب الجنس و التخصص.

بإستخدام تقنية الإستمارة تضمنت ثلاث مجالات: المشروع المدرسي، و المشروع المهني ، والمشروع العائلي.

توصل إلى النتائج التالية:

-إرتفاع مستوى التصورات الإجتماعية لمشروع الحياة،الذي يكون وراءه تحسين المستوى الإقتصادي و الإجتماعي للأسرة.

-وجود فروق بين الجنسين في المجال المهني لأنّ طبيعة المجتمع الثقافية تضع الذكور في واجهة المسؤولية الأسرية ، وذلك بالبحث عن العمل .

- تفضيل كلا الجنسين بناء أسرة و إنجاب أطفال.

-وجود علاقة بين التخطيط الذهني و النجاح الإجتماعي بتفضيل المهنة.

العلاقة بين الدراسات السابقة و موضوع الدراسة :

لم تتطرق الدراسات السابقة التي حصلنا عليها إلى موضوع دراستنا بشكل مباشر، إلا أن هناك بعض التشابه بين دراستنا و الدراسة الثالثة و الرابعة التي تم الحصول عليها وهي كالآتي:

ربط تصور الإختيار للزواج ببعض المتغيرات و القيم وعلاقته بأسلوب الإختيار و الزواج.

أما الدراسة الثانية فقد أشارت إلى العلاقة بين تصورات الشباب لمشاريع الحياة و الأولوية في تحقيقها.

الإطار المنهجي للدراسة

8-المنهج المتبع:

المنهج الذي إتبعناه و إعتمدنا عليه في دراستنا ، هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث لم يقتصر البحث على الوصف فقط بل تعدى إلى التفسير و التحليل المركز على المعلومات من أجل الحصول على البيانات التي تتطلبها الدراسة و ما ينسجم من معطيات.

9-أداة جمع البيانات:

بناءا على المنهج المتبع في دراستنا وفي ضوء متطلباتها من الناحية الميدانية ، للحصول على البيانات اللازمة .إستخدمنا تقنية الإستمارة التي تعتبر مؤشر هام في عملية ترجمة مفاهيم فرضيات الدراسة، وإحتوت على **31** سؤالا موزعة على محورين ، تصورات الشباب قبل الزواج و تصورات الشباب بعد الزواج.

10-إختيار عينة الدراسة:

تعين علينا في هذه المرحلة إتباع خطوة منهجية ، لجمع المعطيات و البيانات الميدانية للتحقق من الفرضيات التي تساعدنا على توجيه دراستنا، تتمثل في إختيار العينة و التي بدورها تمثلت في الشباب المتزوج ، واعتمدنا أسلوب العينة القصدية ، أما المجال المكاني فكان مدينتي وهران ب 23

مبحوثا و غيليزان 42 مبحوثا ، و التبرير الموجه لهذا الإختيار المتباين في هذه الدراسة هو إختلاف مستويات إدراك الأمور و تصورها بنظرة مختلفة لدى عينة البحث ، إفتراضا منا ، وهذا من شأنه يساعد بلورة التصورات الخاصة بالزواج.
وتحدد حجم العينة بـ 65 مبحوثا موزعين كالتالي 22 أنثى و 43 ذكرا .

11-النظرية السوسيولوجية:

11-1-نظرية الشريك المثالي:

يرى رائد هذه النظرية **كريستسن أن** الأفراد منذ طفولتهم المبكرة حتى وقت زواجهم ، يكونون صورة أو فكرة معينة عما يودّون أن يكون عليه شريكهم في الحياة ، و تسهم المؤشرات المحيطة بالفرد في تكوين هذا المفهوم ، و عندما يتم تكوينه فإنه يلعب دورا هاما في عملية إختيار الشريك ، و غالبا ما يحمل كل فتى و كل فتاة من أيام الدراسة صورة مبدئية لفتاة أحلامه أو فتى أحلامها ، و أحيانا ما تكون هذه الصورة واضحة بملامحها في ذهن صاحبها و أحيانا لا تكون واضحة تماما على نحو سلبي، بمعنى أنّها تتضمن السمات التي لا يرغب الفرد أن تتوافر في شريك حياته.

11-2-نظرية العوامل اللاشعورية:

إنّ جوهر نظرية **لورنس كيوس** التي تندرج ضمن التحليل النفسي في الإختيار للزواج ، هو أنّ المصدر الرئيسي للتعاسة الزوجية بين الزوج و زوجته ، يكمن في المفارقات التي توجد بين مطالبهما الشعورية و اللاّ شعورية ، تلك المتعلقة بعلاقة كل منهما بالآخر و بالزواج بوجه عام .و تظهر تلك المفارقات في مرحلة إختيار الشريك ثم تنمو بعد ذلك مع تقدم علاقتهما. فحسب هذه النظرية العوامل اللاّشعورية تؤثر على الشاب الذي يبحث كلّ منهما عن شيء يفقده ويأمل أن يجده عند الطرف الثاني، فحسب هذا المنظورالإختيار السليم ليس إختيار الفرد شريك يناسب الميول و الإتجاهات و القيم ، و إنماّ عليه أن يبني إختياره على دوافعه الشعورية و اللاشعورية [1].

1-سامية حسن الساعاتي، **الإختيار للزواج و الأسرة المتغيرة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1981،ص ص 237،238.

الفـــصـــل الأوّل

التصورات الإجتماعية

تمـهيد:

التصورات الاجتماعية عامة تسمح بتهييء مجال لتحليل المعارف والأفكار والسلوكات والقيم ، والممارسات المتعلقة بموضوع إجتماعي محدد داخل الجماعة.

ولهذا إهتم الباحثون في العلوم الإنسانية بمفهوم التصورات الاجتماعية، وإعتبروا التصور نشاط تعبيري يقوم به الفرد حسب ما يملك من معارف ومكتسبات اجتماعية و نفسية.

و بالتالي هي تعطي معنا لغير المنتظر، وتساعد على إدراك الواقع، لأنها تعتبر شكلا من أشكال المعرفة التي تلازم النشاط الفكري بهدف تثبيت مواقف الفرد تجاه وضعية ما، حدث ما....وهذا حسب العلماء لا يولد مع الفرد، وإنما هو نتيجة لإحتكاكه الدائم والمتواصل بمكان تنشئته ، كما تساعده على مواجهة العالم المحيط به وحل مشاكله.

1- مفهوم التصورات الإجتماعية:

1-1- يُعْتبر السُّوسيولوجي **إميل دوركايم** أوّل من أدخل مفهوم **التّصور** وذلك عام **1898** واستعمله لإبراز وإظهار الطابع الخاص للفكر الجماعي مقابل الفكر الفردي.

وقد **عرفها كـالتالي :**

"هي عبارة عن ظاهرة منفردة و متميزة عن سائر الظواهر، من حيث الطبيعة وهذا يعود لميزاتها الخاصة....ويضيف أن إنتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تثير إنتباه الأفراد لكنها بقايا لحياتنا الماضية ، وتّعتبر عادات مكتسبة وأحكام مسبقة **"** [1]

أيْ أنّ التَّصورات ليست فقط ما يجول و يدور في ذهن الفرد ، بل هي ما تّحصَّل عليه من ماضيه جرَّاء أفكار راسخة في الذهن و التفكير التي تضم كل ما يحيط به من قيم ، أخلاق وأفكار ،فحسب العالم **دوركايم** عمل إعادة الأشياء هو فعل حسَّاس مبني على إستدراك الأحداث،أمَّا الهدف فيُمكن أن يكون حدثا أو شخصا أو عنصرا ماديا ،نفسيا ، إجتماعيا، كما قد يكون تخيُّليا أو إعتقاديا.

1-2- تعريف سيرج موسكوفيسي:

الذي له الفضل في إعادة التّطرق إليه بشكل جديد و بقوة،الذي شمل جملة من الميادين، وسرُّ هذا المفهوم يبقى في أنه غير مقتصر على معانيه المتعددة .

عرّفه في مقدمة مؤلفه حول التحليل النفسي سنة **1976** على أنه **"كيفية خاصة من العلم"**، وحدده قائلا :**"** التصور الإجتماعي مجموعة من قوانين العلم المنظمة ، وهي إحدى العمليات النفسية التي

1- Emile Durkhiem.**socoilogie et philosophie,** puf, Paris, 1967.p113.

بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي و الإجتماعي مفهوما و واضحا **".** [1]

" فالتصور يعيد تقديم الكائن أو الصفة للشعور بمعنى أنّه يقدمها للمرة الثانية ، أي يجعلها حاضرة رغم غيابها **"**[2]

فالفرد عندما يتلقى منبهات خارجية أيّا كانت ، فهو يقوم من خلالها بالمعالجة على المستوى الذهني ،التي بدورها متباينة من شخص لآخر، وهذا راجع إلى عوامل ذاتية مرتبطة بالتنشئة والشخصية كالتجربة والشخصية و المهنة وعوامل أخرى ليست ذاتية مثل العائلة ، المجتمع وتؤدي هذه المعالجة إلى وقوع التصور.

3-1 دينس جودلي :

تعرفه على أنه "شكل معرفي مبني إجتماعيا ومشترك،له وجهة تطبيقية تهدف لبناء حقيقة مشتركة خاصة بمجموعة أجتماعية**".**

فجودلي ركزت على الجانب المعرفي للتصور وهذا الأخير لابد أن**"** يبنى بين الأفراد لكي يكون إجتماعيا ويكون الهدف منه بناء واقع مشترك**".**

2- مميزات التصور الإجتماعي :

1-2 - الميزة الفكرية والإدراكية :

وتعد الميزة الأساسية للتصور في ازدواجيته بمعنى أنه فكري و إدراكي، فهو بناء لعناصر المحيط، أين يحدث السلوك لذلك عملية البناء الذهني هي ركيزة التصور.

فالإدراك عملية مصدرها حسي،أما العملية الفكرية فطابعها تجريدي ،فتصور الشيئ ما هو إلاّ إعادة إحضار حسي للوعي أو الشعور رغم غيابه في المجال الملموس .

ويمكن تدعيم هذه الميزة بما جاء في قول **موسكوفيسي:"**يسمح التصور بالعبور من الحلقة الحس حركية إلى الحلقة المعرفية ،ومن الشيئ المدرك من بعد إلى التحسيس بأبعاده و أشكاله**".**[3]

2- 2 - ميزة المعنى المشترك الدال:

هيكل كل تصور حسب **موسكوفيسي** يكون مزدوج وذو وجهتين مرتبطتين وهما الوجه الشكلي والوجه الدال للتصور.وبالتالي**"** يعد هذا التصور له معنى وشكل على أساس أن لكل شكل معنى ولكل معنى شكل**"**.

---

1 -Molinier.P.**images et représentation sociales**, puf، 1996.P51

2- بوسنة عبد الوافي زهير،**التصور الإجتماعي لظاهرة الإنتحار لدى الطالب الجامعي**،رسالة دكتوراه،قسم علم النفس ،جامعة قسنطينة،2008 ص10.

3-Moscovisi.s .**psychologie sociale** , puf,1998 ,7éd, p368.

2-3- ميزة البناء الذهني :

في مثل عمليات التصور هذه يعتمد على الخاصية البنائية ،التي تنفرد عن باقي العمليات النفسية .والفرد في هذه الحالة يقوم بعملية البناء و التركيب، **"**فالتصور عملية بناء لعناصر المحيط أين يتم وقوع وحدوث السلوك، وهو لا يعد بناء عقلي فقط ، وإنما عملية ربط المواضيع الموجودة في دائرة الفكر، لذلك فعملية البناء الذهني هي ركيزة التصور ، فهناك دوما بناء أو إعادة بناء في فعل التصور".[1]

2-4- الميزة الإجتماعية:

يعتبر **موسكوفيسي** التصورات الإجتماعية همزة وصل ما بين الفرد و المجتمع حتى وإن كان لكل مجتمع نظامه الخاص به و جملة التقاليد والعادات .فهي تؤثر في عملية التصور لأن الفرد ينشأ فيها ، لأنها مهيأة وفق سيرورات التغير والتفاعل و البناء ، لذلك التصور يتخذ بنية المجتمع الذي يتطور فيه ، "فالعامل الإجتماعي يتدخل من خلال مجاله الملموس وذلك إثر نظام القيم و المعتقدات و الطقوس وكذا الإنتماء إلى الجماعة وبالتالي تسهل التصورات عملية التواصل"[2].

"يتضح أن التصورات تحتوي دوما شيئا إجتماعيا ، والفئات التي تهيكلها و تعبر عن مصدرها الثقافي المشترك**".**[3]

3- آلية عمل التصورات:

تسمح التصورات الإجتماعية بتحقيق ثلاث وظائف أساسية:

3-1- وظيفة تحديد الهوية:

بفضل هذه الوظيفة تُحدد الهوية الإجتماعية حسب **أبريك** ،الذي يراها" تسمح بتموضع الأفراد و الجماعات في الحقل الإجتماعي ، وبالتالي بناء هوية إجتماعية وشخصية متكافئة ومتلائمة مع المعايير الإجتماعية و التاريخية ".[4]

3-2- وظيفة تبريرية :

تقوم التصورات الإجتماعية بتبرير بعض النشاطات والممارسات الإجتماعية ، لتبيين مستوى المعيشة لأنَّ التَّصور غير ثابت وقابل للتغير و التكيف، لأنّ الوسط السوسيوثقافي يلعب دورا أساسيا في ترسيخ التصورات وكل فرد حسب رصيده الثقافي.

1- Moscovisi.s .**op.cit**.pp367.368

2- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص21.

3- Moscovisi.s .**op.cit**. P369.

4- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص23.

وظيفة توجيه الممارسات:

1-إنّ وجود التصورات الإجتماعية يسمح لكل جماعة بتنظيم الوسائل اللازمة و الأساسية،بهدف التحكم والتوجيه الحسن للمحيط و تحديد الأفعال اللازمة.

2- تحسين المحيط الإجتماعي الذي يستدعي وضع نسق ونظام تصنيف إجتماعي .

3- نظام لتفسير الواقع.

4- نظام للتنبؤات والتوقعات الإجتماعية يسمح بحل شفراته.

5-ومن عوامل إختلاف التصورات،إختلاف الرؤية والنظرة للواقع الإجتماعي وكذلك الثقافي، وهذا راجع إلى تباين التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الفرد، و بالتالي يؤدي إلى إختلاف في نمط توجيهه.

6-تختلف التصورات أيضا بإختلاف توجهات الأفراد أوّلا ثم الجماعات ،لأنه لكل فرد رصيده المعرفي الخاص به، ولكل مجتمع عادات وتقاليد ينفرد بها عن سائر المجتمعات الأخرى.

4- أشكال التصورات:

4-1- التصور الذاتي :

هو تصور الفرد لذاته ، فهو متعلق وخاص بفرد لذاته الخاصة، ويتدخل في هذا النوع من التصورات مجموعة من العوامل خاصة الإجتماعية منها.

4-2- تصور الغير:

يحمل هذا الشكل من التصور طابعا ذو مستويين، مستوى داخلي وهو الذي يمثل، ومستوى آخر خارجي موضوعي.

إذ ينظم على أشكال عديدة: الفرد، الجماعة ، موضوع ما....و في هذا النوع من التصور يفضل الفرد ذاته على موضوع التصور، " لأن المنبع يمنح التصورات صفات تعريفية بمعنى يصبح الموضوع الجديد مألوفا ومعتادا عليه ضمن أنظمة التفكير ".[1]

4-3-التصور الإجتماعي:

إنَّ للتّصور الإجتماعي مكانة هامة ،خاصة في سلوكاتنا اليومية.لأنّنا لا نبني تصوراتنا حول موضوع معين بدون الرجوع والعودة إلى مكتسباتنا الإجتماعية ،وهذا من منطلق ما نتلقاه في حياتنا الإجتماعية و الثقافية.

1- Moscovisi.s .**psychologie sociale** , puf, 2003, édition quadrige. P376

5- العوامل المؤثرة في التصورات الإجتماعية:

5-1- المجال الفوري:

ويقصد به مكونات ما يسمى بالوضعية وهي التي تنتج التصور وفي معظم الحالات نكتشف تلك التصورات ونصطدم بها من خلال المعايشة والتعامل ،" فلابد من أخذ العوامل التي نشأت من خلالها المحادثات بعين الإعتبار، و جعل التصورات الإجتماعية ناتجة عن وضعيات لأجل غاية معينة كالكتابة، الشرح ، الإقناع."[1]

5-2- المجال الإجتماعي العام :

ويعنى به المجال الإيديولوجي المتعلق بالحياة الماضية للجماعة، وأيضا الموقع الإجتماعي الذي يحظى به الفرد أو الجماعة في المجتمع، تبعا للنظام الإجتماعي و العلاقات الاجتماعية التي ينشط فيها كل منهما ، وهذا المجال يعتمد على شكل العلاقة الإجتماعية ومميزاتها. و بالتالي يمكننا القول أن مجالات التصورات الإجتماعية عديدة من خلال ما تحمله من دلالات لمحيطنا الاجتماعي، وهي تظهر من خلال سبل التكيف مع التنظيم الإجتماعي و الإنعكاس الحقيقي للواقع ومستوياته.

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل ، تتضح مكانة التصور في حياة الفرد اليومية ، و الذي أصبح مهما في حقل العلوم الإجتماعية كمفهوم أو أسلوب بحث ، والعودة إليه أعطت الكثير للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية خاصة، ولدراسته وتداوله لابد من العودة إلى الوسط الإجتماعي و

الثقافي بكل مكوناته الأسرية منها و الثقافية التي نشأ فيها الفرد، لأنه يتطلب مجهودا للتنسيق و الإنسجام للفهم و التفسير للتمكين من الحصول على تصور حقيقي يخص ظاهرة إجتماعية ما.

1- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص31.

الفصل الثاني

العائلة في المجتمع الجزائري

تمهيد:

تعتبر الأسرة أهم مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الجزائري، و هي النّظام الأهم و أقوى مؤسسات التّنشئة الاجتماعية فهي بذلك تعد أوّل من يتولى إعداد الفرد ليكون كائنا اجتماعيا، و التي من خلالها يتم نقل قواعد و معايير السّلوك و التّوقعات و المعرفة و ثقافة المجتمع و تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، أين يتم إستدخال ثقافة المجتمع التي من خلالها تساهم في بناء الشخصية.

لذلك ليس غريبا أن تحضى الأسرة بهذا القدر من إهتمام الباحثين و الدّارسين،بسبب دورها الرئيسي الفاعل ،لأنّها أوّل مصدر يتلقن منه الهوية الإيجابية و تقدير الذات الايجابي،باعتبارها المرجعية الأوّلية التي يتعلم فيها الدروس للمبادرة و الثقة بالنّفس و التدرج نحو المسؤولية و الاستقلالية.

1- مفهوم الأسرة :

تعددت التّعاريف التي تناولت الأسرة إلاّ أنّها إختلفت فيم بينها لإختلاف المتبنيات و أصحاب التعاريف، وتبعا للغرض الذي وضع لأجله التعريف، مماّ صعب إعطاءها تعريفا شاملا و جامعا لها، و سنستعرض بعضا من هذه التعاريف .

1-1- تعريفها سوسيولوجيا:

1-1-1- تعريف برجس ولوك:

"الأسرة جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن الزّواج،الدم،... وهذه الجماعة تعيش في مكان واحد،أعضاؤها:الأب،الأم،الإبن،علاقاتها اجتماعية متماسكة أساسها المصالح و الأهداف المشتركة**".** [1]

2-1-1 تعريف أوغست كونت:

"هي الخلية الأولى لبناء المجتمع،و النقطة الأولى التي تبدأ منها التطور و الوسط الطبيعي و الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.

كما يطلق عليها السوسيولوجي الجزائري **مصطفى بوتفنوشنت** اسم العائلة la famille التي تعتبر المؤسسة وتشمل رجلا أو عددا من الرجال يعشون زواجا مع امرأة أو عددا من النساء و معهم الخلف و أقارب آخرين.**"**[2]

كما أنّنا نجده يؤكد **"** لا توجد فروق واضحة عند الناس في المجتمع الجزائري بين مفهومي الأسرة والعائلة،فعندما تطلب من شخص تعريف عائلته فسيذكر لك عائلته الخاصة أي الثنائي الزّواجي وأبنائهما كما يعني الأسرة التي يعيش فيها و الجامعة لأسلافه وأخلافه والتابعين للدار الكبيرة**"** [3]

1- عرفان أبو مصلح،**معجم علم الاجتماع** ،دار المشرق الثقافي،الأردن، د س،ص22.

2- مصطفى بوتفنوشت،**العائلة الجزائرية:التطور والخصائص الحديثة**،تر:أدمري أحمد،د م ج،الجزائر،1984 ص37.

3- نفس المرجع ،ص38.

2-1- تعريف الأسرة في قانون الأسرة الجزائري:

المادة الأولى:الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع و تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و القرابة.

المادة الثانية: تعتمد الأسرة في حياتها على التّرابط و التّكافل وحسن المعاشرة و التربية الحسنة و حسن الخُلُق ونبذ الآفات الإجتماعية.[1]

2- أنواع الأسرة: إنّ تنوّع و تعدد الأسر التي يمكن للأسرة اتخاذها يعود للبيئة الثقافية و تاريخها الذي هو أهم ميزاتها،و علماء الأنتروبولوجيا هم من اكتشفوا هذا التّنوع،فالأسرة تختلف من مجتمع لآخر، و بين الرّيف و الحضر و بين الطبقات و المستويات الاجتماعية.

و يرى معظم العلماء المنشغلين بالأسرة و الإهتمامات السوسولوجية أنّه توجد أنواع شتى من الأسرة كأسرة التّوجهية و أسرة الإنجاب و الأسرة النّووية والأسرة الممتدة،والأسرة الزواجية....و بفضل بعض الباحثين يضيفون الى الأنواع السابقة نوعا آخر أصبح منتشرا في المجتمعات المعاصرة،هو الأسرة الوِحْدَوِيَةُ،**"**التي تتكون من زوجٍ بمفرده مع أطفاله،أو زوْجةٍ بمفردها مع أطفالها.**"**[2] و لعلها من أشهر الأشكال و أوسعها انتشارا في أوساط المجتمعات البشرية بصفة عامة،و المجتمع الجزائري بصفة خاصة.

2-1-الأسرة الممتدة: هي "أسرة تتكون من ثلاث أجيال أو أكثر،ولهذا تضم الأجداد و أبناءهم غير المتزوجين،و أبناءهم المتزوجين،و أحفادهم**"**[3].

و هؤلاء يقيمون في نفس المسكن تحت رئاسة الأب أو كبير العائلة(الجد) و تسمى أيضا الأسرة المتصلة،و في كثير من الأحيان تشمل أقارب آخرين أخت الأب الأرملة مثلا.

2-1-1- مميزاتها: تتميز الأسرة الممتدة بـ :

- السّلطة الأبوية،أي السّلطة في يد الأب الأكبر،الذي بدوره يمثل رئيس الأسرة،و يتبع و ينفذ أمره الأبناء و الزوجات و الأحفاد.

- تعتبر وحدة اقتصادية واحدة متعاونة في الإشتراك و اللاّإنقسام.

- يغلب عليها طابع رابطة الدم أكثر من المصاهرة.

- عائلة كبيرة الحجم و أفرادها تجمع بينهم في الغالب صلة القرابة،و هذا النمط يعرفه **بوتفنوشت** بأنها"عائلة موسعة تضم عددا كبيرا من الأفراد يتراوح عددهم من 20 الى 60 شخصا يعيشون جماعة."[4]

1- مولود ديدان، **قانون الأسرة**، دار النجاح للكتاب ، الجزائر،2006،ص4.
2-دحماني سليمان،**ظاهرةالتغيرفي الأسرةالجزائرية**،رسالة ماجيسترفي الانتروبولوجيا،جامعة تلمسان،2006.ص43
3- محمد عاطف عيث،**قاموس علم الاجتماع**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2006.ص61.
4- مصطفى بوتنفوشت،مرجع سابق،ص ص37،38.

و هذا النوع منتشر في المناطق الريفية بالمجتمع الجزائري.

- وهي"عائلة بطريقية، الأب أو الجد القائد الروحي للجماعة العائلية،و هو الذي يُنضِّم التّراث الجماعي و له مرتبةٌ خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية."[1]

- تخضع الزوجة في الأسرة الممتدة إلى حكم و إرادةِ حمَاتِها

2-2-الأسرة النّووية(الزّواجية):

و يعرف هذا النوع بأنها :"جماعة تتكون في الغالب من زوج و زوجة و أبناء غير بالغين و تقوم كوحدة عن باقي المجتمع المحلي"[2]، ويمكن أنْ يقيمَ فيها أحد الأقارب ،كالأخت أو الأخ أو أحد الوالدين. وينتشر هذا النّموذج الأسري في كثير من المجتمعات وخاصة المتحضرة.

وتعتبر أصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها،و تقوم بين أفرادها إلتزامات متبادلة،اقتصادية و قانونية،و اجتماعية.

"تتغيّر الأسرة النّواة عندما يكبرُ الأشخاصُ الذين يَشْغُلون أوضاع الأبِ و الأم و الأبناء وعندما يبدأ الأبناء في ملء أوضاع الأب و الأم في أسر جديدة يكونونها بأنفسهم و بالتالي يكون هناك دورات في حياة الأسرة."[3]

2-2-1 مميزاتها:

- إنتشار الأسرة النّواة في المجتمعات الحضرية.
- تتميز بخاصية الاستقلالية في الوحدة السّكنية و الاقتصادية.
- قلة الإنجاب و الولادة و الإهتمام بالنّوعية وليس بالعدد.
- تفكك وحدة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها خاصة عند بلوغ الأبناء و استقلاليتهم بحياتهم.

- خروج المرأة الجزائرية للعمل غير من مكانتها و دورها داخل الأسرة،فازدادت حريتها و لم تعد خاضعة لسلطة الحماة عكس ما كانت عليه في الأسرة التقليدية،و أصبحت المسؤولة الوحيدة عن شؤون المنزل و المشاركة في الميزانية و دخل الأسرة.

3- وظائف الأسرة:

3-1-الوظيفة الجنسية: الأسرة المجال الخصب الذي يسمح بممارسة العلاقة الجنسية،التي اصطلح عليها المجتمع، و أقرتها التعاليم الدينية.

لأنها غاية الفرد في الزواج للمحافظة على وجوده،و الأسرة هي الهيئة الوحيدة التي يعترف بنتائج تلك العلاقة.

1-مصطفى بوتنفوشت،مرجع سابق،ص 37.
2- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **الأسرة و المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،2003،ص34.
3- نفس المرجع ،ص34 .

3-2- وظيفة الإنجاب:

فالأسرة لزالتْ النّظام الأوّل الذي يحافظ على استمرارية الجنس البشري،و هي التي تمنح للمجتمع أفرادا جددا من خلال عملية التكاثر،لتحديد الأجيال حيث إذا **"**تقاعست الأسر عن هذه الوظيفة ،فإن أوّل آفة يصاب بها المجتمع هي إرتفاع نسبة الشيوخ و تراجع نسبة الشباب.**"**[1]

3-3- وظيفة التنشئة الاجتماعية:

" تعمل الأسرة على تلقين الأفراد الجدد ثقافة المجتمع...التي يرتضيها المجتمع و يتقبّلها و تمكّن الفرد من عضويته في المجتمع و البقاء فيه.**"**[2]

ورغم وجود مؤسسات أخرى كروضة الأطفال و المدرسة والرفاق والمسجد....تبقى الأسرة المنبع الرئيسي و حجر الأساس في عملية التنشئة الاجتماعية،لتحديد أساليب السلوك الاجتماعي لأنها تمثل العنصر الناقل للتراث و اللغة والدين والعادات و ممارسة القيم...

3-4-وظيفة الضبط الاجتماعي:

بالرغم من أنّ عملية التّنشئة الاجتماعية تكون جدية وملائمة في كثير من الأحيان،إلاّ أنّ الأفراد قد يقعون تحت ضغوط معينة نتيجة لوضعهم في البناء الاجتماعي تدفعهم إلى الانحراف عن المعايير و هنا يكمنُ دور الضّبْط الاجتماعي على أساس أنَّ **"** الإنسان مدنيٌ بالطبع،إلاّ أن ميولاته العدوانية تتطلب قيام أداة لضبْط سلوكه**"**.[3]

3-5-الوظيفة النفسية و العاطفية:

تؤكّد الدّراسات الاجتماعية و النّفسية على أهمية هذه الوظيفة التي تؤديها الأسرة لأفرادها، فعاطفة الحب و المودة بمثابة الغذاء الروحي لأفرادها لتعويض بعض النقائص في جانب معين من المشاعر. فالعلاقة بين الأم و الأب لها تأثيرها من ناحية النضج النفسي،فإذا تواجد نوع من صراع أو

تصادم بينهما يؤدي إلى حدوث اضطراب في شخصية الأطفال،و تفكك في العلاقات الأسرية الذي سينعكس سلبا على نفسية الطفل، فالشخصية السّوية هي التي نشأت في جو نفسي مستقر صنعه الأبوان.

ويشير **وليام أجرون** على وظائف أخرى للأسرة:

- الوظيفة الاقتصادية: تستهلك الأسرة ما كانت تنتجه.

- الوظيفة الاجتماعية: يستمد الأفراد مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرتهم في المجتمع.

1- مصباح عامر،**النشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،ط1 ،دار الأمة،2003 ،ص84.

2- محمد سفوح الأخرس،**علم الاجتماع العائلة**،بيروت،مطبعة ظيرين،1990،ص156.

3-أحمدالخشاب،**الضبط الاجتماعي،أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**،ط3،مكتبة القاهرة الحديثة،القاهرة 1968،ص45.

- الوظيفة التعليمية : كانت الأسرة تعلّم أفرادها حرفة أوصنعة أو أي مهنة.[1]

4- تطوّر العائلة الجزائرية:

عرفتْ الأسرة الجزائرية تغيُّرا اجتماعياً هامًا،من خلال العودة إلى الدراسة و البحوث السابقة،و القراءات و الحقائق التي أشار إليها الباحثين للأسرة الجزائرية،لكنْ رغم وجُهات النّظر المختلفة إلى ذلك التّغير الإجتماعي الذي مسّ المجتمع الرِّيفي والحضري،إلاَّ أنَّها تبقى في جوهرها تُماثل الأسرة الإسلامية وهذا ما يَتجلَّى من صياغة التَّقاليد و العادات.

فإعادة البناء لفهم التّحولات و التّعمق فيها ، لإستخراج وكشف البناء الدّاخلي ، مكّنَ **Renè Mounies رونيه مونيه** من نفض الغبار و إعطاء دفع جديد نحو دراسة تاريخ العائلة الجزائرية،حيث استطاع الكشف عن مُمَيزات وخصائص هذه الجماعة،بتوضيح معالمها القبَلِية،الذي أكّد على أهمية القُرب والجِوار بالنسبة للقرابة،حيث أشار في دراسته على **"**التَّمييز بين القرابة التي تجمع بين الجماعة،وبموقع الأسرة الزّواجية داخل العائلة الذُكورية الكبيرة.**"**[2]

ومن خصائص العائلة الجزائرية التّقليدية أنَّها عائلة موسعةٌ،يعيشُ في أحضانها عدة عائلات زواجية،تحت سقفٍ واحدٍ فهي بذلك عائلة بطريقية ،الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية،ويُنظِّم فيها أمور تسيِير التُّراث الجماعي،وغالبا بواسطة نظام الحكم.

"كما أنَّها أكناتية ،النسب فيها ذكوري،والإنتماء أبوي،وإنتماءُ المرأة يبقى لأبيها،كذلك تعد عائلة لا منقسمة،أي أنّ الأب له مهمة ومسؤولية على الأشياء،والبنات يتْرُكْنَ المنزل عند الزّواج وذلك خلافًا للذكور،أيْ الأبناء المنحدرون من أبنائه والمنحدرون من أبناء أبناءه**".**[3]

أمّا نظام القيّم فيقوم على أساس الشّرف والحرمة والتّضامن،وهذا مُرتبِط بالسُّلطة من الأب أو الجد،الذي هو القائد الرُّوحي للجماعة العائلية لِمَا له من مَرتبةٍ خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسُكها بواسطة الحكم المطلق.

وبهذا يَعتبِر **بوتفنوشنت** العائلة كلمة جدية لا يمكن أنْ تكون موضوع هزل، حيث يمكن أنْ يُمْزح مع بعض الأقارب لكن العائلة مشحونة بحساسيات عندما ينطق بها،لهذا فالمصطلح يعني بما يعنيه كقيمة أخلاقية و روحية،فكرة كاملة عن العائلة الجزائرية،وهي تشير في عمومها الى مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون في نسق القرابة،تحت ما يسمى بالحماية والمساعدة والتبعية،الناتجة عن العلاقات القرابية والاجتماعية،التي تجمع الجماعة بالأبوي والأقارب روابط اجتماعية،لتشكيل وحدة

1- مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ،العدد ،21،22،شتاء ربيع2009،ص45.

2-Rebert Descloitres ,Laid Debzi ,**Système deparenti et structures familiales en algerie** ,Annuiare de l'Afriquedu Nord,Paris,1985,p26.

3- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق ،ص37.

اجتماعية واقتصادية قائمة على التبادل.[1]

كما أنّ العائلة الجزائرية تتميز كونها عائلة ممتدة ذات الخط الأبوي بوحدة السّكن والاشتراك فيه،ببقاء الأبناء مع الآباء حتى بعد الزّواج لحمل اللّقب و الهوية العائلية،و يميز هذا البيت أو الدّار بكونها منعزلة عن المحيط الخارجي من خلال طريقة البناء للدّار التي تعكس نوعية الرّوابط الاجتماعية بين أفراد العائلة الممتدة وطبيعة وخصوصية العلاقات الدّاخلية بين النّساء والرجال والأطفال،حتى و إنْ كانت فكرة التّشارك في الفناء تُصرّ على قوام الحشمة والحرمة داخل العائلة.

لكن سلطة الأب تحولت من السيطرة العائلية إلى اكتساب وضع يتميز بعدالة أكبر و تساوي بين أبنائه،ومن تسلطي إلى ديمقراطي أكثر، يميل تغيُّر وضع الأب الجزائري إلى أنْ يغيب عن الانتباه في تحليل أولي،لكنه يعتبر التغير الأهم داخل العائلة التقليدية.

إلاّ أنَّ الوضعية الحالية للأب تجعله يضع نفسه في مكان الجد ، حيث هو الذي يسيِّر المصالح اللاّمُنقسِمة للعائلة ، و هو الذي يمنح الدّم العائلي لأبنائه، فالضرورة الاجتماعية لتحديد مركز القرار للجماعة العائلية جعلت من الأب ليس فقط رب العائلة لكنه رائد اجتماعي.

فقد طرأ تغير واضح على مستوى مكانة الأب ، الذي لم يستطع التّصرف سوى بإتخاذ موقف سلبي مع تصرفات أبنائه بالموافقة أو غير الموافقة ، بسبب تفوُّق الأبناء عليه، و من جهة أخرى الإحساس بالتّفاخر بالمكانات الاجتماعية و المهنية لأبنائه ،و من جهة أخرى كما أشار السوسيولوجي الجزائري **بو تفنوشنت** إلى إظهار العطف اتجاه الآباء والإعتراف بالجميل لهم.

أمَّا الأمُّ فقد لعبتْ دورا في البُنية المنزلية الاقتصادية التقليدية أكثر انعزالا من دور الأب، في المقابل الأمّ الصّغيرة التي هي عضو من أعضاء عائلة متحضّرة تمتازُ بوضعية اقتصادية مهمة أكثر بانشغالها في إدارة ما،أو تأتي بمواد للبيت أو تقوم بتسيير الميزانية العائلية.

بحيث أصبحتْ وضعيةُ المرأةِ في العائلة الحديثة جد مشرّفة بالنسبة لوضعية الأمُّ في العائلة التّقليدية ."فأصبحتْ تؤمِّن معاشها إعتمادِا على الدّخل الشهري ،و حلّت الشَّراكة بين الزوجين نتيجة

خروج المرأة للعمل، و حلَّ وساد التّفاهم في تسيِيرِ شؤون الأسرة خاصة الحضرية."[2] فإرتقاءُ البنت إلى العمل المأجور نتيجة لعدة عوامل شهدها المجتمع الجزائري ،كحركة التّمدُن،و التّصنيع...فتحسّنت وضعيتُها نتيجة عدم خضوعها للسُّلطة و العادات و التقاليد، فتَقبَّل الأب المساعدة متجاهلا الموقف الرَّافض لهذه المساعدة، وهذا " يجعل البنت تحسّ أنّها تعمل بمحض إرادتها دون إلتزام آخر، وأنّ من واجبها ألاّ تكون ناكرة لجميل الأبوين."[3]

1- Rebert Descloitres ,Laid Debzi ,opcit.p28

2- محمد السويدي،**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**،د م ج ،الجزائر،سنة 1990ص ص88،89.

3- زهير بوسنة عبد الوافي،مرجع سابق،ص91.

و مما سبق نستطيع أنْ نقول أنّه طرأتْ على العائلة الجزائرية تغيُّرات على المستوى البناء و الوظيفة، فانتقلت من نمط الأسرة الممتدة إلى النووية و إتّجهت إلى الأسرة الزّواجية ، مع إحتفاظها على مظاهر الأسرة الممتدة من خلال حرصها على القيم و الأخلاق و التقاليد و النّظرة الجَمْعية للسلوك الفردي، للمحافظة على مكانة الأسرة و شرفها.

5- خصائص العائلة الجزائرية:

- الأسرة أو العائلة الجزائرية أبوية ،أي الأب أو الجد هو المنظم لأمورها و النسب فيها ذكوري ، والإنتماء أبوي ،وقد أشار الباحث **مصطفى بوتفنوشت** إلى خاصيتين هما **:** **"**العائلة الجزائرية لا منقسمة ، وهي موسعة ، فالأولى تشير إلى مسؤولية الأب على الممتلكات، والثانية تعني أنّ العائلة تجمع عددا كبيرا من الأفراد وعددا من الأسر النووية."[1]

- وكانت مهمّة العائلة الجزائرية التّنشئة الإجتماعية المتميّزة بالإستمرارية ،حيث يربىّ الذكور على الرجولة و السلطة والجلد ة المسؤولية.

- وتربّى البنت على الحياء و الحشمة و الشّرف وكانت الأسرة تبذل جهدا لتنشئة الأبناء تنشئة إجتماعية سليمة، تحترم قيّم وعادات وثقافة المجتمع ،وهذا يؤدّي إلى علاقات أساسية تسودها ضوابط إجتماعية عديدة : كإحترام الصّغير للكبير وطاعته،و الأخير مطالب بالعطف عليه وحمايته

- تميّزت الأسرة القديمة بتبعية المرأة و إرتباطها بالرجل، أمّا اليوم فصارت مساوية له في الحقوق و الواجبات، وذلك بفضل تعلّمها وخروجها للعمل ومزاحمته ،وإستقلالها المادي.

- تغير المركز الإجتماعي لأفراد الأسرة من الوراثي إلى المكانة الإقتصادية.

6- التّغير الإجتماعي في العائلة الجزائرية:

التّغير الإجتماعي يُعبّر عن كلّ تَحويلٍ يقعُ في التّنظيم الإجتماعي سواءًا في بنائه أو وظائفه، في جانب زمني ويقع أيضا في بنائه الطّبقي، نظمه ،أنماط العلاقات الإجتماعية ،القيم و المعايير التي تنظم سلوك الأفراد....

وظاهرة التّغير الإجتماعي لفتتْ إنتباه علماء الإجتماع ، النّفس ، الأنتروبولوجيا، الإقتصاد ،رجال الإعلام.....و التّغير الإجتماعي خاصية أساسية تتميز بها الحياة الإجتماعية.

و الأسرة بوصفها نظاما إجتماعيا، واكبت عبر سيرورتها الزّمنية تغيّرات و تطوّرات هائلة على مستوى البناء و الوظائف، وهذا نتيجة عوامل عديدة : سياسية ،إقتصادية ،ثقافية ،اجتماعية.

" والتّغير لم يقتصر على المجتمعات المتحضرة فقط بل تعدّى ليشمل المجتمعات النّامية أيضا ولكن بدرجات متباينة، وعلى الرغم من الصّعوبات والتّعقيدات التي يثيرها التغيّر ،إلاّ أنّه بعبر عن

1-مصطفى بوتفنوشت، **مرجع سابق**،ص39.

العملية الجوهرية التي تتيح للجميع البقاء و الإستمرار في الوجود".[1]

و الأسرة الجزائرية كغيرها عايشت هذا التغير بإعتبارها أحد أنساق المجتمع الجزائري وهي نموذج ليس بمعزل عن التغيرات الحاصلة على المستوى العالمي ،حيث تغيّرت العائلة الجزائرية وتغيّرت ميزاتها ووظائفها التّقليدية وعلاقاتها القرابية ، ونظام الزّواج....وهذا نتيجةً لظروفٍ تاريخية (الإستعمار الفرنسي) وعامل التّحضر و التّصنيع و التكنولوجيا و الإعلام....وهذا إنعكس على صورة الأسرة ، ممّا إنجرّ عنه عدّة تحولات خاصة دخل الأسرة وبنيتها.

6-1- التغير في تركيبة العائلة:

انتقلت العائلة من نمط الأسرة الممتدة إلى الأسرة النّووية ، فبعد أنْ كانت العائلة تضُمُ ثلاثة أجيال فأكثرْ في مسكنٍ واحدٍ أصبحتْ لا تتسع سوى للآباء و الأبناء،بسبب تفشي فكرة تحديد النّسل الذي يعود بالسّلب، بالإنخفاض التّدريجي في حجم العائلة، نظرا للظروف الإقتصادية ووعي المرأة الإجتماعي و الثقافي ، وغياب نظام تعدد الزوجات، إضافة إلى أزمة السّكن و الهجرة إلى المدينة بحثا عن العمل المأجور."فالأسرة الجزائرية في تحوّل مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية ،وفي تصوّرنا للمستقبل لابد أنْ تتلاشى وتختفي العائلةُ الممتدةُ ، تاركاً المجال للعائلة النّووية،لتطوّر الظروف المادية و التكنولوجية المعقدة التي تتلاءم معها الأسرة النووية ".[2]

6-2- التّغُير في السّلطة العائلية:

كان الأب يمثل في العائلة التّقليدية السّلطة المطلقة، و العائل المادي بكلّ صلاحياته، بالمقابل الزّوجة أو الأم مسؤولة فقط عن المنزل وتربية و رعاية الأطفال .

فالتّغيرات الحاصلة في العائلة المعاصرة يدفعنا إلى الحديث عمّا يسمى أزمة العائلة الجزائرية ،رغم دورها الرئيسي في الحياة الاجتماعية.

فبعد حركة التّحديث و الإتصال و التّعليم، وتطوّر الإقتصاد ظهر لدى الأبناء مجموعة من الأفكار و القيم تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء،أي " ظهور النّموذج التّحرري الديمقراطي في الأسرة محل النّموذج التّسلطي القمعي الذي كان يسود داخل الأسرة التقليدية".[3]

فخلفية التّغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري و ظهور الأسرة النّووية أعاد هيكلة البناء الداخلي للأسرة الجزائرية،و غيَّر من نوع السّلطة الأبوية إلى الديمقراطية و تبادل الآراء و المشاركة في القرارات الأسرية و ظهور لغة الحوار.

1- سناء الخولي، **مدخل إلى علم الإجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،2003،ص243.
2-محسن عقون،"تغير بناء العائلة الجزائرية"**،مجلة العلوم الانسانية**،جامعة قسنطينة،العدد17،جوان 2002.ص128.
3-عبد القادر القصير،**الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدينة العربية**،ط1،دارالنهضة العربية، بيروت ،1999،ص86.

"يقول **مصطفى بوتفنوشت** في مداخلة له:أنّ المجتمع الجزائري متعدّد و معقد لدرجة يصعب تحديد نمط اجتماعي له،و حسبه الجزائر ما تزال تعيش فترة انتقالية، و لم تصل بعد زمن العصرنة**"**[1].

والجدير بالذكر في هذا أنّه رغم التّغيرات لزال للأب مكانة و دور في الأسرة الجزائرية الحديثة.

خلاصة:

الأسرة الجزائرية اليوم في تطوّر، ويعود هذا إلى ظاهرة التّغير التي مست المجتمع،الذي عاد بإنعكاسات سلبية على مستوى البناء والوظيفة الاجتماعية للأسرة، وحتى قي أساليب التّنشئة الاجتماعية التي توجه سلوك الأفراد و أثَّر كل ذلك على حجم الأسرة من ممتدة إلى النّواة و أثّر على تماسك العلاقات الإجتماعية و مكانة المرأة و روابط القرابة.....

و ممّا سبق ذكره يُحتّم علينا التّكيف مع التّحولات الاقتصادية والطابع الشرعي للجماعة و لهذا فعلينا تجاهل أوضاع متناقصة ،لا يمكن فهمها إلاّ بردّها إلى محل المجتمع الجزائري المتحول من التّقليدي إلى الحديث والصّراعات النّاجمة عن ذلك.

1-مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، **مرجع سابق**، ص46.

الفصل الثالث

الزّواج كنظام إجتماعي

تمـــهيد:

تُحدد علاقات القرابة في المجتمع على أساس الزواج لأنّه تكريس إجتماعي لرابطة كانت ستصبح محرمة وغير شرعية بدون هذا الإعتراف من المجتمع، وهو عقد مدني وعام يقوم على أساس الرضا المتبادل. وعلاوة على ذلك يتصف الزواج بقدر من الاستمرارية و الإمتثال للمعايير الإجتماعية ،وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم الناحية الجنسية وتحديد صوّر التزاوج .

1- تعريف الزواج:

ليس للزواج تعريفا و معنى واضحا يتفق عليه العلماء بالرغم من أنّ الزواج هو من الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الإجتماعي.

1-1- تعريف ميردوك: يعرف الزواج على أنه :

"علاقة بين رجل أوأكثر مع إمرأة أو اكثر يقرها القانون أو العادات ،وتنطوي على حقوق وواجبات معينة، تترتب على إتحاد الطرفين وعلى إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة هذا الزواج."[1]

1-2- تعريف أوغست كونت :

يعرّف الزواج على أنه " ذلك الإستعداد الطبيعي و الإتحاد التلقائي بين الجنسين لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الحي ، كما أنه الأساس الأوّل في البنيان الإجتماعي ".[2]

1-3- تعريف وستر مارك:

" الزواج عبارة عن إتحاد رجل و إمراة يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص**".**[3]

1-4- تعريف جون باتيه:

"الزواج علاقة إجتماعية منظمة ،وأنه يرتبط بعدد من العلاقات الإجتماعية ،وهو بمثابة وحدة جنسية مشروعة بين الرجل والمرأة**".**[4]

1-5- تعريف نور الدين الطوالبي:

"عرف الزواج على أنه مؤسسة مقدسة في الإسلام وهدفه الرئيسي إضفاء الشرعية على العلاقة بين الجنسين و النكاح يستمد قيمته من التعاليم الدينية لأنه أولا رقية يحمينا من مخاطر الزنـــا**".**[5]

1-غريب سيد أحمد وآخرون،**علم الإجتماع الأسرة**،دار المعرفة الجامعية،2001،ص25.
2- مصطفى الخشاب،**دراسات في علم الإجتماع العائلي** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت1981،ص32.
3- محمد سفوح الأخرس،**ترتيب العائلة العربيةووظائفها**،منشورات الثقافةو الإرشاد سوريا،بدون سنة ،ص174.
4-حسن محمد عبدالحميد رشوان،**الأنتروبولوجيا في المجال التطبيقي**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1989،ص87.
5-نور الدين الطوالبي،**الدين والطقوس و التغيرات**،ترجمة:وجيه البعيني،د م ج ، الجزائر،1988،ص88.

2- تعريف الزواج في قانون الأسرة الجزائري:

ورد في المادة الرابعة من قانون الأسرة الجزائري**11/84** تعريفا للزواج على أنّه:

"عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي ، من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة و التعاون ، وإحصان الزوجين و المحافظة على الأنساب**".**[1]

المشرع في هذا التعريف منح الزواج في المجتمع الجزائري طابعا إجتماعيا شرعيا حول نوع الرابطة التي يتم من خلالها تكوين الأسرة التي بدورها توّلد مجموعة من الحقوق و الواجبات المحددة لمسؤولية الزوجين المتعاقدين.

وعرّف قانون الأسرة الزواج في الباب الأوّل، الفصل الأوّل، الخطبة و الزواج في المادة الرابعة، في الأمر**09/01 في 04 ماي 2005المعدل** ،بقوله:"الزواج عقد رضائي يتم بين رجل وإمرأة على الوجه المشروع ، و المحافظة على الأنساب".[2]

3- دوافع الزواج:

أوجدت الحياة والنظم الإجتماعية من خلال علاقات أفراد المجتمع غايات معينة،تتأثر بدوافع تتمثل في:

3-1-الدافع الذاتـي:

يمنح المجتمع الرجل الحق في أن يكوّن المبادئ لشخصيته كونه الذكر،وهذا لا يعني أنّ المرأة ليست لها ميولات إلى هذا النوع للإستمتاع به، بل إستجاباتها محصورة في فترات ، وهذا راجع إلى تركيبتها الفيسيولوجية، ومراعاة لكون الرجل و المرأة عنصرين هامين و أساسيين لعلاقة موحّدة تحمل طابعا إتصاليا وتفاعليا بينهما لتحقيق الإستمرار والغاية من وجودهما، فهذا يستدعي ميلا للتودّد و الإشباع العاطفي و الجنسي، فهذه تدفع كلاّ من الرجل و المرأة إلى "الزواج بإعتباره حقيقة وحق طبيعي لإكتمالهما"[3]، إستجابة لضغوط إجتماعية في توجيه الحاجات و إستجاباتها. فالدافع الجنسي يجعل من الزواج حقيقة إجتماعية وضرورة بالنسبة للفرد.

3-2- الدافع المجتمعي:

أدرك المجتمع الإنساني أنّ كبح الغريزة الجنسية للفرد أمرا مستحيلا، لأنّ طبيعة الإنسان البشري وهو الأسلوب الوحيد لبقائه وديمومة جنسه،وعليه، فالمجتمع يحمل مستويين من الدافع لإنشاء الزواج:

3-2-1- الدافع الجنسي:

1-دار العلوم،**<u>الزواج والطلاق في الشريعةوالقانون</u>**،دار العلوم للنشر و التوزيع،عنابة،د س،ص08.
2-وزارة العدل،**قانون الأسرة الجزائري**،رقم09/05المعدل،2007، ص4.
3- سامية حسن الساعاتي ،**<u>الإختيار للزواج و التغير الإجتماعي</u>**،القاهرة،2007،ص215.

"الدافع الجنسي هو حاجة بيولوجية تمثل الغريزة ومشروط بتغيرات كميائية ضمن العضوية ،وهدفه هو التخلص من توتر فزيائي**".**[1]

رؤية الفرد لدافعه الجنسي غير تلك الرؤية التي يتبنّاها المجتمع،حتى ولو كانت إستجابة الرجل و المرأة لهذا الدافع مختلفة رغم أنّها تعتبر ضرورية للإستمرار البشري بينهما،حتى ولو كان **"** المجتمع يبيح في كثير من الأحيان قيام علاقات جنسية خارج نطاق الزواج**".**

وعليه عمد وعمل المجتمع منذ بدء الحياة على تنظيم هذه الغريزة،بأسلوب عرف بالزواج،الذي يعتبر**"**النّظام الأوفر بالنسبة لمعظم الرجال و النساء خلال الجانب الأكبر من حياتهم**.**فقام المجتمع بسن القوانين و العقود لضبط ورسم الكيفية التي يجب أن يكون عليها هذا الدافع الجنسي في شكل زواج رغم أنّه غير ثابت نتيجة للتّغير الاجتماعي وإختلاف العادات و التقاليد و الثقافات.

3-2-2-الدافع الوجودي للبقاء:

الزواج الوسيلة الأساسية لإستمرار الأسرة و الجماعات الأخرى القائمة على القرابة . و الممارسة الجنسية جزء من غاية الفرد في هذا الزواج لحفظ النوع البشري ،عن طريق الإنجاب للمحافظة على تراثه الحضاري المتوارث ، ليحمل مشعل التّراث الثّقافي الإجتماعي ،و لتطبيع النشأ بعملية إرشاد هم إلى القيم و السلوك الإنساني الذي يقرّه المجتمع،و الواقع أنّ " الزّواج ليس غاية في ذاته :إذ يعمل الزّوجان على تكوين جماعة جديدة".

فلا يمكن أن نتصوّر وجود الإنسان في غير مجتمع أو بدون حياة إجتماعية ، كما أنّه لا يمكن تصور مجتمع بلا نشأ جديد لضمان إستمرار بقائه، ونقل طراز حياته إلى هذه الأجيال الجديدة.

4- خصائص الزّواج:

يتميّز نظام الزواج عن باقي النظم الاجتماعية الأخرى بمميّزات وخصائص أفردته وأصبغت عليه طابعا إجتماعيا ،حيث يقول **موس:"** ينطلق الزواج من لا شيء تقريبا لكي يحقق كلّ شيء تقريبا**"**[2]،وأهم هذه الخصائص:

4-1- التّواصل:

ينتج عن الزواج أقاربا وأصهار لتتشكل بينهم علاقات و دوائر قرابية، لتتحوّل الأسرة الصغيرة إلى أسر كبيرة، كما أنّ طبيعة الزواج تفتح بابا واسعا للتّواصل الإجتماعي بين الزوجين في الحياة اليومية، فهي تخلف فعالية وفق معايير للتعبير عن إنفعالاته.

هذا من جهة عامة، أمّا من الجهة الخاصة فهناك تواصل بين الزوجين، ومن أهم خصائصه

1-تيودور رايك،**الدافع الجنسي**، ترجمة:ثائر ديب، دار الحوار،دمشق،سوريا، ط1 ،1992،ص19.
2- محمد الجوهري،**المدخل إلى علم الإجتماع**،القاهرة،2007،ص ص215،218.
3-

التواصل العاطفي،الذي يميّز الجماعة الزّواجية عن غيرها من الجماعات الأخرى،" حيث تقوم دينامية التفاعل الزواجي على التواصل العاطفي بين الزوجين ،فبدن كلمات غزل والعجاب المتبادل بينهما تفتر العلاقة الزوجية ويختل التفاعل الزواجي"[1].ولا يقتصر التواصل العاطفي على المحادثات و الكلام بل يشمل الإتصال الجنسي و تعابير الوجه و العيون وحركات الجسم...

4-2- الإتفـــاق:

تفرز العلاقة الزوجية علاقات تجاذب أوتنافر،و لأجل هذا يجب توافر الفهم المنبعث من التلاؤم في العواطف و الأماني و التطابق الحقيقي في الحياة المشتركة، فالإتفاق قاعدة أساسية في الحياة الزوجية لإستمرارها ،وهو يتجسّد من خلال الرغبة و القبول و العاطفة القوية بقليل من الجدية ،دون الإضرار بالتّوازن العام للعلاقة داخل الأسرة مع مراعاة الأراء و التّوجهات.

4-3- اللاّتوازن:

بعد الزواج يكتسب الرجل والمرأة مكانة إجتماعية تحمّلهما مسؤوليات كبيرة و أدوار حساسة ، بها نوع من الرفق والرّقة و الجديّة ،وغياب هذه الأخيرة ،يجعل الأداء للدّور ضعيفا، وهذا يعني أنّ العقد الزّواجي ليس في عالم مجرد،تجعل التّأثيرات المتنوعة التي تدفع الفرد عادة إلى عدم أداء دوره سواءا إراديا أو غير إراديا، و بالتالي الإخلال بالإلتزام بين الزوجين من فترة إلى أخرى الذي يضعف من تركيبة الزواج ككل، كما أنه يصبح عرضة للتصدع جرّاء و نتيجة مشكلة إجتماعية و نفسية مهما كانت شدّتها،قد تتجسد في كلمة ،حركة ،رأي أو معاملة ...من أحد الزوجين.

"وهكذا يشعر الفرد بالعزلة التي تؤدّي إلى ظهور أنماط السلوك المختلفة لديه"[2]،و عرضة لعدم الإستقرار النفسي ، فميل الفرد إلى تأكيد ذاته بدافع من الحاجة إلى التقدير و الإعتراف و إظهار السلطة على الغير وإحراز المكانة الإجتماعية.

4-4-وسيلة ضبط:

إنّ طبيعة نظام الزواج وتداخل العلاقات داخل الأسرة خاصة بين الزوجين وتقاطعها داخل النسق الزواجي، وإحتوائه على القيم التي تعمل على التوفيق بين الزوجين،تعمل أيضا على الضبط الإجتماعي داخله إذا لم يتخلله أيّ تصدع وهذا يشير إلى إمتلاك القدرة على السيطرة على مواقف النّظام الذي يتعرض له الزواج بشكل عام أثناء التفاعل بينهما في أداء الدور، ولهذا فإن ميكانيزمات الضّبط لنظام الزّواج تُلزم الزوجين بالقيام بدورهما في إطار النّظام الأسري، وإنْ كانا على خلافٍ

1-كمال إبراهم مرسي،**العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**،دار القلم للنشر و التوزيع،الكويت،ط2،1995،ص ص115،116.
2-زينب ابراهيم العزبي،**علم الإجتماع العائلي**،كلية الادب ،جامعة بنها،د س،ص17.

لبقاء وجودِ النَّسق الزَّواجي وإستمراره ، وهذا" يدّل على وجود تغيُّرات عميقةٍ وخاصة على عدم التّكامل،بمعنى تغيُّر أشّكال التّكامل و الضّبط داخل الأسرة"[1]."فالهدف الأسمى للضّبط الإجتماعي لابد أنْ يكون ضمان إستقرار النظام الإجتماعي و الإحتفاظ به في حالة سويَّةٍ مع مراعاة ديناميكية النِّظام الإجتماعي"[2].

لأنّ نظام الضبط الإجتماعي يُلغي من حسابِه رضا الفرد بقدر ما يُركِز على بقاء النسق الذي يضمه وعلى قيام فعاليته البشرية الأساسية و الثانوية بأدوارها في إطاره.

5-الأدوار الزّوجية:

يكتسب الفرد أداء الدّور من عملية التّنشئة الإجتماعية في الأسرة و المدرسة و المجتمع.....ومن خلال خبراته الحياتية وما حصّله من معلومات عن الواجبات والحقوق ، فمثلا الشاب الذي نشأ في أسرة بها أبٌ متسلط وأمٌ خاضعة ، قد يفهم و يتصور أنَّ دور الزوج السّيد الآمر النّاهي و الزوجة العبدة التي في خدمته أو فتاة نشأة في أحضان أسرة بها أمٌ مُسيطرة وأب يطيعها ومنفذ لرغباتها ،قد تتوقع الفتاة أن تكون مسيطرة لزوجها أيضا. وهذا سيؤدي إلى صراع و إختلال التفاعل بين الزوجين الشابين،وبهذا ستكون العلاقة عكسية بين الشعور و الرّضا "و تباين ما هو متوقع و ما هو مُدْرك في السُّلوك".[3]

فالسنوات الأولى من الزّواج ذات أهمية كبيرة، التي يبدأ الزوجان في هذه الفترة الحساسة "بالتَّكيف و التّوافق بينهما، من خلال محاولة كلّ منهما إكتشاف شخصية الآخر، وتحديد الأدوار و الوظائف و مسؤوليتهما الإجتماعية تجاه الأسرة خاصة بعد الإنجاب.

فدخول الحياة الزوجية يترتب عليه تغير في الأدوار و التعامل وحتى في الحياة اليومية، والأدوار تكتسب من خلال ما يعايشه و يشاهده الأبناء من الأباء و الأعمام ...و الناس المتزوجين الآخرين ، وحتى في الإعلام بشكل خاص في التلفزيون. فتغير دور الرجل من معيل إقتصادي لأفراد أسرته المرأة من راعية لشؤون المنزل و الأطفال إلى تشارك في الحياة الزوجية لزيادة المتطلبات المادية و التغير الإجتماعي و التطور الحضاري بخروج المرأة للعمل.فأصبح هناك زواج قائم على الدّور المشترك الذي يسمح للزوجة بالمشاركة في دخل العائلة ويسمح للزوج بالمشاركة في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال،وهذا يؤدي إلى علاقة متوازنة يشترك فيها الزوجين.

1- محمد الجوهري ، مرجع سابق،ص232.
2-أحمد الخشاب،**الضبط الاجتماعي أسسه النظريةو تطبيقاته العلمية**،مطبعة القاهرة الحديثة،القاهرة ط2،1968،ص21

6- التّواصل الزّواجي:

وهو لغة التّفاهم التي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره و رغباته و اتجاهاته إلى الطرف الآخر،و هي تحمل معاني كثيرة صريحة و غير صريحة،و تحدد شكل التفاعل و توجهه وجهة ايجابية،إذا كان التواصل ايجابيا ويتم بالكلام والابتسامة و البكاء و المصاحبة و اللّمس و الهمس و الأعمال المشتركة.

و يتضمن التواصل أربعة خطوات، هي التعبير عن الرسالة،واستقبالها ثم فهمها، والاستجابة لها برسالة أخرى، و الوعي بالرسالة. و يتطلب ذلك التّعبير الجيد ، وحسن الإنصات و التّجاوب مع الطرف الثاني.و تنقسم أساليب التواصل في التفاعل الزّواجي إلى أساليب:

6-1- التواصل العقلي:

ويكون بالكلام العادي حول أمور الأسرة و التعبير عن هموم الحياة اليومية ، و الإفصاح عن الاهتمامات الشخصية و المخططات و الطموحات و الحاجات الضرورية و الانفعالات.

6-2- التواصل العاطفي:

و هو التّواصل الزواجي عن طريق الحب و الغزل، والمداعبة،و الإفصاح عن الوجدان و الإعجاب... وهو من أهم الخصائص التي تميز الجماعة الزواجية عن غيرها من الجماعات الأخرى، فدينامية التفاعل الزّواجي يقوم على التواصل العاطفي بين الزوجين و باهتمام أكثر من الطرفين،فلا يصح **أنْ** ينظر الشّاب **و** الفتاة إلى العلاقة أنّها علاقة جنسية فقط ،رغم أنها أساسية وليست كل شيء،" فكلما تقدمت الحياة الزوجية يشعر الزوجان بقوة الرّباط الذي يجمعهما في حياة الأسرة التي كوَّناها". [1]

فبدون كلمات إعجاب المتبادلة و الغيرة و الود ... يختل التفاعل و يضعف تنمية المشاعر و تنعدم المودة و التعبير عنها التي لها تأثير على تماسك الأسرة.

7- العلاقة بين الزواج والأسرة والمجتمع :

يعكس تاريخ الأسرة المعاصر الدّور الأساسي الذي يلعبه الزّواج في رسم المعالم الدّاخلية للمجتمع وتحديد طبيعته و هيكله و إطاره .فالزّواج من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يتفاعل مع بقية المؤسسات البنائية فيؤثر و يتأثر، فالزّواج هو حجر الزّاوية لتأسيس العائلة و هذه الأخيرة أساس تنشئة الفرد و مصدر أخلاقه و مقاييس قيامه ،إذا العائلة هي التي تقرّر الصّفات النّوعية للسّكان التي يعتمد عليها في تحديد قياس التقدم و الرقي الاقتصادي و الاجتماعي و الأخلاقي للمجتمع.

---

[1]-أحمد محمد أمبارك الكندري،**علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ،الكويت، ط2،1992،ص81.

الزّواج هو المنظمة الاجتماعية الوحيدة التي تتمتع بشرعية الممارسة الجنسية و إنجاب الأطفال ،و يعتبر القاعدة الأساسية لوجود العائلة،و هي التي تحدد حجم و نوعية الأفراد المجتمع أي تحديد مقداره الإحصائي **"**فالعائلة في الوقت الحاضر تلعب الدور القيادي في تحديد السمعة السياسية و الاجتماعية للمجتمع الذي تعيش فيه و تتفاعل معه، والمجتمع هو الذي يزود العائلة بالأحكام القيمية و الأخلاق و المقاييس ، فأي تغيير يطرأ على الوضع المجتمعي لابد أنْ" يترك آثاره و إنعكاساته في النظام العقائدي و القيمي للعائلة"[1].

خلاصة:

ما سبق ذكره يقودنا إلى الإقرار بأنّ الأسرة تقوم عن طريق الزّواج، الذي هو الإطار الإجتماعي و الشّرعي و القانوني الذي سطَّره المجتمع ، ففي ثناياه تتشكل الأسرة و تكتسب طابعها الشرعي و الإنساني في آن واحد. ولهذا نجدُ كلّ المجتمعات تضفي على هذه العلاقة مظهرا وقداسة تفوق كلّ التّصورات .

وعموما الناس يتزوجون لأنّ الزواج هو النّمط الإجتماعي الذي يتلقى ويجد قبولا واسعا و مشروعية في هذا المجتمع لإقامة علاقة جنسية .

[1]- إحسان محمد إحسان ،**المدخل إلى علم الإجتماع**، دار الطليعة، بيروت، ط1،1988،ص128.

الجـانـب التـطبيـقي

تـمهيد:

اعتمدنا في دراستنا التحليلية على جملة من العناصر المنهجية التي سرْنا على نهجها في انجاز بحثنا، وتمثلت في بعض المتغيرات الخاصة بالمبحوثين، ومدى تأثيرها على موضوعنا و هي كالتالي:

الجنس، السن، المستوى التعليمي، الموقع من العمل، الحالة العائلية، عدد سنوات الزواج، عدد الأطفال، الإقامة، السكن، نوع السكن.

الجداول الوصفية لعينة البحث حسب المتغيرات السابق ذكرها.

الجدول رقم (01): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس.

الجنس	التـــكـرار	النسبة المئوية%
ذكـــــر	43	66,15
أنـــثى	22	33,85
المجمـــوع	65	100

من خلال الإطلاع على الجدول و النسب الموضحة فيه يتبين أن العينة متنوعة و اشتملت على الذكور والإناث أي الأزواج والزوجات، حيث نلاحظ أن أعلى نسبة و المقدرة بـ **66.15%** تمثل الذكور،أما نسبة **33.85%** فتمثل الإناث.

الجدول رقم (02): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير فئات العمر.

الفئة العمرية	التـــكـرار	النسبة المئوية%
[24 - 20]	01	1,54
[29 - 25]	12	18,48
[34 - 30]	29	44,62
[39 - 35]	16	24,61
[44 - 40]	07	10,77
المـــجمـوع	65	100

ما يلاحظ من الجدول أنّ أعلى نسبة مقدرة بـ**44.62%** تتركز في فئة (30-34) سنة من مجموع العينة،تليها فئة (35-39) سنة بنسبة **24.61%**، ثم الفئة العمرية (25-29) سنة **بـ 18.66%** ثم العمرية (40-44) سنة بـ **10.77%** و في الأخير فئة (20-24) سنة بنسبة **1.54%.**

و بإلقاء نظرة على هذه الفئات العمرية نجد أن أفراد مجتمع البحث اغلبهم من الفئة العمرية **30** فما فوق مما يعني أن أفراد العينة المبحوثة على مستوى النضوج لإستعاب تجربة الزواج، والمسؤولية في الحياة الاجتماعية باعتبارها خطوة تتطلب التفكير العميق للإقبال عليها و أبرز ما يتجلى و يستنتج من هذا الجدول هو الإرتفاع المستمر لسن الزواج ، بالنسبة للذكور و الإناث معا،فبعد أن كان الزواج غداة الاستقلال في المجتمع الجزائري في المناطق الحضرية و الريفية على حد سواء لا يتعدى سن 20 سنة ، أصبح اليوم يتجاوز سن 28 و 30 سنة و هذا يرجع إلى عدم تدخل الأهل في الزواج، بالإضافة إلى مواصلة المسار الدراسي الذي يتبعه البحث عن العمل، والاستقرار الذي يحد و يبعد فكرة الزواج ومن جهة أخرى أزمة و ضيق المسكن و ارتفاع المهور....

الجـدول رقم (03):يبين توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي.

المستوى التعليمي	التـكرار	النسبة المئوية%
إبـــتـــدائـــي	02	3,08
مـــــتـوسـط	13	20
ثـــــانـــوي	18	27,69
جـــــامـــعي	32	49,23
المـــجـمـوع	65	100

تشير بيانات الجدول أن نسبة **49.23%** من أفراد العينة مستواهم التعليمي جامعي،و نسبة 27.69% مستواهم ثانوي مما يدل على الاهتمام بالمنظومة التعليمية من خلال سياسة مجانية و إجبارية التعليم على الطورين الأوّل و الثاني الابتدائي و المتوسط، و من ثمة التقليص من نسبة الأمية و الرفع من النسبة العامة للتعليم بالجزائر.

بينما بلغت نسبة المستوى المتوسط **20%** تليها نسبة **03.08%** التي تمثل ذوي المستوى الابتدائي من مجموع العينة المفحوصة.

و هذا يضمن إثراء في إجابات المبحوثين على أساس الاختلاف و الارتفاع في المستوى التعليمي والتفكير، الذي يعبر عن ردود وتصورات مختلفة بالنسبة للزواج و مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، كما أن إرتفاع المستوى التعليمي للزوجين مهم خاصة للأنثى أي الزوجة ذلك أنّه بعد أن كانت المرأة الجزائرية تدخل في مرحلة الزواج المبكر تحرم من مواصلة تعليمها وتتجه و تتفرغ لرعاية البيت و الزوج و تربية الأبناء على عكس ما هو اليوم من خلال زيادة الوعي بضرورة تعليم المرأة، فأصبحت تحتل مراكز و مناصب اجتماعية بفضل مستواها التعليمي و التغير الاجتماعي و الثقافي على جميع الأصعدة.

الجـــدول رقم(04): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير الموقع من العمل.

الموقع من العمل	التـكـرار	النسبة المئوية%
عـــــامـــل	55	84,62
بـــــطـــال	10	15,38
المـــجمـــوع	65	100

من خلال معطيات الجدول و حسب النسب الموضحة و التي تعبر عن واقع مجتمع البحث إزاء العمل الذي يعد من أساسيات الحياة و هو يبعث التفاعل الاجتماعي بوصفه وسيلة من وسائل الاندماج الاجتماعي.

كما ورد في الجدول نسبة **84.62%** من مجتمع البحث توفر لهم العمل و هم الذين يشكلون النسبة الكبيرة،وهذا لتحصيل العيش و تسديد حاجيات الأسرة،و للمساهمة في ميزانية الأسرة.

أما نسبة **15.38%** تمثل البطالين، و هذا لا يعني عدم التحاق أفراد بطالين مستقبلا للحصول على عمل.

و**"**من ثم يفترض أن عدم توافر الأساس الاقتصادي (العمل) قد يسهم في خلق التمايز الاجتماعي في المجتمع بين الأفراد و خاصة فئة الشباب، مما يولد لديهم ظاهرة الإغتراب**".**[1]

[1]- علي بوعناقة،**الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**،مركز دراسات ،الوحدة العربية،بيروت،ط1 ،2007،ص228

الجـــدول رقم(05): يبين **توزيع عينة البحث حسب متغير عدد سنوات الزواج.**

عدد سنوات الزواج	التكـــرار	النسبة المئوية%
أقـل من سنة	15	23,08
سنـــــة	3	04,62
سنـــتـين	10	15,38
3 سنـــوات	13	20
4 سنـوات فأكثر	24	36,92
المجـمـوع	65	100

أردنا من خلال هذا الجدول معرفة عدد سنوات الزواج بالنسبة للمبحوثين والتي تعد نقطة فاعلة و وسيلة تحقيق مشروع الزواج على مستوى التطبيق،و وسيلة لبناء تصورات و أفكار داعمة للحياة الأسرية.

حيث تشير نسبة **36.92%** من مجتمع البحث المبحوثين الذين لهم **4** سنوات زواج فأكثر، و هذا أتاح مجموعة من المحددات التي سمحت لهذه الفئة باكتساب خبرة على مستوى الحياة و العلاقة الزوجية، وإيجاد نوع من البيئة المناسبة التي تتوافق مع خصائصه النفسية و الاجتماعية و الشخصية التي من شأنها تحقق الاستقرار الزواجين أما نسبة **20%** فتشير الى **3** سنوات زواج،في حين قدرت نسبة سنتين زواج بـ**15.38%**، أما المبحوثين الذين لهم أقل من سنة على زواجهم فقد قدرت نسبتهم بـ**23.08%** ، أما المبحوثين الذين لهم سنة زواج فقد حازوا على نسبة **4.62%** و هذا يدل على رغبة و نزعة الشباب المتزوج **"**التي تتم عن الرغبة في البحث عن التكامل و المواءمة في ذات الوقت بين الأشخاص (الجنسين) سعيا منهم في تحقيق دوام علاقتهم ببعضهم البعض و ما قد يترتب عنه من استمرار..**"** [1]

[1]-عيشور نادية ،"النظام الأسري بين أسس الاستقرار و مؤشرات الصراع"، **مجلة العلوم الإنسانية**،العدد25،جوان 2006،جامعة سطيف ،ص111.

الجــدول رقم(06): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير عدد الأطفال.

عـدد الأطفال	التـكـرار	النسبة المئوية%
بدون أطـــفال	16	24,61
طـفـــل واحـد	27	41,54
طـــــفـــلان	13	20
3 أطفال فأكثر	09	13,85
الـمـجـمـوع	65	100

تشير الأرقام الواردة في الجدول المبين أعلاه أن أفراد العينة التي يتراوح عدد أطفالها طفل واحد تحتل التصنيف الأول نسبة مقدرة **41.54%** ، و تليها نسبة **20%** التي تدل على التصنيف الثاني بإنجاب طفلان،في حين تدل نسبة **13.85%** على التصنيف الثالث بـ3 أطفال فأكثر.

في حين تشير نسبة **24.61%** إلى المبحوثين الذين لم يرزقوا و ينجبوا أطفالا بعد،و الأسباب يمكن أن تحدد حسب ظروف كل أسرة إمّا صحيّة،اجتماعية أو أسرية و هذا يدل أن أسر المجتمع الجزائر تميل إلى التّقليص من حجمها و تحديد الإنجاب،و هذا راجع في الأغلب إلى أن الأسر تتبع سياسة تنظيم النسل من جهة،و من جهة أخرى ارتفاع مستوى التعليمي و الثقافي لدى الأزواج الذي يساهم في تنامي الوعي لديه من حيث كلما كان إنجاب و عدد الأطفال قليلا كلما تحصلوا على نصيب أوفر من الرعاية و التوجيه،بالإضافة إلى محاولة خلق توازن أسري و اقتصادي باختلاف دوافع المبحوثين و مستواهم التعليمي .

و نستنتج مما سبق ذكره" أن إتباع سياسة تنظيم النسل تعتبر معيارا صحيا في المقام الأول فهو جزء يدخل في اعتباره صحة الأم،و يسعى إلى توفير الولادة المأمونة و النمو الصحي للأطفال الأسوياء".[1]

1- محمود حسن،**الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت، دط ، د س،ص72.

الجدول رقم(07): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير نوع الإقامة .

نوع الإقامة	التكـــرار	النسبة المئوية%
حـــــضـــري	29	44,62
شبه حـضري	10	15,38
ريـــــــفـــــي	26	40
المـــــجـــموع	65	100

توضح نتائج هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين هم من المنطقة الحضرية يشكلون نسبة تقدر بـ**44.62%** بينما نسبة المبحوثين الذين ينحدرون من الرّيف فتقدر بـ**40%** ،في حين شكلت نسبة الشبه الحضري نسبة **15.38%.**

وهذا شيء مميز لإعطاء نقاش حول طبيعة و تصور الزواج في كلا الموطنين و كذلك حول العلاقات المتواجدة في التصورات الاجتماعية، و بالتالي تصوراتهم تمثل رهانا هاما في دراستنا على مستوى الواقع الاجتماعي ،فالتّصورات و الأفكار التي تترسخ في الأذهان ترتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة التي نشأ فيها الفرد و بواقع المجتمع و طبيعته**"**إذ ترجع الإختلافات الأساسية في الواقع إلى كيفية تنظيم الزواج،والتنظيم الاجتماعي للأعمار و كذلك تنظيم العلاقات بين الجنسين**".**[1]

الجدول رقم(08): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير السكن.

السـكـن	التـكـرار	النسبة المؤوية%
عـــائلي	46	70,77
فـــردي	19	29,23
الـمـجـمـوع	65	100

إنّ المحيط الذي ينمو فيه الشباب به الكثير من التأثيرات و الأنماط السلوكية التي بمقتضاها تساعد بالسلب أو الإيجاب على تنشئة و تربية و تصورات الشباب مستقبلا.

فالبيئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة بالدرجة الأولى لها فعالياتها في الاندماج الاجتماعي، حيث

[1]-سعيد سعيون،**تصورات الشباب الجزائري للجنسانية**،رسالة دكتوراه ،قسم علم الاجتماع ،الجزائر ،2006،ص28.

تصدّر السّكن العائلي المقدرة نسبته بـ**70.77%** أنّ المبحوثين يعيشون في سكن عائلي مع الأهل أما نسبة **29.23%** فقد دلت على السّكن الفردي الخاص بالمبحوثين من مجمل مجتمع البحث.

فقضية السكن الذي يعتبر المرفق الحيوي الذي تحدد نوعية الحياة و يؤثر على الحالة النفسية للفرد،كما أن المسكن يلعب دورا ايجابيا في حياة أفراده،"فبقدر ما يتيح لهم راحة و استقرار يزداد إنجذابهم نحو تحقيق عمليات التفاعل و التواصل،و من ثمة يخلق لديهم الحرص على القيام بالأدوار المناسبة".[1]ونظرا لأزمة السّكن في الجزائر يضطّر العديد من الأزواج الجدد إلى العيش مع عائلاتهم سواءا في بداية زواجهم أو طول مدة زواجهم، وهذا ما يفسر نسبة **70,77%** من أفراد العينة الذين يعيشون في السّكن العائلي.

الجدول رقم (09): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير نوع السكن .

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية%
شقة في عمارة	14	21,54
حـــوش	44	67,69
فـــيـلا	07	10,77
المـــجموع	65	100

من خلال معطيات الجدول وحسب النتائج المتحصل عليها يتبين أنّ نسبة **67,69%**من أفراد العينة يقيمون في مساكن من نوع حوش ، في حين نجد **21,54%**من المبحوثين يقيمون في شقق عمارات أمّا نسبة **10,77%** من المبحوثين فيقيمون في فيلا حسب إجاباتهم.

وما يمكن إستنتاجه من خلال هذه النسب أنّ كل أفراد العينة المبحوثة لهم سكن مستقر بإختلاف نوع المسكن، وهذا يرجع إلى المستوى الإقتصادي و خصوصية المنطقة و الظروف الإجتماعية و الأسرية، كما أنّ طبيعة عمران المجتمع الجزائري تاريخيا يحبذون الإقامة والسكن في الحوش نظرا لإتساعه و إستعابه للعائلة الموسعة[2]،و للتمكن من ممارسة الحرية الشخصية ليساعد مستقبلا على التحكم في الأبناء بصورة مباشرة على عكس السّكن في الشقق ، حيث في فترة معينة من حياة الأسرة خاصة عند بلوغ الأبناء سن الزّواج يستقلون ماديا بالبحث عن سكن خاص نظرا لعدد افراد الأسرة وعدم قدرة المسكن على الإستعاب ، ومن جهة أخرى بحثا عن الإستقلالية و الحرية الشخصية خاصة في المجتمع الحضري.

1- علي بوعناقة،**الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**،مرجع سابق،ص216.

2-أنظر الفصل النظري الثاني ص35.

الفـصل الأوّل
تحليل جداول الفرضية الأولى

الفرضية الأولـى

طبيعة العلاقة الزوجية بعد الزواج تغير من نمط التصورات السابقة للزواج من خلال فكرة الإنفرادية و الإستقلالية في الزواج حسب الجنس

تـــمهيد:

يعتبر الزواج ظاهرة إجتماعية هامة لكونه القاعدة الأساسية للإنتاج الإجتماعي، وهو مرتبط بشكل كبير بالقيم و العادات السائدة في كل مجتمع ،كما أن الإنتماءات الإجتماعية و الدينية للأفراد تلزمهم الإرتباط بنمط معين، و الإختلاف في هذه الانتماءات و القيم يؤدي إلى الإختلاف المفاهيم و التصورات المرتبطة بالزواج و الأهداف الرجوة منه ، و بالتالي إختلاف أنماط الزواج الذي يميز كل مجتمع ، لذلك كان لابد من وضع الظاهرة في إطار تجريبي ود راسي لتقريبنا إشكالية وفرضية البحث .

الجـــدول رقم(10):يبين العلاقة بين الجنس و تصور الشباب المبحوث للزواج قبل الزواج.

تصوّر الشباب للزواج قبل الزواج / الجنس	الـذكـور		الإنـــاث		المـجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
1-تبادل عاطفي وحياة زوجية ممتعة لبناء أسرة	7	16,28	8	36,36	15	22,08
2-مشرع إيجابي لإتمام نصف الـدين	8	18,60	3	13,64	11	16,92
3-حيـاة صـعبة وبـعيد المنال	4	9,30	1	4,55	5	7,69
4-حياة عادية ومستقرة لتـكوين أسرة	10	23,96	4	18,18	14	21,54
5-مسـؤولية عـائلية	11	25,58	1	4,54	12	18,46
6- بـدون تـصور مـسبق	3	6,98	5	22,73	8	12,31
المـجـمـوع	43	100	22	100	65	100

يعد التفكير في الزّواج من مطالب النّمو السّليم لأنّه يعمل على تحقيق مجموعة من الوظائف النّفسية و البيولوجية و الاجتماعية،و الأسباب التي تحيط بالفرد في المجتمع و تدفعه إلى الزّواج كثيرة من بينها تكوين أسرة،إنجاب أطفال،تحقيق الأمن النّفسي و الإجتماعي و إشباع الغرائز الجنسية بطريقة مشروعة...

و لعل أوَّل ما يقوم به الفرد هو بناء تصوّر عند التّخطيط لمشروع الزّواج و التّفكير فيه، وبمن سيتزوج و كيف سيعيش...و تختلف تصوّرات الشّباب و بالتالي تختلف طريقة إختيارهم و أسلوب تفكيرهم و إدراكاتهم و توقعاتهم و تعاطفهم و تماسكهم و تكافئهم الإجتماعي و المعيار الدّيني و الجمالي، فالشّباب مع اتفاقهم في سلوكات عديدة إلاّ أنّهم يختلفون في سلوكات و ممارسات أخرى، و هذا ما يتضح في الجدول رقم **(10)** المبين أعلاه، حيث يوضح تأثير الجنس على تصور الشباب قبل الزواج،إذْ أنّه تشير نسبة **36.36%**من الإناث اللاتي أجبن أنّ تصوراتهن قبل الزّواج حول فكرة الزّواج كانت تعني لهن تبادل عاطفي مع الشّريك و حياة زوجية سعيدة و ممتعة في حين قدرت نسبة الأزواج **16.28%**، فأصبح "الميل العاطفي لشخص نحو شخص أخر عند مختلف

الجنسين دافعا للزواج،علما أنّ هذا الأخير أصبح من الأسباب الهامة التي فرضت نفسهافي مجتمعنا في الآونة الأخيرة نتيجة التغير والتطور."[1]

فوجود تصور عاطفة الحب لدى المبحوثين يعد متطلبا أساسيا للعلاقة الزوجية السعيدة الناجحة التي تدوم بين الرجل و المرأة و هو ضروري للروابط الزوجية.

ثم يلي ذلك النسبة المئوية التي تمثل إجابة المبحوثين أنّ تصوراتهم للزواج قبل الزواج كانت مسؤولية عائلية فنجدها عند الأزواج الذكور تقدر بـ**25.58%** و تقدر عند الزوجات بـ**4.54%**، و هذا شيء طبيعي لأن طبعة الذكور تحمل سمة الشعور بالمسؤولية و فرض الشخصية الذكورية لأنّ لها القدرة على الكسب و حماية من هو تحت وصايته.

"والشعور بالمسؤولية سمة و طبع الفرد و نزعته الثابتة نسبيا إلى تقبل و تلبية و تنفيذ الالتزامات فيما يتصل بالأمور و المهمات الشخصية و الأسرية و الاجتماعية،بجانب إلتزامه و إمتثاله للقوانين و الأعراف السائدة في الجماعة."[2]

ويمكن أنْ نفسّر هذا الفارق في النسب بين إجابات الجنسين إلى التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في أسرته،فالمرأة تتربى على أساس أنّ الذكر هو من يقوم برعاية و حماية المرأة و الأبناء.

وإرتفاع النسبة المئوية التي تشكل و تمثل حياة عادية و مستقرة لتكوين أسرة تمثل نسبة **23.96%** عند الأزواج و **18.18%** عند الزوجات حيث بنو تصوراتهم على أساس حياة مستقرة خالية من الإضطراب و التوتر وعلى الإستقرار الزواجي في العلاقة بين الزوجين،تمسكهما بهذه العلاقة شعورا و طمعا في الرّضا و التوافق و السعادة و هذا ما يتصور عن الزواج و لا يختلف الأزواج و الزوجات حول مسألة الاستقرار في الزواج،و من الواضح أنه أساس البداية التي يتوقف عليها هذا الأخير.

وهذا ما يؤكده محمد سلام مذكور:"إنشاء الأسرة التي تكون تحت رعاية الزوج على أساس مستقر يكفل للزوجين تحمل أعبائها في طمأنينة و سلام."[3]

في حين تشير نسبة **18.60%** الخاصة بالأزواج و **13.64%** بالزوجات التي تمثل تصوراتهم للزواج ذات الطابع و دافع ديني رغبة منهم في إكمال نصف الدين،و يمكن أن يكون سببا ظاهريا للشروع في الزواج خاصة في الأسر التي تسيطر عليها العاطفة الدينية.

1- ملكية لبديري، **الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟**، دار المعرفة،الجزائر،2005،ص18

2- سليمان علي،خديجة سعيد،"الكدر الزواجي و علاقته ببعض سيمات الشخصية لدى المتزوجين"،**مجلة دراسات الأسرة**، العدد الثاني، أكتوبر2011،جامعة أم درمان الإسلامية،ص12.

3- محمد سلام مذكور،**الإسلام الأسرة و المجتمع**،دار النهضة العربية،القاهرة،1968،ص ص55،56.

أما تصور الشباب للزواج اتخذ أيضا إجابة على أنه حياة صعبة المنال بنسبة مئوية قدرت بـ**9.30%**عند الذكور، و **4.55%** عند الإناث و هذا قد يفسر بعدم توفر السكن الذي يعرقل الشاب الراغب في ،أو عدم العمل،أو غلاء المهور،و تدهور المعيشة و المستوى الاقتصادي...الذي يجعل الشاب يتردد في الزواج خوفا من عدم القدرة على الإنفاق.

و تشير النسبة المئوية **6.98%**أدنى نسبة عند الذكور و تمثل الإجابة بدون تصور و عند الزوجات قدرت بنسبة **22.73%.**

و هكذا يمكن القول أنّ الزّواج هو بداية لتكوين خلية قوامها الإمكانيات المادية للزوجين، و بداية لعلاقة اجتماعية و اقتصادية و مجال للرضي و الاستقرار النفسي، و يبقى معناه قائما على أنه الوضع السوي لكل من الرجل و المرأة معا.

الجـدول رقم(11): يبين طبيعة تصور المبحوثين للزواج قبل الزواج .

طبيعة تصور الزواج قبل الزواج	التكـرار	النسبة المئوية%
عـلاقـة وتبـادل عـاطـفي	16	17,78
رغـبة جنسية(مـتعة جـنسية)	04	04,44
تقاسم الحياة الزوجية مع الشريك	28	31,11
تكـوين أسـرة وإنجاب أطفال	32	35,56
الإستقـلالية في الـزواج كـله	06	06,67
نـصف الـديـن	04	04,44
المـجـمـوع	* 90	100

تشير المعطيات الموضحة في الجدول أن طبيعة تصور الشباب المبحوث قبل الزواج مختلفة،حيث نلاحظ أن نسبة **35.56%** من أفراد العينة أجابوا على أن طبعة تصوراتهم كانت على شكل تكوين أسرة و إنجاب أطفال على حد تعبيرهم،فغاية الزّواج بناء أسرة و إنجاب أطفال و تربيتهم و هذه الغاية ثابتة لا تتغير إلا بتغير ظروف المجتمع.والأسرة هي الوسيلة الوحيدة التي يقضي فيها الفرد حياته و يعمل من أجل استمراريتها، و الإنجاب هدف أساسي في الزواج لأنه يُمتع الإباء و الأمهات و يزيد روابطهم الأسرية و علاقتهم الزوجية.

*تضخم التكرارات يعود إلى تعدد إجابات المبحوثين لأكثر من إجابة.

" يضاف إلى هذا أنّ الإنجاب يرفع المكانة الاجتماعية للزوجين، حيث يكتمل البناء الأسري، و تتحقق توقعات المجتمع من الزّواج و يشعر الزوج بكفاءته الذكورية و الزوجة بكفاءتها الأنثوية، فمن المعروف أن ذكورة الرجل و أنوثة المرأة لا تكتملان إلا بالإنجاب**."**[1]

ثم تأتي النسبة المئوية **31.11%** التي تمثل إجابة المبحوثين على أن طبيعة تصوراتهم كانت على أساس تقاسم الحياة الزوجية مع الشريك،و هذا التّصور قد وصل إلى نسبة تعد مرتفعة في الأسر " و هذا يدل على مبلغ التغير الذي أصاب سلطة الرجل،كما أن إزياد اشتراك المرأة في اتخاذ القرارات يزداد بارتفاع المستوى التعليمي و الثقافي و الاقتصادي**."**[2]

أما النسبة المئوية التي تمثل **17.78%** فتمثل إجابة علاقة و تبادل عاطفي لأنّه من الفطرة أن يكون الإنسان محبوبا من الآخرين،و افتقاد الحب و العاطفة المتبادلة بين الزوجين يجعلها مملة و قد تنهار في أية لحظة لعدم وجود روابط قوية،" إذ لابد أن يكون بين الزوجين توافق عاطفي بمعنى أن يحس كلا منهما بشعور الحب و المودة و التقدير و الارتباط العاطفي نحو الأخر".[3]

فوجود التبادل العاطفي بين الزوجين يعد مطلبا أساسيا للعلاقة الزوجية الناجحة لما توفره من إستقرار وراحة نفسية وإنسجام بين الزوجين، فضعف العلاقة العاطفية يؤدي غلى حدوث وظهور أزمات زوجية تؤدي إلى النفور والضيق و الرغبة في التخلص من العلاقة و إنهاء الحياة الزوجية.

في حين نرى نسبة **6,67%** تشير إلى المبحوثين الذين عبّروا عن طبيعة تصورهم للزواج على أنّه الإستقلالية التامة في الزواج ، الذي بدوره أصبح مطلبا و شرطا أساسيا لإتمام البناء الزواج،وذلك من حيث المسكن و إختيار الشريك وعدم تدخل الأهل في شؤون الحياة والعلاقة مع الزوجة وحتى القرارات.

أمّا الإجابات المتمثلة في نصف الدين ورغبة جنسية فقد مثلت أدنى نسبة عند المبحوثين،فالجنس يعتبر عاملا أساسيا و مركزيا للعلاقة الزوجية و الإشباع و المتعة الجنسية ، وإشباعها لا يكون إلا بطريقة شرعية تكمن في الزواج .كما تقوم هذه العلاقة بتقوية الرابطة الزوجية وتجديد العطاء و الإستمرار في الحياة.ويمكن تفسير صغر النسبة بأنّ الحديث عن الجنس في المجتمع الجزائري فيه إحراج و هو من الطابوهات ، ولا يمكن التصريح به مباشرة فإن إختيار إشباع لمتعة الجنسية كواحدة من التصورات السابقة للزواج غالبا ما يحاط بالسرية و الكتمان وعدم البوح المباشر، وذلك

1-كمال إبراهيم موسى ،مرجع سابق،ص38.

2- نادية حسن،منال عبد الرحمن حضر،**العلاقات و المشكلات الأسرية**،دار الفكر،عمان،ط1 2011،ص32.

3- فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،**دور أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي**،رسالة دكتوراه ،قسم علم النفس جامعة أم القرى ، السعودية،2009،ص45

راجع إلى طبيعة المجتمع يضع قيود ويصنف الحديث في مثل هذه المواضيع ضمن الحرام لا الطابو و الممنوع.

الجدول رقم(12):يبين العلاقة بين الجنس و الإختيار الزواجي للمبحوثين.

الجـــنس / إختيار الشباب لشريك الحياة	الذكـــور		الإنـــــاث		المجـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
إخـتيار عـــائلي	18	41,86	10	45,45	28	43,08
إختـــيارفـردي	25	58,14	22	54,55	37	56,92
المجـــمـوع	43	100	22	100	65	100

الملاحظ من الجدول أعلاه وحسب النتائج المحصل عليها ،نجد أنّ نسبة **58,14%** من الذكور و **54,55%**من الإناث أسّسوا زواجهم على أساس الإختيار الفردي الذاتي الذي أصبح عاملا يحدد إختيار شريك الحياة في الزّواج ، وأصبح الإختيار الزّواجي في المجتمع الجزائري الحديث مسؤولية الشباب أنفسهم ، فأصبحوا أكثر إستقلالية ومسؤولية، وهذا التغير الواضح في عملية الإختيار الزواجي كان نتيجة لظروف إجتماعية و إقتصادية و ثقافية مرّ بها المجتمع الجزائري ، حيث أتاح المستوى التعليمي العالي و التفتح للعالم و التأثير الإعلامي و التلفزيوني من خلال المسلسلات و الأفلام الدرامية و الرومانسية ....بالإضافة إلى إسهام نظام العمل الالي الذي فتح مجالا واسعا للإختلاط بين الرجال و النساء و هذا منح للشباب إمكانية الإستقلال المادي عن الأباء و بالتالي فتح المجال لهم حرية إختيار شريك الحياة دون العودة و الإعتماد بصورة إجبارية إلى الوالدين أو الأسرة بشكل عام.

لكن مع ذلك تبقى نسبة هامة من الشباب في مجتمعنا بالرغم من الحرية الممنوحة و المستوى التعليمي و عدم التبعية المادية والإقتصادية ، إلاّ أنّهم يلجأون للأسلوب الوالدي أو العائلي التقليدي في الإختيار الزواجي ، وهذا ما تشير إليه النسب الموضحة في الجدول ،حيث تشير نسبة 45,45% من الإناث على الإختيار العائلي في الزواج، بالمقابل تقدر نسبة الذكور بـ**41،86%** من مجتمع البحث،الذين أجابوا على أن مشروع زواجهم وعملية إختيار الشريك تم عن طريق العائلة.

رغم ذلك يمكن إعطاء فرصة الرفض أو القبول في التدخل لكن مع ذلك يبقى تأثير الوالدين حاضرا.**"**يؤكد الأسلوب الوالدي في الإختيار للزواج دائما على الإعتبارات الإجتماعية و الإقتصادية ،لكن نادرا ما يعطي أدنى إهتمام إلى عاطفة الحب و الصلات الشخصية الحميمية التي قد تربط

الأبناء المقبلين على الزواج....أي أنّ عاطفة الحب تنمو تدريجيا بعد الزواج لا قبله".[1]

وعليه هناك الإجراءات المتفق في جميع المجتمعات لابد إتباعها لإتمام عملية و سيرورة الزواج، إلاّ أنّ هذه الإجراءات تختلف من مجتمع لآخر، ففي بعضها يُسمح بعملية الإختياراللأفراد المقبلين على الزواج، أمّا في حالة الزواج المرتب فإنّ العملية تحدث بين أعضاء الجماعة بوجه عام.

الجدول رقم(13): يبين العلاقة بين الجنس و مناقشة الأزواج المبحوثين فكرة المشاركة في الأعمال المنزلية.

مناقشة المبحوثين فكر المشاركة في الأعمال المنزلية / الجنس	الذكــور		الإنـــاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــم نـــاقشت	21	48,84	12	54,55	33	50,77
لـم أنـــاقـــش	22	56,16	10	45,45	32	49,23
المجـــمـــوع	43	100	22	100	65	100

المُلاحِظِ لنسب الجدول لا يجدْ فارقا شاسعا بين الإجابات حول رأي المبحوثين في فكرة مناقشة والمشاركة الأعمال المنزلية، من خلال فهم و تحديد الوظيفة التي يقوم بها كل زوج داخل التكوين الأسري.لأّنّ العلاقات الأسرية هي علاقات إجتماعية دينامية يطرأ عليها التغير.

فنسبة **56,16%** من الذكور و نسبة **45,45%** من الإناث أجابوا بعدم مناقشة فكرة المشاركة في العمال المنزلية، في المقابل نلاحظ نسبة الإناث الاتي ناقشن هذه الفكرة مقدرة **بـ54,55%** أمّ نسبة الذكور فتقدر بـ**48,84%.**

و يمكن ربط ما سبق من نتائج بنمط التنشئة الإجتماعية و الثقافية للفرد،و التنشئة الإجتماعية لا تتوقف عند سن محددة ، بل تستغرق حياة الإنسان كلها ، كما أنّها تختلف بين الذكور والإناث .

ويتم تطبيع شخصية الذكر على أساس الأدوار المتوقع أنْ يقوم بها في الأسرة و المجتمع عندما يصبح راشدا،" فدوره كرجل يقوم على قاعدة الإعتماد على الذات و الإتزان و الصلابة و السيطرة

1-حسن عبد الحميد رشوان ،مرجع سابق،ص74.

و يعتبر الولد أو الزوج المعيل الأساسي للأسرة**".**[1]

أما الإناث فيُدربْن في سنٍ مبكرة على القيام بالأعمال المنزلية فيتعلمن أساليب التدبير المنزلي و الإقتصاد و التقشف في العيش....

ولكن الزواج إحدى الحالات التي تتطلب دورا جديدا يسمح بالمشاركة في الأدوار للتغلب على المشكلات ،فالتوقعات للأدوار لا يعتمد على إختلاف الخبرات الحياتية بين الزوجين قبل الزواج ، بل يعتمد على جوانب أخرى كالعوامل الإجتماعية و الحضارية و الدينية و الإقتصادية و المجتمعية التي أدت إلى ظهور أدوار جديدة ، وإختفاء أدوار أخرى[2].فقد أصبحت المرأة تشارك في المسؤولية المادية و أصبح الرجل يشارك في تربية الأبناء و العمالة المنزلية ، وهذا التغير ناتج عن خروج المرأة للعمل و إرتفاع المستوى التعليمي و الوعي الثقافي،و السكن الفردي وتغير نمط التفكير و التنشئة ، كما أنّ خروج المرأة الزوجين للعمل معا طوال اليوم ، يحتِّم على المرأة مضاعفة المجهود في رعاية البيت ممَّا يجعلها تستعين بالزوج في الأعمال المنزلية الذي بدوره يتنازل عن تسلطه وذكورته. فأداء دور الأعمال المنزلية يعتمد على عدّة عوامل منها :الإستعداد له ومدى تفهم الآخرين له ، ومدى وجود عدم وجو تعارض بين الأدوار التي يقوم بها الزوج.

الجـدول رقم (14): يبين رأي المبحوثين في الزواج

رأي المبحوثين في الزواج	التّـكرار	النسبة المئوية%
ضـرورة و أمان عاطفي	18	15,93
نـصف الـدّيــن	56	49,56
الـهـروب من الوحـدة	07	06,20
تحقيق مركز إجـتماعي	03	02,65
تـكـوين أســرة	29	25,66
المــجـمــوع	113	100

1-دحماني سليمان، **مرجع سابق**،ص78.

2- أنظر الفصل الثالث ،ص44.

بما أنّنا في صدد البحث عن تصورات الشباب للزواج ،فلا يمكننا إعطاؤه تعريفا شاملا ،إلاّ بمحاولة لم النواحي التي تفسره نظرا لما له من أهمية بين الرجل و المرأة ، وما تتبعه من مسؤوليات ، ولما له من مكانة مقدسة ، وهذا ما يتضح في الجدول رقم (14) ،حيث نلاحظ أنّ أعلى نسبة و المقدرة بـ **49,56%**من المبحوثين يروا الزواج على أنه نصف الدين وهذا سبب ظاهري بحكم المجتمع المعاش و التراث الديني و العاطفة الدينية ، فالمنظور الديني يسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على قرارات الشباب في إختيار الزوجة أو الزوج،لأنّ الدّين يحدد مواصفات الزوج الصّالح و الزوجة الصّالحة خاصة عند إتخاذ القرارات في مسألة الإختيار .

أمّا النسبة التي تليها مرتبة فتقدر حسب الجدول بـ**25,66%** من مجموع العينة المبحوثة الذين يروا في الزواج أنّه عبارة 'ن تكوينأسرة ، ولا يختلف الناس في ذلك ، لأنّ الأسرة من أهم الأبنية الإجتماعية التي يقوم عليها المجتمع ، وهي ناقل الأخلاق الأولى لضبط سلوك الأفراد ، كما أنّها الوسيلة الوحيدة القادرة على تحويل المخلوق الآدمي إلى مخلوق إجتماعي، كما أنّها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية [1].و لهذا فالزواج أصل الأسرة و جوهرها الذي أمنّ بقاءها والذي إستمر مع إستمرارها.

ثم نجد نسبة **15,93%** من المبحوثين أجابوا بأنّه ضرورة وأمان عاطفي .ثم نسبة **06,20%**من أفراد العينة التي عبرت عن رأيها بأنّ الزواج يمثل الهروب من الوحدة .

فالناس يتزوجون لأسباب عديدة وهذا ما تؤكده الباحثة **سامية الساعاتي** قائلة :يرى **بومان** أنّ الناس يتزوجون للعديد من الأسباب أو لسبب واحد وأكثر و يمكن أن تكون الأسباب كما يلي :**"**الحب ، الأمان الاقتصادي ،الرغبة في حياة المنزل و الأولاد ، الأمان العاطفي ،تحقيق رغبة الوالدين ، الهروب من الوحدة، الهروب من أوضاع غير مرغوب فيها في منزل الأسرة، إغراء المال ،وجود الصحبة و الحماية ، تحقيق مركز إجتماعي، المغامرة **"** [2]

وعموما الناس يتزوجون لأنّ الزواج هو النمط الإجتماعي الذي يجد قبولا واسعا و مشروعية أكثر للإقامة وتبرير العلاقة الجنسية و لإنجاب الأطفال...

1-أنظر الفصل النظري الثاني ،ص33.

2-سامية الساعاتي ، مرجع سابق ،ص ص18،17.

الجدول رقم (15):يبين العلاقة بين الجنس رأي المبحوثين في تجسد تصوّرات الزواج مرتبط بمدى إستقلالية وإنفرداية الشريكين في الحياة الزوجية.

الجنس / العبارة الثالثة*	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موافق بشدة	09	20,93	07	31,82	16	24,61
موافق	21	48,84	10	45,45	31	47,70
محايد	00	00	00	00	00	00
لا أوافق	09	20.93	04	18.18	13	20
لا أوافق بشدة	04	9,30	01	04.55	05	07,69
المجموع	43	100	22	100	65	100

يعد الزواج من أهم الأحداث في حياة الفرد ، للإشتراك و التمهيد لبناء حياة أسرية التي بين الرجل و المرأة ،و هو جسر عبور من العزوبية إلى بيت الزوجية للإشباع العاطفي و الجنسي كما أنه يعتبر إنجاز شخصي يتطلب فيه مجهودات ، وجدية وحرية أكثر .

فالحرية و الإستقلالية و الإنفرادية أصبحت مطلبا لدى الشباب اليوم خاصة فيما يتعلق في أمور الزواج من إختيار و تدبير و حياة زوجية و إنجاب ...وغيرها،وهذا ما يتضح من النسب المبينة في الجدول أعلاه، حيث تشير نسبة **48,84%** من الذكور و **45,45%** من الإناث على موافقتهم فيما يخص دور وتفعيل جانب الإستقلالية في الحياة الزوجية، الذي هو مرتبط بتجسد التصورات التي تبنى قبل الزواج .بالمقابل نجد نسبة **9,30%** من الذكور و **4,55%** من الإناث لا يوافقون على صحة و مصداقية العبارة .

فالحياة الزوجية حياة شخصية و سرية و مفعمة بالكثير من الخصوصية و الحساسية، و تتميز عن باقي العلاقات في مدى الحرية الممنوحة و إستقلالية الشريكين فيها من قرارات و أراء وحياة جنسية و عاطفية و اللباس و تربية الأبناء و غيرها...

فتدخل أي طرف في حياة الزوجين قد يزعزع كيان زواجهما ، كتدخل عائلة الزوج مثلا ، الذي قد يضر بشكل متفاوت على مسار حياة إبنها و زوجته، مما قد يضعف و يهدم صورة الزواج المثالي ،كما أنّ إنتقادات أهل الزوجة لزوج إبنتهم يؤثر سلبا على شخصية الزوج المنتقد وعلى أسلوب

*أنظر إلى الملحق

تفكيره و على علاقته الزوجية و طريقة معاملته لزوجته التي هي ابنتهم، ممّا يؤدي إلى تصدع في العلاقات الأسرية بشكل عام.

فالتدخل في الشؤون العائلية لا يكون إلا بالطريقة الإيجابية التي تكمن في النصيحة و مراعاة مشاعر الزوجين ، أما إن كانا على ود وحب وتواصل جيد و تفاهم فيما بينها فالتدخل في حياتهما و الإنتقاد يشكل خطرا على علاقتهما الزوجية.

الجدول رقم (16):يبين العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في الطموح الزائد لمواصفات الزواج للزوجين أو أحدهما يعود بالسلب على مستقبل الزواج.

الجنس / العبارة الرابعة*	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موافق بشدة	13	30,23	07	31,82	20	30,77
موافق	17	39,53	04	18,18	21	32,31
محايد	03	06,98	01	04,54	04	06,15
لا أوافق	08	18,60	07	31,82	15	23,08
لا أوافق بشدة	02	04,65	03	13,64	05	07,69
المجموع	43	100	22	100	65	100

تُعرف مرحلة الشباب بالكثير من المستجدات و التغيرات الفزيولوجية و الفكرية ، وتعددية كبيرة في التّصورات و الإتجاهات و البدائل ، من حيث إقترابه أو إبتعاده من الواقع المأمول .فتختلط فيها الرغبة في تحقيق الأمال و إثبات الذات مع البحث عن دور إجتماعي ، إلى جانب الإحساس في عيش حياة مثالية وهي النقطة الجوهرية في طموحات الشباب من خلال نظرتهم المستقبلية.

وتنبع الطموحات بالإهتمام بإستطلاع ملامح صورة المستقبل من إعتبارات عديدة كالزواج مثلا ،خصوصا إذا كانت الطموحات خيالية و متفائلة و إيجابية فقط،و تغفل عن معطيات الحاضر و الواقع،فطموحات الزواج من خلال عيش مواصفات وطموحات بعيدة عن دائرة الوعي له ميزة أساسية تتمثل في تصور التجربة كواقع،التي تمر على مستوى الشعور بالإضافة إلى الظروف العامة التي توحي بذلك.

*أنظر إلى الملحق

وهذا ما توضحه النتائج المبينة في الجدول أعلاه ، من خلال النسب المتحصل عليها، حيث تشير

النسبة **39,53%** من الذكور و **31,82%** من الإناث عل موافقتهم بأنّ الطموح الزائد لمواصفات الزواج له نتائج سلبية على مسار و مستقبل الزواج بشكل عام، من خلال عدم صدق التوقعات و التصورات والطموحات التي بناها الشباب قبل الزواج لحياتهم على مستوى الذهن،فتراكم العوامل يجعل لب الزواج ألا وهو الجانب الواقعي للحياة الزوجية مستبعدا ومهملا ،حيث أنّ الإعتماد على المواصفات و الطموحات الزائدة تهز حياة الفرد فيما بعد و تكسر أواصر الأسرة ، ويمكن إرجاع هذا إلى الإعلام و المجلات و القصص و الأفلام الدرامية و الرومانسية...التي تؤثر على تفكيرهم.

في المقابل نجد نسبة **13,64%** من الإناث و **4,65%**من الذكور لا يوافقون على ما جاء في العبارة المشار إليها سابقا ، فالطموحات و المواصفات الزائدة حول الزواج لم تخلف لهم أية إنعكاسات على زواجهم ولم يجدوا فروقا داخل نظامهم الزّواحي على مستوى المحيط و الوضعية المعاشة.

الجـدول رقم(17) يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في المسكن الخاص واستقلاليته والحرية في الحياة الزوجية يغيّر من التصورات بعد الزواج.

الجنس / العبارة الخامسة*	الـذكـور		الإنـــاث		المجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مـــــوافق بـــشـدة	15	34,88	12	54,55	27	41,54
مـــــــــوافـق	22	51,16	06	27,27	28	43,07
مـــــــحايـــد	00	00	02	09,09	02	3,08
لا أوافـــــــــق	05	11,63	02	09,09	07	10,77
لا أوافـــــق بـشدة	01	2,33	00	00	01	01,54
الـــــمـــجـموع	43	100	22	100	65	100

تشير النتائج المحصل من خلال الجدول ، أنّ نسبة **54,55%** من الإناث و **51,16%** من الذكور يؤكدون موافقتهم على أنّ للمسكن الخاص و الإستقلالية فيه دور كبير في تغيير التصورات بعد الزواج، في المقابل نلاحظ نسبة **9,09%** من الإناث و **2,33%** من الذكور عبروا عن رفضهم وعدم موافقتهم على صحة العبارة المبينة أعلاه.

*أنظر إلى الملحق

و ما يمكن أن نستنتجه هو أنّ للمسكن مهما كان نوعه له طابع خاص من خلال طبيعة و نوعية الحياة التي يعيشها أفراد الأسرة ، ولا يمكن أن نقلل من أهميته و دوره في الواقع الإجتماعي ،حيث يعتبر مطلبا حساسا يستدعي الإهتمام به ، لكونه المحرك الرئيسي في بناء العلاقات الزوجية و الأسرية ، وفضاءا للتنشئة الإجتماعية و الدعامة للسير الحسن على غرار باقي المتطلبات.

وبهذا المنظور ، يعتبر المسكن مقياسا لتطور العلاقات الزوجية لما يقدمه من أثر على مستوى التصورات الإجتماعية الخاصة بالحياة الزوجية ، حيث ربطه المبحوثون من خلال إجاباتهم على أنه يغير من نمط التصورات بإعادة آلياتها بعد الزواج، لكون الخصوصية و الإستقلالية حاجة إجتماعية توجه العلاقات و الحياة الزوجية بمختلف مطالبها.

ولذلك تعد المشكلة السكنية في الجزائر من أعقد المشاكل مواجهة ، كونها لا تنعكس فقط على الوضع الإجتماعي فحسب و إنّما تتعدى إلى الوضع الإقتصادي أيضا ،و هذا ما يجعل كل فرد أو زوج يطمح و يتطلع إلى الظفر بمسكن خاص و لائق يؤمن له الإستقلالية و العيش بحرية لضمان سقف مريح لأفراد العائلة.

الـجدول رقم (18): يبين رأي المبحوثين حول طبيعة العلاقة مع الشريك.

رأي المبحوثين في طبيعة العلاقة مع الشريك	**التـكرار**	**النسبة المئوية%**
جـــــيدة جـــدا	22	33,85
جـــــيـــدة	39	60
ضـــــــعيـفة	02	03,08
ضـــــعيفة جـدا	02	3,07
المـــــجـمـــوع	65	100

تشير معطيات الجدول و الأرقام المبينة فيه أنّ النسبة الأعلى و المقدرة بـ **60%** من مجموع مجتمع البحث ، أجابوا بأنّ علاقاتهم بالشريك جيدة ، ثم تليها نسبة **33,85%** من أفرد العينة المبحوثة أنّ علاقتهم بالشريك جيدة جدا، بالمقابل نجد نسبة**3,07%** و **3,08%** و المقدرة بأربعة مبحوثين يرون أنّ العلاقة مع الشريك ضعيفة إلى ضعيفة جدا .

تتميز الجماعة الزوجية عن غيرها من الجماعات الصغيرة الأخرى ،حيث تقوم ديناميات التفاعل الزواجي على التواصل العاطفي و الرؤى الإجتماعية و الأسرية بين الأزواج، وهذا التفاعل مركب

من عمليات حسية و عقلية و وجدانية ،الذي بدوره يؤدي إلى التوافق الزواجي بين الزوجين.
ولا يخلو أيّ زواج و توافق زواجي من الخلافات بين الزوجين ، و تتفاوت شدتها و مدتها ، فهناك خلافات بسيطة يسهل التغلب عليها ، وهناك خلافات شديدة يصعب التغلب عليها وحلها إلاّ بتنازل أحدهما ، فتفسد العلاقة و تعكر صفو و سعادة الحياة الزوجية ، و يصعّب من مهمة التواصل و قبول الحوار البناء.

"و الخلافات الزوجية كأي خلافات بين إثنين لها أسباب : بعضها يرجع إلى الزوج أو الزوجة ، أو كليهما معا و بعضها الآخر يرجع إلى الظروف الإجتماعية و الإقتصادية وإلى علاقتهما بأسرتيهما الأصليتين**"** [1]

الجدول رقم (19): يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في وجود صعوبة في التواصل.

الجنس / الإجابة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	21	48,84	15	68,18	36	55.38
لا	22	51,16	07	31,82	29	44,62
المجموع	43	100	22	100	65	100

من خلال الجدول و النتائج المبينة فيه ، نلاحظ أنّ أ نسبة الإناث و المقدرة بـ**68,183%** و نسبة **48,84%** من الذكور صرحوا من خلال إجاباتهم و رأيهم أن هناك صعوبة في التواصل مع الشريك ،في المقابل نجد نسبة **51,16%**من الذكور ونسبة **31,82%**من الإناث لا يجدون صعوبة في التواصل مع الشريك.
فالتواصل يعتبر مكوّنا ثابتا و ضروريا لتطور الأفراد من علاقة ما قبل الزواج إلى العلاقة الزوجية ، و تستمر أهمية التواصل أثناء الزواج وخلال الحياة ، وهو من العوامل التي تساهم فب نجاح العلاقة الزوجية بين أفرد العلاقة و إستمرارها.
ويعرّفه **كمال موسى"** بأنّه لغة التفاهم بين الزوجين، و التي تنقل أفكار كلّ منهما و مشاعره و رغباته و إتجاهاته إلى الزوج الآخر وتحمل معاني صريحة و غير صريحة تحدد شكل التفاعل

1- كمال إبراهيم مرسي،مرجع سابق،ص236.

و توجهه وجهة إيجابية ، إذا كانت أساليب التواصل جيدة".[1] وهذا يؤدي إلى التفاهم ،و يُيَسِّر العلاقة و يجعلها مرنة وفي نفس الوقت قوية لمواجهة الخلافات و مواجهة ضغوط الحياة اليومية .

أمّا سوء التواصل بين الزوجين له نتائج سلبية على العلاقة و على عمليات التفاعل ، وهذا إنْ كانت أساليب التواصل مشوشة مما يؤدي إلى الفتور و الصراع و النقد وقد يؤدي إلى الطلاق.

كما أن الاتصال و التواصل يعد من أساسيات التوافق الزواجي،و يعبر عن ما يرغب به من استجابات لكل طرف دون توقع عدم الفهم.

"و يعتقد جون أن أسلوب التواصل هو الأسلوب الأمثل في اشباع الحاجات الأولية للمرأة،حيث يستطيع الرجل الإنصات إلى مشاعر المرأة و أن يغرقها بالرعاية و التفهم و الإخلاص".[2]

و التواصل الناجح لا يتحقق إلاّ إذا سعى كل طرف في العلاقة الزوجية لمعرفة رغبات و ميول و حاجات الطرف الأخر.

الجدول رقم (20): يبين رأي المبحوثين في سبب صعوبة التواصل مع الشريك.

سبب صعوبة التواصل بين الشريكين	الـتكرار	النسبة المئوية%
إختـــلاف الأراء و الـسن	13	11،36
نـظرة المجتمع للـــمراة	01	2,78
ضغط المشاكل المادية و النفسية و الإجتماعية	09	25
بـــــــدون إجـابة	13	36,11
الـــــــمجموع	36*	100

من خلال معطيات الجدول و الإتجاه العام للنتائج، نجد أن المبحوثين أكدوا على وجود صعوبة في التواصل انطلاقا من الجدول السابق،بإعطاء أسباب لهذه الصعوبة،حيث تشير نسبة **31.11%** من المبحوثين الذين لم يصرحوا عن أسباب التواصل مع الشريك،في حين نجد نسبة **25%**من المبحوثين الذين عبروا على صعوبة التواصل في ضغط المشاكل المادية و النفسية و الاجتماعية،و

1-نادية حسن، منال عبد الرحمن خضر،مرجع سابق ص165.

2-فرحان بن سالم بن ربيع المعنزي، مرجع سابق ص42.

*-تقلص عدد التكرارات ناجم عن صغر حجم العينة إذ هذه الإجابة تخص المبحوثين المجيبين عن سبب صعوبة التواصل و عددهم 36.

المادي و الاقتصادي يؤدي إلى ظهور الصراع بين الزوجين كعدم توافر الموارد الاقتصادية غير الكافية، و الإدارة السيئة لها و عدم صدق و نجاح توقعات الزوجين في تحمل الأعباء الاقتصادية أزمة السكن،البطالة،طبيعة المهنة و الظروف المصاحبة لها،عمل الزوجة قبل الزوج....

أما نسبة المبحوثين الذين أرجعوا سبب صعوبة التواصل إلى اختلاف الآراء و السن فقدرت نسبتهم بـ**11.36%** حيث كل زوج يتأثر بأسلوب تربيته و تنشئته،فقد تسوء السيطرة و السلطة في أسرة أحد الزوجين بينما تسود المشاركة و الشورى و المناقشة في الأسرة الأخرى الأمر الذي أدى إلى الاختلاف بحكم النشأة الأمر الذي يؤدي إلى التمسك بالرأي و نشوء نزاع و صعوبة في التفاعل،كما أن الفارق في السن تظهر أثاره الثقافية و الاجتماعية عندما ترتفع الخبرة الاجتماعية للحياة و في الأسرة،خاصة الجوانب الفكرية و الثقافية التي تشكل القاموس الحياتي لكل زوج.وهذا يؤدي إلى مشاكل في التواصل و التوافق الزواجي.

أما أدني نسبة والمقدرة ب**2.78%** المتمثلة بمبحوث واحد فقد أرجع السبب إلى نظرة المجتمع للمرأة، فالصفات الريفية تؤثر على أسلوب الحياة الزوجية،كما أشرنا أنفا إلى دور التنشئة الاجتماعية،فالزوجة تتأثر بحياة المدينة بحكم نشأتها بها، أما العادات و التقاليد و القيم الاجتماعية الريفية في معظم الأسر يسودها مبدأ الخضوع و السيطرة و السلطة بالإضافة إلى عقلية و ثقافة المرأة الريفية الذي يعكس صورة حياتها و هذا يفتح مجالا واسعا و فجوة بين الزوجين مما يزيد العلاقة تعقيدا.

خلاصة:

الفصل الذي كان بين أيدينا حاولنا من خلاله توضيح أن الزواج يحمل تتويج إجتماعي، رغم الصعوبات التي تواجه فهم الواقع الفردي على مستوى تصوراته الإجتماعية ، الذي تجاوزت أطروحاته الغايات البيولوجية والجنسية و النفسية العاطفية و الإقتصادية الإستهلاكية ،و محاولة الإضفاء عليها ببعد إجتماعي،عن طريق فك و تخطي مرحلة الإحتكار الذكوري على مستوى الإنتاج و أشكال السلطة ، و بالتالي تأسيس حياة زوجية و أسرة لا على المستوى الرمزي ، بل تستمد بناءها من هيكلة العلاقات الأسرية التي يخضع لها نظام الزواج القائم.

تحليل جداول الفرضية الثانية

الـفرضيـة الثانيـة

يؤثر ضغط المحيط الأسري و الإجتماعي بعد الزواج إلى دفع الشباب المتزوج بتغيير تصوراته حول الزواج.

تـمهيد:

إنّ محاولة فهم نظام الزواج في مجتمع معين لا بد أن يسبقه التعرف على المعايير و القيم و العادات المرتبطة به ،و التي بدورها تتحكم في نمط سيره و توضح الحدود التي يجب عدم تخطيها.

كما أنّ دراسة المؤشرات و المقاييس الكيفية و الكمية المتعلقة بالزواج و التغيرات و الخلافات الحاصلة به بإختلاف تفكير و إدراكات و سلوكات الأفراد و المكان و الزمان يساعدنا كثيرا على فهم وتحليل ظاهرة الزواج في المجتمع،و هذا يستلزم توفر قاعدة من البيانات الإحصائية التي تترجم أهداف البحث.

الجدول رقم(21): يبين تفكير المبحوثين مكانة المنزل قبل زواجهم .

تفكيرالمبحوث في أن المنزل سيصبح	التكـــرار	النسبة المئوية%
مـكـــان للـحياة المشـتـركة	35	48,61

مكـان للـراحة النفسية و العاطـفية	26	36,11
فضـاء يـحتاج إهـتمام أكـثـر	10	13,89
بـــــدون إجـــابـــة	01	1,39
الـمـجـمـــــوع	72*	100

من القضايا التي تبعث على التفاعل الاجتماعي،المسكن أو المنزل بوصفه وسيلة من وسائل الإندماج،و قد يسهم إلى خلق التوازن، و من خلال معطيات الجدول المبين أعلاه و النتائج المحصل عليها تشير نسبة **48.61%** من مجتمع البحث أن المبحوثين كانت لهم فكرة أنّ المنزل مكان للحياة المشتركة بين الزوجين،لأنّه المرفق الحيوي الذي يحقق للأطراف المشاركة نوعية الحياة فيه.

أما نسبة المبحوثين الذين أكدّوا على أن تفكيرهم و تصورهم للمنزل كان على أساس أنّه مكان للراحة النّفسية و العاطفية فقد قدّرت بـ**36.11%** تليها نسبة **13.80%** على أنّه فضاء يحتاج إهتمام أكثر.

و في ضوء هذا التّصور و تقريبه من الواقع،تعرِّف **ليتا بان** إحدى خبيرات الإسكان بمجال العلوم المنزلية في الهند المسكن **"** بأنّه المكان الذي يقيم فيه أفراد تربط بينهم روابط حب و تعاطف،و هو المكان الذي تنبع منه علاقة المحبة بين الأبوين و بين كلٍّ فرد في الأسرة، و هو المكان الذي ينعم فيه الفرد بالراحة و الخصوصية و الذي يشعر فيه بالأمان**"**.[1]

فالمسكن إذا من خلال فضاءاته و مجالاته و تجهيزاته يقوم بالاستجابة لمتطلبات مستعمليه،كما يؤدي دور الحماية و الاستقرار النّفسي و الجسدي و العاطفي،و هو أهم ما يصبو إليه الأزواج للحصول عليه.

1-سلوى محمد سعيد،**الإسكان المسكن و البيئة**،دار الشروق،جدة،1986،ص17.

*-تضخم التكرارات يعود إلى تعدد إجابات المبحوثين لأكثر من إجابة.

الجـدول رقم (22):يبين العلاقة بين الجنس و تصورات المبحوثين التي كانت قبل الزواج.

الـجنس / تصورات المبحوثين التي كانت قبل الزواج	الـــذكـور		الإنـــاث		المجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%

تتماشى مع حياتك الزوجية	20	43,48	03	12,50	23	32,86
تختلف تصوراتك مع تصورات الشريك	03	06,52	05	20,83	08	11,43
تتوافق في بعض الجوانب مع تصورات الشريك	17	36,96	12	50	29	41,43
تختلف تصوراتك مع مخطط الزواج	06	13,04	04	16,67	10	14,28
المجموع	46	100	24	100	70	100

الملاحظ من الجدول من خلال النتائج المحصل عليها،أن النسبة الأكبر و المقدرة ب**50%** من الإناث و **36.96%** من الذكور يرون أنّ تصوراتهم التي كانت قبل الزواج تتوافق مع تصورات الشريك في بعض الجوانب بعد الزواج،أما نسبة **43.48%** من الذكور فيرى أن تصوراتهم تتماشى مع حياتهم الزوجية مقابل **12.50%** من الإناث، كما أننا نلاحظ في الجدول نسبة **20.83%** من الإناث اللواتي أجبن أن تصوراتهن التي كانت قبل الزواج تختلف مع تصورات الشريك و هذا بعد مرور فترة على زواجهن،مقابل نسبة **06.52%** من الذكور،في حين تشير نسبة **16.67%** من الإناث اللاتي يرين أن هناك اختلاف في نمط التصورات للزواج قبل و بعد مقابل نسبة **13.04%** من الذكور.

و النتائج المتحصل عليها من هذا الجدول المبين أعلاه بعد قراءتها توضح أنه من المسلم به وجود فروق بين الأفراد،فكل فرد يختلف عن الفرد الأخر في بنائه الفكري و النفسي و تكوينه الاجتماعي،و السمات الشخصية و حتى العاطفية منها...فالفرد عند قيامه بالتفكير في الزواج يحاول بناء تصور لمشروع زواجه و الحياة القائمة عليه من منطلق التفكير و الإدراك الوجداني و العاطفي و الجنسي،**"**من خلال ما سيحققه له من أسلوب توافقي سوي يساعده على تخطي ما يعترضه في حياته الزوجية من عقبات و تحقيق أقصى قدر معقول من السعادة و الرضي**"**. [1].

1-خليل محمد، **سيكولوجية العلاقات الزوجية**، دار قباء، القاهرة، 1999، ص17.

كما أن النتائج أوضحت من وجهة نظر الجنسين عدم اعتدال و توازن تصورات الحياة الزوجية و لعدم الرضا الذاتي،و عوامل أخرى كالحاجة إلى المكانة الأسرية و الحاجة للحب و العطف،الإمكانيات المادية المتاحة المرتبطة بالمجال البيئي و الاجتماعي بكل مكوناته الثقافية و الأسرية التي ننشأ فيها الفرد،لأن التفكير و التصور على المستوى العقلي لا يكفي للحصول على تصور حقيقي خاص بظاهرة الزواج.

بالإضافة إلى أن الأساليب التصورية تتأثر بعدد من المتغيرات المستقلة الأمر الذي يقود إلى الاستنتاج بان التباين و الاختلاف في التصورات البناءة للتوافق الزواجي لدى الإفراد قد ينتج تباينهم في عدد من العوامل مثل السن،التنشئة الاجتماعية،صلة القرابة،عمل الزوجة،إنجاب الأطفال،المستوى التعليمي،و كذلك المستوى الاجتماعي و الاقتصادي...

فأصبح من المتوقع أنْ تؤثر هذه العوامل و المتغيرات التي يمر بها الفرد خلال مسيرته الزوجية في تشكيل و تغير درجة تصوره للحياة الزوجية.

الجدول رقم(23) يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في العبارة التالية:
" في لحظة ما،بعد زواجك تشعر أنّ حياتك تسير في غير الإتّجاه الذي تصورته ،فتنظر إلى زواجك فلا تشعر أنك قد فعلت فيه كلّ ما كنت تطمح إليه".

الجنس / العبارة الأولى*	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موافق بشدة	05	11,63	08	36,36	13	20
موافق	12	27,91	07	31,82	19	20,23
محايد	03	06,98	00	00	03	4,62
لا أوافق	14	32,55	05	22,73	19	29,23
لا أوافق بشدة	09	20,93	02	09,09	11	16,92
المجموع	43	100	22	100	65	100

قد تكون الفروق البارزة بين الجماعات غير واضحة، من خلال البناء و الأهداف و المظاهر ،و التفكير...و لكن العامل الحاسم في الإختلاف هو الإحساس و الشّعور بالأمان،الذي يترسخ في نفس الفرد وتصوُّره عن نفسه وعن الآخرين،و يمكن أن نضرب مثلا على ذلك من دنيا العلاقات

*أنظر إلى الملحق

الرسمية في الحياة و الذي يتمثل في الزواج تبعا لدرجة التكيف،و معايير تقييم الآخر و هذا ما يتضح في الجدول المبين أعلاه،حيث تشير النسب المبينة فيه أن نسبة الإناث المقدرة بـ**36.36%** يؤكدون موافقتهم على العبارة التي تشير إلى عدم تحقيق الهدف من الزواج،مقابل **11.63%** من الذكور.

كما أنّنا نلاحظ نسبة **32.55%** من الذكور يؤكدون عدم موافقتهم على صحة العبارة،بحدوث تغير في مسار الحياة الزوجية مقابل **09.09%** من الإناث.

فالشباب يحرصون عم طريق اختيارهم للشريك أن يكونوا على دراية بالتكامل الاجتماعي مع الحفاظ على ميكانيزمات عناصر الاختيار و التخطيط للزواج،و لكن الدراسات الاجتماعية الوظيفية،تؤكد" أن النسق الاجتماعي لا يعرف في الحقيقة إطلاقا السكون و الاستقرار". [1]

و ما يمكن أن نستنتجه هو أن نأخذ في اعتباراتنا أن التصورات و الأفكار التي يبلورها الشباب اليوم لم تعد حبيسة الدوائر الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية...فمع مرور الوقت تزداد أهمية الدور الذي تلعبه في رسم تغير مخطط الواقع الاجتماعي القائم.
فالممارسة اليومية كفيلة بان تصحح و تراجع الأخطاء الحياتية و الزوجية التي تسقط من اعتبار المخطط،و ذلك لا يكون إلاّ بتكلفة و تضحية إنسانية و مادية.

الجدول رقم (24): يبين العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في طبيعة العلاقة العاطفية بعد الزواج تغير من شكل التّصورات التي كانت قبله.

الجنس / العبارة الثانية*	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موافق بشدة	10	23,26	07	31,82	17	26,15
موافق	21	48,84	08	36,36	29	44,62
محايد	00	00	00	00	00	00
لا أوافق	08	18,60	04	18,18	12	18,46
لا أوافق بشدة	04	09,30	03	13,64	07	10,77
المجموع	43	100	22	100	65	100

1-محمد الجوهري ، مرجع سابق،ص146.
*أنظر إلى الملحق

الجانب التطبيقي **تحليل جداول الفرضية الثانية**

تشير الأرقام المبينة في الجدول من خلال النتائج المحصل عليها من إجابات المبحوثين أنّ نسبة **48.84%** من الذكور و **36.36%** من الإناث أجابوا بموافقتهم على أن طبيعة العلاقة العاطفية بعد الزواج تساهم في تغير التّصورات التي كانت قبل الزواج، بالمقابل نجد **13.64%** من الإناث ، و **09.30%** الذكور لا يوافقون على ذلك.

فالعلاقة الزوجية علاقة إنسجام ووئام لأنّها رابطة و واصلة بين زوجين،و هي من أسمى العلاقات بين البشر تتميز بالاستمرارية و الإتصال، لها متطلبات متبادلة تقتضي الإشباع المتزن عاطفيا و

جنسيا و اقتصاديا و ثقافيا،و اجتماعيا،و بقدر عمق هذه العلاقة العاطفية ومتانتها، تكون مشكلاتها أعمق أثرا،و بمدى التّواصل بين الزوجين عاطفيا تقاس نسبة النّجاح و الفشل في الزواج.

و من خلال إجابات المبحوثين الذين بدورهم يؤكدون أن تغير العلاقة العاطفية بعد الزواج يؤدي إلى إعادة التصور و ذلك من خلال اكتشاف كل طرف للأخر أو عدم الانسجام في الميولات و الاهتمامات و التجاوب العاطفي و سوء التعبير عن المشاعر و إظهار الاهتمام.

فالحقيقة تُظهر أنّ الصفات الحقيقية لا تتبين إلاّ من خلال العشرة التي لا تأتي إلاّ في بيت الزوجية،و يمكن القول أن المشاعر الملتهبة بين المبحوثين أو المخطوبين لا تتعدى مرحلة الإعجاب الذي قد يصدق مع الواقع بعد الزّواج حيث تصبح الصورة التي رسمها كل من المخطوبين عن الأخر ،حقيقية،وبذلك يتحقق الحب و المودة.

أمّا حينما تسقط الأقنعة ويبدو أنّ كل من المخطوبين على غير ما توقع عن الأخر تبدأ النزاعات والصراعات،وإعادة بناء التصورات وتتلاشى فكرة الحب الذي كان تاجًا قبل الزواج.

فالحقيقة تقول أنّ الإعجاب بداية مشروع الحب ، وكل مشروع قد يكتب له النجاح وقد يكتب له الفشل.

الـجدول رقم (25): يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في المستوى المادي والاقتصادي بعد الزواج يعيق و يغيّر من نمط التّصورات التي كانت قبله.

الـــجنس / العبارة الـسادسـة*	الــذكـور		الإنـــاث		المجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مـــــوافق بـــشـدة	17	39,53	09	40,91	26	40

مـــــــوافـق	19	44,19	08	36,36	27	41,54
مـــــــحايـــد	00	00	00	00	00	00
لا أوافـــــــق	04	09,30	03	13,64	07	10,77
لا أوافـــــق بـشدة	03	06,98	02	09,09	05	07.69
الـمـــجـمـــوع	65	100	22	100	65	100

تشير بيانات الجدول المبين أعلاه ،أن نسبة **44,19%**من الذكور **40,91%**من الإناث يؤكدون موافقتهم على دور المستوى و الجانب الاقتصادي والمادي الذي يمر به الزوجان بعد الزواج يعيق ويعرقل من نمط التصورات التي كانت قبل الزواج ،بالمقابل نجد**9,09%**من الإناث و**06,98%**من الذكور الذين يشددون رفضهم على صحة العبارة.

لأنّ ضعف الدخل و المستوى المادي يعرقل الرجل الزوج في التفكير و تلبية وتحقيق كل ما خطط له و تصوره قبل الزواج ، و ترى الزوجات أنّ شرط تحقيق الزواج السعيد و تجسد التصورات أن تكون هناك مقدرة مادية للإنفاق على الأسرة .كما أنّ إنتقال كل من الرجل و المرأة من الوحدانية إلى التشارك و المسؤولية و الإنفاق وعدم توافق التصور مع الواقع المعاش كغلاء المعيشة و تكاليف الرعاية الصحية ، ومسؤولية الأبناء، ومصاريف البيت مرتبطة بقيمة الدخل و قدرة الزوجين على تدبير ميزانية الأسرة.

كما أنّ هناك نقطة أخرى هامة تكمن في عدم تكافؤ قدرة الكسب مع متطلبات و طموحات أفراد الأسرة أو الزوجين، لأنّ دخل الزوج هو جزء من الصورة التي تحملها الزوجة عن زوجها، وهو أيضا التصور الذي يسير الظروف الإقتصادية ، و قد يُضعف الروابط بينهما ، وهكذا يحدث عدم صدق التوقعات والتصورات في تحمل الأعباء الإقتصادية.

*أنظر إلى الملحق

وما يمكن أن نستنتجه هو أنّ إستقرار الحياة الزوجية مرتبط بالعامل الإقتصادي.

الجـدول رقم (26): يبين العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في مخلفات مشكل ضعف المستوى المادي.

الجـنس / رأي المبحوثين في مخلفات مشكل ضعف المستوى المادي	الـــذكـور		الإنـــاث		المجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%

الإنـفرادية في إتـخاذ القرارات	12	25	06	21,43	18	23,68
عدم حرية الـتصرف المادي	17	35,42	12	42,86	29	38,16
إلـغاء ميزانية التـرفيه	14	29,16	09	32,14	23	30,26
بـــدون إجـــــابة	05	10,42	01	03,57	06	7,90
المـــــجمـــوع	48	100	28	100	76	100

تشير الأرقام و النسب المبينة في الجدول أعلاه أن أعلى نسبة انفردت بها الإناث و التي تقدر بـ**42.86%**، اللاتي يريْن أنّ ضعف المستوى المادي يؤدي إلى عدم حرية التّصرف المادي مقابل نسبة **35.42%** من الذكور،كما نجد نسبة **32.14%** من الإناث و **29.16%** من الذكور يرون أنّ المستوى المادي و تدنيه يؤدي إلى إلغاء ميزانية الترفيه،ثم تليها نسبة **25%** من الذكور و **21.43%**من الإناث،حيث يرى هؤلاء المبحوثين أنّ ضعف المستوى المادي يؤدي إلى مشكل في الانفرادية في اتخاذ القرارات.

فعدم التّكافؤ المادي و الاجتماعي بين الزوجين يؤدي إلى بروز بعض الخلافات و ظهور نوع من المشاكل الأسرية فمثلا تكون فتاة متعودة على مستوى مادي مرتفع و معتادة على نمط معين من المعيشة لا يستطيع الزوج الشاب مجاراته يؤدي به و بها إلى مشاكل في توفير المتطلبات العائلية.

كما أن المرأة العاملة المشاركة في ميزانية الأسرة يؤدي بها إلى مشكل عدم حرية التّصرف المادي،و هذا ما يتضح في الجدول من خلال إجابة المبحوثين بنسبة مقدرة بـ**42.86%** كما أشرنا سابقا.

أما فيما يخص مسألة إلغاء ميزانية الترفيه فهذا راجع إلى متطلبات الحياة الأسرية،فمن البديهي الإهتمام بالأولويات و الضروريات كالأكل و الملبس و الرعاية،و التضحية بالجوانب الأخرى.

أما مسألة القرارات و الإنفرادية في اتخاذها فنجدها بيد الرجل خاصة الحاسمة منها،و التي تتعلق بالادخار بشكل أساسي،و التعليم و الرعاية الصحية...و غيرها من الأمور التي يظهر فيها الرجل.

"و عموما الانفراد في اتخاذ القرارات يتوقف على ظروف معينة تتصل بطبيعة الزوج و الزوجة خصوصا إذا كان تفهمهما قد دعم الثقة و المحبة بينهما**"**.[1].

الجدول رقم (27):يبين رأي المبحوثين في أن إنجاب الأطفال يخلّف مشاكل و يعيد بناء تصورات جديدة.

الإجـــابة	التـكرار	النسبة المئوية%
نـــعم	13	20
لا	52	80
المجـموع	65	100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المبين أعلاه أنّ المبحوثين الذين أجابوا على أن إنجاب الأطفال لا يخلّف مشاكل و لا يعيد بناء تصورات جديدة نسبتهم مقدرة بـ**80%** ،بالمقابل قدّرت نسبة المجيبين بأن الأطفال يخلفون مشاكل و يعيدون بناء تصورات جديدة بـ**20%.**

فحسب رأي المبحوثين عملية الإنجاب لا تشكل خطرا على سير الزواج و سعادة الأسرة و استقرارها و بهذا تترسخ القناعة لدى المبحوثين حسب تصورهم أنهم يؤمنون بصدق أنّ الأطفال معيار اجتماعي و أسري يؤكد صدق و حتمية و قوة الرابطة الزوجية القائمة على أسس بناءة لتكوين أسرة صحيحة و متماسكة.

أماّ بعض المبحوثين المرتبطون بنوع من العلاقات الأسرية الداخلية كمن يعيشون في عائلة موسعة و يقيمون مع إخوتهم المتزوجين، ينتج نوع من الصراع حول الأطفال ليصل إلى الآباء و الأمهات هذا من جهة.

من جهة أخرى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تفرض وجودها في مثل هذه المواقف و التي

1-نادية حسن،منال عبد الرحمن حضر ،مرجع سابق،ص32.

تحتم على المتزوجين الإستعداد لها،كزيادة متطلبات الأطفال في ظل ارتفاع حاجياتهم و تكلفة تربيتهم و رعايتهم و كسوتهم و غير ذلك من الأمور

الجدول رقم (28) :يبين رأي المبحوثين حول وجود مشكل إنجاب الأطفال في تصورهم قبل الزواج

الإجـــابـة	التـكرار	النسبة المئوية%
نـــعم	20	30,77
لا	45	69,23

المـجـموع	65	100

تشير معطيات الجدول و النتائج المتحصل عليها أن **69.23%** من المبحوثين أجابوا على وجود مشكل إنجاب الأطفال في تصورهم قبل الزواج،أما نسبة **30.77%** من أفراد العينة نفوا وجود مثل هذا المشكل في تصورهم قبل الزواج. و هذا الأخير في أبسط معانيه هو تكوين أسرة و إنجاب أطفال ناتجين على علاقة جنسية حسب ما أشار إليه المبحوثين في إجاباتهم السابقة و هذا يدل على أن عامل إنجاب الأطفال هو العامل الأساسي و الوحيد لتماسك الأسرة و الفخر و إثبات الرجولة و الأمومة(الفحولة و القدرة على الإنجاب).

و ما يمكن أن نستنتجه من نتائج هذا الجدول هدف الزواج تكوين أسرة،و وظيفة هذه الأخيرة هي إنجاب أفراد جدد إلى الوسط الاجتماعي.

فلولا الأسرة التي أخذت على عاتقها إنجاب أعضاء جدد لانقرض المجتمع البشري بصفة عامة، " و إذا ما تقاعست الأسرة عن هذه الوظيفة،فان أوّل آفة يصاب بها المجتمع هي إرتفاع نسبة الشيوخ و تراجع نسبة الشباب".[1]

1-مصباح عامر،**التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،ط1، دار الأمة،2003،ص84.

الجدول رقم (29): يبين رأي المبحوثين و تفسيرهم على أن إنجاب الأطفال يخلف مشاكل

إجـــــابة المبحـوثين	الـتكـرار	النسبة المئوية%
يغير من نمط التفكير ويعيد بناء تصورات جديدة	03	23,08
يزيد من حجم الأسرة و المسؤولية و التربية	04	30,77
يـخلـف الأنانية و الغيرة لـدى الزوج	03	23,08
بـــــدون إجـــابـــة	03	23,07

المـــــــجـمــوع	*13	100

لقد إنصب إهتمامنا من سؤال هذا الجدول ، إلى تشخيص المشاكل و التغيرات التي تتعاظم على الأزواج المبحوثين من إنجاب الأطفال ، الذي يؤدي إلى إعادة التخطيط و التشكيل في الأسرة ، و يظهر من خلال نسب هذا الجدول التي تبين تفسير المبحوثين أنّ إنجاب الأطفال يخلّف مشاكل ، إنطلاقا من الجدول السابق تظهر نتائجها بصورة واضحة ، حيث تشير نسبة **30,77%** من مجموع أفراد العينة أنّ الأطفال في الأسرة يترك أثرا على مستوى حجم الأسرة ، وذلك بزيادة عدد الأفراد و مصاريفهم و ثقل المسؤولية من خلال تربيتهم و تنشئتهم ، الذي يؤدي حسب المبحوثين إلى عدم التوازن و الإستقرار ، لعدم التحضير النفسي و الإستعداد لدور الوالد الأب المربي المسؤول أو الوالدة الأم المربية المسؤولة.

و تشير نسبة **23,08%** من المبحوثين المستجوبين على أنّ وظيفة الإنجاب تغير من نمط التفكير و يعيد بناء تصوّرات جديدة ، ولهذا فإنّ عملية الإنجاب مرتبط بمؤشرات كحجم الأسرة ، المستوى الإقتصادي و المادي ، حجم المسكن و عدد غرفه ، عمل الزوجين ، العلاقة الجنسية بين الزوجين وعدم التركيز على الإنجاب في مستهل العلاقة الزوجية...

كما أنّ هناك مبحوثين من يرون أنّ الإنجاب يخلف الأنانية و الغيرة من جهة الأزواج و المقدرة نسبتهم بـ**23,08%**، لأنّ الزوجة المحبة الحنونة المهتمة بالزوج تتغير معاملتها و إهتمامها بعد

*-تقلص عدد التكرارات ناجم عن صغر حجم العينة ، إذ الإجابة تخص فقط المجيبين بنعم و عددهم 13.

ولادة الطفل وخاصة الطفل الأول ، التي بدورها تصب إهتمامها نحو طفلها خاصة إذا كان مصدر سعادتها ، و بذلك تصبح في نظره غير مبالية بزوجها ، ممآ يؤدي إلى بهإ إلى الإحساس بالغيرة و الشعور بنوع من عدم القبول لهذا الطفل.

فالإنجاب الذي هو عملية بيولوجية ناتج عن عملية جنسية بين رجل و امرأة ، لا يتأثر بنفس الدرجة بالتغير الإجتماعي في جوانبه الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية ، حيث هذه التغيرات لا تُحدث تأثيرات متشابهة على أنماط الأسر المختلفة ، لأنّ إمكانية الإستجابة للتغير ترتبط بمجموعة من المتغيرات لا تحدث تأثيراتها إلاّ إذا توافرت ظروف معينة ليست متاحة لكلّ أسرة.

الجدول رقم(30):يبين رأي المبحوثين حول ضرورة إعادة بناء تصوّرات جديدة بعد الزواج .

الإجـــابـة	التـكـرار	النسبة المئوية%
نـــــعم	53	81,54
لا	12	18,46
الــمجـمـوع	65	100

إنّ جملة التحولات الإجتماعية المتعددة الأبعاد إقتصاديا وثقافيا و إجتماعيا ، أدّت إلى الكثير من التغيرات في المظاهر الإجتماعية و طبيعة العلاقات الإجتماعية وبفي بنية التصورات الإجتماعية المحطة بهذه العلاقات خاصة الزوجية و العائلية منها.

وهذا ما يتضح من خلال قراءة الجدول ،حيث نلاحظ أنّ نسبة **81,54%** من مجموع العينة المبحوثة ترى أنه من الضروري إعادة و بناء تصورات جديدة بعد الزواج ، لأنه لم يصبح هناك تطابق بين التحولات و بنية التصورات و الإدراكات الذهنية التي يحملها الشاب المتزوج،بالمقابل تشير نسبة **18,46%** من إجابات المبحوثين الذين لا يرون ضرورة في ذلك.

خلاصة:

في هذا الفصل تمت معالجة قضية ورؤية تصورية ، حاولنا تفسيرها و معرفة سبب تغيرها من خلال توضيح مختلف التغيرات التي حدثت لها ، و لأنّ موضوع التصورات الإجتماعية للشباب يحمل طابع سوسيولوجي وله خصوصياته بين الأفراد، ويرتبط بأسلوب حياة معين يتبلور في ضوء أفكار و تصورات الأفراد الذي يؤثر في تحديد أنماط سلوكهم وفق ما يدركونه و يتصورونه و يعتقدونه من قيم و إلتزامات ، وبهذا تختلف تصورات الحياة الزوجية مع ما سبقها من تصورات.

الجانب التطبيقي

النتائج العامة للدراسة:

من خلال العرض السابق و الدراسة التحليلية للمتغيرات المرتبطة بالزواج و الشباب و نمط تصوراته،و الذي إعتمدنا فيه على قاعدة من المعطيات،تمكنا من الوصول إلى نتائج عديدة،تؤكد على التغير الذي تشهده تصورات الشباب حول الزواج.

و من نتائج هذه الدراسة يتبين التغير الواضح في تصورات الشباب المتزوج بعد الزواج و هي تصورات لازالت تنسج على مستوى الذهن حول محور الزواج،و لا تحمل أية دلالات سلبية،و لكنها تبقى دائما على مستوى الإنتاج و السعي للتحقق،و التي تحاول أن تبقى متوافقة مع التصورات و الإدراكات التي كانت سائدة قبل الزواج،و يتحكم و يتدخل في إنتاجها المؤشر العاطفي و مؤشر السن و الجنس،و العامل الإقتصادي و الثقافي والإجتماعي المتغير، و لعل تطور التعليم خلال السنوات

الأخيرة خاصة في أوساط الإناث كان له أثر كبير و واضح على مستوى تصورات الزواج، فنتائج البحث أظهرت أن إرتفاع المستوى التعليمي للفرد يؤدي إلى إتساع دائرة الإدراكات و التصورات حول الزواج التي رسمت حدود تفكيره مع الإشارة إلى ديناميكية التحولات على مستوى العلاقات التي تركت أثارها على طبيعة الرباط الإجتماعي في العائلة و المجتمع الجزائري، فأصبح الشباب اليوم محررون من المجال البيئي و المحيط الأسري،و من أشكال التصورات التي كان يحرّرها المجال الإجتماعي السائد،و لكن هذا يبقى مرتبطا و معلقا بما تقدمه و تثبته مؤسسات التنشئة الإجتماعية من تصورات حول طبيعة العلاقات الزواجية و تقسيم الأدوار الإجتماعية ،التي تساعد على بناء وعي لدى الأفراد المقبلين على الزواج التي يعيد الشباب إنتاجها على مستوى الذهن لتجسيدها في الواقع.

فجملة التغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري أدت إلى تحولات في نسبة التصورات المتعلقة بالزواج لدى الشباب،خاصة بعد تراجع شبكة العلاقات الاجتماعية و إنتشار نمط اقتصادي جديد يقوم على الاستقلالية الفردية و الحرية و العمل الأجور و استبدال شكل الأسرة الممتمد بنموذج الأسرة النووية التي تسعى إلى تحقيق ظروف معيشية جيدة في ظل الاستقلالية الاقتصادية و الإنفصال عن الأسرة الأصيلة،الذي يترك حرية للفرد ببروز ما يسمى الاستغناء عن الجماعة،و إثراء التصورات المتعلقة بالحياة الزوجية بالاستقلالية فيها عموما من ممارسة و لباس و عمل،و حياة إقتصادية و قرارات لذلك فإن تكوين و تطبيق هذا النموذج من الأسرة و العلاقات يتطلب عوامل عديدة أهمها السكن المستقل،الذي يستغرق في مجتمعنا وقتا لتوفيره و تجهيزه بأبسط متطلبات الحياة الذي أصبح يثقل كاهل الشباب المقبل على الزواج.

و حتى نبقى مرتبطين بأهداف دراستنا التي تتوقف على تحليل التصورات و مدى صدقها فإن أول مستوى نقف عنده هو أهم التصورات التي تتمظهر بها الحياة الزوجية بصفة عامة عند الشباب،و التي تؤدي إلى تكوين علاقة و بناء أسرة، وبقائه على صلة مع التصور الاجتماعي السائد حول الزواج،حتى و إن تغيرت مظاهر العلاقة الزوجية، كمعيار الحب، الرفاهية،السعادة الأبدية،المستوى المادي،مع الحفاظ على أسس و الركائز التي تبنى عليها التصورات المحيطة بالزواج و الحياة اليومية للشباب، و هذا لا يسمح للفرد بالتخلي عن مشروعه الشخصي مع العمل بالحفاظ على نظام الزواج القائم،و يعمل على التشبث بالقيم و المعايير و المحيط الاجتماعي،و هذا لا يمنع السباب المتزوجين إلى الإندفاع في تغيير و بناء تصورات في حياته الزوجية،خاصة إذا تعلق الأمر بمسألة أساسية مثل الزواج الذي ينتمي إلى المجال الفردي و الخاص،و هذا هو الشيء المميز في الزواج،بطابعه الإنساني الذي يجعله خاضعا لسياق إجتماعي و ثقافي يعمل على إعطائه مبررات و جهوده لدى

الشباب في أشكال الوعي و الإدراكات و التصورات المتعلقة به في بعدها الاجتماعي و الثقافي و النفسي،التي تؤدي إلى إخلال التوازن الاجتماعي.

و بهذا يمكننا القول أنّ البعد الأسري الجماعي لم يعد يحتل مكانة مهيمنة في حياة الشباب و نظام العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري،بسبب التصور الاجتماعي الذي جاء و لازم جملة التحولات و التغيرات التي مست بنية العائلة الجزائرية و هذا ما أدى إلى الانعكاس على نسق التصورات التي يتصورها الشباب، و هذه الأخيرة تبقى متأثرة خاصة إذا كان رهانها الحياة الجنسية و العاطفية،و هذا ما يسمى بالطابع الفرداني الذي أصبح حاضرا مما يتجلى في التصورات و السلوكات، فالزواج من أهم المؤشرات التي تثبت حضورها بين أمرين الحياة الفردية و الحياة الجماعية و ذلك من خلال إعادة إنتاج تصورات و معايير حول زواجه.حيث نجد عامل و متغير المستوى الاقتصادي و السكن و التعليم يبلور ديناميكية تصورات جديدة تحدث قطيعة مع التصورات السابقة التي كان يحملها الشاب أو الشابة حول قضية الزواج،و بعد الزواج يصبح هؤلاء المتزوجون في حالة التحول الجذري أو النسبي في صورة التصورات الاجتماعية بخصوص الحياة الزوجية. و بالتالي الزواج في مركز إهتمام أصحاب العلاقة هو رهان هام يتوقف عليه توازن تصورات أصحاب العلاقة و مصرها يمثل حدود فاصلة بين ما هو على مستوى الذهن و الإدراك و مستوى الواقع الاجتماعي.

فالشباب الذين هم موجودون في سياق واقع إجتماعي يعرف العديد من التحولات و الاجتماعية و الثقافية، التي غيرت إلى حد كبير ملامح المجتمع الجزائري التي أدت ببروز قيم جديدة في نظام العلاقات الاجتماعية و الأسرية، الذي أعطى الحرية للفرد في تسيير نظام الزواج، و السماح له أن

يكون له مساحة و هامش من الحرية مثل السماح للإناث بمواصلة الدراسة و العمل فيما بعد،و اقتحامهن المجال العمومي و مشاركة الرجال مما أعطى حرية الإختلاط و التشارك في الآراء و الأسرار ،الأمر الذي أدى إلى حرية الإختيار للزواج و التخلي عن المرجعية الجماعية ، الذي أصبح في مسعى بناء الذات الفردية، الذي إنعكس خاصة على نمط و بنية و حجم الأسرة ، وعلى منظومة العلاقات الداخلية وعلى قيمتها الإجتماعية.

و الزواج بوصفه نسقا إجتماعيا متعرض للتغير و البعض من هذه التغيرات تحمل في طياتها بعض المظاهر الإيجابية التي تخدم الزواج في إستمراريته و شرعيته ،والبعض الآخر يحمل مظاهر التصدع التي تؤثر على السلوكات و العلاقات الإجتماعية مماّ يدفع إلى الوقوع في بؤر الصرّاع ، الأمر الذي يقود إلى تغيير التصورات و الإخلال بتوازن العلاقة الزوجية و الأسرية.

وعليه يبقى النموذج الإجتماعي للزواج الذي يؤيده نظام تصورات الشباب هو النموذج الذي يتحقق فيه العيش بإستقلالية في الزواج، محاولة منهم إحضار نوع من التماثل و التطابق بين ما يحمله هؤلاء الشباب من تصورات حول الزواج السعيد مع محاولة إستمرارية التصورات بعد الزواج.و تبقى المعايير الإجتماعية و الدينية و القيم التي تحيط بتصورات الشباب المقبل على الزواج أو المتزوجين ، تتعارض مع التغيرات و التحولات الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية وفي صراع مع الزواج القائم على موارد القيم و الدين و الأخلاق و التراث العائلي و الإجتماعي .

وهذا ما لاحظناه في نتائج الدراسة ، فالإناث أكثر إصطداما و تعارضا مع الواقع من الذكور، فتصوراتهن للزواج لم تحمل صورة الواقع المطموح إليه الذي هو الحد الفاصل بين ما هو على مستوى الذهن و مستوى التجسد.

إنّ إختلال التّوازن الإجتماعي و الثقافي و الأسري يبقى مرتبطا بجملة من الإستتعدادات المكتسبة التي تفرض و جودها و منطقها على تصورات الشباب المؤسس لحياة زوجية مثالية،وهذا ما يجعل في تصوراته الكثير من المستويات و المحددات الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية و الإستهلاكية و الجنسية ، في الوقت الذي يبحث فيه أن يكون فاعلا داخلا العائلة .و هي المجال الوحيد الذي يحتمي بداخله و يعطي بها مبررات نجاحه أو إخفاقه من خلال علاقاته الزوجية و الأسرية.

وفي الأخير سمحت لنا هذه الدراسة من خلال ملاحظة ردود أفعال فاعلين داخل الحقل العائلي و الإجتماعي ، ومعالجة لا يتميز بالإنتشار في الدراسات حيث بدأنا نسمع و نقرأ عن مشاكل عاطفية و جنسية، مع الإشارة إلى أنّ هذا أمر مرجعي هام في تصورات الشباب التي تعتبر خطوط

حمراء و طابو و ممنوع إجتماعي خاصة الجنسية منها، " التي تعتبر منطقة مظلمة لأنه موضوع تحيطه الإثارة و العواطف و الأحكام القيمية في الكثير من الأحيان".[1]

ونختم دراستنا هذه بقولنا أنّ بنية التصورات التي يحملها الشاب حول الزواج إنطلاقا من مبررات جنسية و عاطفية و إجتماعية و دينية من شأنها أنْ تؤثر على أبعاد نظام التصورات و بنية الزواج.

1-سعيد سبعون ،مرجع سابق ، ص06.

المراجع

الكتب العربية:

1-أحمد زكي بدوي، **معجم المصطلحات الإجتماعية** ،مكتبة لبنان، بيروت ،1986.

2-أحمد الخشاب،**الضبط الاجتماعي أسسه النظريةو تطبيقاته العلمية**،مطبعة القاهرة الحديثة،القاهرة ط2،1968.

3-أحمد محمد أمبارك الكندري،**علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ،الكويت، ط2،1992.

4-أحمد الخشاب،**الضبط الاجتماعي،أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**،ط3،مكتبة القاهرة الحديثة،القاهرة 1968

5- إحسان محمد إحسان ،**المدخل إلى علم الإجتماع**، دار الطليعة، بيروت، ط1،1988.

6-الوحشي أحمد دبيري، **الأسرة و الزواج ، مقدمة في علم الإجتماع العائلي**، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1997.

7- جوردون مارشال ،**موسوعة علم الإجتماع**،ترجمة:الجوهري و آخرون ،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة،المجلد الأوّل، ط2 ،2008 .

8-دار العلوم،**الزواج والطلاق في الشريعةوالقانون**،دار العلوم للنشر و التوزيع،عنابة،د س.

9-وزارة العدل،**قانون الأسرة الجزائري**،رقم09/05المعدل،2007.

10-زينب ابراهيم العزبي،**علم الإجتماع العائلي**،كلية الادب ،جامعة بنها،د س.

11- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **الأسرة و المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،2003.

12-حسن محمد عبدالحميد رشوان،**الأنتروبولوجيا في المجال التطبيقي**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1989.

13-كمال إبراهم مرسي،**العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**،دار القلم للنشر و التوزيع،الكويت،ط2،1995.

14- مولود ديدان، **قانون الأسرة**، دار النجاح للكتاب ، الجزائر،2006.

15- محمد عاطف عيث،**قاموس علم الاجتماع**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2006.

16-محمد السويدي،**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**،د م ج ،الجزائر،سنة 1990.

17- محمد سفوح الأخرس،**علم الاجتماع العائلة**،بيروت،مطبعة ظيرين،1990.

18-محمد سفوح الأخرس،**ترتيب العائلة العربيةووظائفها**، منشورات الثقافة و الإرشاد سوريا،د س

19- محمود حسن،**الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت، دط ، د س.

20- محمد سلام مذكور،**الإسلام الأسرة و المجتمع**، دار النهضة العربية، القاهرة ،1968 .

21-نور الدين الطوالبي،**الدين والطقوس و التغيرات**،ترجمة:وجيه البعيني،د م ج ، الجزائر،1988.

22-ملكية لبديري، **الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟**، دار المعرفة،الجزائر،2005.

23-مصطفى بوتفنوشت،**العائلة الجزائرية:التطوروالخصائص الحديثة**، تر:أدمري أحمد، د م ج،الجزائر،1984.

24- مصطفى الخشاب،**دراسات في علم الإجتماع العائلي** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت1981.

25-مصباح عامر،**التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،ط$_1$، دار الأمة،2003.

26- نادية حسن،منال عبد الرحمن حضر،**العلاقات و المشكلات الأسرية**،دار الفكر،عمان،ط$_1$ ، 2011.

27- سامية حسن الساعاتي ،**الإختيار للزواج و التغير الإجتماعي**،القاهرة،2007.

28-سامية حسن الساعاتي، **الإختيار للزواج و الأسرة المتغيرة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1981.

29- سناء الخولي، **مدخل إلى علم الإجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،2003.

30-سلوى محمد سعيد،**الإسكان المسكن و البيئة**، دار الشروق، جدة ،1986.

31-عبد السلام حمير،**في سوسيولوجيا الثقافة والمثقفين من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيو لوجيا الفعل الإجتماعي،ومن منطق العقل إلى منطق الجسد**، الشبكة العربية للتسيير،بيروت ،ط1،2009.

32-عبد القادر القصير،**الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدينة العربية**،ط1،دارالنهضة العربية، بيروت ،1999.

33-عرفان أبو مصلح، **معجم علم الاجتماع** ، دار المشرق الثقافي، الأردن، د س.

34- علي بوعناقة،**الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**،مركز دراسات ،الوحدة العربية، بيروت،ط$_1$ ،2007**.**

35-تيودور رايك،**الدافع الجنسي**، ترجمة:ثائر ديب، دار الحوار،دمشق،سوريا، ط1 ،1992.

36-خليل محمد،**سيكولوجية العلاقات الزوجية**،دار قباء،القاهرة،1999.

37-غريب سيد أحمد وآخرون،**علم الإجتماع الأسرة**،دار المعرفة الجامعية،2001.

الكتب الأجنبية

1-Abric-Jean Cloud ,**Pratique sociales et représentations** ,Pari s,PUF .1994.

2-Emile Durkhiem.**socoilogie et philosophie,** puf, Paris, 1967.

3-Denise- Jodelet **,les représentations sociales,** Paris ,P.U.E,1991.

4-Molinier.P.**images et représentation sociales**, puf، 1996.

5-Moscovisi.s .**psychologie sociale** , puf,1998 ,7éd.

6-Moscovisi.s .**psychologie sociale** , puf, 2003, édition quadrige.

7-Rebert Descloitres ,Laid Debzi ,**Système deparenti et structures familiales en algerie** ,Annuiare de l'Afriquedu Nord,Paris,1985

المقالات و المجلات:

1-سليمان علي، خديجة سعيد،"الكدر الزواجي و علاقته ببعض سيمات الشخصية لدى المتزوجين"،**مجلة دراسات الأسرة** ، العدد الثاني، أكتوبر2011، جامعة أم درمان الإسلامية.

2-عيشور نادية ،"النظام الأسري بين أسس الاستقرار و مؤشرات الصراع"، **مجلة العلوم الإنسانية**،العدد25،جوان 2006،جامعة سطيف.

3-محسن عقون،"تغير بناء العائلة الجزائرية"، **مجلة العلوم الانسانية**، جامعة قسنطينة ، العدد17، جوان 2002.

4- مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ،العدد ،21،22،شتاء ربيع2009

الرسائل الجامعية:

1-بوسنة عبد الوافي زهير،**التصور الإجتماعي لظاهرة الإنتحار لدى الطالب الجامعي**،رسالة دكتوراه،قسم علم النفس ،جامعة قسنطينة،2008.

2-دحماني سليمان،**ظاهرةالتغيرفي الأسرةالجزائرية**، رسالة ماجيسترفي الانتروبولوجيا،جامعة تلمسان،2006.

3-سعيد سعيون، **تصورات الشباب الجزائري للجنسانية**، رسالة دكتوراه ،قسم علم الاجتماع ،الجزائر ،2006.

4- فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،**دور أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي**، رسالة دكتوراه ، قسم علم النفس جامعة أم القرى ، السعودية ،2009.

الملاحق

دليل الإستمارة

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الاجتماع

الاستمارة

في إطار إنجاز مذكرة تخرّج المكملة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع العائلة تحت عنوان"**تصورات الشباب المتزوج بعد الزواج**" نضع بين يديك هذا الاستبيان، فالرجاء منك مساعدتنا بملئه بعد قراءته بتمعن ،وإعطاء الإجابة التي تعبّر عن رأيك بكل صدق ،ونعدك بأن المعلومات التي سنحصل عليها ستبقى في سرية ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

الإجابة تكون بوضع علامة (×)في المكان المناسب .

من إعداد الطالب : **تحت إشراف الأستاذة:**

بوجحفة جمال مـــناد

السنة الجامعية

2014/2013

1-الجنس : ذكر ☐ ☐

2-السن:.....

3- المستوى التعليمي: أمي ☐ بتدائي ☐ متوسط ☐ انوي ☐ امعي ☐

4-موقعك من العمل: عامل ☐ بطال ☐

5-عدد سنوات الزواج: أقل من سنة ☐ نة ☐ تين ☐ سنوات ☐ سنوات فأكثر ☐

6-عدد الاطفال: (1)طفل ☐ (2)طفلان ☐ (3) اطفال فأكثر ☐

7-الاقامة: حضري ☐ شبه حضري ☐ ريفي ☐

8-**السكن** : خاص (فردي) ☐ عائلي ☐

9-نوعه: شقة في عمارة ☐ حوش ☐ فيلا ☐

تصورات الشباب قبل الزواج:

10- كيف كان تصوّرك للزواج قبل الزواج؟.....

.....

11-كيف كانت طبيعة تصوّرك للحياة الزوجية قبل الزواج؟

1-علاقة وتبادل عاطفي ☐

2- رغبة جنسية(متعة جنسية) ☐

3- تقاسم وتشارك الحياة الزوجية مع الشريك ☐

4 - تكوين أسرة وإنجاب أطفال ☐

☐

5- الإستقلالية في الزواج ككل

6- أخرى حدد.....

12- قبل زواجك،هل ناقشت مع شريك(ة)حياتك مثل هذه المشاريع.(رتب حسب الأولوية **3** الأولى

1-السكن الفردي
2-مشاركة الشريك في القرارات
3 - تقاسم الأعباء المادية و الإقتصادية
4- تخصيص جانب للترفيه
5- السماح للشريك بالعمل
6- أخرى حددها.....

13 -هل فكرت في أنّ المنزل سيصبح ؟

1 - مكانا للحياة المشتركة

2 - مكانا للراحة(النفسية،العاطفية....)

3- فضاءا يحتاج إهتماما أكثر

4-أخرى حدد.....

14- كيف كان إختيارك للشريك (ة) ؟

.....

15-هل كان في تصورك فكرة المشاركة في الأعمال المنزلية؟

نــعم لا

16 - في رأيك ، الزواج يمثل:

1- ضرورة و أمان عاطفي
2 - مشروع إقتصادي
3- نصف الدين
4- الهروب من الوحدة
5- تحقيق مركز إجتماعي
6- تكوين أسرة
7- أخرى حدد.....

<u>تصورات الشباب بعد الزواج:</u>

17- بعد مرور فترة على زواجك،كيف تجد(ين) تصوراتك التي كانت قبل الزواج؟

1- تتماشى مع حياتك الزوجية ☐

2- تختلف تصوراتك مع تصورات الشريك ☐

3- تتوافق في بعض الجوانب مع تصورات الشريك ☐

4- تختلف تصوراتك مع مخطط الزواج الجديد ☐

5- أخرى حدد.....

-إليك مجموعة من العبارات نرجو منك وضع علامة (×) أمام الإجابة التي تعني رأيك مع العلم(أنه لاتوجد إجابة صحيحة أو خاطئة):

العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	لاأوافق	لا أوافق بشدة
18- في لحظة ما،بعد زواجك تشعر أنّ حياتك تسير في غير الإتّجاه الذي تصورته ،فتنظر إلى زواجك فلاتشعر أنك قد فعلت فيه كلّ ما كنت تطمح إليه.					
19- طبيعة العلاقة العاطفية بعد الزواج تغير من شكل التّصورات التي كانت قبله.					
20- تجسد تصوّرات الزواج مرتبط بمدى إستقلالية وإنفرداية الشريكين في الحياة الزوجية.					
21- الطموح الزائد لمواصفات الزواج للزوجين أو أحدهما يعود بالسلب على مستقبل الزواج.					
22- المسكن الخاص واستقلاليته والحرية في الحياة الزوجية يغيّر من التصورات بعد الزواج.					
23- المستوى المادي والاقتصادي بعد الزواج يعيق و يغيّر من نمط التّصورات التي كانت قبله.					

24- في رأيك هل ضعف المستوى المادي و زيادة متطلبات الحياة العائلية يخلّف مشاكل مثل:

1-الإنفرادية في إتخاذ القرارات ☐

2- عدم حرية التصرف المادي ☐

3- إلغاء ميزانية الترفيه ☐

4- أخرى حـــدد.....

25-هل تتصوّر(ين) أنّ إنجاب الاطفال يخلّف مشاكل ويعيد بناء تصورات جديدة؟

☐

نعم ☐ لا

إذا كان نعم كيف ذلك؟.....

26- هل كان هناك نوع من هذه المشاكل في تصوّرك قبل الزواج؟

نعم ☐ لا ☐

27- ما طبيعة علاقتك بشريك (ة) حياتك ؟

جيدة جدا ☐ جيدة ☐ ضعيفة ☐ ضعيفة جدا ☐

28- هل تجد(ين) صعوبة في التواصل مع الشريك ؟

نعم ☐ لا ☐

29- إذا كانت هناك صعوبة ، إلى ما يرجع السبب في رأيك؟

.....

30- في رأيك،هل تتصور(ين) أنّ هناك انتقادات حول زواجك ؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الاجابة بنعم ،هل هي من قبل :

1-أهل الزوج ☐

2- اهل الزوجة ☐

3- الأصدقاء ☐

4 - آخرين حدد.....

31-هل من الضروري إعادة تشكيل وبناء تصورات جديدة بعد الزواج؟

نعم ☐ لا ☐

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التـعليم العالـي و البحث العلــمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع

تخصص علم إجتماع العائلة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم إجتماع العائلة

تصورات الشّباب المتزوج بعد الزّواج

دراسة ميدانية لعينة من الشباب المتزوج بمدينتي وهران وغليزان

من إعداد الطالب:

بوجحفة جمال

تحت إشراف الأستاذة:

مــناد سميرة

لــجنة المناقشة:

أ/حمادي محمد رئيسا

أ/صديق خوجة خالد مناقشا

السنة الجامعية

2014 - 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و
جعل بينكم مودة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون}

سورة الرّوم الآية 21

شـــكر وتـــقدير

الحمد لله حمدًا حمدًا، والشكر لله شكرًا شكرًا. اللهم ربنا لك الحمد بالإيمان والإسلام والقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، ، لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث، أو سر أو علانية، أو خاصة أو عامة، ، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت.و لك الحمد بعد الرضا.

حمًدا لمن بلغنا المرامـــا ثم زادنا من فضله إكرامًا

إن لله الحمد والمنة في إنجاز هذه الرسالة التي يرجع الفضل فيها بعد المولى عز وجل إلى أستاذتي ومرشدتي ، الأستاذة منـــاد التي لم تمنعها أعمالها و مشاغلها من متابعة هذا العمل بإرشاداتها و توجيهاتها، و التي أتاحت لي شرف العلم وسهل لي باب من أبواب الجنة وأعانتني وأرشدتني على ما فيه الخير والعلم والمنفعة، فاسأل الله عز وجل أن يجازيها خير الجزاء ويثيبها على صبرها وعلمها. وأتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الفضلاء المناقشين لهذه الدراسة المتواضعة .

إلى من كللهما الله بالهيبة و الوقار ، إلى من علماني العطاء بدون إنتظار ، إلى من أحمل اسمهما بكل إفتخار ، إلى والدي الكريمين.

الـــفهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمـة..... 11

الإشكالية..... 13

الإيطار النظري للدراسة

1-أسباب إختيار الموضوع..... 16
2-أهمية موضوع الدّراسة..... 16
3-أهداف الدّراسة..... 16
4-تحديد المفاهيم..... 17
5-المفاهيم الإجرائية..... 18
6-الدراسة الإستطلاعية..... 18
7-الدراسات السابقة..... 18
8-المنهج المتبع..... 21
9-أداة جمع البيانات..... 21
10-إختير عينة الدراسة.....21
11-النظرية السوسيولوجية. 21

الإطار النظري

الفصل الأول التصورات الإجتماعية

تمـهيد.....

1- مفهوم التصورات الإجتماعية..... 24
2- مميزات التصور الإجتماعي..... 25
2-1- الميزة الفكرية والإدراكية 24
2-2- ميزة المعنى المشترك الدال..... 25
2-3- ميزة البناء الذهني 26
2-4- الميزة الإجتماعية..... 26
3- آلية عمل التصورات..... 26
3-1- وظيفـة تحديد الـهوية.....26
3-2- وظيفة تبريرية 26

3-3- وظيفة توجيه الممارسات..... 27
4- أشكال التصورات.....27
4-1- التصور الذاتي 27
4-2- تصور الغير..... 27
4-3-التصور الإجتماعي..... 27
5- العوامل المؤثرة في التصورات الإجتماعية..... 28
5-1- المجال الفوري..... 28
5-2- المجال الإجتماعي العام 28
خلاصة.....

الفصل الثاني العائلة في المجتمع الجزائري

تمهيد.....
1- مفهوم الأسرة..... 30
1-1-تعريف سوسيولوجي..... 30
2-2- تعريف لأسرة في قانون الأسرة الجزائري..... 31
2- أنواع الأسرة.....31
2 -1-الأسرة الممتدة..... 31
2 -1-1- مميزاتها..... 31
2-2-الأسرة النّووية(الزّواجية)..... 32
2-2-1 مميزاتها..... 32
3- وظائف الأسرة..... 32
3-1-الوظيفة الجنسية..... 32
3-2- وظيفة الإنجاب.....33
3-3- وظيفة التنشئة الاجتماعية..... . 33
3-4-وظيفة الضبط الاجتماعي..... 33
3-5-الوظيفة النفسية و العاطفية..... 33
4- تطوّر العائلة الجزائرية..... 34
5- خصائص العائلة الجزائرية..... 36
6- التّغير الإجتماعي في العائلة الجزائرية..... 36
6-1- التغير في تركيبة العائلة..... 37
6-2- التّغُير في السّلطة العائلية..... 37

خلاصة.....

الفصل الثالث الزواج كنظام إجتماعي

تمـــهيد.....
1- تعريف الزواج..... 40
2- تعريف الزواج في قانون الأسرة الجزائري..... 41
3- دوافع الزواج.....41
3-1-الدافع الذاتـي..... 41

3-2- الدافع المجتمعي.....41
3-2-1- الدافع الجنسي.....41
3-2-2-الدافع الوجودي للبقاء.....42
4- خصائص الزّواج.....42
4-1- التّواصل..... 42
4-2- الإتفـــاق..... 43
4-3- اللاّتوازن..... 43
4-4-وسيلة ضبط..... . 43
5-الأدوار الزوجية..... 44
6- التّواصل الزّواجي..... 45
6-1- التواصل العقلي..... 45
6-2- التواصل العا طفي..... . 45
7- العلاقة بين الزواج والأسرة والمجتمع..... 45
خلاصـة.....

الجانب التطبيقي

تحليل النتائج الإحصائية للفرضيات

الفصل الأوّل: تحليل جداول الفرضية الأولى.....55

الفصل الثاني: تحليل جداول الفرضية الثانية..... .73

النتائج العامة للدراسة 87
قائمة المراجع..... 91
الملاحق..... 96

فـــهرس الجداول

الرقم	عنوان الجـــدول	الصفحة

01	توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس.	48
02	توزيع عينة البحث حسب متغير فئات العمر.	48
03	توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي.	49
04	توزيع عينة البحث حسب متغير الموقع من العمل.	50
05	توزيع عينة البحث حسب متغير عدد سنوات الزواج	51
06	يبين توزيع عينة البحث حسب متغير عدد الأطفال.	52
07	توزيع عينة البحث حسب متغير نوع الإقامة.	53
08	توزيع عينة البحث حسب متغير السكن.	53
09	توزيع عينة البحث حسب متغير نوع السكن.	54
10	العلاقة بين الجنس و تصورا لشباب المبحوث للزواج قبل الزواج.	58
11	طبيعة تصور المبحوثين للزواج قبل الزواج.	60
12	العلاقة بين الجنس و الإختيار الزواجي للمبحوثين.	62
13	العلاقة بين الجنس و مناقشة الأزواج المبحوثين فكرة المشاركة في الأعمال المنزلية.	63
14	رأي المبحوثين في الزواج.	64
15	العلاقة بين الجنس رأي المبحوثين في العبارة:" تجسد تصوّرات الزواج مرتبط بمدى إستقلالية وإنفرداية الشريكين في الحياة الزوجية".	66
16	العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في العبارة:" الطموح الزائد لمواصفات الزواج للزوجين أو أحدهما يعود بالسلب على مستقبل الزواج.	67
17	العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في العبارة:" المسكن الخاص واستقلاليته والحرية في الحياة الزوجية يغيّر من التصورات بعد الزواج."	68
18	رأي المبحوثين حول طبيعة العلاقة مع شريك الحياة.	69
19	العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في وجود صعوبة في التواصل.	70
20	رأي المبحوثين في سبب صعوبة التواصل مع الشريك.	71
21	رأي المبحوثين حول مكانة المنزل قبل زواجهم .	76
22	العلاقة بين الجنس و تصورات المبحوثين التي كانت قبل الزواج.	77
23	العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في العبارة :" في لحظة ما،بعد زواجك تشعر أنّ حياتك تسير في غير الإتّجاه الذي تصورته ،فتنظر إلى زواجك فلا تشعر أنك قد فعلت فيه كلّ ما كنت تطمح إليه".	78

24	العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في العبارة:" طبيعة العلاقة العاطفية بعد الزواج تغير من شكل التّصورات التي كانت قبله".	**79**
25	العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في وجود صعوبة في التواصل.	**81**
26	العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في العبارة:" المستوى المادي والاقتصادي بعد الزواج يعيق و يغيّر من نمط التّصورات التي كانت قبله".	**83**
27	العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في مخلفات مشكل ضعف المستوى المادي.	**83**
28	رأي المبحوثين في أن إنجاب الأطفال يخلّف مشاكل و يعيد بناء تصورات جديدة.	**84**
29	رأي المبحوثين حول وجود مشكل إنجاب الأطفال في تصورهم قبل الزواج.	**85**
30	رأي المبحوثين حول ضرورة إعادة بناء تصوّرات جديدة بعد الزواج.	**86**

ملــخص الدراسة

تستقطب ظاهرة الزواج إهتمام الباحثين الإجتماعيين ، نظرا لأهميته المتزايدة و ما يكتنفه من عوامل و حقائق و وظائف و أدوار التي بدورها تؤثر على أنشطة و تفاعل الجماعة الزواجية و الأسرة و المجتمع ككل.

والزواج لا يؤدي وظائفه ولا يحقق أهدافه القريبة و البعيدة دون وحدة رؤى أطرافه الفكرية ،التي يتكون منها البناء الإجتماعي لمؤسسة الزواج و الأسرة .

فحاولنا من خلال دراستنا هذه التي حملت عنوان:**" تصورات الشباب المتزوج بعد الزواج"** ،إلقاء الأضواء على التصورات المتعلقة بالزواج لدى الشباب المتزوج وفي نفس الوقت محاولة إكتشاف آلية تفكيرهم حول مستقبل زواجهم.

ومن أهداف الدراسة تحديد التغيرات الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية التي لها أهمية على مستوى تصورات الشباب المتزوج ، وتمثلت عينة بحثنا في الشباب المتزوج التي بلغ عددها 65 مبحوثا من كلا الجنسين ، بإستخدام تقنية الإستمارة .

ومن أهم النتائج المحصل عليها إختلال التوازن الإجتماعي و الثقافي والأسري المرتبط بتصورات الشباب لحياة زوجية مثالية ، بالإضافة على تغير تصورات الشباب للزواج التي كان رهانها خاضعا لمعيار العلاقة العاطفية و الإستقلالية في المسكن و في الزواج ككل.

RESUME

L’importance occupe le mariage dans les recherches sociologiques vu son inflience sur la construction du noiyon qu’olon la famille dans la

société ; il na pas romplé formition pour atteindre ces objectifs décinés puis qu'il na pas prés on confédération les facteurs éntrébieant a la structure social du mariage , ménage .

Nous avons ésséyé éclairer ce point dans notre médiocres travail intitulé **«** représentation des jeunes marie après mariage **».**le travail était conpré sur le changement socio, culturel et économique, qui inliencent et la représentation des jeunes maries et ce la grace échantillon de 65 personnes les deux sexes sous forme de questionnaire.

Ce qui résulte de cette recherche que le décalage l'équilibre social, culturel et familiale, lie aux représentations qu'ont les jeunes de la vie conjugale idéalisée et indépendante soumise ou facteur sentiment.

الجـانـب التـطبيـقي

تــمهيد:

اعتمدنا في دراستنا التحليلية على جملة من العناصر المنهجية التي سرنا على نهجها في انجاز بحثنا، وتمثلت في بعض المتغيرات الخاصة بالمبحوثين، ومدى تأثيرها على موضوعنا و هي كالتالي:

الجنس، السن، المستوى التعليمي، الموقع من العمل، الحالة العائلية، عدد سنوات الزواج، عدد الأطفال، الإقامة، السكن، نوع السكن.

الجداول الوصفية لعينة البحث حسب المتغيرات السابق ذكرها.

الجدول رقم (01): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس

الجنس	التــكـرار	النسبة المئوية%
ذكـــــر	43	66,15
أنـــثى	22	33,85
المجمـــوع	65	100

من خلال الإطلاع على الجدول و النسب الموضحة فيه يتبين أن العينة متنوعة و اشتملت على الذكور والإناث أي الأزواج والزوجات،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة و المقدرة بـ **66.15%** تمثل الذكور،أما نسبة **33.85%** فتمثل الإناث.

الجدول رقم (02): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير فئات العمر

الفئة العمرية	التــكـرار	النسبة المئوية%
[24 - 20]	01	1,54
[29 - 25]	12	18,48
[34 - 30]	29	44,62
[39 - 35]	16	24,61
[44 - 40]	07	10,77
المـــجمـــوع	65	100

ما يلاحظ من الجدول أن أعلى نسبة مقدرة بـ**44.62%** تتركز في فئة (30-34) سنة من مجموع العينة،تليها فئة (35-39) سنة بنسبة **24.61%**، ثم الفئة العمرية (25-29) سنة **بـ 18.66%** ثم العمرية (40-44) سنة بـ **10.77%** و في الأخير فئة (20-24) سنة بنسبة 1.54%.

و بإلقاء نظرة على هذه الفئات العمرية نجد أن أفراد مجتمع البحث اغلبهم من الفئة العمرية **30** فما فوق مما يعني أن أفراد العينة المبحوثة على مستوى النضوج لإستعاب تجربة الزواج،والمسؤولية في الحياة الاجتماعية باعتبارها خطوة تتطلب التفكير العميق للإقبال عليها و أبرز ما يتجلى و يستنتج من هذا الجدول هو الإرتفاع المستمر لسن الزواج،بالنسبة للذكور و الإناث معا،فبعد أن كان الزواج غداة الاستقلال في المجتمع الجزائري في المناطق الحضرية و الريفية على حد سواء لا يتعدى سن 20 سنة،أصبح اليوم يتجاوز سن 28 و 30 سنة و هذا يرجع إلى عدم تدخل الأهل في الزواج، بالإضافة إلى مواصلة المسار الدراسي الذي يتبعه البحث عن العمل،والاستقرار الذي يحد و يبعد فكرة الزواج ومن جهة أخرى أزمة و ضيق المسكن و ارتفاع المهور....

الجـدول رقم (03):يبين توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التـكرار	النسبة المئوية%
أمـــّـــــي	0	0
إبـــتـــدائـــي	02	3,08
مـــــتـوسـط	13	20
ثـــــانـــوي	18	27,69
جـــــامـــعي	32	49,23
المـــجـمـوع	65	100

تشير بيانات الجدول أن نسبة **49.23**% من أفراد العينة مستواهم التعليمي جامعي،و نسبة 27.69% مستواهم ثانوي مما يدل على الاهتمام بالمنظومة التعليمية من خلال سياسة مجانية و إجبارية التعليم على الطورين الأول و الثاني الابتدائي و المتوسط ،و من ثمة التقليص من نسبة الأمية و الرفع من النسبة العامة للتعليم بالجزائر.

بينما بلغت نسبة المستوى المتوسط **20%** تليها نسبة **03.08%** التي تمثل ذوي المستوى الابتدائي من مجموع العينة المفحوصة.

وهذا يضمن إثراء في إجابات المبحوثين على أساس الاختلاف و الارتفاع في المستوى التعليمي والتفكير، الذي يعبر عن ردود وتصورات مختلفة بالنسبة للزواج و مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، كما أن إرتفاع المستوى التعليمي للزوجين مهم خاصة للأنثى أي الزوجة ذلك أنّه بعد أن كانت المرأة الجزائرية تدخل في مرحلة الزواج المبكر تحرم من مواصلة تعليمها وتتجه و تتفرغ لرعاية البيت و الزوج و تربية الأبناء على عكس ما هو اليوم من خلال زيادة الوعي بضرورة تعليم المرأة، فأصبحت تحتل مراكز و مناصب اجتماعية بفضل مستواها التعليمي و التغير الاجتماعي و الثقافي على جميع الأصعدة.

الجـــدول رقم(04): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير الموقع من العمل

الموقع من العمل	التـكـرار	النسبة المئوية%
عـــــامـــل	55	84,62
بـــــطـــال	10	15,38
المـــجمـــوع	65	100

من خلال معطيات الجدول و حسب النسب الموضحة و التي تعبر عن واقع مجتمع البحث إزاء العمل الذي يعد من أساسيات الحياة و هو يبعث التفاعل الاجتماعي بوصفه وسيلة من وسائل الاندماج الاجتماعي.

كما ورد في الجدول نسبة **84.62%** من مجتمع البحث توفر لهم العمل و هم الذين يشكلون النسبة الكبيرة،وهذا لتحصيل العيش و تسديد حاجيات الأسرة،و للمساهمة في ميزانية الأسرة.

أما نسبة **15.38%** تمثل البطالين و أغلبهم إناث ماكثات في البيت،و هذا لا يعني عدم التحاق أفراد بطالين مستقبلا للحصول على عمل.

و**"**من ثم يفترض أن عدم توافر الأساس الاقتصادي (العمل) قد يسهم في خلق التمايز الاجتماعي في المجتمع بين الأفراد و خاصة فئة الشباب، مما يولد لديهم ظاهرة الإغتراب**".**[1]

---

[1]- علي بوعناقة،**الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**،مركز دراسات ،الوحدة العربية،بيروت،ط1 ،2007،ص228

الجــدول رقم(05): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير عدد سنوات الزواج

عدد سنوات الزواج	التكـــرار	النسبة المئوية%
أقـل من سنة	15	23,08
سنـــــة	3	04,62
سنـــتـين	10	15,38
3 سنـــوات	13	20
4 سنـوات فأكثر	24	36,92
المجـمـوع	65	100

أردنا من خلال هذا الجدول معرفة عدد سنوات الزواج بالنسبة للمبحوثين والتي تعد نقطة فاعلة و وسيلة تحقيق مشروع الزواج على مستوى التطبيق،و وسيلة لبناء تصورات و أفكار داعمة للحياة الأسرية.

حيث تشير نسبة **36.92%** من مجتمع البحث المبحوثين الذين لهم **4** سنوات زواج فأكثر، و هذا أتاح مجموعة من المحددات التي سمحت لهذه الفئة باكتساب خبرة على مستوى الحياة و العلاقة الزوجية، وإيجاد نوع من البيئة المناسبة التي تتوافق مع خصائصه النفسية و الاجتماعية و الشخصية التي من شأنها تحقق الاستقرار الزواجين أما نسبة **20%** فتشير الى **3** سنوات زواج،في حين قدرت نسبة سنتين زواج بـ**15.38%**، أما المبحوثين الذين لهم أقل من سنة على زواجهم فقد قدرت نسبتهم بـ**23.08%** ، أما المبحوثين الذين لهم سنة زواج فقد حازوا على نسبة **4.62%** و هذا يدل على رغبة و نزعة الشباب المتزوج **"**التي تتم عن الرغبة في البحث عن التكامل و المواءمة في ذات الوقت بين الأشخاص (الجنسين) سعيا منهم في تحقيق دوام علاقتهم ببعضهم البعض و ما قد يترتب عنه من استمرار..**"** [1]

1-عيشور نادية ،"النظام الأسري بين أسس الاستقرار و مؤشرات الصراع"، **مجلة العلوم الإنسانية**،العدد25،جوان 2006،جامعة سطيف ،ص111.

الجــدول رقم(06): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير عدد الأطفال.

عـدد الأطفال	التـكـرار	النسبة المئوية%
بدون أطـــفال	16	24,61
طـفــل واحـد	27	41,54
طـــــفـــلان	13	20
3 أطفال فأكثر	09	13,85
الـمــجـمــوع	65	100

تشير الأرقام الواردة في الجدول المبين أعلاه أن أفراد العينة التي يتراوح عدد أطفالها طفل واحد تحتل التصنيف الأول نسبة مقدرة **41.54%** ، و تليها نسبة **20%** التي تدل على التصنيف الثاني بإنجاب طفلان،في حين تدل نسبة **13.85%** على التصنيف الثالث بـ3 أطفال فأكثر.

في حين تشير نسبة **24.61%** إلى المبحوثين الذين لم يرزقوا و ينجبوا أطفالا بعد،و الأسباب يمكن أن تحدد حسب ظروف كل أسرة إمّا صحيّة،اجتماعية أو أسرية و هذا يدل أن أسر المجتمع الجزائر تميل إلى التّقليص من حجمها و تحديد الإنجاب،و هذا راجع في الأغلب إلى أن الأسر تتبع سياسة تنظيم النسل من جهة،و من جهة أخرى ارتفاع مستوى التعليمي و الثقافي لدى الأزواج الذي يساهم في تنامي الوعي لديه من حيث كلما كان إنجاب و عدد الأطفال قليلا كلما تحصلوا على نصيب أوفر من الرعاية و التوجيه،بالإضافة إلى محاولة خلق توازن أسري و اقتصادي باختلاف دوافع المبحوثين و مستواهم التعليمي .

و نستنتج مما سبق ذكره" أن إتباع سياسة تنظيم النسل تعتبر معيارا صحيا في المقام الأول فهو جزء يدخل في اعتباره صحة الأم،و يسعى إلى توفير الولادة المأمونة و النمو الصحي للأطفال الأسوياء".[1]

1- محمود حسن،**الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت، دط ، د س،ص72.

الجدول رقم(07): يبين توزيع البحث حسب متغير نوع الإقامة .

نوع الإقامة	التكـــرار	النسبة المئوية%
حـــــضـــري	29	44,62
شبه حـضري	10	15,38
ريـــــفـــي	26	40
المـــجـــموع	65	100

توضح نتائج هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين هم من المنطقة الحضرية يشكلون نسبة تقدر بـ**44.62%** بينما نسبة المبحوثين الذين ينحدرون من الرّيف فتقدر بـ**40%** ،في حين شكلت نسبة الشبه الحضري نسبة **15.38%.**

وهذا شيء مميز لإعطاء نقاش حول طبيعة و تصور الزواج في كلا الموطنين و كذلك حول العلاقات المتواجدة في التصورات الاجتماعية، و بالتالي تصوراتهم تمثل رهانا هاما في دراستنا على مستوى الواقع الاجتماعي ،فالتّصورات و الأفكار التي تترسخ في الأذهان ترتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة التي نشأ فيها الفرد و بواقع المجتمع و طبيعته**"**إذ ترجع الإختلافات الأساسية في الواقع إلى كيفية تنظيم الزواج،والتنظيم الاجتماعي للأعمار و كذلك تنظيم العلاقات بين الجنسين**".**[1]

الجدول رقم(08): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير السكن.

السـكـن	التـكـرار	النسبة المؤوية%
عـــائلي	46	70,77
فـــردي	19	29,23
الـمـجـمـوع	65	100

إنّ المحيط الذي ينمو فيه الشباب به الكثير من التأثيرات و الأنماط السلوكية التي بمقتضاها تساعد بالسلب أو الإيجاب على تنشئة و تربية و تصورات الشباب مستقبلا.

فالبيئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة بالدرجة الأولى لها فعالياتها في الاندماج الاجتماعي، حيث

---

[1]-سعيد سعيون،**تصورات الشباب الجزائري للجنسانية**،رسالة دكتوراه ،قسم علم الاجتماع ،الجزائر ،2006،ص28.

تصدّر السّكن العائلي المقدرة نسبته بـ**70.77%** أنّ المبحوثين يعيشون في سكن عائلي مع الأهل أما نسبة **29.23%** فقد دلت على السّكن الفردي الخاص بالمبحوثين من مجمل مجتمع البحث.

فقضية السكن الذي يعتبر المرفق الحيوي الذي تحدد نوعية الحياة و يؤثر على الحالة النفسية للفرد،كما أن المسكن يلعب دورا ايجابيا في حياة أفراده،"فبقدر ما يتيح لهم راحة و استقرار يزداد إنجذابهم نحو تحقيق عمليات التفاعل و التواصل،و من ثمة يخلق لديهم الحرص على القيام بالأدوار المناسبة".[1]ونظرا لأزمة السّكن في الجزائر يضطّر العديد من الأزواج الجدد إلى العيش مع عائلاتهم سواءا في بداية زواجهم أو طول مدة زواجهم، وهذا ما يفسر نسبة **70,77%** من أفراد العينة الذين يعيشون في السّكن العائلي.

الجدول رقم (09): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير نوع السكن .

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية%
شقة في عمارة	14	21,54
حـــوش	44	67,69
فـيـلا	07	10,77
المـجموع	65	100

من خلال معطيات الجدول وحسب النتائج المتحصل عليها يتبين أنّ نسبة **67,69%**من أفراد العينة يقيمون في مساكن من نوع حوش ، في حين نجد **21,54%**من المبحوثين يقيمون في شقق عمارات أمّا نسبة **10,77%** من المبحوثين فيقيمون في فيلا حسب إجاباتهم.

وما يمكن إستنتاجه من خلال هذه النسب أنّ كل أفراد العينة المبحوثة لهم سكن مستقر بإختلاف نوع المسكن، وهذا يرجع إلى المستوى الإقتصادي و خصوصية المنطقة و الظروف الإجتماعية و الأسرية، كما أنّ طبيعة عمران المجتمع الجزائري تاريخيا يحبذون الإقامة والسكن في الحوش نظرا لإتساعه و إستعابه للعائلة الموسعة[2]،و للتمكن من ممارسة الحرية الشخصية ليساعد مستقبلا على التحكم في الأبناء بصورة مباشرة على عكس السّكن في الشقق ، حيث في فترة معينة من حياة الأسرة خاصة عند بلوغ الأبناء سن الزّواج يستقلون ماديا بالبحث عن سكن خاص نظرا لعدد افراد الأسرة وعدم قدرة المسكن على الإستعاب ، ومن جهة أخرى بحثا عن الإستقلالية و الحرية الشخصية خاصة في المجتمع الحضري.

1- علي بوعناقة،**الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**،مرجع سابق،ص216.

2-أنظر الفصل النظري الثاني ص

الفـصل الأوّل
تحليل جداول الفرضية الأولى

الفرضية الأولـى

الفصل التطبيقي

تــمهيد:

يعتبر الزواج ظاهرة إجتماعية هامة لكونه القاعدة الأساسية للإنتاج الإجتماعي، وهو مرتبط بشكل كبير بالقيم و العادات السائدة في كل مجتمع ،كما أن الإنتماءات الإجتماعية و الدينية للأفراد تلزمهم الإرتباط بنمط معين، و الإختلاف في هذه الانتماءات و القيم يؤدي إلى الإختلاف المفاهيم و التصورات المرتبطة بالزواج و الأهداف الرجوة منه ، و بالتالي إختلاف أنماط الزواج الذي يميز كل مجتمع ، لذلك كان لابد من وضع الظاهرة في إطار تجريبي ود راسي لتقريبنا إشكالية وفرضية البحث .

الجـــدول رقم(10):يبين العلاقة بين الجنس و تصورالشباب المبحوث للزواج قبل الزواج.

تصوّر الشباب للزواج قبل الزواج / الجنس	الـذكـور		الإنـــاث		المـجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
1-تبادل عاطفي وحياة زوجية ممتعة لبناء أسرة	7	16,28	8	36,36	15	22,08
2-مشرع إيجابي لإتمام نصف الـدين	8	18,60	3	13,64	11	16,92
3-حيـاة صـعبة وبـعيد المنال	4	9,30	1	4,55	5	7,69
4-حياة عادية ومستقرة لتـكوين أسرة	10	23,96	4	18,18	14	21,54
5-مسـؤولية عـائلية	11	25,58	1	4,54	12	18,46
6- بـدون تـصور مـسبق	3	6,98	5	22,73	8	12,31
المـجـمـوع	43	100	22	100	65	100

يعد التفكير في الزّواج من مطالب النّمو السّليم لأنّه يعمل على تحقيق مجموعة من الوظائف النّفسية و البيولوجية و الاجتماعية،و الأسباب التي تحيط بالفرد في المجتمع و تدفعه إلى الزّواج كثيرة من بينها تكوين أسرة،إنجاب أطفال،تحقيق الأمن النّفسي و الإجتماعي و إشباع الغرائز الجنسية بطريقة مشروعة...

و لعل أوَّل ما يقوم به الفرد هو بناء تصوّر عند التّخطيط لمشروع الزّواج و التّفكير فيه،و في من سيتزوج و كيف سيعيش...و تختلف تصوّرات الشّباب و بالتالي تختلف طريقة إختيارهم و أسلوب تفكيرهم و إدراكاتهم و توقعاتهم و تعاطفهم و تماسكهم و تكافئهم الإجتماعي و المعيار الدّيني و الجمالي، فالشّباب مع اتفاقهم في سلوكات عديدة إلاّ أنّهم يختلفون في سلوكات و ممارسات أخرى، و هذا ما يتضح في الجدول رقم **(10)** المبين أعلاه، حيث يوضح تأثير الجنس على تصور الشباب قبل الزواج،إذْ أنّه تشير نسبة **36.36%**من الإناث اللاتي أجبن أنّ تصوراتهن قبل الزّواج حول فكرة الزّواج كانت تعني لهن تبادل عاطفي مع الشّريك و حياة زوجية سعيدة و ممتعة في حين قدرت نسبة الأزواج **16.28%**، فأصبح "الميل العاطفي لشخص نحو شخص أخر عند مختلف

الجنسين دافعا للزواج،علما أنّ هذا الأخير أصبح من الأسباب الهامة التي فرضت نفسهافي مجتمعنا في الآونة الأخيرة نتيجة التغير والتطور."[1]

فوجود تصور عاطفة الحب لدى المبحوثين يعد متطلبا أساسيا للعلاقة الزوجية السعيدة الناجحة التي تدوم بين الرجل و المرأة و هو ضروري للروابط الزوجية.

ثم يلي ذلك النسبة المئوية التي تمثل إجابة المبحوثين أنّ تصوراتهم للزواج قبل الزواج كانت مسؤولية عائلية فنجدها عند الأزواج الذكور تقدر بـ**25.58%** و تقدر عند الزوجات بـ**4.54%**، و هذا شيء طبيعي لأن طبعة الذكور تحمل سمة الشعور بالمسؤولية و فرض الشخصية الذكورية لأنّ لها القدرة على الكسب و حماية من هو تحت وصايته.

"والشعور بالمسؤولية سمة و طبع الفرد و نزعته الثابتة نسبيا إلى تقبل و تلبية و تنفيذ الالتزامات فيما يتصل بالأمور و المهمات الشخصية و الأسرية و الاجتماعية،بجانب إلتزامه و إمتثاله للقوانين و الأعراف السائدة في الجماعة."[2]

ويمكن أنْ نفسّر هذا الفارق في النسب بين إجابات الجنسين إلى التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في أسرته،فالمرأة تتربى على أساس أنّ الذكر هو من يقوم برعاية و حماية المرأة و الأبناء.

وإرتفاع النسبة المئوية التي تشكل و تمثل حياة عادية و مستقرة لتكوين أسرة تمثل نسبة **23.96%** عند الأزواج و **18.18%** عند الزوجات حيث بنو تصوراتهم على أساس حياة مستقرة خالية من الإضطراب و التوتر وعلى الإستقرار الزواجي في العلاقة بين الزوجين،تمسكهما بهذه العلاقة شعورا و طمعا في الرّضا و التوافق و السعادة و هذا ما يتصور عن الزواج و لا يختلف الأزواج و الزوجات حول مسألة الاستقرار في الزواج،و من الواضح أنه أساس البداية التي يتوقف عليها هذا الأخير.

وهذا ما يؤكده محمد سلام مذكور:"إنشاء الأسرة التي تكون تحت رعاية الزوج على أساس مستقر يكفل للزوجين تحمل أعبائها في طمأنينة و سلام."[3]

في حين تشير نسبة **18.60%** الخاصة بالأزواج و **13.64%** بالزوجات التي تمثل تصوراتهم للزواج ذات الطابع و دافع ديني رغبة منهم في إكمال نصف الدين،و يمكن أن يكون سببا ظاهريا للشروع في الزواج خاصة في الأسر التي تسيطر عليها العاطفة الدينية.

1- ملكية لبديري، **الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟**، دار المعرفة،الجزائر،2005،ص18

2- سليمان علي،خديجة سعيد،"الكدر الزواجي و علاقته ببعض سيمات الشخصية لدى المتزوجين"،**مجلة دراسات الأسرة**، العدد الثاني، أكتوبر2011،جامعة أم درمان الإسلامية،ص12.

1- محمد سلام مذكور،**الإسلام الأسرة و المجتمع**،دار النهضة العربية،القاهرة،1968،ص ص55،56.

أما تصور الشباب للزواج اتخذ أيضا إجابة على أنه حياة صعبة المنال بنسبة مئوية قدرت بـ**9.30%**عند الذكور، و **4.55%** عند الإناث و هذا قد يفسر بعدم توفر السكن الذي يعرقل الشاب

الراغب في ،أو عدم العمل،أو غلاء المهور،و تدهور المعيشة و المستوى الاقتصادي...الذي يجعل الشاب يتردد في الزواج خوفا من عدم القدرة على الإنفاق.

و تشير النسبة المئوية **6.98%**أدنى نسبة عند الذكور و تمثل الإجابة بدون تصور و عند الزوجات قدرت بنسبة **22.73%.**

و هكذا يمكن القول أنّ الزّواج هو بداية لتكوين خلية قوامها الإمكانيات المادية للزوجين، و بداية لعلاقة اجتماعية و اقتصادية و مجال للرضي و الاستقرار النفسي، و يبقى معناه قائما على أنه الوضع السوي لكل من الرجل و المرأة معا.

الجـدول رقم(11): يبين طبيعة تصور المبحوثين للزواج قبل الزواج .

طبيعة تصور الزواج قبل الزواج	التكـرار	النسبة المئوية%
عـلاقـة وتبـادل عـاطـفي	16	17,78
رغـبة جنسية(مـتعة جـنسية)	04	04,44
تقاسم الحياة الزوجية مع الشريك	28	31,11
تكـوين أسـرة وإنجاب أطفال	32	35,56
الإستقـلالية في الـزواج كـله	06	06,67
نـصف الـديـن	04	04,44
المـجـمـوع	* 90	100

تشير المعطيات الموضحة في الجدول أن طبيعة تصور الشباب المبحوث قبل الزواج مختلفة،حيث نلاحظ أن نسبة **35.56%** من أفراد العينة أجابوا على أن طبعة تصوراتهم كانت على شكل تكوين أسرة و إنجاب أطفال على حد تعبيرهم،فغاية الزّواج بناء أسرة و إنجاب أطفال و تربيتهم و هذه الغاية ثابتة لا تتغير إلا بتغير ظروف المجتمع.والأسرة هي الوسيلة الوحيدة التي يقضي فيها الفرد حياته و يعمل من أجل استمراريتها،و الإنجاب هدف أساسي في الزواج لأنه يُمتع الإباء و الأمهات و يزيد روابطهم الأسرية و علاقتهم الزوجية.

*تضخم التكرارات يعود إلى تعدد إجابات المبحوثين لأكثر من إجابة.

" يضاف إلى هذا أنّ الإنجاب يرفع المكانة الاجتماعية للزوجين، حيث يكتمل البناء الأسري، و تتحقق توقعات المجتمع من الزّواج و يشعر الزوج بكفاءته الذكورية و الزوجة بكفاءتها الأنثوية، فمن المعروف أن ذكورة الرجل و أنوثة المرأة لا تكتملان إلا بالإنجاب**."**[1]

ثم تأتي النسبة المئوية **31.11%** التي تمثل إجابة المبحوثين على أن طبيعة تصوراتهم كانت على أساس تقاسم الحياة الزوجية مع الشريك،و هذا التّصور قد وصل إلى نسبة تعد مرتفعة في الأسر " و هذا يدل على مبلغ التغير الذي أصاب سلطة الرجل،كما أن إزياد اشتراك المرأة في اتخاذ القرارات يزداد بارتفاع المستوى التعليمي و الثقافي و الاقتصادي**."**[2]

أما النسبة المئوية التي تمثل **17.78%** فتمثل إجابة علاقة و تبادل عاطفي لأنّه من الفطرة أن يكون الإنسان محبوبا من الآخرين،و افتقاد الحب و العاطفة المتبادلة بين الزوجين يجعلها مملة و قد تنهار في أية لحظة لعدم وجود روابط قوية،" إذ لابد أن يكون بين الزوجين توافق عاطفي بمعنى أن يحس كلا منهما بشعور الحب و المودة و التقدير و الارتباط العاطفي نحو الأخر".[3]

فوجود التبادل العاطفي بين الزوجين يعد مطلبا أساسيا للعلاقة الزوجية الناجحة لما توفره من إستقرار وراحة نفسية وإنسجام بين الزوجين، فضعف العلاقة العاطفية يؤدي غلى حدوث وظهور أزمات زوجية تؤدي إلى النفور والضيق و الرغبة في التخلص من العلاقة و إنهاء الحياة الزوجية.

في حين نرى نسبة **6,67%** تشير إلى المبحوثين الذين عبّروا عن طبيعة تصورهم للزواج على أنّه الإستقلالية التامة في الزواج ، الذي بدوره أصبح مطلبا و شرطا أساسيا لإتمام البناء الزواج،وذلك من حيث المسكن و إختيار الشريك وعدم تدخل الأهل في شؤون الحياة والعلاقة مع الزوجة وحتى القرارات.

أمّا الإجابات المتمثلة في نصف الدين ورغبة جنسية فقد مثلت أدنى نسبة عند المبحوثين،فالجنس يعتبر عاملا أساسيا و مركزيا للعلاقة الزوجية و الإشباع و المتعة الجنسية ، وإشباعها لا يكون إلا بطريقة شرعية تكمن في الزواج .كما تقوم هذه العلاقة بتقوية الرابطة الزوجية وتجديد العطاء و الإستمرار في الحياة.ويمكن تفسير صغر النسبة بأنّ الحديث عن الجنس في المجتمع الجزائري فيه إحراج و هو من الطابوهات ، ولا يمكن التصريح به مباشرة فإن إختيار إشباع لمتعة الجنسية كواحدة من التصورات السابقة للزواج غالبا ما يحاط بالسرية و الكتمان وعدم البوح المباشر، وذلك

1-كمال إبراهيم موسى، **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام و علم النفس**،مرجع سابق،ص38.

2- نادية حسن،منال عبد الرحمن حضر،**العلاقات و المشكلات الأسرية**،دار الفكر،عمان،ط1 2011،ص32.

3- فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،**دور أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي**،رسالة دكتوراه، قسم علم النفس جامعة أم القرى ، السعودية،2009،ص45

راجع إلى طبيعة المجتمع يضع قيود ويصنف الحديث في مثل هذه المواضيع ضمن الحرام لا الطابو و الممنوع.

الجدول رقم(12):يبين العلاقة بين الجنس و الإختيار الزواجي للمبحوثين.

الجـــنس / إختيار الشباب لشريك الحياة	الذكـــور		الإنـــــاث		المجـــوع	
	ك	%	ك	%	ك	%
إخـتيار عـــائلي	18	41,86	10	45,45	28	43,08
إختـــيارفـردي	25	58,14	22	54,55	37	56,92
المجـــمـوع	43	100	22	100	65	100

الملاحظ من الجدول أعلاه وحسب النتائج المحصل عليها ،نجد أنّ نسبة **58,14%** من الذكور و **54,55%**من الإناث أسّسوا زواجهم على أساس الإختيار الفردي الذاتي الذي أصبح عاملا يحدد إختيار شريك الحياة في الزّواج ، وأصبح الإختيار الزّواجي في المجتمع الجزائري الحديث مسؤولية الشباب أنفسهم ، فأصبحوا أكثر إستقلالية ومسؤولية، وهذا التغير الواضح في عملية الإختيار الزواجي كان نتيجة لظروف إجتماعية و إقتصادية و ثقافية مرّ بها المجتمع الجزائري ، حيث أتاح المستوى التعليمي العالي و التفتح للعالم و التأثير الإعلامي و التلفزيوني من خلال المسلسلات و الأفلام الدرامية و الرومانسية ....بالإضافة إلى إسهام نظام العمل الالي الذي فتح مجالا واسعا للإختلاط بين الرجال و النساء و هذا منح للشباب إمكانية الإستقلال المادي عن الأباء و بالتالي فتح المجال لهم حرية إختيار شريك الحياة دون العودة و الإعتماد بصورة إجبارية إلى الوالدين أو الأسرة بشكل عام.

لكن مع ذلك تبقى نسبة هامة من الشباب في مجتمعنا بالرغم من الحرية الممنوحة و المستوى التعليمي و عدم التبعية المادية والإقتصادية ، إلاّ أنّهم يلجأون للأسلوب الوالدي أو العائلي التقليدي في الإختيار الزواجي ، وهذا ما تشير إليه النسب الموضحة في الجدول ،حيث تشير نسبة 45,45% من الإناث على الإختيار العائلي في الزواج، بالمقابل تقدر نسبة الذكور بـ**41،86%** من مجتمع البحث،الذين أجابوا على أن مشروع زواجهم وعملية إختيار الشريك تم عن طريق العائلة.

رغم ذلك يمكن إعطاء فرصة الرفض أو القبول في التدخل لكن مع ذلك يبقى تأثير الوالدين حاضرا.**"**يؤكد الأسلوب الوالدي في الإختيار للزواج دائما على الإعتبارات الإجتماعية و الإقتصادية ،لكن نادرا ما يعطي أدنى إهتمام إلى عاطفة الحب و الصلات الشخصية الحميمية التي قد تربط

الأبناء المقبلين على الزواج....أي أنّ عاطفة الحب تنمو تدريجيا بعد الزواج لا قبله".[1]

وعليه هناك الإجراءات المتفق في جميع المجتمعات لابد إتباعها لإتمام عملية و سيرورة الزواج، إلاّ أنّ هذه الإجراءات تختلف من مجتمع لآخر، ففي بعضها يُسمح بعملية الإختياراللأفراد المقبلين على الزواج، أمّا في حالة الزواج المرتب فإنّ العملية تحدث بين أعضاء الجماعة بوجه عام.

الجدول رقم(13): يبين العلاقة بين الجنس و مناقشة الأزواج المبحوثين فكرة المشاركة في الأعمال المنزلية.

مناقشة المبحوثين فكر المشاركة في الأعمال المنزلية / الجنس	الذكـــور		الإنـــاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــم نـــاقشت	21	48,84	12	54,55	33	50,77
لـم أنـــاقـــش	22	56,16	10	45,45	32	49,23
المجـــــمـــوع	43	100	22	100	65	100

المُلاحِظِ لنسب الجدول لا يجدْ فارقا شاسعا بين الإجابات حول رأي المبحوثين في فكرة مناقشة والمشاركة الأعمال المنزلية، من خلال فهم و تحديد الوظيفة التي يقوم بها كل زوج داخل التكوين الأسري.لأّنّ العلاقات الأسرية هي علاقات إجتماعية دينامية يطرأ عليها التغير.

فنسبة **56,16%** من الذكور و نسبة **45,45%** من الإناث أجابوا بعدم مناقشة فكرة المشاركة في العمال المنزلية، في المقابل نلاحظ نسبة الإناث الاتي ناقشن هذه الفكرة مقدرة **بـ54,55%** أمّ نسبة الذكور فتقدر بـ**48,84%.**

و يمكن ربط ما سبق من نتائج بنمط التنشئة الإجتماعية و الثقافية للفرد،و التنشئة الإجتماعية لا تتوقف عند سن محددة ، بل تستغرق حياة الإنسان كلها ، كما أنّها تختلف بين الذكور والإناث .

ويتم تطبيع شخصية الذكر على أساس الأدوار المتوقع أنْ يقوم بها في الأسرة و المجتمع عندما يصبح راشدا،" فدوره كرجل يقوم على قاعدة الإعتماد على الذات و الإتزان و الصلابة و السيطرة

1-حسن عبد الحميد رشوان ،**الأسرة و المجتمع** ،مرجع سابق،ص74.

و يعتبر الولد أو الزوج المعيل الأساسي للأسرة".[1]

أما الإناث فيُدربْن في سنٍ مبكرة على القيام بالأعمال المنزلية فيتعلمن أساليب التدبير المنزلي و الإقتصاد و التقشف في العيش....

ولكن الزواج إحدى الحالات التي تتطلب دورا جديدا يسمح بالمشاركة في الأدوار للتغلب على المشكلات ،فالتوقعات للأدوار لا يعتمد على إختلاف الخبرات الحياتية بين الزوجين قبل الزواج ، بل يعتمد على جوانب أخرى كالعوامل الإجتماعية و الحضارية و الدينية و الإقتصادية و المجتمعية التي أدت إلى ظهور أدوار جديدة ، وإختفاء أدوار اخرى[2].فقد أصبحت المرأة تشارك في المسؤولية المادية و أصبح الرجل يشارك في تربية الأبناء و العمالة المنزلية ، وهذا التغير ناتج عن خروج المرأة للعمل و إرتفاع المستوى التعليمي و الوعي الثقافي،و السكن الفردي وتغير نمط التفكير و التنشئة ، كما أنّ خروج المرأة الزوجين للعمل معا طوال اليوم ، يحتِّم على المرأة مضاعفة المجهود في رعاية البيت ممَّا يجعلها تستعين بالزوج في الأعمال المنزلية الذي بدوره يتنازل عن تسلطه وذكورته. فأداء دور الأعمال المنزلية يعتمد على عدّة عوامل منها :الإستعداد له ومدى تفهم الآخرين له ، ومدى وجود عدم وجو تعارض بين الأدوار التي يقوم بها الزوج.

الجـدول رقم (14): يبين رأي المبحوثين في الزواج

رأي المبحوثين في الزواج	التّـكرار	النسبة المئوية%
ضـرورة و أمان عاطفي	18	15,93
مــشروع إ قتصـادي	00	00
نــصف الـدّيــن	56	49,56
الـهـروب من الوحـدة	07	06,20
تحقيق مركز إجـتماعي	03	02,65
تـكـوين أســرة	29	25,66
المــجـمــوع	113	100

1-دحماني سليمان،**ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية - العلاقات**،قسم الثقافة الشعبية فرع الأنتروبولوجيا، رسالة ماجيستر ، جامعة تلمسان ،2006،ص78.

2- أنظر الفصل الثالث ، الزواج كنظام إجتماعي،ص

بما أنّنا في صدد البحث عن تصورات الشباب للزواج ،فلا يمكننا إعطاؤه تعريفا شاملا ،إلاّ بمحاولة لم النواحي التي تفسره نظرا لما له من أهمية بين الرجل و المرأة ، وما تتبعه من مسؤوليات ، ولما

له من مكانة مقدسة ، وهذا ما يتضح في الجدول رقم (14) ،حيث نلاحظ أنّ أعلى نسبة و المقدرة بـ **49,56%**من المبحوثين يروا الزواج على أنه نصف الدين وهذا سبب ظاهري بحكم المجتمع المعاش و التراث الديني و العاطفة الدينية ، فالمنظور الديني يسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على قرارات الشباب في إختيار الزوجة أو الزوج،لأنّ الدّين يحدد مواصفات الزوج الصّالح و الزوجة الصّالحة خاصة عند إتخاذ القرارات في مسألة الإختيار .

أمّا النسبة التي تليها مرتبة فتقدر حسب الجدول بـ**25,66%** من مجموع العينة المبحوثة الذين يروا في الزواج أنّه عبارة 'ن تكوينأسرة ، ولا يختلف الناس في ذلك ، لأنّ الأسرة من أهم الأبنية الإجتماعية التي يقوم عليها المجتمع ، وهي ناقل الأخلاق الأولى لضبط سلوك الأفراد ، كما أنّها الوسيلة الوحيدة القادرة على تحويل المخلوق الآدمي إلى مخلوق إجتماعي، كما أنّها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية [1].و لهذا فالزواج أصل الأسرة و جوهرها الذي أمنّ بقاءها والذي إستمر مع إستمرارها.

ثم نجد نسبة **15,93%** من المبحوثين أجابوا بأنّه ضرورة وأمان عاطفي .ثم نسبة **06,20%**من أفراد العينة التي عبرت عن رأيها بأنّ الزواج يمثل الهروب من الوحدة .

فالناس يتزوجون لأسباب عديدة وهذا ما تؤكده الباحثة **سامية الساعاتي** قائلة :يرى **بومان** أنّ الناس يتزوجون للعديد من الأسباب أو لسبب واحد وأكثر و يمكن أن تكون الأسباب كما يلي :**"**الحب ، الأمان الاقتصادي ،الرغبة في حياة المنزل و الأولاد ، الأمان العاطفي ،تحقيق رغبة الوالدين ، الهروب من الوحدة، الهروب من أوضاع غير مرغوب فيها في منزل الأسرة، إغراء المال ،وجود الصحبة و الحماية ، تحقيق مركز إجتماعي، المغامرة **"** [1]

وعموما الناس يتزوجون لأنّ الزواج هو النمط الإجتماعي الذي يجد قبولا واسعا و مشروعية أكثر للإقامة وتبرير العلاقة الجنسية و لإنجاب الأطفال...

1-أنظر الفصل النظري الثاني ،العائلة الجزائرية،ص

2-سامية الساعاتي ، **الزواج والتغير الإجتماعي** ، مرجع سابق ،ص ص18،17.

الفصل التطبيقي

الجدول رقم (15):يبين العلاقة بين الجنس رأي المبحوثين في تجسد تصوّرات الزواج مرتبط بمدى إستقلالية وإنفرداية الشريكين في الحياة الزوجية.

الجنس / العبارة الثالثة	الـذكـور		الإنـــاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مـــــوافق بـــشدة	09	20,93	07	31,82	16	24,61
مـــــــــوافـق	21	48,84	10	45,45	31	47,70
مـــــــحايـــد	00	00	00	00	00	00
لا أوافـــــــــق	09	20.93	04	18.18	13	20
لا أوافـــق بـــشدة	04	9,30	01	04.55	05	07,69
الـــمجـــمـــوع	43	100	22	100	65	100

يعد الزواج من أهم الأحداث في حياة الفرد ، للإشتراك و التمهيد لبناء حياة أسرية التي بين الرجل و المرأة ،و هو جسر عبور من العزوبية إلى بيت الزوجية للإشباع العاطفي و الجنسي كما أنه يعتبر إنجاز شخصي يتطلب فيه مجهودات ، وجدية وحرية أكثر .

فالحرية و الإستقلالية و الإنفرادية أصبحت مطلبا لدى الشباب اليوم خاصة فيما يتعلق في أمور الزواج من إختيار و تدبير و حياة زوجية و إنجاب ...وغيرها،وهذا ما يتضح من النسب المبينة في الجدول أعلاه، حيث تشير نسبة **48,84%** من الذكور و **45,45%** من الإناث على موافقتهم فيما يخص دور وتفعيل جانب الإستقلالية في الحياة الزوجية، الذي هو مرتبط بتجسد التصورات التي تبنى قبل الزواج .بالمقابل نجد نسبة **9,30%** من الذكور و **4,55%** من الإناث لا يوافقون على صحة و مصداقية العبارة .

فالحياة الزوجية حياة شخصية و سرية و مفعمة بالكثير من الخصوصية و الحساسية، و تتميز عن باقي العلاقات في مدى الحرية الممنوحة و إستقلالية الشريكين فيها من قرارات و أراء وحياة جنسية و عاطفية و اللباس و تربية الأبناء و غيرها...

فتدخل أي طرف في حياة الزوجين قد يزعزع كيان زواجهما ، كتدخل عائلة الزوج مثلا ، الذي قد يضر بشكل متفاوت على مسار حياة إبنها و زوجته، مما قد يضعف و يهدم صورة الزواج المثالي ،كما أنّ إنتقادات أهل الزوجة لزوج إبنتهم يؤثر سلبا على شخصية الزوج المنتقد وعلى أسلوب

تفكيره و على علاقته الزوجية و طريقة معاملته لزوجته التي هي إبنتهم، ممّا يؤدي إلى تصدع في العلاقات الأسرية بشكل عام.

فالتدخل في الشؤون العائلية لا يكون إلا بالريقة الإجابية التي تكمن في النصيحة و مراعاة مشاعر الزوجين ، أما إن كانا على ود وحب وتواصل جيد و تفاهم فيما بينها فالتدخل في حياتهما و الإنتقاد يشكل خطرا على علاقتهما الزوجية.

الجدول رقم (16):يبين العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في الطموح الزائد لمواصفات الزواج للزوجين أو أحدهما يعود بالسلب على مستقبل الزواج.

الجنس / العبارة الرابعة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موافق بشدة	13	30,23	07	31,82	20	30,77
موافق	17	39,53	04	18,18	21	32,31
محايد	03	06,98	01	04,54	04	06,15
لا أوافق	08	18,60	07	31,82	15	23,08
لا أوافق بشدة	02	04,65	03	13,64	05	07,69
المجموع	43	100	22	100	65	100

تُعرف مرحلة الشباب بالكثير من المستجدات و التغيرات الفزيولوجية و الفكرية ، وتعددية كبيرة في التّصورات و الإتجاهات و البدائل ، من حيث إقترابه أو إبتعاده من الواقع المأمول .فتختلط فيها الرغبة في تحقيق الأمال و إثبات الذات مع البحث عن دور إجتماعي ، إلى جانب الإحساس في عيش حياة مثالية وهي النقطة الجوهرية في طموحات الشباب من خلال نظرتهم المستقبلية.

وتنبع الطموحات بالإهتمام بإستطلاع ملامح صورة المستقبل من إعتبارات عديدة كالزواج مثلا ،خصوصا إذا كانت الطموحات خيالية و متفائلة و إيجابية فقط،و تغفل عن معطيات الحاضر و الواقع،فطموحات الزواج من خلال عيش مواصفات وطموحات بعيدة عن دائرة الوعي له ميزة أساسية تتمثل في تصور التجربة كواقع،التي تمر على مستوى الشعور بالإضافة إلى الظروف العامة التي توحي بذلك.

وهذا ما توضحه النتائج المبينة في الجدول أعلاه ، من خلال النسب المتحصل عليها، حيث تشير النسبة **39,53%** من الذكور و **31,82%** من الإناث عل موافقتهم بأنّ الطموح الزائد لمواصفات الزواج له نتائج سلبية على مسار و مستقبل الزواج بشكل عام، من خلال عدم صدق التوقعات و التصورات والطموحات التي بناها الشباب قبل الزواج لحياتهم على مستوى الذهن،فتراكم العوامل

يجعل لب الزواج ألا وهو الجانب الواقعي للحياة الزوجية مستبعدا ومهملا ،حيث أنّ الجري الإعتماد على المواصفات و الطموحات الزائدة تهز حياة الفرد فيما بعد و تكسر أواصر الأسرة ، ويمكن إرجاع هذا إلى الإعلام و المجلات و القصص و الأفلام الدرامية و الرومانسية...

في المقابل نجد نسبة **13,64%** من الإناث و **4,65%**من الذكور لا يوافقون على ما جاء في العبارة المشار إليها سابقا ، فالطموحات و المواصفات الزائدة حول الزواج لم تخلف لهم اية إنعكاسات على زواجهم ولم يجدوا فروقا داخل نظامهم الزواحي على مستولى المحيط و الوضعية المعاشة.

الجـدول رقم(17) يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في المسكن الخاص واستقلاليته والحرية في الحياة الزوجية يغيّر من التصورات بعد الزواج.

الجنس / العبارة الخامسة	الـذكـور		الإنـاث		المجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مـــوافق بـــشـدة	15	34,88	12	54,55	27	41,54
مـــــوافـق	22	51,16	06	27,27	28	43,07
مـــــحايـد	00	00	02	09,09	02	3,08
لا أوافـــــق	05	11,63	02	09,09	07	10,77
لا أوافـــق بـشدة	01	2,33	00	00	01	01,54
الـــمـجـموع	43	100	22	100	65	100

تشير النتائج المحصل من خلال الجدول ، أنّ نسبة **54,55%** من الإناث و **51,16%** يؤكدون موافقتهم على أنّ للمسكن الخاص و الإستقلالية فيه دور كبير في تغيير التصورات بعد الزواج، في المقابل نلاحظ نسبة **9,09%** من الإناث و **2,33%** من الذكور عبروا عن رفضهم وعدم موافقتهم على صحة العبارة المبينة أعلاه.

و ما يمكن أن نستنتجه هو أنّ للمسكن مهما كان نوعه له طابع خاص من خلال طبيعة و نوعية الحياة التي يعيشها أفراد الأسرة ، ولا يمكن أن نقلل من أهميته و دوره في الواقع الإجتماعي ،حيث يعتبر مطلبا حساسا يستدعي الإهتمام به ، لكونه المخرك الرئيسي في بناء العلاقات الزوجية و الأسرية ، وفضاءا للتنشئة الإجتماعية و الدعامة للسير الحسن على غرار باقي المتطلبات.

وبهذا المنظور ، يعتبر المسكن مقياسا لتطور العلاقات الزوجية لما يقدمه من أثر على مستوى التصورات الإجتماعية الخاصة بالحياة الزوجية ، حيث ربطه المبحوثون من خلال إجاباتهم على أنه يغير من نمط التصورات بإعادة آلياتها بعد الزواج، لكون الخصوصية و الإستقلالية حاجة إجتماعية توجه العلاقات و الحياة الزوجية بمختلف مطالبها.

ولذلك تعد المشكلة السكنية في الجزائر من أعقد المشاكل مواجهة ، كونها لا تنعكس فقط على الوضع الإجتماعي فحسب و إنّما تتعدى الى الوضع الإقتصادي أيضا ،و هذا ما يجعل كل فرد أو زوج يطمح و يتطلع إلى الظفر بمسكن خاص و لائق يؤمن له الإستقلالية و العيش بحرية لضمان سقف مريح لأفراد العائلة.

الـجدول رقم (18): يبين رأي المبحوثين حول طبيعة العلاقة مع الشريك.

رأي المبحوثين في طبيعة العلاقة مع الشريك	**التـكرار**	**النسبة المئوية%**
جـــــيدة جـــدا	22	33,85
جـــــيـــدة	39	60
ضـــــــعيـفة	02	03,08
ضـــــعيفة جـدا	02	3,07
المـــجـمـــوع	65	100

تشير معطيات الجدول و الأرقام المبينة فيه أنّ النسبة الأعلى و المقدرة بـ **60%** من مجموع مجتمع البحث ، أجابوا بأنّ علاقاتهم بالشريك جيدة ، ثم تليها نسبة **33,85%** من أفرد العينة المبحوثة أنّ علاقتهم بالشريك جيدة جدا، بالمقابل نجد نسبة**3,07%** و **3,08%** و المقدرة بأربعة مبحوثين يرون أنّ العلاقة مع الشريك ضعيفة إلى ضعيفة جدا .

الجماعة الزواجية عن غيرها من الجماعات الصغيرة الاخرى ،حيث تقوم ديناميات التفاعل الزواجي على التواصل العاطفي و الرؤى الإجتماعية و الأسرية بين الأزواج، وهذا التفاعل مركب

من عمليات حسية و عقلية و وجدانية ،الذي بدوره يؤدي غلى التوافق الزواجي بين الزوجين.

ولا يخلو أيّ زواج و توافق زواجي من الخلافات بين الزوجين ، و تتفاوت شدتها و مدتها ، فهناك خلافات بسيطة يسهل التغلب عليها ، وهناك خلافات شديدة يصعب التغلب عليها وحلها إلاّ بتنازل أحدهما ، فتفسد العلاقة و تعكر صفو و سعادة الحياة الزوجية ، و يصعّب من مهمة التواصل و قبول الحوار البناء.

"و الخلافات الزوجية كأي خلافات بين إثنين لها أسباب : بعضها يرجع إلى الزوج أو الزوجة ، أو كليهما معا و بعضها الآخر يرجع إلى الظروف الإجتماعية و الإقتصادية وإلى علاقتهما بأسرتيهما الأصليتين" [1]

الجدول رقم (19): يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في وجود صعوبة في التواصل.

الجنس / الإجابة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	21	48,84	15	68,18	36	55.38
لا	22	51,16	07	31,82	29	44,62
المجموع	43	100	22	100	65	100

من خلال الجدول و النتائج المبينة فيه ، نلاحظ أنّ أ نسبة الإناث و المقدرة بـ**68,183%** و نسبة **48,84%** من الذكور صرحوا من خلال إجاباتهم و رأيهم أن هناك صعوبة في التواصل مع الشريك ،في المقابل نجد نسبة **51,16%**من الذكور ونسبة **31,82%**من الإناث لا يجدون صعوبة في التواصل مع الشريك.

فالتواصل يعتبر مكوّنا ثابتا و ضروريا لتطور الأفراد من علاقة ما قبل الزواج إلى العلاقة الزوجية ، و تستمر أهمية التواصل أثناء الزواج وخلال الحياة ، وهو من العوامل التي تساهم فب نجاح العلاقة الزوجية بين أفرد العلاقة و إستمرارها.

ويعرّفه **كمال موسى"** بأنّه لغة التفاهم بين الزوجين، و التي تنقل أفكار كلّ منهما و مشاعره و رغباته و إتجاهاته إلى الزوج الآخر وتحمل معاني صريحة و غير صريحة تحدد شكل التفاعل

1- كمال إبراهيم مرسي،**العلاقة الزوجية و الصحة الإسلام و علم النفسية في النفس**، مرجع سابق،ص236.

و توجهه وجهة إيجابية ، إذا كانت أساليب التواصل جيدة**".**[1] وهذا يؤدي إلى التفاهم ،و يُيَسِّر العلاقة و يجعلها مرنة وفي نفس الوقت قوية لمواجهة الخلافات و مواجهة ضغوط الحياة اليومية .

أمّا سوء التواصل بين الزوجين له نتائج سلبية على العلاقة و على عمليات التفاعل ، وهذا إنْ كانت أساليب التواصل مشوشة مما يؤدي إلى الفتور و الصراع و النقد وقد يؤدي إلى الطلاق.

كما أن الاتصال و التواصل يعد من أساسيات التوافق الزواجي،و يعبر عن ما يرغب به من استجابات لكل طرف دون توقع عدم الفهم.

"و يعتقد جون أن أسلوب التواصل هو الأسلوب الأمثل في اشباع الحاجات الأولية للمرأة،حيث يستطيع الرجل الإنصات إلى مشاعر المرأة و أن يغرقها بالرعاية و التفهم و الإخلاص".[2]
و التواصل الناجح لا يتحقق إلا ّإذا سعى كل طرف في العلاقة الزوجية لمعرفة رغبات و ميول و حاجات الطرف الأخر.

الجدول رقم (20): يبين رأي المبحوثين في سبب صعوبة التواصل مع الشريك

سبب صعوبة التواصل بين الشريكين	الـــتكرار	النسبة المئوية%
إختـــلاف الأراء و الـسن	13	11،36
نـظـرة المجتمع للـــمراة	01	2,78
ضغط المشاكل المادية و النفسية و الإجتماعية	09	25
بـــــــدون إجـابة	13	36,11
الـــــــمجموع	36*	100

من خلال معطيات الجدول و الإتجاه العام للنتائج، نجد أن المبحوثين أكدوا على وجود صعوبة في التواصل انطلاقا من الجدول السابق،بإعطاء أسباب لهذه الصعوبة،حيث تشير نسبة **31.11%** من المبحوثين الذين لم يصرحوا عن أسباب التواصل مع الشريك،في حين نجد نسبة **25%**من المبحوثين الذين عبروا على صعوبة التواصل في ضغط المشاكل المادية و النفسية و الاجتماعية،و

1-نادية حسن، منال عبد الرحمن خضر،**العلاقات و المشكلات الأسرية**،مرجع سابق ص165.
2-فرحان بن سالم بن ربيع المعنزي،**أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك**، مرجع سابق ص42.
*-تقلص عدد التكرارات ناجم عن صغر حجم العينة إذ هذه الإجابة تخص المبحوثين المجيبين عن سبب صعوبة التواصلو عددهم 36.

هذا يؤدي إلى شعور الأزواج بعدم الطمأنينة و تنامي مشاعر الضيق و التوتر و الحرمان فالمستوى المادي و الاقتصادي يؤدي إلى ظهور الصراع بين الزوجين كعدم توافر الموارد الاقتصادية غير الكافية، و الإدارة السيئة لها و عدم صدق و نجاح توقعات الزوجين في تحمل الأعباء الاقتصادية أزمة السكن،البطالة،طبيعة المهنة و الظروف المصاحبة لها،عمل الزوجة قبل الزوج....
أما نسبة المبحوثين الذين أرجعوا سبب صعوبة التواصل إلى اختلاف الآراء و السن فقدرت نسبتهم بـ**11.36%** حيث كل زوج يتأثر بأسلوب تربيته و تنشئته،فقد تسوء السيطرة و السلطة في أسرة أحد

الزوجين بينما تسود المشاركة و الشورى و المناقشة في الأسرة الأخرى الأمر الذي أدى إلى الاختلاف بحكم النشأة الأمر الذي يؤدي إلى التمسك بالرأي و نشوء نزاع و صعوبة في التفاعل،كما أن الفارق في السن تظهر أثاره الثقافية و الاجتماعية عندما ترتفع الخبرة الاجتماعية للحياة و في الأسرة،خاصة الجوانب الفكرية و الثقافية التي تشكل القاموس الحياتي لكل زوج.وهذا يؤدي إلى مشاكل في التواصل و التوافق الزواجي.

أما أدني نسبة والمقدرة ب**2.78%** المتمثلة بمبحوث واحد فقد أرجع السبب إلى نظرة المجتمع للمرأة، فالصفات الريفية تؤثر على أسلوب الحياة الزوجية،كما أشرنا أنفا إلى دور التنشئة الاجتماعية،فالزوجة تتأثر بحياة المدينة بحكم نشأتها بها، أما العادات و التقاليد و القيم الاجتماعية الريفية في معظم الأسر يسودها مبدأ الخضوع و السيطرة و السلطة بالإضافة إلى عقلية و ثقافة المرأة الريفية الذي يعكس صورة حياتها و هذا يفتح مجالا واسعا و فجوة بين الزوجين مما يزيد العلاقة تعقيدا.

خلاصة:

الفصل الذي كان بين أيدينا حاولنا من خلاله توضيح أن الزواج يحمل تتويج إجتماعي، رغم الصعوبات التي تواجه فهم الواقع الفردي على مستوى تصوراته الإجتماعية ، الذي تجاوزت أطروحاته الغايات البيولوجية والجنسية و النفسية العاطفية و الإقتصادية الإستهلاكية ،و محاولة الإضفـاء عليها ببعد إجتماعي،عن طريق فك و تخطي مرحلة الإحتكار الذكوري على مستوى الإنتاج و أشكال السلطة ، و بالتالي تأسيس حياة زوجية و أسرة لا على المستوى الرمزي ، بل تستمد بناءها من هيكلة العلاقات الأسرية التي يخضع لها نظام الزواج القائم.

تحليل جداول
الفرضية الثانية

الـفرضيـة الثانيـة

يؤثر ضغط المحيط الأسري و الإجتماعي بعد الزواج إلى دفع الشباب المتزوج بتغيير تصوراته حول الزواج.

الفصل التطبيقي

تـمهيد:

إنّ محاولة فهم نظام الزواج في مجتمع معين لا بد أن يسبقه التعرف على المعايير و القيم و العادات المرتبطة به ،و التي بدورها تتحكم في نمط سيره و توضح الحدود التي يجب عدم تخطيها.

كما أنّ دراسة المؤشرات و المقاييس الكيفية و الكمية المتعلقة بالزواج و التغيرات و الخلافات الحاصلة به بإختلاف تفكير و إدراكات و سلوكات الأفراد و المكان و الزمان يساعدنا كثيرا على فهم وتحليل ظاهرة الزواج في المجتمع،و هذا يستلزم توفر قاعدة من البيانات الإحصائية التي تترجم أهداف البحث.

الجدول رقم(21): يبين تفكير المبحوثين مكانة المنزل قبل زواجهم .

تفكيرالمبحوث في أن المنزل سيصبح	التكـــرار	النسبة المئوية%
مكـــان للـحياة المشـتـركة	35	48,61
مكـان للـراحة النفسية و العاطـفية	26	36,11
فضـاء يـحتاج إهـتمام أكـثـر	10	13,89

بـــدون إجـــابـــة	01	1,39
الـمـجـمـــــوع	72*	100

من القضايا التي تبعث على التفاعل الاجتماعي،المسكن أو المنزل بوصفه وسيلة من وسائل الإندماج،و قد يسهم إلى خلق التوازن، و من خلال معطيات الجدول المبين أعلاه و النتائج المحصل عليها تشير نسبة **48.61%** من مجتمع البحث أن المبحوثين كانت لهم فكرة أنّ المنزل مكان للحياة المشتركة بين الزوجين،لأنّه المرفق الحيوي الذي يحقق للأطراف المشاركة نوعية الحياة فيه.

أما نسبة المبحوثين الذين أكدّوا على أن تفكيرهم و تصورهم للمنزل كان على أساس أنّه مكان للراحة النّفسية و العاطفية فقد قدّرت بـ**36.11%** تليها نسبة **13.80%** على أنّه فضاء يحتاج إهتمام أكثر.

و في ضوء هذا التّصور و تقريبه من الواقع،تعرِّف **ليتا بان** إحدى خبيرات الإسكان بمجال العلوم المنزلية في الهند المسكن **"** بأنّه المكان الذي يقيم فيه أفراد تربط بينهم روابط حب و تعاطف،و هو المكان الذي تنبع منه علاقة المحبة بين الأبوين و بين كلٍّ فرد في الأسرة، و هو المكان الذي ينعم فيه الفرد بالراحة و الخصوصية و الذي يشعر فيه بالأمان**".**[1]

فالمسكن إذا من خلال فضاءاته و مجالاته و تجهيزاته يقوم بالاستجابة لمتطلبات مستعمليه،كما يؤدي دور الحماية و الاستقرار النّفسي و الجسدي و العاطفي،و هو أهم ما يصبو إليه الأزواج للحصول عليه.

1-سلوى محمد سعيد،**<u>الإسكان المسكن و البيئة</u>**،دار الشروق،جدة،1986،ص17.

*-تضخم التكرارات يعود إلى تعدد إجابات المبحوثين لأكثر من إجابة.

الجـدول رقم (22):يبين العلاقة بين الجنس و تصورات المبحوثين التي كانت قبل الزواج.

الـجنس / تصورات المبحوثين التي كانت قبل الزواج	الـــذكـور		الإنـــاث		المجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تـتمـاشى مع حـياتك الـزوجـية	20	43,48	03	12,50	23	32,86
تختلف تصوراتك مع تصورات الشريك	03	06,52	05	20,83	08	11,43
تتوافق في بعض الجوانب مع تصورات الشريك	17	36,96	12	50	29	41,43

تختلف تصوراتك مع مخطط الـزواج	06	13,04	04	16,67	10	14,28
الـــمـجمـــــوع	46	100	24	100	70	100

الملاحظ من الجدول من خلال النتائج المحصل عليها،أن النسبة الأكبر و المقدرة ب**50%** من الإناث و **36.96%** من الذكور يرون أنّ تصوراتهم التي كانت قبل الزواج تتوافق مع تصورات الشريك في بعض الجوانب بعد الزواج،أما نسبة **43.48%** من الذكور فيرى أن تصوراتهم تتماشى مع حياتهم الزوجية مقابل **12.50%** من الإناث، كما أننا نلاحظ في الجدول نسبة **20.83%** من الإناث اللواتي أجبن أن تصوراتهن التي كانت قبل الزواج تختلف مع تصورات الشريك و هذا بعد مرور فترة على زواجهن،مقابل نسبة **06.52%** من الذكور،في حين تشير نسبة **16.67%** من الإناث اللاتي يرين أن هناك اختلاف في نمط التصورات للزواج قبل و بعد مقابل نسبة **13.04%** من الذكور.

و النتائج المتحصل عليها من هذا الجدول المبين أعلاه بعد قراءتها توضح أنه من المسلم به وجود فروق بين الأفراد،فكل فرد يختلف عن الفرد الأخر في بنائه الفكري و النفسي و تكوينه الاجتماعي،و السمات الشخصية و حتى العاطفية منها...فالفرد عند قيامه بالتفكير في الزواج يحاول بناء تصور لمشروع زواجه و الحياة القائمة عليه من منطلق التفكير و الإدراك الوجداني و العاطفي و الجنسي،**"**من خلال ما سيحققه له من أسلوب توافقي سوي يساعده على تخطي ما يعترضه في حياته الزوجية من عقبات و تحقيق أقصى قدر معقول من السعادة و الرضي**"**. [1].

1-خليل محمد،**سيكولوجية العلاقات الزوجية**،دار قباء،القاهرة،1999،ص17.

كما أن النتائج أوضحت من وجهة نظر الجنسين عدم اعتدال و توازن تصورات الحياة الزوجية و لعدم الرضا الذاتي،و عوامل أخرى كالحاجة إلى المكانة الأسرية و الحاجة للحب و العطف،الإمكانيات المادية المتاحة المرتبطة بالمجال البيئي و الاجتماعي بكل مكوناته الثقافية و الأسرية التي ننشأ فيها الفرد،لأن التفكير و التصور على المستوى العقلي لا يكفي للحصول على تصور حقيقي خاص بظاهرة الزواج.

بالإضافة إلى أن الأساليب التصورية تتأثر بعدد من المتغيرات المستقلة الأمر الذي يقود إلى الاستنتاج بان التباين و الاختلاف في التصورات البناءة للتوافق الزواجي لدى الإفراد قد ينتج تباينهم في عدد من العوامل مثل السن،التنشئة الاجتماعية،صلة القرابة،عمل الزوجة،إنجاب الأطفال،المستوى التعليمي،و كذلك المستوى الاجتماعي و الاقتصادي...

فأصبح من المتوقع أنْ تؤثر هذه العوامل و المتغيرات التي يمر بها الفرد خلال مسيرته الزوجية في تشكيل و تغير درجة تصوره للحياة الزوجية.

الجدول رقم(23) يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في العبارة التالية:
" في لحظة ما،بعد زواجك تشعر أنّ حياتك تسير في غير الإتّجاه الذي تصورته ،فتنظر إلى زواجك فلا تشعر أنك قد فعلت فيه كلّ ما كنت تطمح إليه".

الجنس / العبارة الأولى	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موافق بشدة	05	11,63	08	36,36	13	20
موافق	12	27,91	07	31,82	19	20,23
محايد	03	06,98	00	00	03	4,62
لا أوافق	14	32,55	05	22,73	19	29,23
لا أوافق بشدة	09	20,93	02	09,09	11	16,92
المجموع	43	100	22	100	65	100

قد تكون الفروق البارزة بين الجماعات غير واضحة، من خلال البناء و الأهداف و المظاهر ،و التفكير...و لكن العامل الحاسم في الإختلاف هو الإحساس و الشّعور بالأمان،الذي يترسخ في نفس الفرد وتصوُّره عن نفسه وعن الآخرين،و يمكن أن نضرب مثلا على ذلك من دنيا العلاقات

الرسمية في الحياة و الذي يتمثل في الزواج تبعا لدرجة التكيف،و معايير تقييم الآخر و هذا ما يتضح في الجدول المبين أعلاه،حيث تشير النسب المبينة فيه أن نسبة الإناث المقدرة بـ**36.36%** يؤكدون موافقتهم على العبارة التي تشير إلى عدم تحقيق الهدف من الزواج،مقابل **11.63%** من الذكور.

كما أنّنا نلاحظ نسبة **32.55%** من الذكور يؤكدون عدم موافقتهم على صحة العبارة،بحدوث تغير في مسار الحياة الزوجية مقابل **09.09%** من الإناث.

فالشباب يحرصون عم طريق اختيارهم للشريك أن يكونوا على دراية بالتكامل الاجتماعي مع الحفاظ على ميكانيزمات عناصر الاختيار و التخطيط للزواج،و لكن الدراسات الاجتماعية الوظيفية،تؤكد" أن النسق الاجتماعي لا يعرف في الحقيقة إطلاقا السكون و الاستقرار". [1]

و ما يمكن أن نستنتجه هو أن نأخذ في اعتباراتنا أن التصورات و الأفكار التي يبلورها الشباب اليوم لم تعد حبيسة الدوائر الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية...فمع مرور الوقت تزداد أهمية الدور الذي تلعبه في رسم تغير مخطط الواقع الاجتماعي القائم.

فالممارسة اليومية كفيلة بان تصحح و تراجع الأخطاء الحياتية و الزوجية التي تسقط من اعتبار المخطط،و ذلك لا يكون إلاّ بتكلفة و تضحية إنسانية و مادية.

الجدول رقم (24): يبين العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في طبيعة العلاقة العاطفية بعد الزواج تغير من شكل التّصورات التي كانت قبله.

الجنس / العبارة الثانية	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موافق بشدة	10	23,26	07	31,82	17	26,15
موافق	21	48,84	08	36,36	29	44,62
محايد	00	00	00	00	00	00
لا أوافق	08	18,60	04	18,18	12	18,46
لا أوافق بشدة	04	09,30	03	13,64	07	10,77
المجموع	43	100	22	100	65	100

1-محمد الجوهري،**المدخل الى علم الاجتماع**، مرجع سابق،ص146.

تشير الأرقام المبينة في الجدول من خلال النتائج المحصل عليها من إجابات المبحوثين أنّ نسبة **48.84%** من الذكور و **36.36%** من الإناث أجابوا بموافقتهم على أن طبيعة العلاقة العاطفية بعد الزواج تساهم في تغير التّصورات التي كانت قبل الزواج، بالمقابل نجد **13.64%** من الإناث ، و **09.30%** الذكور لا يوافقون على ذلك.

فالعلاقة الزوجية علاقة إنسجام ووئام لأنّها رابطة و واصلة بين زوجين،و هي من أسمى العلاقات بين البشر تتميز بالاستمرارية و الإتصال، لها متطلبات متبادلة تقتضي الإشباع المتزن عاطفيا و جنسيا و اقتصاديا و ثقافيا،و اجتماعيا،و بقدر عمق هذه العلاقة العاطفية ومتانتها، تكون مشكلاتها أعمق أثرا،و بمدى التّواصل بين الزوجين عاطفيا تقاس نسبة النّجاح و الفشل في الزواج.

و من خلال إجابات المبحوثين الذين بدورهم يؤكدون أن تغير العلاقة العاطفية بعد الزواج يؤدي إلى إعادة التصور و ذلك من خلال اكتشاف كل طرف للأخر أو عدم الانسجام في الميولات و الاهتمامات و التجاوب العاطفي و سوء التعبير عن المشاعر و إظهار الاهتمام.

فالحقيقة تُظهر أنّ الصفات الحقيقية لا تتبين إلاّ من خلال العشرة التي لا تأتي إلاّ في بيت الزوجية،و يمكن القول أن المشاعر الملتهبة بين المبحوثين أو المخطوبين لا تتعدى مرحلة الإعجاب الذي قد يصدق مع الواقع بعد الزّواج حيث تصبح الصورة التي رسمها كل من المخطوبين عن الأخر ،حقيقية،وبذلك يتحقق الحب و المودة.

أمّا حينما تسقط الأقنعة ويبدو أنّ كل من المخطوبين على غير ما توقع عن الأخر تبدأ النزاعات والصراعات،وإعادة بناء التصورات وتتلاشى فكرة الحب الذي كان تاجًا قبل الزواج.

فالحقيقة تقول أنّ الإعجاب بداية مشروع الحب ، وكل مشروع قد يكتب له النجاح وقد يكتب له الفشل.

الـجدول رقم (25): يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في المستوى المادي والاقتصادي بعد الزواج يعيق و يغيّر من نمط التّصورات التي كانت قبله.

الـــجنس / العبارة الـسادســة	الــذكـور		الإنـــاث		المجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مـــــوافق بـــشـدة	17	39,53	09	40,91	26	40
مـــــــــوافـق	19	44,19	08	36,36	27	41,54
مـــــــحايـــد	00	00	00	00	00	00

لا أوافـــــــق	04	09,30	03	13,64	07	10,77
لا أوافـــــق بـشدة	03	06,98	02	09,09	05	07.69
الـمـــجـمـــوع	65	100	22	100	65	100

تشير بيانات الجدول المبين أعلاه ،أن نسبة **44,19%**من الذكور **40,91%**من الإناث يؤكدون موافقتهم على دور المستوى و الجانب الاقتصادي والمادي الذي يمر به الزوجان بعد الزواج يعيق ويعرقل من نمط التصورات التي كانت قبل الزواج ،بالمقابل نجد**9,09%**من الإناث و**06,98%**من الذكور الذين يشددون رفضهم على صحة العبارة.

لأنّ ضعف الدخل و المستوى المادي يعرقل الرجل الزوج في التفكير و تلبية وتحقيق كل ما خطط له و تصوره قبل الزواج ، و ترى الزوجات أنّ شرط تحقيق الزواج السعيد و تجسد التصورات أن تكون هناك مقدرة مادية للإنفاق على الأسرة .كما أنّ إنتقال كل من الرجل و المرأة من الوحدانية إلى التشارك و المسؤولية و الإنفاق وعدم توافق التصور مع الواقع المعاش كغلاء المعيشة و تكاليف الرعاية الصحية ، ومسؤولية الأبناء، ومصاريف البيت مرتبطة بقيمة الدخل و قدرة الزوجين على تدبير ميزانية الأسرة.

كما أنّ هناك نقطة أخرى هامة تكمن في عدم تكافؤ قدرة الكسب مع متطلبات و طموحات أفراد الأسرة أو الزوجين، لأنّ دخل الزوج هو جزء من الصورة التي تحملها الزوجة عن زوجها، وهو أيضا التصور الذي يسير الظروف الإقتصادية ، و قد يُضعف الروابط بينهما ، وهكذا يحدث عدم صدق التوقعات والتصورات في تحمل الأعباء الإقتصادية.

وما يمكن أن نستنتجه هو أنّ إستقرار الحياة الزوجية مرتبط بالعامل الإقتصادي.

الجـدول رقم (26): يبين العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في مخلفات مشكل ضعف المستوى المادي.

الجـنس / رأي المبحوثين في مخلفات مشكل ضعف المستوى المادي	الـــذكور		الإنـــاث		المجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الإنــفرادية في إتــخاذ القـرارات	12	25	06	21,43	18	23,68

عدم حرية التصرف المادي	17	35,42	12	42,86	29	38,16
إلغاء ميزانية الترفيه	14	29,16	09	32,14	23	30,26
بدون إجابة	05	10,42	01	03,57	06	7,90
المجموع	48	100	28	100	76	100

تشير الأرقام و النسب المبينة في الجدول أعلاه أن أعلى نسبة انفردت بها الإناث و التي تقدر بـ**42.86%**، اللاتي يرين أنّ ضعف المستوى المادي يؤدي إلى عدم حرية التّصرف المادي مقابل نسبة **35.42%** من الذكور،كما نجد نسبة **32.14%** من الإناث و **29.16%** من الذكور يرون أنّ المستوى المادي و تدنيه يؤدي إلى إلغاء ميزانية الترفيه،ثم تليها نسبة **25%** من الذكور و **21.43%**من الإناث،حيث يرى هؤلاء المبحوثين أنّ ضعف المستوى المادي يؤدي إلى مشكل في الانفرادية في اتخاذ القرارات.

فعدم التّكافؤ المادي و الاجتماعي بين الزوجين يؤدي إلى بروز بعض الخلافات و ظهور نوع من المشاكل الأسرية فمثلا تكون فتاة متعودة على مستوى مادي مرتفع و معتادة على نمط معين من المعيشة لا يستطيع الزوج الشاب مجاراته يؤدي به و بها إلى مشاكل في توفير المتطلبات العائلية.

كما أن المرأة العاملة المشاركة في ميزانية الأسرة يؤدي بها إلى مشكل عدم حرية التّصرف المادي،و هذا ما يتضح في الجدول من خلال إجابة المبحوثين بنسبة مقدرة بـ**42.86%** كما أشرنا سابقا.

أما فيما يخص مسألة إلغاء ميزانية الترفيه فهذا راجع إلى متطلبات الحياة الأسرية،فمن البديهي الإهتمام بالأولويات و الضروريات كالأكل و الملبس و الرعاية،و التضحية بالجوانب الأخرى.

أما مسألة القرارات و الإنفرادية في اتخاذها فنجدها بيد الرجل خاصة الحاسمة منها،و التي تتعلق بالادخار بشكل أساسي،و التعليم و الرعاية الصحية...و غيرها من الأمور التي يظهر فيها الرجل.

"و عموما الانفراد في اتخاذ القرارات يتوقف على ظروف معينة تتصل بطبيعة الزوج و الزوجة خصوصا إذا كان تفهمهما قد دعم الثقة و المحبة بينهما**".** [1].

الجدول رقم (27):يبين رأي المبحوثين في أن إنجاب الأطفال يخلّف مشاكل و يعيد بناء تصورات جديدة.

الإجـــابة	التـكرار	النسبة المئوية%
نـــعم	13	20
لا	52	80
المجـموع	65	100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المبين أعلاه أنّ المبحوثين الذين أجابوا على أن إنجاب الأطفال لا يخلّف مشاكل و لا يعيد بناء تصورات جديدة نسبتهم مقدرة بـ**80%** ،بالمقابل قدّرت نسبة المجيبين بأن الأطفال يخلفون مشاكل و يعيدون بناء تصورات جديدة بـ**20%.**

فحسب رأي المبحوثين عملية الإنجاب لا تشكل خطرا على سير الزواج و سعادة الأسرة و استقرارها و بهذا تترسخ القناعة لدى المبحوثين حسب تصورهم أنهم يؤمنون بصدق أنّ الأطفال معيار اجتماعي و أسري يؤكد صدق و حتمية و قوة الرابطة الزوجية القائمة على أسس بناءة لتكوين أسرة صحيحة و متماسكة.

أماّ بعض المبحوثين المرتبطون بنوع من العلاقات الأسرية الداخلية كمن يعيشون في عائلة موسعة و يقيمون مع إخوتهم المتزوجين، ينتج نوع من الصراع حول الأطفال ليصل إلى الآباء و الأمهات هذا من جهة.

من جهة أخرى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تفرض وجودها في مثل هذه المواقف و التي

1-نادية حسن،منال عبد الرحمن حضر،**العلاقات و المشكلات الأسرية**،مرجع سابق،ص32

تحتم على المتزوجين الإستعداد لها،كزيادة متطلبات الأطفال في ظل ارتفاع حاجياتهم و تكلفة تربيتهم و رعايتهم و كسوتهم و غير ذلك من الأمور

الجدول رقم (28) :يبين رأي المبحوثين حول وجود مشكل إنجاب الأطفال في تصورهم قبل الزواج

الإجـــابـة	التـكرار	النسبة المئوية%
نـــعم	20	30,77
لا	45	69,23
المـجـموع	65	100

تشير معطيات الجدول و النتائج المتحصل عليها أن **69.23%** من المبحوثين أجابوا على وجود مشكل إنجاب الأطفال في تصورهم قبل الزواج،أما نسبة **30.77%** من أفراد العينة نفوا وجود مثل هذا المشكل في تصورهم قبل الزواج. و هذا الأخير في أبسط معانيه هو تكوين أسرة و إنجاب أطفال ناتجين على علاقة جنسية حسب ما أشار إليه المبحوثين في إجاباتهم السابقة و هذا يدل على أن عامل إنجاب الأطفال هو العامل الأساسي و الوحيد لتماسك الأسرة و الفخر و إثبات الرجولة و الأمومة(الفحولة و القدرة على الإنجاب).

و ما يمكن أن نستنتجه من نتائج هذا الجدول هدف الزواج تكوين أسرة،و وظيفة هذه الأخيرة هي إنجاب أفراد جدد إلى الوسط الاجتماعي.

فلولا الأسرة التي أخذت على عاتقها إنجاب أعضاء جدد لانقرض المجتمع البشري بصفة عامة،

" و إذا ما تقاعست الأسرة عن هذه الوظيفة،فان أوّل آفة يصاب بها المجتمع هي إرتفاع نسبة الشيوخ و تراجع نسبة الشباب**"**.[1]

1-مصباح عامر،**التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،ط1، دار الأمة،2003،ص84.

الجدول رقم (30): يبين رأي المبحوثين و تفسيرهم على أن إنجاب الأطفال يخلف مشاكل

إجـــــابة المبحـوثين	الـتكـرار	النسبة المئوية%
يغير من نمط التفكير ويعيد بناء تصورات جديدة	03	23,08
يزيد من حجم الأسرة و المسؤولية و التربية	04	30,77
يـخلـف الأنانية و الغيرة لـدى الزوج	03	23,08
بـــــدون إجـــابـــة	03	23,07
المـــــــجـمـــوع	*13	100

لقد إنصب إهتمامنا من سؤال هذا الجدول ، إلى تشخيص المشاكل و التغيرات التي تتعاظم على الأزواج المبحوثين من إنجاب الأطفال ، الذي يؤدي إلى إعادة التخطيط و التشكيل في الأسرة ، و يظهر من خلال نسب هذا الجدول التي تبين تفسير المبحوثين أنّ إنجاب الأطفال يخلّف مشاكل ، إنطلاقا من الجدول السابق تظهر نتائجها بصورة واضحة ، حيث تشير نسبة **30,77%** من مجموع أفراد العينة أنّ الأطفال في الأسرة يترك أثرا على مستوى حجم الأسرة ، وذلك بزيادة عدد الأفراد و مصاريفهم و ثقل المسؤولية من خلال تربيتهم و تنشئتهم ، الذي يؤدي حسب المبحوثين إلى عدم التوازن و الإستقرار ، لعدم التحضير النفسي و الإستعداد لدور الوالد الأب المربي المسؤول أو الوالدة الأم المربية المسؤولة.

و تشير نسبة **23,08%** من المبحوثين المستجوبين على أنّ وظيفة الإنجاب تغير من نمط التفكير و يعيد بناء تصوّرات جديدة ، ولهذا فإنّ عملية الإنجاب مرتبط بمؤشرات كحجم الأسرة ، المستوى الإقتصادي و المادي ، حجم المسكن و عدد غرفه ، عمل الزوجين ، العلاقة الجنسية بين الزوجين وعدم التركيز على الإنجاب في مستهل العلاقة الزوجية...

كما أنّ هناك مبحوثين من يرون أنّ الإنجاب يخلف الأنانية و الغيرة من جهة الأزواج و المقدرة نسبتهم بـ**23,08%**، لأنّ الزوجة المحبة الحنونة المهتمة بالزوج تتغير معاملتها و إهتمامها بعد

---

*-تقلص عدد التكرارات ناجم عن صغر حجم العينة ، إذ الإجابة تخص فقط المجيبين بنعم و عددهم 13.

ولادة الطفل وخاصة الطفل الأول ، التي بدورها تصب إهتمامها نحو طفلها خاصة إذا كان مصدر سعادتها ، و بذلك تصبح في نظره غير مبالية بزوجها ، ممآ يؤدي إلى بهإ إلى الإحساس بالغيرة و الشعور بنوع من عدم القبول لهذا الطفل.

فالإنجاب الذي هو عملية بيولوجية ناتج عن عملية جنسية بين رجل و امرأة ، لا يتأثر بنفس الدرجة بالتغير الإجتماعي في جوانبه الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية ، حيث هذه التغيرات لا تُحدث تأثيرات متشابهة على أنماط الأسر المختلفة ، لأنّ إمكانية الإستجابة للتغير ترتبط بمجموعة من المتغيرات لا تحدث تأثيراتها إلاّ إذا توافرت ظروف معينة ليست متاحة لكلّ أسرة.

الجدول رقم(29):يبين رأي المبحوثين حول ضرورة إعادة بناء تصوّرات جديدة بعد الزواج .

الإجـــابـة	التـكـرار	النسبة المئوية%

نـــــعم	53	81,54
لا	12	18,46
الــمجـمـوع	65	100

إنّ جملة التحولات الإجتماعية المتعددة الأبعاد إقتصاديا وثقافيا و إجتماعيا ، أدّت إلى الكثير من التغيرات في المظاهر الإجتماعية و طبيعة العلاقات الإجتماعية وبفي بنية التصورات الإجتماعية المحطة بهذه العلاقات خاصة الزوجية و العائلية منها.

وهذا ما يتضح من خلال قراءة الجدول ،حيث نلاحظ أنّ نسبة **81,54%** من مجموع العينة المبحوثة ترى أنه من الضروري إعادة و بناء تصورات جديدة بعد الزواج ، لأنه لم يصبح هناك تطابق بين التحولات و بنية التصورات و الإدراكات الذهنية التي يحملها الشاب المتزوج،بالمقابل تشير نسبة **18,46%** من إجابات المبحوثين الذين لا يرون ضرورة في ذلك.

خلاصة:

في هذا الفصل تمت معالجة قضية ورؤية تصورية ، حاولنا تفسيرها و معرفة سبب تغيرها من خلال توضيح مختلف التغيرات التي حدثت لها ، و لأنّ موضوع التصورات الإجتماعية للشباب يحمل طابع سوسيولوجي وله خصوصياته بين الأفراد، ويرتبط بأسلوب حياة معين يتبلور في ضوء أفكار و تصورات الأفراد الذي يؤثر في تحديد أنماط سلوكهم وفق ما يدركونه و يتصورونه و يعتقدونه من قيم و إلتزامات ، وبهذا تختلف تصورات الحياة الزوجية مع ما سبقها من تصورات.

نتائج العامة للدراسة:

من خلال العرض السابق و الدراسة التحليلية للمتغيرات المرتبطة بالزواج و الشباب و نمط تصوراته،و الذي إعتمدنا فيه على قاعدة من المعطيات،تمكنا من الوصول إلى نتائج عديدة،تؤكد على التغير الذي تشهده تصورات الشباب حول الزواج.

و من نتائج هذه الدراسة يتبين التغير الواضح في تصورات الشباب المتزوج بعد الزواج و هي تصورات لازالت تنسج على مستوى الذهن حول محور الزواج،و لا تحمل أية دلالات سلبية،و لكنها تبقى دائما على مستوى الإنتاج و السعي للتحقق،و التي تحاول أن تبقى متوافقة مع التصورات و الإدراكات التي كانت سائدة قبل الزواج،و يتحكم و يتدخل في إنتاجها المؤشر العاطفي و مؤشر السن و الجنس،و العامل الإقتصادي و الثقافي والإجتماعي المتغير، و لعل تطور التعليم خلال السنوات الأخيرة خاصة في أوساط الإناث كان له أثر كبير و واضح على مستوى تصورات الزواج، فنتائج

البحث أظهرت أن إرتفاع المستوى التعليمي للفرد يؤدي إلى إتسباع دائرة الإدراكات و التصورات حول الزواج التي رسمت حدود تفكيره مع الإشارة إلى دينامكية التحولات على مستوى العلاقات التي تركت أثارها على طبيعة الرباط الإجتماعي في العائلة و المجتمع الجزائري، فأصبح الشباب اليوم محررون من المجال البيئي و المحيط الأسري،و من أشكال التصورات التي كان يحرّرها المجال الإجتماعي السائد،و لكن هذا يبقى مرتبطا و معلقا بما تقدمه و تثبته مؤسسات التنشئة الإجتماعية من تصورات حول طبيعة العلاقات الزواجية و تقسيم الأدوار الإجتماعية ،التي تساعد على بناء وعي لدى الأفراد المقبلين على الزواج التي يعيد الشباب إنتاجها على مستوى الذهن لتجسيدها في الواقع.

فجملة التغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري أدت إلى تحولات في نسبة التصورات المتعلقة بالزواج لدى الشباب،خاصة بعد تراجع شبكة العلاقات الاجتماعية و إنتشار نمط اقتصادي جديد يقوم على الاستقلالية الفردية و الحرية و العمل الأجور و استبدال شكل الأسرة المستمد بنموذج الأسرة النووية التي تسعى إلى تحقيق ظروف معيشية جيدة في ظل الاستقلالية الاقتصادية و الإنفصال عن الأسرة الأصيلة،الذي يترك حرية للفرد ببروز ما يسمى الاستغناء عن الجماعة،و إثراء التصورات المتعلقة بالحياة الزوجية بالاستقلالية فيها عموما من ممارسة و لباس و عمل،و حياة إقتصادية و قدرات لذلك فإن تكوين و تطبيق هذا النموذج من الأسرة و العلاقات يتطلب عوامل عديدة أهمها السكن المستقل،الذي يستغرق في مجتمعنا وقتا لتوفيره و تجهيزه بأبسط متطلبات الحياة الذي أصبح يثقل كاهل الشباب المقبل على الزواج.

الفصل التطبيقي

و من خلال الربط بين تصورات الزواج و مكان السكن نستدل على أن لإستقلالية السكن و خصوصيته دور في تماشي التصورات المتعلقة بالزواج السعيدة و ممارسة الحرية الزوجية.

و حتى نبقى مرتبطين بأهداف دراستنا التي تتوقف على تحليل التصورات و مدى صدقها فإن أول مستوى نقف عنده هو أهم التصورات التي تتمظهر بها الحياة الزوجية بصفة عامة عند الشباب،و التي تؤدي إلى تكوين علاقة و لبناء أسرة،و بقائه على صلة مع التصور الاجتماعي السائد حول الزواج،حتى و إن تغيرت مظاهر العلاقة الزوجية،كمعيار الحب،الرفاهية،السعادة الأبدية،المستوى المادي،مع الحفاظ على أسس و الركائز التي تبنى عليها التصورات المحيطة بالزواج و الحياة اليومية للشباب، و هذا لا يسمح للفرد بالتخلي عن مشروعه الشخصي مع العمل بالحفاظ على نظام الزواج القائم،و يعمل على التشبث بالقيم و المعايير و المحيط الاجتماعي،و هذا لا يمنع السباب المتزوجين الى الإندفاع في تغيير و بناء تصورات في حياته الزوجية،خاصة إذا تعلق الامر بمسألة أساسية مثل الزواج الذي ينتمي إلى المجال الفردي و الخاص،و هذا هو الشيء المميز في الزواج،بطابعه الإنساني الذي يجعله خاضعا لسياق إجتماعي و ثقافي يعمل على إعطائه مبررات و جهوده لدى

الشباب في أشكال الوعي و الإدراكات و التصورات المتعلقة به في بعدها الاجتماعي و الثقافي و النفسي،التي تؤدي إلى إخلال التوازن الاجتماعي.

و بهذا يمكننا القول أن البعد الأسري الجماعي لم يعد يحتل مكانة مهيمنة في حياة الشباب و نظام العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري،بسبب التصور الاجتماعي الذي جاء و لازم جملة التحولات و التغيرات التي مست بنية العائلة الجزائرية و هذا ما أدى إلى الانعكاس على نسق التصورات التي يتصورها الشباب، و هذه الأخيرة تبقى متأثرة خاصة إذا كان رهانها الحياة الجنسية و العاطفية،و هذا ما يسمى بالطابع الفرداني الذي أصبح حاضرا مما يتجلى في التصورات و السلوكات، فالزواج من أهم المؤشرات التي تثبت حضورها بين أمرين الحياة الفردية و الحياة الجماعية و ذلك من خلال إعادة إنتاج تصورات و معايير حول زواجه.حيث نجد عامل و متغير المستوى الاقتصادي و السكن و التعليم يبلور ديناميكية تصورات جديدة تحدث قطيعة مع التصورات السابقة التي كان يحملها الشاب أو الشابة حول قضية الزواج،و بعد الزواج يصبح هؤلاء المتزوجون في حالة التحول الجذري أو النسبي في صورة التصورات الاجتماعية بخصوص الحياة الزوجية. و بالتالي الزواج في مركز إهتمام أصحاب العلاقة هو رهان هام يتوقف عليه توازن تصورات أصحاب العلاقة و مصرها يمثل حدود فاصلة بين ما هو على مستوى الذهن و الإدراك و مستوى الواقع الاجتماعي.

الفصل التطبيقي

فالشباب الذين هم موجودون في سياق واقع اجتماعي يعرف العديد من التحولات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية،التي غيرت إلى حد كبير ملامح المجتمع الجزائري التي أدت ببروز قيم جديدة في نظام العلاقات الاجتماعية و الأسرية،الذي أعطى الحرية للفرد في تسيير نظام الزواج،و السماح له أن يكون له مساحة و هامش من الحرية مثل السماح للإناث بمواصلة الدراسة و العمل فيما بعد،و اقتحامهن المجال العمومي و مشاركة الرجال مما أعطى حرية الإختلاط و التشارك في الآراء و الأسرار ،الأمر الذي أدى إلى حرية الإختيار للزواج و التخلي عن المرجعية الجماعية ، الذي أصبح في مسعى بناء الذات الفردية، الذي إنعكس خاصة على نمط و بنية و حجم الأسرة ، وعلى منظومة العلاقات الداخلية وعلى قيمتها الإجتماعية.

و الزواج بوصفه نسقا إجتماعيا متعرض للتغير و البعض من هذه التغيرات تحمل في طياتها بعع المضاهلر الإيجابية التي تخدم الزواج في إستمراريته و شرعيته ،والبعض الآخر يحمل مظاهر التصدع التي تؤثر على السلوكات و العلاقات الإجتماعية مماّ يدفع إلى الوقوع في بؤر الصرّاع ، الأمر الذي يقود إلى تغيير التصورات و الإخلال بتوازن العلاقة الزوجية و الأسرية.

وعليه يبقى النموذج الإجتماعي للزواج الذي يؤيده نظام تصورات الشباب هو النموذج الذي يتحقق فيه العيش بإستقلالية في الزواج، محاولة منهم إحضار نوع من التماثل و التطابق بين ما يحمله هؤلاء الشباب من تصورات حول الزواج السعيد مع محاولة إستمرارية التصورات بعد الزواج.و تبقى المعايير الإجتماعية و الدينية و القيم التي تحيط بتصورات الشباب المقبل على الزواج أو المتزوجين ، تتعارض مع التغيرات و التحولات الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية وفي صراع مع الزواج القائم ملى موارد القيم و الدين و الاخلاق و التراث العائلي و الإجتماعي .

وهذا ما لاحظناه في نتائج الدراسة ، فالإناث أكثر إصطداما و تعارضا مع الواقع من الذكور، فتصوراتهن للزواج لم تحمل صورة الواقع المطموح إليه الذي هو الحد الفاصل بين ما هو على مستوى الذهن و مستوى التجسد.

إن إختلال التوازن الإجتماعي و الثقافي و الأسري يبقى مرتبطا بجملة من الإستتعدادات المكتسبة التي تفرض و جودها و منطقها على تصورات الشباب المؤسس لحياة زوجية مثالية،وهذا ما يجعل في تصوراته الكثير من المستويات و المحددات الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية و الإستهلاكية و الجنسية ، في الوقت الذي يبحث فيه أن يكون فاعلا داخلا العائلة .و هي المجال الوحيد الذي يحتمي بداخله و يعطي بها مبررات نجاحه أو إخفاقه من خلال علاقاته الزوجية و الأسرية.

وفي الأخير سمحت لنا هذه الدراسة من خلال ملاحظة ردود أفعال فاعلين داخل الحقل العائلي و الإجتماعي ، ومعالجة لا يتميز بالإنتشار غي الدراسات حيث بدأنا نسمع و نقرأ عن مشاكل عاطفية و جنسية ، مع الإشارة إلى أنّ هذا أمر مرجعي هام في تصورات الشباب التي تعتبر خطوط حمراء و طابو و ممنوع إجتماعي خاصة الجنسية منها، " التي تعتبر منطقة مظلمة لأنه موضوع تحيطه الإثارة و العواطف و الأحكام القيمية في الكثير من الأحيان".[1]

ونختم دراستنا هذه بقولنا أنّ بنية التصورات التي يحملها الشاب حول الزواج إنطلاقا من مبررات جنسية و عاطفية و إجتماعية و دينية من شأنها أنْ تؤثر على أبعاد و نظام التصورات و بنية الزواج.

1-سعيد سبعون، **تصورات الشباب الجزائري للجنسانية**،مرجع سابق ، ص06.

الفـــصـــل الأوّل

التصورات الإجتماعية

تمـهيد:

والتصورات الاجتماعية عامة تسمح بتهييء مجال لتحليل المعارف والأفكار والسلوكات والقيم ، والممارسات المتعلقة بموضوع اجتماعي محدد داخل الجماعة.

ولهذا اهتم الباحثون في العلوم الإنسانية بمفهوم التصورات الاجتماعية ، واعتبروا التصور نشاط تعبيري يقوم به الفـرد حسب ما يملك من معارف ومكتـسبات اجتماعية و نفسية.

و بالتالي هي تعطي معنا لغير المنتظر، وتساعد على إدراك الواقع، لأنها تعتبر شكلا من أشكال المعرفة التي تلازم النشاط الفكري بهدف تثبيت مواقف الفرد تجاه وضعية ما ، حدث ما ....وهذا حسب العلماء لا يولد مع الفرد، وإنما هو نتيجة لاحتكاكه الدائم والمتواصل بمكان تنشئته،كم تساعده على مواجهة العالم المحيط به وحل مشاكله.

1- مفهوم التصورات الإجتماعية:

1-1- يعتبر الباحثون والدارسون في العلوم الإنسانية أنّ السوسيولوجي **إميل دوركايم** أوّل من أدخل مفهوم **التصور** وذلك عام **1898** واستعمله لإبراز وإظهار الطابع الخاص للفكر الجماعي مقابل الفكر الفردي.

وقد **عرفها كـالتالي :**

"هي عبارة عن ظاهرة منفردة و متميزة عن سائر الظواهر، من حيث الطبيعة وهذا يعود ميزاتها الخاصة....ويضيف أن إنتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تثير إنتباه الأفراد لكنها بقايا لحياتنا الماضية ، وتعتبر عادات مكتسبة وأحكام مسبقة **" [(1)]**

أي أن التصورات ليست فقط ما يجول و يدور في ذهن الفرد ، بل هي ما تحصل عليه من ماضيه جراء أفكار راسخة في الذهن و التفكير التي تضم كل ما يحيط به من قيم ،

أخلاق وأفكار ،فحسب العالم **دوركايم** عمل إعادة الأشياء هو فعل حساس مبني على إستدراك الأحداث،أما الهدف فيمكن أن يكون حدثا أو شخصا أو عنصرا ماديا ،نفسيا ، إجتماعيا، كما قد يكون تخيليا أو إعتقاديا.

1-2- تعريف سيرج موسكوفيسي:

الذي له الفضل في إعادة التطرق إليه بشكل جديد و بقوة،الذي شمل جملة من الميادين، وسر هذا المفهوم يبقى في أنه غير مقتصر على معانيه المتعددة .

---

[1]- Emile Durkhiem.**socoilogie et phéslophie** ,puf,Paris,1967.p113.

عرّفه في مقدمة مؤلفه حول التحليل النفسي سنة **1976** على أنه "**كيفية خاصة من العلم**"، وحدده قائلا :"التصور الإجتماعي مجموعة من قوانين العلم المنظمة ، وهي إحدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي و الاجتماعي مفهوما وواضحا **".** [1]

" فالتصور يعيد تقديم الكائن أو الصفة للشعور بمعنى أنّه يقدمها للمرة الثانية ، أي يجعلها حاضرة رغم غيابها **"**[2]

فالفرد عندما يتلقى منبهات خارجية أيّا كانت ، فهو يقوم من خلالها بالمعالجة على المستوى الذهني ،التي بدورها متباينة من شخص لآخر، وهذا راجع إلى عوامل ذاتية مرتبطة بالتنشئة والشخصية كالتجربة والشخصية و المهنة وعوامل أخرى ليست ذاتية مثل العائلة ، المجتمع وتؤدي هذه المعالجة إلى وقوع التصور.

1-3 دينس جودلي :

تعرفه على أنه "شكل معرفي مبني إجتماعيا ومشترك،له وجهة تطبيقية تهدف لبناء حقيقة مشتركة خاصة بمجموعة أجتماعية**".**

فجودلي ركزت على الجانب المعرفي للتصور وهذا الأخير لابد ان**"** يبنى بين الأفراد لكي يكون إجتماعيا ويكون الهدف منه بناء واقع مشترك**".**

2- مميزات التصور الإجتماعي :

2-1 - الميزة الفكرية والإدراكية :

وتعد الميزة الأساسية للتصور في ازدواجيته بمعنى أنه فكري و إدراكي، فهو بناء لعناصر المحيط، أين يحدث السلوك لذلك عملية البناء الذهني هي ركيزة التصور.

فالإدراك عملية مصدرها حسي،أما العملية الفكرية فطابعها تجريدي ،فتصور الشيئ ما هو إلاّ إعادة إحضار حسي للوعي أو الشعور رغم غيابه في المجال الملموس .

ويمكن تدعيم هذه الميزة بما جاء في قول **موسكوفيسي:"**يسمح التصور بالعبور من الحلقة الحس حركية إلى الحلقة المعرفية ،ومن الشيئ المدرك من بعد إلى التحسيس بأبعاده و أشكاله**".**[3]

2- 2 - ميزة المعنى المشترك الدال:

هيكل كل تصور حسب **موسكوفيسي** يكون مزدوج وذو وجهتين مرتبطتين وهما الوجه الشكلي والوجه

---

1 -Molinier.P.**images et représentation sociales**, puf، 1996.P51

2- بوسنة عبد الوافي زهير،**التصور الإجتماعي لظاهرة الإنتحار لدى الطالب الجامعي**،رسالة دكتوراه،قسم علم النفس ،جامعة قسنطينة،2008 ص10.

3-Moscovisi.s .**psychologie sociale** , puf,1998 ,7éd, p368.

الدال للتصور.وبالتالي" يعد هذا التصور له معنى وشكل على أساس أن لكل شكل معنى ولكل معنى شكل".

2-3- ميزة البناء الذهني :

في مثل عمليات التصور هذه يعتمد على الخاصية البنائية ،التي تنفـرد عن باقي العمليات النفسية .والفرد في هذه الحالة يقوم بعملية البناء و التركيب، "فالتصور عمليـة بناء لعناصر المحيط أين يتم وقوع وحدوث السلوك، وهو لا يعد بناء عقلي فقط ، وإنما عملية ربط المواضيع الموجودة في دائرة الفكر، لذلك فعملية البناء الذهني هي ركيزة التـصور ، فهناك دوما بناء أو إعادة بناء في فعل التصور".[1]

2-4- الميزة الإجتماعية:

يعتبر **موسكوفيسي** التصورات الإجتماعية همزة وصل ما بين الفرد و المجتمع حتى وإن كان لكل مجتمع نظامه الخاص به و جملة التقاليد والعادات .فهي تؤثر في عملية التصور لأن الفرد ينشأ فيها ، لأنها مهيأة وفق سيرورات التغير والتفاعل و البناء ، لذلك التصور يتخذ بنية المجتمع الذي يتطور فيه ، "فالعامل الإجتماعي يتدخل من خلال مجاله الملموس وذلك إثر نظام القيم و المعتقدات و الطقوس وكذا الإنتماء إلى الجماعة وبالتالي تسهل التصورات عملية التواصل"[2].

"يتضح أن التصورات تحتوي دوما شيئا إجتماعيا ، والفئات التي تهيكلها و تعبر عن مصدرها الثقافي المشترك".[3]

3- آلية عمل التصورات:

تسمح التصورات الإجتماعية بتحقيق ثلاث وظائف أساسية:

3-1- وظيفـة تحديد الهوية:

بفضل هذه الوظيفة تُحدد الهوية الإجتماعية حسب **أبريك** ،الذي يراها" تسمح بتموضع الأفراد و الجماعات في الحقل الإجتماعي ، وبالتالي بناء هوية إجتماعية وشخصية متكافئة ومتلائمة مع المعايير الإجتماعية و التاريخية ".[4]

3-2- وظيفة تبريرية :

تقوم التصورات الإجتماعية بتبرير بعض النشاطات و الممارسات الإجتماعية ،لتبيين مستوى المعيشة

1- Moscovisi.s .**op.cit**.pp367.368

2- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص21.

3- Moscovisi.s .**op.cit**. P369.

4- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص23

لأن التصور غير ثابت وقابل للتغيير و التكيف، لأن الوسط السوسيو ثقافي يلعب دورا أساسيا في ترسيخ التصورات وكل فرد حسب رصيده الثقافي.

3-3- وظيفة توجيه الممارسات:

1-إنّ وجود التصورات الإجتماعية يسمح لكل جماعة بتنظيم الوسائل اللازمة و الأساسية،بهدف التحكم والتوجيه الحسن للمحيط و تحديد الأفعال اللازمة:

2- تحسين المحيط الإجتماعي الذي يستدعي وضع نسق ونظام تصنيف إجتماعي .

3- نظام لتفسير الواقع.

4- نظام للتنبؤات والتوقعاتالإجتماعية يسمح بحل شفراته.

5-ومن عوامل إختلاف التصورات،إختلاف الرؤية والنظرة للواقع الإجتماعي وكذلك الثقافي، وهذا راجع إلى تباين التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الفرد، و بالتالي يؤدي إلى إختلاف في نمط توجيهه.

6-تختلف التصورات أيضا بإختلاف توجهات الأفراد أوّلا ثم الجماعات ،لأنه لكل فرد رصيده المعرفي الخاص به، ولكل مجتمع عادات وتقاليد ينفرد بها عن سائر المجتمعات الأخرى.

4- أشكال التصورات:

4-1- التصور الذاتي :

هو تصورالفرد لذاته ،فهو متعلق وخاص بفرد لذاته الخاصة، ويتدخل في هذا النوع من التصورات مجموعة من العوامل خاصة الإجتماعية منها.

4-2- تصور الغير:

يحمل هذا الشكل من التصور طابعا ذو مستويين، مستوى داخلي وهو الذي يمثل، ومستوى آخر خارجي موضوعي.

إذ ينظم على أشكال عديدة: الفرد،الجماعة ، موضوع ما....وفي هذا النوع من التصور يفضل الفرد ذاته على موضوع التصور،" لأن المنبع يمنح التصورات صفات تعريفية بمعنى يصبح الموضوع الجديد مألوفا ومعتادا عليه ضمن أنظمة التفكير ".[1]

4-3-التصور الإجتماعي:

إن للتصور الإجتماعي مكانة هامة ،خاصة في سلوكاتنا اليومية.لأننا لا نبني تصوراتنا حول موضوع معين بدون الرجوع والعودة إلى مكتسباتنا الإجتماعية ،وهذا من منطلق ما نتلقاه في حياتنا الإجتماعية و الثقافية.

1- Moscovisi.s .**psychologie sociale** , puf, 2003, édition quadrige. P376.

5- العوامل المؤثرة في التصورات الإجتماعية:

5-1- المجال الفوري:

ويقصد به مكونات ما يسمى بالوضعية وهي التي تنتج التصور وفي معظم الحالات نكتشف تلك التصورات ونصطدم بهام خلال المعايشة والتعامل ،"فلابد من أخذ العوامل التي نشأت من خلالها المحادثات بعين الإعتبار،و جعل التصورات الإجتماعية ناتجة عن وضعيات لأجل غاية معينة كالكتابة، الشرح ، الإقناع."[1]

5-2- المجال الإجتماعي العام :

ويعنى به المجال الإيديولوجي المتعلق بالحياة الماضية للجماعة، وأيضا الموقع الإجتماعي الذي يحظى به الفرد أو الجماعة في المجتمع،تبعا للنظام الإجتماعي و العلاقات الاجتماعية التي ينشط فيها كل منهما،وهذا المجال يعتمد على شكل العلاقة الإجتماعية ومميزاتها.و بالتالي يمكننا القول أن مجالات التصورات الإجتماعية عديدة من خلال ما تحمله من دلالات لمحيطنا الاجتماعي، وهي تظهر من خلال سبل التكيف مع التنظيم الإجتماعي و الإنعكاس الحقيقي للواقع ومستوياته

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل ، تتضح مكانة التصور في حياة الفرد اليومية ،و الذي أصبح مهما في حقل العلوم الإجتماعية كمفهوم أو أسلوب بحث ، والعودة إليه أعطت الكثير للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية خاصة، ولدراسته وتداوله لابد من العودة إلى الوسط الإجتماعي و الثقافي بكل مكوناته الأسرية منها و الثقافية التي نشأ فيها الفرد، لأنه يتطلب مجهودا للتنسيق و الإنسجام للفهم و التفسير للتمكين من الحصول على تصور حقيقي يخص ظاهرة إجتماعية ما.

1- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص31.

الفصل الثالث

الزّواج كنظام إجتماعي

تمـــهيد:

تُحدد علاقات القرابة في المجتمع على أساس الزواج لأنّه تكريس إجتماعي لرابطة كانت ستصبح محرمة وغير شرعية بدون هذا الإعتراف من المجتمع، وهوعقد مدني وعام يقوم على أساس الرضا المتبادل. وعلاوة على ذلك يتصف الزواج بقدر من الاستمرارية و الإمتثال للمعايير الإجتماعية ،وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم الناحية الجنسية وتحديد صوّر التزاوج بين البالغين.

1- تعريف الزواج:

ليس للزواج تعريفا و معنى واضحا يتفق عليه العلماء بالرغم من أنّ الزواج هو من الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الإجتماعي.

1-1- تعريف ميردوك: يعرف الزواج على أنه :

"علاقة بين رجل أوأكثر مع إمـراة أو اكثر يقرها القانون أو العادات ،وتنطوي على حقوق وواجبات معينة ،تترتب على إتحاد الطرفين وعلى إنجاب الأطفال الذين يولدون على نتيجة هذا الزواج."[1]

1-2- تعريف أوغست كونت :

يعرّف الزواج على أنه " ذلك الإستعداد الطبيعي و الإتحاد التلقائي بين الجنسين لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الحي ،كما أنه الأساس الأوّل في البنيان الإجتماعي ".[2]

1-3- تعريف وستر مارك:

" الزواج عبارة عن إتحاد رجل و إمراة يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص**"**[3]

1-4- تعريف جون باتيه:

"الزواج علاقة إجتماعية منظمة ،وأنه يرتبط بعدد من العلاقات الإجتماعية ،وهو بمثابة وحدة جنسية مشروعة بين الرجل والمرأة**".**[4]

1-5- تعريف نور الدين الطوالبي:

"عرف الزواج على أنه مؤسسة مقدسة في الإسلام وهدفه الرئيسي إضفاء الشرعية على العلاقة بين الجنسين و النكاح يستمد قيمته من التعاليم الدينية لأنه أولا رقية يحمينا من مخاطر الزنـــا**".**[5]

1-غريب سيد أحمد وآخرون،**علم الإجتماع الأسرة**،دار المعرفة الجامعية،2001،ص25.

2- مصطفى الخشاب،**دراسات في علم الإجتماع العائلي** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت1981،ص32.

3- محمد سفوح الأخرس،**ترتيب العائلة العربيةووظائفها**،منشورات الثقافةو الإرشاد سوريا،بدون سنة ،ص174.

4-حسن محمد عبد احميد أحمد رشوان،**الأنتروبولوجيا في المجال التطبيقي**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1989،ص87.

5-نور الدين الطوالبي،**الدين والطقوس و التغيرات**،ترجمة:وجيه البعيني،د م ج ، الجزائر،1988،ص88.

2- تعريف الزواج في قانون الأسرة الجزائري:

ورد في المادة الرابعة من قانون الأسرة الجزائري**11/84** تعريفا للزواج على أنّه:

"عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي ،من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة و التعاون ،وإحصان الزوجين و المحافظة على الأنساب**".**[1]

المشرع في هذا التعريف منح الزواج في المجتمع الجزائري طابعا إجتماعيا شرعيا حول نوع الرابطة التي يتم من خلالها تكوين الأسرة التي بدورها توّلد مجموعة من الحقوق و الواجبات المحددة لمسؤولية الزوجين المتعاقدين.

وعرّف قانون الأسرة الزواج في الباب الأوّل،الفصل الأوّل،الخطبة و الزواج في المادة الرابعة،في الأمر**09/01 في 04 ماي 2005المعدل** ،بقوله:"الزواج عقد رضائي يتم بين رجل وإمرأة على الوجه المشروع ،و المحافظة على الأنساب".[2]

3- دوافع الزواج:

أوجدت الحياة والنظم الإجتماعية من خلال علاقات أفراد المجتمع غايات معينة،تتأثر بدوافع تتمثل في:

3-1-الدافع الذاتـي:

يمنح المجتمع الرجل الحق في أن يكوّن المبادئ لشخصيته كونه الذكر،وهذا لايعني أنّ المرأة ليست لها ميولات إلى هذا النوع للإستمتاع به، بل إستجاباتها محصورة في فترات ،وهذا راجع إلى تركيبتها الفيسيولوجية،ومراعاة لكون الرجل و المرأة عنصرين هامين و أساسيين لعلاقة موحّدة تحمل طابعا إتصاليا وتفاعليا بينهما لتحقيق الإستمرار والغاية من وجودهما،فهذا يستدعي ميلا للتودّد و الإشباع العاطفي و الجنسي، فهذه تدفع كلاّ من الرجل و المرأة إلى "الزواج بإعتباره حقيقة وحق طبيعي لإكتمالهما"[3]، إستجابة لظغوط إجتماعية في توجيه الحاجات وإستجاباتها.فالدافع الجنسي يجعل من الزواج حقيقة إجتماعية وضرورة بالنسبة للفرد.

3-2- الدافع المجتمعي:

أدرك المجتمع الإنساني أنّ كبح الغريـزة الجنـسية للفـرد أمـرا مستحيلا،لأنّ طبيعة الإنسان البشري وهو الأسلوب الوحيد لبـقائه وديمومة جنسه،وعليه، فالمجتمع يحمل مستويين من الدافع لإنشاء الزواج:

3-2-1- الدافع الجنسي:

---

[1]-دار العلوم،**الزواج والطلاق في الشريعةوالقانون**،دار العلوم للنشر و التوزيع،عنابة،د س،ص08.

[2]-وزارة العدل،**قانون الأسرة الجزائري**،رقم09/05المعدل،2007، ص4.

[3]- سامية حسن الساعاتي ،**الإختيار للزواج و التغير الإجتماعي**،القاهرة،2007،ص215.

"الدافع الجنسي هو حاجة بيولوجية تمثل الغريزة ومشروط بتغيرات كميائية ضمن العضوية ،وهدفه هو التخلص من توتر فزيائي".[1]

رؤية الفرد لدافعه الجنسي غير تلك الرؤية التي يتبنّاها المجتمع،حتى ولو كانت إستجابة الرجل و المرأة لهذا الدافع مختلفة رغم أنّها تعتبر ضرورية للإستمرار البشري بينهما،حتى

ولو كان " المجتمع يبيح في كثير من الأحيان قيام علاقات جنسية خارج نطاق الزواج".

وعليه عمد وعمل المجتمع منذ بدء الحياة على تنظيم هذه الغريزة،بأسلوب عرف بالزواج،الذي يعتبر"النّظام الأوفر بالنسبة لمعظم الرجال و النساء خلال الجانب الأكبر من حياتهم".فقام المجتمع بسن القوانين و العقود لضبط ورسم الكيفية التي يجب أن يكون عليها هذا الدافع الجنسي في شكل زواج رغم أنّه غير ثابت نتيجة للتّغير الاجتماعي وإختلاف العادات و التقاليد و الثقافات.

3-2-2-الدافع الوجودي للبقاء:

الزواج الوسيلة الأساسية لإستمرار الأسرة و الجماعات الأخرى القائمة على القرابة . و الممارسة الجنسية جزء من غاية الفرد في هذا الزواج لحفظ النوع البشري ،عن طريق الإنجاب للمحافظة على تراثه الحضاري المتوارث ، ليحمل مشعل التّراث الثّقافي الإجتماعي ،و لتطبيع النشىء بعملية إرشاد هم إلى القيم و السلوك الإنساني الذي يقرّه المجتمع،و الواقع أنّ" الزّواج ليس غاية ليس غاية في ذاته :إذ يعمل الزّوجان على تكوين جماعة جديدة".

فلا يمكن أن نتصوّر وجود الإنسان في غير مجتمع أو بدون حياة إجتماعية،كما أنّه لا يمكن تصور مجتمع بلا نشىء جديد لضمان إستمرار بقائه، ونقل طراز حياته إلى هذه الأجيال الجديدة.

4- خصائص الزّواج:

يتميّز نظام الزواج عن باقي النظم الاجتماعية الأخرى بمميّزات وخصائص أفردته وأصبغت عليه طابعا إجتماعيا ،حيث يقول **موس**:" ينطلق الزواج من لا شيء تقريبا لكي يحقق كلّ شيء تقريبا"[2]،وأهم هذه الخصائص:

4-1- التّواصل:

ينتج عن الزواج أقاربا وأصهار لتتشكل بينهم علاقات و دوائر قرابية، لتتحوّل الأسرة الصغيرة إلى أسر كبيرة، كما أنّ طبيعة الزواج تفتح بابا واسعا للتّواصل الإجتماعي بين الزوجين في الحياة اليومية، فهي تخلف فعالية وفق معايير للتعبير عن إنفعالاته.

هذا من جهة عامة، أمّا من الجهة الخاصة فهناك تواصل بين الزوجين، ومن أهم خصائصه التواصل

1-تيودور رايك،**الدافع الجنسي**،ترجمة:ثائر ديب،دار الحوار،دمشق،سوريا، ط1 ،1992،ص19.

2- محمد الجوهري،**المدخل إلى علم الإجتماع**،القاهرة،2007،ص ص215،218.

العاطفي،الذي يميّز الجماعة الزّواجية عن غيرها من الجماعات الأخرى،" حيث تقوم دينامية التفاعل الزواجي على التواصل العاطفي بين الزوجين ،فبدن كلمات غزل والعجاب المتبادل بينهما تفتر العلاقة الزوجية ويختل التفاعل الزواجي"[1].ولا يقتصر التواصل العاطفي على المحادثات و الكلام بل يشمل الإتصال الجنسي و تعابير الوجه و العيون وحركات الجسم...

4-2- الإتفـــاق:

تفرز العلاقة الزوجية علاقات تجاذب أوتنافر،و لأجل هذا يجب توافر الفهم المنبعث من التلاؤم في العواطف و الأماني و التطابق الحقيقي في الحياة المشتركة،فالإتفاق قاعدةأساسية
في الحياة الزوجية لإستمرارها ،وهو يتجسّد من خلال الرغبة و القبول و العاطفة القوية بقليل من الجدية ،دون الإضرار بالتّوازن العام للعلاقة داخل الأسرة مع مراعاة الأراء و التّوجهات.

4-3- اللاّتوازن:

بعد الزواج يكتسب الرجل والمرأة مكانة إجتماعية تحمّلهما مسؤوليات كبيرة و أدوار حساسة ، بها نوع من الرفق والرّقة و الجديّة ،وغياب هذه الأخيرة ،يجعل الأداء للدّور ضعيفا، وهذا يعني أنّ العقد الزّواجي ليس في عالم مجرد،تجعل التّأثيرات المتنوعة التي تدفع الفرد عادة إلى عدم أداء دوره سواءا إراديا أو غير إراديا، و بالتالي الإخلال بالإلتزام بين الزوجين من فترة إلى أخرى الذي يضعف من تركيبة الزواج ككل، كما أنه يصبح عرضة للتصدع جرّاء و نتيجة مشكلة إجتماعية و نفسية مهما كانت شدّتها،قد تتجسد في كلمة ،حركة ،رأي أو معاملة ...من أحد الزوجين.

"وهكذا يشعر الفرد بالعزلة التي تؤدّي إلى ظهور أنماط السلوك المختلفة لديه"[2]،و عرضة لعدم الإستقرار النفسي ، فميل الفرد إلى تأكيد ذاته بدافع من الحاجة إلى التقدير
و الإعتراف و إظهار السلطة على الغير وإحراز المكانة الإجتماعية.

4-4-وسيلة ضبط:

إنّ طبيعة نظام الزواج وتداخل العلاقات داخل الأسرة خاصة بين الزوجين وتقاطعها داخل النسق الزواجي، وإحتوائه على القيم التي تعمل على التوفيق بين الزوجين،تعمل أيضا على الضبط الإجتماعي داخله إذا لم يتخلله أيّ تصدع وهذا يشير إلى إمتلاك القدرة على السيطرة على مواقف النّظام الذي يتعرض له الزواج بشكل عام أثناء التفاعل بينهما في أداء الدور ،ولهذا فإن ميكانيزمات الضّبط لنظام الزّواج تُلزم الزوجين بالقيام بدورهما في إطار النّظام الأسري،وإنْ كانا على خلافٍ لبقاء وجودِ النَّسق

1-كمال إبراهام مرسي،**العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**،دار القلم للنشر و التوزيع،الكويت،ط2،1995،ص ص115،116.

2-زينب ابراهيم العزبي،**علم الإجتماع العائلي**،كلية الادب ،جامعة بنها،د س،ص17.

الزَّواجي وإستمراره ، وهذا" يدّل على وجود تغيُّرات عميقةٍ وخاصة على عدم التّكامل،بمعنى تغيُّر أشّكال التّكامل و الضّبط داخل الأسرة"[1]."فالهدف الأسمى للضّبط الإجتماعي لابد أنْ يكون ضمان إستقرار النظام الإجتماعي و الإحتفاظ به في حالة سويَّةٍ مع مراعاة ديناميكية النِّظام الإجتماعي"[2].

لأنّ نظام الضبط الإجتماعي يُلغي من حسابِه رضا الفرد بقدر ما يُركِز على بقاء النسق الذي يضمه وعلى قيام فعاليته البشرية الأساسية و الثانوية بأدوارها في إطاره.

5-الأدوار الزّواجية:

يكتسب الفرد أداء الدّور من عملية التّنشئة الإجتماعية في الأسرة و المدرسة و المجتمع.....ومن خلال خبراته الحياتية وما حصّله من معلومات عن الواجبات والحقوق ، فمثلا الشاب الذي نشأ في أسرة بها أبٌ متسلط وأمٌ خاضعة ، قد يفهم و يتصور أنَّ دور الزوج السّيد الآمر النّاهي و الزوجة العبدة التي في خدمته أو فتاة نشأة في أحضان أسرة بها أمٌ مُسيطرة وأب يطيعها ومنفذ لرغباتها ،قد تتوقع الفتاة أن تكون مسيطرة لزوجها أيضا. وهذا سيؤدي إلى صراع و إختلال التفاعل بين الزوجين الشابين،وبهذا ستكون العلاقة عكسية بين الشعور و الرّضا "و تباين ما هو متوقع و ما هو مُدْرك في السُّلوك".[1]

فالسنوات الأولى من الزّواج ذات أهمية كبيرة، التي يبدأ الزوجان في هذه الفترة الحساسة "بالتَّكيف و التّوافق بينهما، من خلال محاولة كلّ منهما إكتشاف شخصية الآخر، وتحديد الأدوار و الوظائف و مسؤوليتهما الإجتماعية تجاه الأسرة خاصة بعد الإنجاب.

فدخول الحياة الزوجية يترتب عليه تغير في الأدوار و التعامل وحتى في الحياة اليومية، والأدوار تكتسب من خلال ما يعايشه و يشاهده الأبناء من الأباء و الأعمام ...و الناس المتزوجين الآخرين ، وحتى في الإعلام بشكل خاص في التلفزيون. فتغير دور الرجل من معيل إقتصادي لأفراد أسرته المرأة من راعية لشؤون المنزل و الأطفال إلى تشارك في الحياة الزوجية لزيادة المتطلبات المادية و التغير الإجتماعي و التطور الحضاري بخروج المرأة للعمل.فأصبح هناك زواج قائم على الدّور المشترك الذي يسمح للزوجة بالمشاركة في دخل العائلة ويسمح للزوج بالمشاركة في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال،وهذا يؤدي إلى علاقة متوازنة يشترك فيها الزوجين.

6- التّواصل الزّواجي:

وهو لغة التّفاهم التي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره و رغباته و اتجاهاته إلى الطرف الآخر،و هي تحمل معاني كثيرة صريحة و غير صريحة،و تحدد شكل التفاعل و توجهه وجهة ايجابية،إذا كان

1- محمد الجوهري ، مرجع سابق،ص232.

2-أحمد الخشاب،**الضبط الاجتماعي أسسه النظريةو تطبيقاته العلمية**،مطبعة القاهرة الحديثة،القاهرة ط2،1968،ص21

3-إبراهم مرسي،**العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**.مرجع سابق.ص141.

التواصل ايجابيا ويتم بالكلام والابتسامة و البكاء و المصاحبة و اللّمس و الهمس و الأعمال المشتركة.

و يتضمن التواصل أربعة خطوات، هي التعبير عن الرسالة،واستقبالها ثم فهمها، والاستجابة لها برسالة أخرى،و الوعي بالرسالة.و يتطلب ذلك التّعبير الجيد ، وحسن الإنصات و التّجاوب مع الطرف الثاني.و تنقسم أساليب التواصل في التفاعل الزّواجي إلى أساليب:

6-1- التواصل العقلي:

ويكون بالكلام العادي حول أمور الأسرة و التعبير عن هموم الحياة اليومية ، و الإفصاح عن الاهتمامات الشخصية و المخططات و الطموحات و الحاجات الضرورية و الانفعالات.

6-2- التواصل العاوطفي:

و هو التّواصل الزواجي عن طريق الحب و الغزل، والمداعبة،و الإفصاح عن الوجدان و الإعجاب... وهو من أهم الخصائص التي تميز الجماعة الزواجية عن غيرها من الجماعات الأخرى،فدينامية التفاعل الزّواجي يقوم على التواصل العاطفي بين الزوجين و باهتمام أكثر من الطرفين،فلا يصح **أنْ** ينظر الشّاب **و** الفتاة إلى العلاقة أنّها علاقة جنسية فقط ،رغم أنها أساسية وليست كل شيء،" فكلما تقدمت الحياة الزوجية يشعر الزوجان بقوة الرّباط الذي يجمعهما في حياة الأسرة التي كوَّناها". [1]

فبدون كلمات اعجاب المتبادلة و الغيرة و الود ... يختل التفاعل و يضعف تنمية المشاعر و تنعدم المودة و التعبير عنها التي لها تأثير على تماسك الأسرة.

7- العلاقة بين الزواج والأسرة والمجتمع :

يعكس تاريخ الأسرة المعاصر الدّور الأساسي الذي يلعبه الزّواج في رسم المعالم الدّاخلية للمجتمع وتحديد طبيعته و هيكله و إيطاره.فالزّواج من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يتفاعل مع بقية المؤسسات البنائية فيؤثر و يتأثر، فالزّواج هو حجر الزّاوية لتأسيس العائلة و هذه الأخيرة أساس تنشئة الفرد و مصدر أخلاقه و مقاييس قيامه ،إذا العائلة هي التي تقرّر الصّفات النّوعية للسّكان التي يعتمد عليها في تحديد قياس التقدم و الرقي الاقتصادي و الاجتماعي و الأخلاقي للمجتمع.

الزّواج هو المنظمة الاجتماعية الوحيدة التي تتمتع بشرعية الممارسة الجنسية و إنجاب الأطفال ،و يعتبر القاعدة الأساسية لوجود العائلة،و هي التي تحدد حجم و نوعية الأفراد المجتمع أي تحديد مقداره الإحصائي **"**فالعائلة في الوقت الحاضر تلعب الدور القيادي في تحديد السمعة السياسية و الاجتماعية

---

[1]-أحمد محمد أمبارك الكندري،**علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ،الكويت، ط2،1992،ص81.

للمجتمع الذي تعيش فيه و تتفاعل معه، والمجتمع هو الذي يزود العائلة بالأحكام القيمية و الأخلاق و المقاييس ، فأي تغيير يطرأ على الوضع المجتمعي لابد أنْ" يترك آثاره و إنعكاساته في النظام العقائدي و القيمي للعائلة"[1].

خلاصـة:

ما سبق ذكره يقودنا إلى الإقرار بأنّ الأسرة تقوم عن طريق الزّواج، الذي هو الإطار الإجتماعي و الشّرعي و القانوني الذي سطَّره المجتمع ،ففي ثناياه تتشكل الأسرة و تكتسب طابعها الشرعي و الإنساني في آن واحد. ولهذا نجدُ كلّ المجتمعات تضفي على هذه العلاقة مظهرا وقداسة تفوق كلّ التّصورات .

وعموما الناس يتزوجون لأنّ الزواج هو النّمط الإجتماعي الذي يتلقى ويجد قبولا واسعا و مشروعية في هذا المجتمع لإقامة علاقة جنسية .

---

[1]- إحسان محمد إحسان ،**المدخل إلى علم الإجتماع**، دار الطليعة، بيروت، ط1،1988،ص128.

الفـــصـــل الأوّل

التصورات الإجتماعية

تمـــــهـــيد:

يتجلى ويظهر التصور الاجتماعي تحت صور مختلفة، قد تكون من الواقعأو قد تكون معـتقدات أو قيــم ، لــذلك فهو ظاهرة نفسية محضة ، ذات منشـأ اجتماعي.

والتصورات الاجتماعية عــامة تسمح بتـهـييأ مجـال لـتحـليل المعارف و الأفكار و السلوكات والـقـيم ، والممـارسات المتعلقة بموضوع اجتماعي مــحـدد داخــل الجـماعة.

ولهذا اهتم الباحثون في العلوم الإنسانية بمفهوم التصورات الاجتماعية ، واعتبروا التـصور نشاط تعبيري يقوم بــه الفــرد حسب ما يملك من معارف ومكـتـسبات اجتماعية و نفسية.

و بالتالي هي تعطي معنا لغير المنــتظر ، وتساعد على إدراك الواقع ،لأنهـا تعتبر شكلا من أشـكال المعرفة التي تلازم النــشاط الفكري بهدف تثبيت مـواقف الفرد تــجاه وضعية ما ، حدث ما .....وهذا حسب العلماء لا يولد مع الفرد ، وإنما هو نتيجة لإحتكاكه الــدائـم والمتواصل بمكان تنشئته ، كم تساعده على مواجهة العالم المحيط به وحل مشاكــلــه.

1- مفهوم التـصورات الإجتماعية:

1-1- يعتبر الباحثون والدارسون في العلوم الإنسانية أن **إميل دوركايم** أول من أدخل مفهوم **التصور** وذلك عام **1898** واستعمـله لإبـراز وإظهار الطابع الخاص للفكـر الجمـاعي مقابل الفكر الفردي.

وقـد **عرفها كـالتالي :**

"هي عبارة عن ظاهرة منـفردة ومتميزة عن سائـر الظواهر، من حيث الطبيعة وهذا يعود ميزاتها الخاصـة.....ويضيف أن إنتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الافكار التي تثير إنتباه الأفراد لكنها بقايا لحياتنا الماضية ، وتعتبر عادات مكتسبة وأحكـام مسبقة **" [1]**

أي أن التصورات ليست فقط ما يجول و يدور في ذهن الفـرد ، بل هي ما تـحصل عليه من ماضيه جـراء أفكار راسخة في الذهن و التفكير التي تـضـم كـل ما يحيط به من قيم ، أخلاق وأفكار ،فحسب **دوركايم** عمل إعادة الأشياء هو فعل حساس مبني على إستدراك الأحداث،أما الهدف فيمكن أن يكون حـدثا أو شخصا أو عنصرا ماديا ،نفسيا ، إجتماعيا،كما قد يكون تخيليا أو إعتقاديا.

1-2- تعريف سيرج موسكو فيسي:

الذي له الفضل في إعادة التطرق إليه بشكل جديد و بقوة،الذي شمل جملة من الميادين، وسرهذا المفهوم يبقى في أنه غير مقتصر على معانيه المتعددة .

عـرّفه في مقدمة مـؤلفه حول التحليل النفسي سنة **1976** علـى أنـّه **"كيفية خاصة من العلم"** ،و حدده قائلا :**"**التصور الإجتماعي مجموعة من قوانين العلم المنظمة ، وهي إحدى العمليات النفسية التي بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي و الاجتماعي مفهوما وواضحا **". [2]**

" فالتصور يعيد تقديم الكائن أو الـصفـة للشعور بمعنى أنـّه يقدمها للمرة الثانية ، أي يجعلها حاضرة رغم غيابها **"[3]**

فالفرد عندما يتلقى منبهات خارجية أيـّا كانت ، فهو يقوم من خلالها بالمعالجة على المستوى الذهني ،التي بدورها متباينة من شخص لآخر ، وهذا راجع إلى عوامل ذاتية مرتبطة بالتنشئة والشخصية كالتجربة والشخصية و المهنة وعوامل أخرى ليست ذاتية مثل العائلة ، المجتمع وتؤدي هذه المعالجة إلى وقوع التصور.

---

[1]- Emile Durkhiem.**socoilogie et phéslophie** ,puf,Paris,1967.p113.

[2]-Molinier.P.**images et représentation sociales**,pesses universitaires de granble France1996.P51.

[3]- بوسنة عبد الوافي زهير،**التصور الإجتماعي لظاهرة الإنتحار لدى الطالب الجامعي**،رسالة دكتراه،قسم علم النفس ،جامعة قسنطينة،2008 ص10.

3-1 دينس جودلي :

تعرفه على أنه "شكل معرفي مبني إجتماعيا ومشترك،له وجهة تطبيقية تهدف لبناء حقيقة مشتركة خاصة بمجموعة أجتماعية**".**

فجودلي ركزت على الجانب المعرفي للتصور وهذا الأخير لابد ان**"** يبنى بين الأفراد لكي يكون إجتماعيا ويكون الهدف منه بناء واقع مشترك**".**[1]

2- مميزات التصور الإجتماعي :

2-1 - الميزة الفكرية والإدراكية :

وتعد الميزة الأسا سية للتصور في ازدواجيته بمعنى أنه فكري و ادراكي،فهو بناء لعناصر المحيط ،أين يحدث السلوك لذلك عملية البناء الذهني هي ركيزة التصور.

فالإدراك عملية مصدرها حسي،أما العملية الفكرية فطابعها تجريدي ،فتصور الشيئ ما هو إلاّ إعادة إحضار حسي للوعي أو الشعور رغم غيابه في المجال الملموس .

ويمكن تدعيم هذه الميزة بما جاء في قول **موسكوفيسي:"**يسمح التصور بالعبور من الحلقة الحس حركية إلى الحلقة المعرفية ،ومن الشيئ المدرك من بعد إلى التحسيس بأبعاده و أشكاله**".**[2]

2- 2 - ميزة المعنى المشترك الدال:

يشتمل بناء عملية كل تصور على تعنق مساره وتصاعده الذهني، فهيكل كل تصورحسب موسكوفيسي يكون مزدوج وذو وجهتين مرتبطتين وهما الوجــه الشكلي والوجه الــدال للتصور.وبالتالي**"** يعد هذا التصور له معنى وشكل على أساس أن لكل شكل معنى ولكل معنى شكل**".** [3]

2-3- ميزة البناء الذهني :

في مثل عمليات التصور هذه يعتمد على الخاصية البنائية ،التي تنفــرد عن باقي العمليات النفسية .والفرد في هذه الحالة يقوم بعملية البناء و التركيب، **"**فالتصور عمليـة بناء لعناصر المحيط أين يتم وقوع وحدوث السلوك، وهو لا يعد بناء عقلي فقط ، وإنما عملية ربط المواضيع الموجودة في دائرة الفكر، لذلك فعملية البناء الذهني هي ركيزة التـصور ، فهناك دوما بناء أو إعادة بناء في فعل التصور".[4]

---

[1]-مدونة بوفولة بوخميس،10فيفري 2008،**كتاب التصور الإجتماعي**،تأليف معاش يوسف،شرفي محمد الصغير،كريرة عائشة،تر:بوفولة بوخميس.

[2]-Moscovisi.s .**psychologie sociale** ,7édition, puf, 1998.p368.

[3]-Ibid. P367

[4]- Ibid. P368

2-4- الميزة الإجتماعية:

يعتبر موسكو فيسي التصورات الإجتماعية همزة وصل ما بين الفرد و المجتمع حتى وإن كان لكل مجتمع نظامه الخاص بــه و جملة التقاليد والعادات .فهي تؤثر في عملية التصور لأن الفرد ينشأ فيها ، لأنها مهيأة وفق سيرورات التغير والتفاعل و البناء ، لذلك التصور يتخذ بنية المـجـتمع الذي يتطور فيه ، "فالعامل الإجتماعي يتدخل من خلال مجاله الملموس وذلك إثر نظام القيم و المعتقدات و الطقوس وكـذا الإنتماء إلى الجماعة وبالتالي تسهل التصورات عملية التواصل" [1].

"يتضح أن التصورات تحتوي دوما شيئا إجتماعيا ، والفئات التي تهيكلها و تعبر عن مصدرها الثقافي المشترك". [2]

3- آلية عمل التصورات:

تسمح التصورات الإجتماعية بتحقيق ثــلاث وظائف أساسية:

3-1- وظيفــة تحديد الهوية :

بفضل هذه الوظيفة تـُحدد الهوية الإجتماعية حسب **أبريك** ،الذي يراها" تسمح بتموضع الأفراد و الجماعات في الحقل الإجتماعي ، وبالتالي بناء هوية إجتماعية وشخصية متكافئة ومتلائمة مع المعايير الإجتماعية و التاريخية ". [3]

3-2- وظيفة تبريرية :

تقوم التصورات الإجتماعية بتبرير بعض النشاطات و الممارسات الإجتماعية ،لتبلين مستوى المعيشة لأن التصور غير ثابت وقابل للتغيير و التكيف، لأن الوسط السوسيو ثقافي يلعب دورا أساسيا في ترسيخ التصورات وكل فرد حسب رصيده الثقافي.

3-3- وظيفة توجييه الممارسات:

*إن وجود التصورات الإجتماعية يسمح لكل جماعة بتنظيم الوسائل اللازمة و الأساسية، بهدف التحكم والتوجيه الحسن للمحيط و تحديد الأفعال اللازمة:

*تحسين المحيط الإجتماعي الذي يستدعي وضع نسق ونظام تصنيف إجتماعي .

*نظام لتفسير الواقع.

*نظام للتنبؤات والتوقعاتالإجتماعية يسمح بحل شفراته.

ومن عوامل إختلاف التصورات ،إختلاف الرؤية والنظرة للواقع الإجتماعي وكـذلك الثقافي، وهـذا راجع غلى تباين التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الفرد،و بالتالي يؤدي إلى

---

[1]- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص21.

[2]- Moscovisi.s .**op.cit**. P369.

[3]- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص23.

إختلاف في نمط توجيهه.

*تختلف التصورات أيضا بإختلاف توجهات الأفراد أوّلا ثم الجماعات ،لأنه لكل فرد رصيده المعرفي الخاص به،ولكل مجتمع عادات وتقاليد ينفرد بهاعن سائر المجتمعات الأخرى.

4- أشكال التصورات:

4-1- التصـور الذاتي :

هو تصور الفرد لذاته ،فهو متعلق وخاص بفرد لذاته الخاصة،و يتدخل في هذا النوع من التصورات مجموعة من العوامل خاصة الإجتماعية منها.

4-2- تصور الغير:

يحمل هذا الشكل من التصور طابعا ذو مستويين ،مستوى داخلي وهو الذي يمثل ،ومستوى آخر خارجي موضوعي.

إذ ينظم على أشكال عديدة: الفرد،الجماعة ، موضوع ما .....وفي هذا النوع من التصور يفضل الفرد ذاتــه على موضوع التصور ،"لأن المنبع يمنح التصورات صفات تعريفية بمعنى يصبح الموضوع الجديــد مألوفا ومعتادا عليه ضمن أنظمة التفكير ".[1]

4-3-التصور الإجتماعي:

إن للتصور الإجتماعي مكانة هامة ،خاصة في سلوكاتنا اليومية.لأننا لا نبني تصوراتنا حول موضوع معين بدون الرجوع والعودة إلى مكتسباتنا الإجتماعية ،وهـذا من منطلق ما نتلقاه في حياتنا الإجتماعية و الثقافية.

5- العوامل المؤثرة في التصورات الإجتماعية:

5-1- المجال الفوري:

ويقصد به مكونات ما يسمى بالوضعية وهي التي تنتج التصوروفي معظم الحلات نكتشف تلك التصورات ونصطدم بهام خلال المعايشة والتعامل ،"فلابد من أخذ العوامل التي نشأت من خلالها المحادثات بعين الإعتبار،و جعل التصورات الإجتماعية ناتجة عن وضعيات لأجل غاية معينة كالكتابة، الشرح ، الإقناع."[2]

5-2- المجال الإجتماعي العام :

ويعنى به المجال الإيديولوجي المتعلق بالحياة الماضية للجماعة ،و أيضا الموقع الإجتماعي الذي يحظى به الفرد أو الجماعة في المجتمع،تبعا للنظام الإجتماعي و العلاقات الاجتماعية التي ينشط فيها كل منهما،وهذا المجال يعتمد على شكل العلاقة الإجتماعية ومميزاتها.و بالتالي يمكننا القول أن مجالات التصورات الإجتماعية عديدة من خلال

---

[1]- Moscovisi.s .**psychologie sociale** , édition quadrige , puf, 2003.p376.

[2]- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص31.

ما تحمله من دلالات لمحيطنا الاجتماعي، وهي تظهر من خلال سبل التكيف مع التنظيم الإجتماعي و الإنعكاس الحقيقي للواقع ومستوياته.

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل ، تتضح مكانة التصور في حياة الفرد اليومية ،و الذي أصبح مهما في حقل العلوم الإجتماعية كمفهوم أو أسلوب بحث ، والعودة إليه أعطت الكثير للعلوم الإنسانية والعاوم الاجتماعية خاصة، ولدراسته وتداوله لابدمن العودة إلى الوسط الإجتماعي و الثقافي بكل مكوناته الأسرية منها و الثقافية التي نشأ فيها الفرد، لأنه يتطلب مجهوداللتنسيق و الإنسجام للفهم و التفسير للتمكين من الحصول على تصور حقيقي يخص ظاهرة إجتماعية ما.

الفصل الثاني

العائلة في المجتمع الجزائري

تمهيد:

تعتبر الأسرة أهم مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الجزائري،و هي النّظام الأهم و أقوى مؤسسات التّنشئة الاجتماعية فهي بذلك تعد أوّل من يتولى إعداد الفرد ليكون كائنا اجتماعيا،و التي من خلالها يتم نقل قواعد و معايير السّلوك و التّوقعات و المعرفة و ثقافة المجتمع و تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي،أين يتم استدخال ثقافة المجتمع التي من خلالها في بناء الشخصية.

لذلك ليس غريبا أن تحضى الأسرة بهذا القدر من إهتمام الباحثين و الدّارسين،بسبب دورها الرئيسي الفاعل ،لأنّها أول مصدر يتلقن منه الهوية الإيجابية و تقدير الذات الايجابي،باعتبارها المرجعية الأوّلية التي يتعلم فيها الدروس للمبادرة و الثقة بالنّفس و التدرج نحو المسؤولية و الاستقلالية.

.

1- مفهوم الأسرة :

1-1-سوسيولوجيا:

1-1-1-: برجس ولوك:

"الأسرة جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن الزّواج،الدم،... وهذه الجماعة تعيش في مكان واحد،أعضاؤها:الأب،الأم،الإبن،علاقاتها اجتماعية متماسكة أساسها المصالح و الأهداف المشتركة". [1]

1-1-2:أوغست كونت: حسب تعريفه:

"هي الخلية الاولى لبناء المجتمع،و النقطة الأولى التي تبدأ منها التطور و الوسط الطبيعي و الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.

كما يطلق عليها **بوتفنوشنت** اسم العائلة la famille التي تعتبر المؤسسة وتشمل رجلا أو عددا من الرجال يعشون زواجا مع امرأة أو عددا من النساء و معهم الخلف و أقارب آخرين."[2]

كما أنّنا نجده يؤكد " لا توجد فروق واضحة عند الناس في المجتمع الجزائري بين مفهومي الأسرة والعائلة،فعندما تطلب من شخص تعريف عائلته فسيذكر لك عائلته الخاصة أي الثنائي الزّواجي وأبنائهما كما يعني الأسرة التي يعيش فيها و الجامعة لأسلافه وأخلافه والتابعين للدار الكبيرة" [3]

1-2- تعريفها في قانون الأسرة الجزائري:

المادة الأولى:الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع و تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و القرابة.

المادة الثانية: تعتمد الأسرة في حياتها على التّرابط و التّكافل وحسن المعاشرة و التربية الحسنة و حسن الخُلُق ونبذ الآفات الإجتماعية.[4]

---

[1]- عرفان أبو مصلح،**معجم علم الاجتماع** ،دار المشرق الثقافي،الأردن، دون سنة ص22.

[2]- مصطفى بوتفنوشت،**العائلة الجزائرية:التطور والخصائص الحديثة**،تر:أدمري أحمد،ديوان المطبوعات الجامعية ،1984 ص37

[3]- نفس المرجع ،ص38.

[4]- مولود ديدان، **قانون الأسرة**، دار النجاح للكتاب ، الجزائر،2006،ص4.

2- العائلة الجزائرية من التقليدية إلى الحديثة:

عرفتْ الأسرة الجزائرية تغيُّرا اجتماعياً هامًا،من خلال العودة إلى الدراسة و البحوث السابقة،و القراءات و الحقائق التي أشار إليها الباحثين للأسرة الجزائرية،لكنْ رغم وجُهات النّظر المختلفة إلى ذلك التّغير الإجتماعي الذي مسّ المجتمع الرِّيفي والحضري،إلاَّ أنَّها تبقى في جوهرها تُماثل الأسرة الإسلامية وهذا ما يَتجلَّى من صياغة التَّقاليد و العادات.

فإعادة البناء لفهم التّحولات و التّعمق فيها ، لإستخراج وكشف البناء الدّاخلي ، مكّنَ Renè Mounies **رونيه مونيه** من نفض الغبار و إعطاء دفع جديد نحو دراسة تاريخ العائلة الجزائرية،حيث استطاع الكشف عن مُمَيزات وخصائص هذه الجماعة،بتوضيح معالمها القبَلِية،الذي أكّد على أهمية القُرب والجِوار بالنسبة للقرابة،حيث أشار في دراسته على **"**التَّمييز بين القرابة التي تجمع بين الجماعة،وبموقع الأسرة الزّواجية داخل العائلة الذُكورية الكبيرة.**"**[1]

ومن خصائص العائلة الجزائرية التّقليدية أنَّها عائلة موسعةٌ،يعيشُ في أحضانها عدة عائلات زواجية،تحت سقفٍ واحدٍ فهي بذلك عائلة بطريقية ،الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية،ويُنظِّم فيها أمور تسيير التُّراث الجماعي،وغالبا بواسطة نظام الحكم.

"كما أنَّها أكناتية ،النسب فيها ذكوري،والإنتماء أبوي،وإنتماءُ المرأة يبقى لأبيها،كذلك تعد عائلة لا منقسمة،أي أنّ الأب له مهمة ومسؤولية على الأشياء،والبنات يتْرُكْنَ المنزل عند الزّواج وذلك خلافًا للذكور،أيْ الأبناء المنحدرون من أبنائه والمنحدرون من أبناء أبناءه**"**.[2]

أمّا نظام القيّم فيقوم على أساس الشّرف والحرمة والتّضامن،وهذا مُرتبِط بالسُّلطة من الأب أو الجد،الذي هو القائد الرُّوحي للجماعة العائلية لِمَا له من مَرتبةٍ خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسُكها بواسطة الحكم المطلق.

وبهذا يعتبِر **بوتفنوشنت** العائلة كلمة جدية لا يمكن أنْ تكون موضوع هزل،حيث يمكن أنْ يُمْزح مع بعض الأقارب لكن العائلة مشحونة بحساسيات عندما ينطق بها،لهذا فالمصطلح يعني بما يعنيه كقيمة أخلاقية و روحية،فكرة كاملة عن العائلة الجزائرية،وهي تشير في عمومها الى مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون في نسق القرابة،تحت ما يسمى بالحماية والمساعدة والتبعية،الناتجة عن العلاقات القرابية والاجتماعية،التي تجمع الجماعة بالأبوي والأقارب روابط اجتماعية،لتشكيل وحدة اجتماعية واقتصادية قائمة على التبادل.[3]

كما أنّ العائلة الجزائرية تتميز كونها عائلة ممتدة ذات الخط الأبوي بوحدة السّكن و الاشتراك فيه،ببقاء الأبناء مع الآباء حتى بعد الزّواج لحمل اللّقب و الهوية العائلية،و يميز

---

[1]-Mohamed Debzi et Rebert Descloitres.p26

[2]- مصطفى بوتفنوشت،مرجع سابق ،ص37

[3]-Mohamed Debzi et Rebert Descloitres.p28.

هذا البيت أو الدّار بكونها منعزلة عن المحيط الخارجي من خلال طريقة البناء للدّار التي تعكس نوعية الرّوابط الاجتماعية بين أفراد العائلة الممتدة وطبيعة وخصوصية العلاقات الدّاخلية بين النّساء والرجال والأطفال،حتى و إنْ كانت فكرة التّشارك في الفناء تُصّر على قوام الحشمة والحرمة داخل العائلة.

لكن سلطة الأب تحولت من السيطرة العائلية إلى اكتساب وضع يتميز بعدالة أكبر و تساوي بين أبنائه،ومن تسلطي إلى ديمقراطي أكثر، يميل تغيُّر وضع الأب الجزائري إلى أنْ يغيب عن الانتباه في تحليل أولي،لكنه يعتبر التغير الأهم داخل العائلة التقليدية.

إلاّ أنَّ الوضعية الحالية للأب تجعله يضع نفسه في مكان الجد ،حيث هو الذي يسيِّر المصالح اللاّمُنقسِمة للعائلة،و هو الذي يمنح الدّم العائلي لأبنائه،فالضرورة الاجتماعية لتحديد مركز القرار للجماعة العائلية جعلت من الأب ليس فقط رب العائلة لكنه رائد اجتماعي.

فقد طرأ تغير واضح على مستوى مكانة الأب،الذي لم يستطع التّصرف سوى باتخاذ موقف سلبي مع تصرفات أبنائه بالموافقة أو غير الموافقة،بسبب تفوق الأبناء عليه،و من جهة أخرى الإحساس بالتّفاخر بالمكانات الاجتماعية و المهنية لأبنائه ،و من جهة أخرى كما أشار **بو تفنوشنت** إلى إظهار العطف اتجاه الآباء والإعتراف بالجميل لهم.

أمَّا الأمُّ فقد لعبتْ دورا في البُنية المنزلية الاقتصادية التقليدية أكثر انعزالا من دور الأب،في المقابل الأمّ الصّغيرة التي هي عضو من أعضاء عائلة متحضّرة تمتازُ بوضعية اقتصادية مهمة أكثر بانشغالها في إدارة ما،أو تأتي بمواد للبيت أو تقوم بتسيير الميزانية العائلية.

بحيث أصبحتْ وضعيةُ المرأةِ في العائلة الحديثة جد مشرّفة بالنسبة لوضعية الأمُّ في العائلة التّقليدية ."فأصبحتْ تؤمِّن معاشها إعتمادا على الدّخل الشهري ،و حلّت الشَّراكة بين الزوجين نتيجة خروج المرأة للعمل،و حلّ وساد التّفاهم في تسيِيرِ شؤون الأسرة خاصة الحضرية."[1] فإرتقاءُ البنت إلى العمل المأجور نتيجة لعدة عوامل شهدها المجتمع الجزائري ،كحركة التّمدُن،و التّصنيع...فتحسّنت وضعيتُها نتيجة عدم خضوعها للسُّلطة و العادات و التقاليد، فتَقبَّل الأب المساعدة متجاهلا الموقف الرَّافض لهذه المساعدة،وهذا " يجعل البنت تحسّ أنّها تعمل بمحض إرادتها دون إلتزام آخر،وأنّ من واجبها ألّا تكون ناكرة لجميل الأبوين."[2]

و مما سبق نستطيع أنْ نقول أنّه طرأتْ على العائلة الجزائرية تغيُّرات على المستوى البناء و الوظيفة،فانتقلت من نمط الأسرة الممتدة إلى النووية و إتّجهت إلى الأسرة الزّواجية ،مع إحتفاظها على مظاهر الأسرة الممتدة من خلال حرصها على القيم و الأخلاق و التقاليد و النّظرة الجَمْعية للسلوك الفردي،للمحافظة على مكانة الأسرة و شرفها.

---

[1] ـ محمد السويدي،**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**،ديوان المطبوعات الجامعيةالجزائر،سنة 1990ص88،89.

[2] ـ زهير بوسنة عبد الوافي،مرجع سابق،ص91.

3- أنواع الأسرة:

إنّ تنوّع و تعدد الأسر التي يمكن للأسرة اتخاذها يعود للبيئة الثقافية و تاريخها الذي هو أهم ميزاتها،و علماء الأنتروبولوجيا هم من اكتشفوا هذا التّنوع،فالأسرة تختلف من مجتمع لآخر،و بين الرّيف و الحضر و بين الطبقات و المستويات الاجتماعية.

و يرى معظم العلماء المنشغلين بالأسرة و الإهتمامات السوسولوجية أنّه توجد أنواع شتى من الأسرة كأسرة التّوجهية و أسرة الإنجاب و الأسرة النّووية والأسرة الممتدة،والأسرة الزواجية.....و بفضل بعض الباحثين يضيفون الى الأنواع السابقة نوعا آخر أصبح منتشرا في المجتمعات المعاصرة،هو الأسرة الوِحْدَوِيَةُ،"التي تتكون من زوجٍ بمفرده مع أطفاله،أو زوْجةٍ بمفردها مع أطفالها."[1]

و لعلها من أشهر الأشكال و أوسعها انتشارا في أوساط المجتمعات البشرية بصفة عامة، و المجتمع الجزائري بصفة خاصة.

الأسرة الممتدة و الأسرة النووية

3-1الأسرة الممتدة: هي "أسرة تتكون من ثلاث أجيال أو أكثر،ولهذا تضم الأجداد و أبناءهم غير المتزوجين،و أبناءهم المتزوجين،و أحفادهم"[2].

و هؤلاء يقيمون في نفس المسكن تحت رئاسة الأب أو كبير العائلة(الجد) و تسمى أيضا الأسرة المتصلة،و في كثير من الأحيان تشمل أقارب آخرين أخت الأب الأرملة مثلا.

3-1-1- مميزاتها: تتميز الأسرة الممتدة بـ :

- السّلطة الأبوية،أي السّلطة في يد الأب الأكبر،الذي بدوره يمثل رئيس الأسرة،و يتبع و ينفذ أمره الأبناء و الزوجات و الأحفاد.
- تعتبر وحدة اقتصادية واحدة متعاونة في الإشتراك و اللاّإنقسام.
- يغلب عليها طابع رابطة الدم أكثر من المصاهرة.
- عائلة كبيرة الحجم و أفرادها تجمع بينهم في الغالب صلة القرابة،و هذا النمط يعرفه **بوتفنوشت** بأنها"عائلة موسعة تضم عددا كبيرا من الأفراد يتراوح عددهم من 20 الى 60 شخصا يعيشون جماعة"[3] و هذا النوع منتشر في المناطق الريفية بالمجتمع الجزائري.
- وهي"عائلة بطريقية، الأب أو الجد القائد الروحي للجماعة العائلية،و هو الذي يُنضِّم التّراث الجماعي و له مرتبةٌ خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية."[4]
- تخضع الزوجة في الأسرة الممتدة إلى حكم و إرادةِ حمَاتِها

---

[1]- دحماني سليمان،**ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية**،رسالة ماجيسترفي الانتروبولوجيا،جامعة تلمسان،2006.ص43

[2]- محمد عاطف عيث،**قاموس علم الاجتماع**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2006.ص61.

[3]- مصطفى بوتنفوشت،مرجع سابق،ص37،38.

[4]- نفس المرجع ،ص37.

2-3-الأسرة النّووية(الزّواجية)

و يعرف هذا النوع بأنها :"جماعة تتكون في الغالب من زوج و زوجة و أبناء غير بالغين و تقوم كوحدة عن باقي المجتمع المحلي"[1]

ويمكن أنْ يقيمَ فيها أحد الأقارب ،كالأخت أو الأخ أو أحد الوالدين.

ويشير هذا النّموذج الأسري في كثير من المجتمعات وخاصة المتحضرة.

وتعتبر أصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها،و تقوم بين أفرادها إلتزامات متبادلة،اقتصادية و قانونية،و اجتماعية.

"تتغيّر الأسرة النّواة عندما يكبرُ الأشخاصُ الذين يَشْغُلون أوضاع الأبِ و الأم و الأبناء وعندما يبدأ الأبناء في ملء أوضاع الأب و الأم في أسر جديدة يكونونها بأنفسهم و بالتالي يكون هناك دورات في حياة الأسرة."[2]

3-2-1 مميزاتها:

- إنتشار الأسرة النّواة في المجتمعات الحضرية.
- تتميز بخاصية الاستقلالية في الوحدة السّكنية و الاقتصادية.
- قلة الإنجاب و الولادة و الإهتمام بالنّوعية وليس بالعدد.
- تفكك وحدة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها خاصة عند بلوغ الأبناء و استقلاليتهم بحياتهم الخاصة.
- خروج المرأة الجزائرية للعمل غير من مكانتها و دورها داخل الأسرة،فازدادت حريتها و لم تعد خاضعة لسلطة الحماة عكس ما كانت عليه في الأسرة التقليدية،و أصبحت المسؤولة الوحيدة عن شؤون المنزل و المشاركة في الميزانية و دخل الأسرة.

4- وظائف الأسرة:

4-1- الوظيفة الجنسية: الأسرة المجال الخصب الذي يسمح بممارسة العلاقة الجنسية،التي اصطلح عليها المجتمع، و أقرتها التعاليم الدينية.

لأنها غاية الفرد في الزواج للمحافظة على وجوده،و الأسرة هي الهيئة الوحيدة التي يعترف بنتائج تلك العلاقة.

4-2- وظيفة الإنجاب:

فالأسرة لزالتْ النّظام الأوّل الذي يحافظ على استمرارية الجنس البشري،و هي التي تمنح للمجتمع أفرادا جددا من خلال عملية التكاثر،لتحديد الأجيال حيث اذا "تقاعست الأسر عن هذه الوظيفة ،فان أوّل آفة يصاب بها المجتمع هي إرتفاع نسبة الشيوخ و تراجع نسبة

---

[1]- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **الأسرة و المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،2003،ص.34

[2]- نفس المرجع ،ص34 .

الشباب. "[1]

4-3- وظيفة التنشئة الاجتماعية:

" تعمل الأسرة على تلقين الأفراد الجدد ثقافة المجتمع...التي يرتضيها المجتمع و يتقبّلـها و تمكّن الفرد من عضويته في المجتمع و البقاء فيه."[2]

ورغم وجود مؤسسات أخرى كروضة الأطفال و المدرسة والرفاق والمسجد.... تبقى الأسرة المنبع الرئيسي و حجر الأساس في عملية التنشئة الاجتماعية،لتحديد أساليب السلوك الاجتماعي لأنها تمثل العنصر الناقل للتراث و اللغة والدين والعادات و ممارسة القيم...

4-4-وظيفة الضبط الاجتماعي:

بالرغم من أنّ عملية التّنشئة الاجتماعية تكون جدية وملائمة في كثير من الأحيان،إلاّ أنّ الأفراد قد يقعون تحت ضغوط معينة نتيجة لوضعهم في البناء الاجتماعي تدفعهم إلى الانحراف عن المعايير و هنا يكمنُ دور الضّبْط الاجتماعي على أساس أنَّ " الإنسان مدنيٌ بالطبع،إلاّ أن ميولاته العدوانية تتطلب قيام أداة لضبْط سلوكه".[3]

4-5-الوظيفة النفسية و العاطفية:

تؤكّد الدّراسات الاجتماعية و النّفسية على أهمية هذه الوظيفة التي تؤديها الأسرة لأفرادها، فعاطفة الحب و المودة بمثابة الغذاء الروحي لأفرادها لتعويض بعض النقائص في جانب معين من المشاعر.

فالعلاقة بين الأم و الأب لها تأثيرها من ناحية النضج النفسي،فإذا تواجد نوع من صراع أو تصادم بينهما يؤدي إلى حدوث اضطراب في شخصية الأطفال،و تفكك في العلاقات الأسرية الذي سينعكس سلبا على نفسية الطفل، فالشخصية السّوية هي التي نشأت في جو نفسي مستقر صنعه الأبوان.

ويشير **وليام أجرون** على وظائف آخرى للأسرة:

* الوظيفة الاقتصادية: تستهلك الأسرة ما كانت تنتجه.
* الوظيفة الاجتماعية: يستمد الأفراد مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرتهم في المجتمع.
* الوظيفة التعليمية : كانت الأسرة تعلّم أفرادها حرفة أوصنعة أو أي مهنة. [4]

---

[1] ـ مصباح عاهر،**النشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،ط1 ،دار الأمة ،2003 ، ص84.

[2] ـ محمد سفوح الأخرس،**علم الاجتماع العائلة**،بيروت،مطبعة ظيرين،1990،ص156.

[3] ـ أحمد الخشاب،**الضبط الاجتماعي،أسسه النظريةوتطبيقاته العملية**،ط3، مكتبة القاهرة الحديثة،القاهرة 1968،ص45.

[4] - مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ،العدد ،21،22،شتاء ربيع2009،ص45.

5- خصائص العائلة الجزائرية:

- الأسرة أو العائلة الجزائرية أبوية ،أي الأب أو الجد هو المنظم لأمورها و النسب فيها ذكوري ، والإنتماء أبوي ،وقد أشار**مصطفى بوتفنوشت** إلى خاصيتين هما : **"**العائلة الجزائرية لا منقسمة ،وهي موسعة ،فالأولى تشير إلى مسؤولية الأب على الممتلكات، والثانية تعني أنّ العائلة تجمع عددا كبيرا من الأفراد وعددا من الأسر النووية**"**[1]

- وكانت مهمّة العائلة الجزائرية التّنشئة الإجتماعية المتميّزة بالإستمرارية ،حيث يربىّ الذكور على الرجولة و السلطة والجلد ة المسؤولية.

- وتربّى البنت على الحياء و الحشمة و الشّرف وكانت الأسرة تبذل جهدا لتنشئة الأبناء تنشئة إجتماعية سليمة، تحترم قيّم وعادات وثقافة المجتمع ،وهذا يؤدّي إلى علاقات أساسية تسودها ضوابط إجتماعية عديدة : كإحترام الصّغير للكبير وطاعته،و الأخير مطالب بالعطف عليه وحمايته .

- تميّزت الأسرة القديمة بتبعية المرأة و إرتباطها بالرجل، أمّا اليوم فصارت مساوية له في الحقوق و الواجبات، وذلك بفضل تعلّمها وخروجها للعمل ومزاحمته ،وإستقلالها المادي.

- تغير المركز الإجتماعي لأفراد الأسرة من الوراثي إلى المكانة الإقتصادية.

6- التّغير الإجتماعي في العائلة الجزائرية:

التّغير الإجتماعي يُعبّر عن كلّ تَحويلٍ يقعُ في التّنظيم الإجتماعي سواءًا في بنائه أو وظائفه، في جانب زمني ويقع أيضا في بنائه الطّبقي، نظمه ،أنماط العلاقات الإجتماعية ،القيم و المعايير التي تنظم سلوك الأفراد.....

وظاهرة التّغير الإجتماعي لفتتْ إنتباه علماء الإجتماع ، النّفس ، الأنتروبولوجيا، الإقتصاد ،رجال الإعلام.....و التّغير الإجتماعي خاصية أساسية تتميز بها الحياة الإجتماعية.

و الأسرة بوصفها نظاما إجتماعيا، واكبت عبر سيرورتها الزّمنية تغيّرات و تطوّرات هائلة على مستوى البناء و الوظائف، وهذا نتيجة عوامل عديدة : سياسية ،إقتصادية ،ثقافية ،اجتماعية.

" والتّغير لم يقتصر على المجتمعات المتحضرة فقط بل تعدّى ليشمل المجتمعات النّامية أيضا ولكن بدرجات متباينة، وعلى الرغم من الصّعوبات و التّعقيدات التي يثيرها التغيّر ،إلاّ أنّه بعبّر عن العملية الجوهرية التي تتيح للجميع البقاء و الإستمرار في الوجود".[2]

و الأسرة الجزائرية كغيرها عايشت هذا التغير بإعتبارها أحد أنساق المجتمع الجزائري وهي نموذج ليس بمعزل عن التغيرات الحاصلة على المستوى العالمي ،حيث تغيّرت العائلة الجزائرية وتغيّرت ميزاتها ووظائفها التّقليدية وعلاقاتها القرابية ، ونظام الزّواج....

---

[1]- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق،ص39.

[2]- سناء الخولي، **مدخل إلى علم الإجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،2003،ص243.

وهذا نتيجةً لظروفٍ تاريخية (الإستعمار الفرنسي) وعامل التّحضر و التّصنيع و التكنولوجيا و الإعلام.....وهذا إنعكس على صورة الأسرة ، ممّا إنجرّ عنه عدّة تحولات خاصة دخل الأسرة وبنيتها.

6-1- التغير في تركيبة العائلة:

انتقلت العائلة من نمط الأسرة الممتدة إلى الأسرة النّووية ، فبعد أنْ كانت العائلة تضُمُ ثلاثة أجيال فأكثرْ في مسكنٍ واحدٍ أصبحتْ لا تتسع سوى للآباء و الأبناء،بسبب تفشي فكرة تحديد النّسل الذي يعود بالسّلب، بالإنخفاض التّدريجي في حجم العائلة، نظرا للظروف الإقتصادية ووعي المرأة الإجتماعي و الثقافي ، وغياب نظام تعدد الزوجات، إضافة إلى أزمة السّكن و الهجرة إلى المدينة بحثا عن العمل المأجور."فالأسرة الجزائرية في تحوّل مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية ،وفي تصوّرنا للمستقبل لابد أنْ تتلاشى وتختفي العائلةُ الممتدةُ ، تاركاً المجال للعائلة النّووية،لتطوّر الظروف المادية و التكنولوجية المعقدة التي تتلاءم معها الأسرة النووية ".[1]

6-2- التّغُير في السّلطة العائلية:

كان الأب يمثل في العائلة التّقليدية السّلطة المطلقة، و العائل المادي بكلّ صلاحياته، بالمقابل الزّوجة أو الأم مسؤولة فقط عن المنزل وتربية و رعاية الأطفال .

فالتّغيرات الحاصلة في العائلة المعاصرة يدفعنا إلى الحديث عمّا يسمى أزمة العائلة الجزائرية ،رغم دورها الرئيسي في الحياة الاجتماعية.

فبعد حركة التّحديث و الإتصال و التّعليم،وتطوّر الإقتصاد ظهر لدى الأبناء مجموعة من الأفكار و القيم تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء،أي "ظهور النّموذج التّحرري الديمقراطي في الأسرة محل النّموذج التّسلطي القمعي الذي كان يسود داخل الأسرة التقليدية".[2]

فخلفية التّغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري و ظهور الأسرة النّووية أعاد هيكلة البناء الداخلي للأسرة الجزائرية،و غيَّر من نوع السّلطة الأبوية إلى الديمقراطية و تبادل الآراء و المشاركة في القرارات الأسرية و ظهور لغة الحوار.

"يقول **مصطفى بوتفنوشت** في مداخلة له:أنّ المجتمع الجزائري متعدّد و معقد لدرجة يصعب تحديد نمط اجتماعي له،و حسبه الجزائر ما تزال تعيش فترة انتقالية،و لم تصل بعد زمن العصرنة"[3].

والجدير بالذكر في هذا أنّه رغم التّغيرات لزال للأب مكانة و دور في الأسرة الجزائرية الحديثة.

---

[1]- محسن عقون،**تغير بناء العائلة الجزائرية،مجلة العلوم الانسانية** ،جامعة قسنطينة،العدد17،جوان 2002.ص128.

[2]- عبد القادر القصير،**الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدينة العربية**،ط1 ،دار النهضة العربية، بيروت ،1999،ص86.

[3]-مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ،مرجع سابق،ص46.

خلاصة:

الأسرة الجزائرية اليوم في تطوّر،ويعود هذا إلى ظاهرة التّغير التي مست المجتمع،الذي عاد بإنعكاسات سلبية على مستوى البناء والوظيفة الاجتماعية للأسرة،وحتى قي أساليب التّنشئة الاجتماعية التي توجه سلوك الأفراد و أثر كل ذلك على حجم الأسرة من ممتدة إلى النّواة و أثّر على تماسك العلاقات الإجتماعية و مكانة المرأة و روابط القرابة.....

و ممّا سبق ذكره يُحتّم علينا التّكيف مع التّحولات الاقتصادية والطابع الشرعي للجماعة و لهذا فعلينا تجاهل أوضاع متناقصة ،لا يمكن فهمها إلاّ بردّها إلى محل المجتمع الجزائري المتحول من التّقليدي إلى الحديث والصّراعات النّاجمة عن ذلك.

الفصل الثالث

الزّواج كنظام إجتماعي

تمـــــهيد:

تُحـد د علاقات القرابة في المجتمع علـى أساس الزواج لأنّـه تكريس إجتماعي لرابطة كـانت ستصبح محرمة وغير شرعية بدون هـذا الإعتراف من المجتمع ، وهو عقد مدني وعام يقوم على أساس الرضـا المتبادل.

وعلاوة على ذلك يتصف الزواج بقدر من الاستمرارية و الإمتثال للمعايير الإجتماعية ،وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم الناحية الجنسية وتحديد صـــوّر التزاوج بين البالغين.

1- تعريف الزواج:

1-1- تعريف ميردوك: يعرف الزواج على أنه :

"علاقة بين رجل أوأكثر مع إمـراة أو اكثر يقرها القانون أو العادات ،وتنطوي على حقوق وواجبات معينة ،تترتب على إتحاد الطرفين وعلى إنجاب الأطفال الذين يولدون على نتيجة هذا الزواج.**"**[1]

1-2- تعريف أوغست كونت :

يعرّف الزواج على أنه " ذلك الإستعداد الطبيعي و الإتحاد التلقائي بين الجنسين لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الحي ،كما أنه الأساس الأوّل في البنيان الإجتماعي ".[2]

1-3- تعريف وستر مارك:

" الزواج عبارة عن إتحاد رجل و إمراة يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص**"**[3]

1-4- تعريف جون باتيه:

"الزواج علاقة إجتماعية منظمة ،وأنه يرتبط بعدد من العلاقات الإجتماعية ،وهو بمثابة وحدة جنسية مشروعة بين الرجل والمرأة**".**[4]

1-5- تعريف نور الدين الطـوالبي:

"عرف الزواج على أنه مؤسسة مقدسة في الإسلام وهدفه الرئيسي إضفاء الشرعية على العلاقة بين الجنسين و النكاح يستمد قيمته من التعاليم الدينية لأنه أولا رقية يحمينا من مخاطر الزنـــا**".**[5]

2- تعريف الزواج في قانون الأسرة الجزائري:

ورد في المادة الرابعة من قانون الأسرة الجزائري**11/84** تعريفا للزواج على أنّه:

"عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي ،من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و

---

[1]-غريب سيد أحمد وآخرون،**علم الإجتماع الأسرة**،دار المعرفة الجامعية،2001،ص25.

[2]- مصطفى الخشاب،**دراسات في علم الإجتماع العائلي** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت1981،ص32.

[3]- محمد سفوح الأخرس،**ترتيب العائلة العربيةووظائفها**،منشورات الثقافةو الإرشاد سوريا،بدون سنة ،ص174.

[4]-حسن محمد عبد احميد أحمد رشوان،**الأنتروبولوجيا في المجال التطبيقي**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1989،ص87.

[5]- نور الدين الطوالبي،**الدين والطقوس و التغيرات**،ترجمة:وجيه البعيني،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1988،ص88.

الرحمة و التعاون ،وإحصان الزوجين و المحافظة على الأنساب".[1]

المشرع في هذا التعريف منح الزواج في المجتمع الجزائري طابعا إجتماعيا شرعيا حول نوع الرابطة التي يتم من خلالها تكوين الأسرة التي بدورها توّلد مجموعة من الحقوق و الواجبات المحددة لمسؤولية الزوجين المتعاقدين.

وعرّف قانون الأسرة الزواج في الباب الأوّل،الفصل الأوّل،الخطبة و الزواج في المادة الرابعة،في الأمر**09/01 في 04 ماي 2005المعدل** ،بقوله:"الزواج عقد رضائي يتم بين رجل وإمرأة على الوجه المشروع ،و المحافظة على الأنساب".[2]

3- دوافع الزواج:

أوجدت الحياة و النظم الإجتماعية من خلال علاقات أفراد المجتمع غايات معينة،تتأثر بدوافع تتمثل في:

3-1- الدافع الـذاتـي: يمنح المجتع الرجل الحق في أن يكـوّن المبادئ لشخصيته كونه الذكـر،وهذا لايعني أن المرأة ليست لها ميولات إلى هذا النوع للإستمتاع به،بل إستجاباتها محصورة في فترات ،وهذا راجع إلى تركيبتها الفيسيولوجية،ومراعاة لكون الرجل و المرأة عنصرين هامين و أساسيين لعلاقة موحّدة تحمل طابعا إتصاليا وتفاعليا بينهما لتحقيق الإستمرارو الغاية من وجودهما،فخذا يستدعي ميلا للتودّد و الإشباع العاطفي و الجنسي،فهذه تدفع كلاّ من الرجل و المرأة إلى "الزواج بإعتباره حقيقة وحق طبيعي لإكتمالهما"[3]، إستجابة لظغوط إجتماعية في توجييه الحاجات وإستجاباتها.

فالدافع الجنسي يجعل من الزواج حقيقة إجتماعية وضرورة بالنسبة للفرد.

3-2- الدافع المجتمعي:

أدرك المجتمع الإنساني أنّ كبـح الغريـزة الجنـسية للفـرد أمـرا مستحيلا،لأنّ طبيعة الإنسان البشري وهو الأسلوب الوحيد لبـقائه وديمومة جنسه،وعليه، فالمجتمع يحمل مستويين من الدافع لإنشاء الزواج:

3-2-1- الدافع الجنسي:

"الدافع الجنسي هو حاجة بيولوجية تمثل الغريزة ومشروط بتغيرات كميائية ضمن العضوية ،وهدفه هو التخلص من توتر فزيائي".[4]

رؤية الفرد لدافعه الجنسي غير تلك الرؤية التي يتبنّاها المجتمع،حتى ولو كانت إستجابة الرجل و المرأة لهذا الدافع مختلفة رغم أنّها تعتبر ضرورية للإستمرار البشري بينهما،حتى

---

[1]-دار العلوم،**الزواج والطلاق فى الشريعةوالقانون**،دار العلوم للنشر و التوزيع،عنابة،بدون سنة،ص08.

[2]-وزارة العدل،**قانون الأسرة الجزائري**،رقم09/05المعدل،2007، ص4.

[3]- سامية حسن الساعاتي ،**الإختيار للزواج و التغير الإجتماعي**،القاهرة،2007،ص215.

[4]-ثيودور رايك،**الدافع الجنسي**،ترجمة:ثائر ديب،دار الحوار،دمشق،سوريا،الطبعة الاولى،1992ص19

ولو كان " المجتمع يبيح في كثير من الأحيان قيام علاقات جنسية خارج نطاق الزواج".[1]
وعليه عمد وعمل المجتمع منذ بدء الحياة على تنظيم هذه الغريزة،بأسلوب عرف بالزواج،الذي يعتبر"النّظام الأوفـر بالنسبة لمعظم الرجال و النساء خلال الجانب الأكبر من حياتهم".[2] فقام المجتمع بسن القوانين و العقود لضبط ورسم الكيفية التي يجب أن يكون عليها هذا الدافع الجنسي في شكل زواج رغم أنّه غير ثابت نتيجة للتّغير الاجتماعي وإختلاف العادات و التقاليد و الثقافات.

3-2-2-الدافع الوجودي للبقاء:

الزواج الوسيلة الأساسية لإستمرار الأسرة و الجماعات الأخرى القائمة على القرابة . و الممارسة الجنسية جزء من غاية الفرد في هذا الزواج لحفظ النوع البشري ،عن طريق الإنجاب للمحافظة على تراثه الحضاري المتوارث ، ليحمل مشعل التّراث الثّقافي الإجتماعي ،و لتطبيع النشىء بعملية إرشاد هم إلى القيم و السلوك الإنساني الذي يقرّه المجتمع،و الواقع أنّ" الزّواج ليس غاية ليس غاية في ذاته :إذ يعمل الزّوجان على تكوين جماعة جديدة".[3]
فلا يمكن أن نتصوّر وجود الإنسان في غير مجتمع أو بدون حياة إجتماعية،كما أنّه لا يمكن تصور مجتمع بلا نشىء جديد لضمان إستمرار بقائه، ونقل طراز حياته إلى هذه الأجيال الجديدة.

4- خصائص الزّواج:

يتميّز نظام الزواج عن باقي النظم الاجتماعية الأخرى بمميّزات وخصائص أفردته وأصبغت عليه طابعا إجتماعيا ،حيث يقول موس:" ينطلق الزواج من لا شيء تقريبا لكي يحقق كلّ شيء تقريبا"[4]،وأهم هذه الخصائص:

4-1- التّواصل:

ينتج عن الزواج أقاربا وأصهار لتتشكل بينهم علاقات و دوائر قرابية، لتتحوّل الأسرة الصغيرة إلى أسر كبيرة، كما أنّ طبيعة الزواج تفتح بابا واسعا للتّواصل الإجتماعي بين الزوجين في الحياة اليومية، فهي تخلف فعالية وفق معايير للتعبير عن إنفعالاته.
هذا من جهة عامة، أمّا من الجهة الخاصة فهناك تواصل بين الزوجين،ومن أهم خصائصه التواصل العاطفي،الذي يميّز الجماعة الزّواجية عن غيرها من الجماعات الأخرى،" حيث تقوم دينامية التفاعل الزواجي على التواصل العاطفي بين الزوجين ،فبدن كلمات غزل والعجاب المتبادل بينهما تفتر العلاقة الزوجية ويختل التفاعل الزواجي"[5].ولا يقتصر التواصل العاطفي على المحادثات و الكلام بل يشمل الإتصال الجنسي و تعابير الوجه و العيون وحركات الجسم.....

4-2- الإتفـــاق:

تفرز العلاقة الزوجية علاقات تجاذب أوتنافر،و لأجل هذا يجب توافر الفهم المنبعث من التلاؤم في العواطف و الأماني و التطابق الحقيقي في الحياة المشتركة،فالإتفاق قاعدةأساسية

---

[1]- محمد الجوهري،**المدخل إلى علم الإجتماع**،القاهرة،2007،ص215.
[2]- نفس المرجع،ص215.
[3]-نفس المرجع،ص218.
[4]- نفس المرجع،ص218.
[5]-كمال إبراهم مرسي،**العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**،دار القلم للنشر و التوزيع،الكويت،الطبعة الثانية،1995،ص115،116

في الحياة الزوجية لإستمرارها ،وهو يتجسّد من خلال الرغبة و القبول و العاطفة القوية بقليل من الجدية ،دون الإضرار بالتّوازن العام للعلاقة داخل الأسرة مع مراعاة الأراء و التّوجهات.

4-3- الإنقصافية:

بعد الزواج يكتسب الرجل والمرأة مكانة إجتماعية تحمّلهما مسؤوليات كبيرة و أدوار حساسة بها نوع من الرفق والرّقة و الجديّة ،وغياب هذه الأخيرة ،يجعل الأداء للدّور ضعيفا ،وهذا يعني أنّ العقد الزّواجي ليس في عالم مجرد،تجعل التّأثيرات المتنوعة التي تدفع الفرد عادة إلى عدم أداء دوره سواءا إراديا أو غير إراديا، و بالتالي الإخلال بالإلتزام بين الزوجين من فترة إلى أخرى الذي يضعف من تركيبة الزواج ككل،كما أنه يصبح عرضة للتصدع جرّاء و نتيجة مشكلة إجتماعية و نفسية مهما كانت شدّتها،قد تتجسد في كلمة ،حركة ،رأي أو معاملة ...من أحد الزوجين.

"وهكذا يشعر الفرد بالعزلة التي تؤدّي إلى ظهور أنماط السلوك المختلفة لديه"[1]،و عرضة لعدم الإستقرار النفسي ، فميل الفرد إلى تأكيد ذاته بدافع من الحاجة إلى التقدير و الإعتراف و إظار السلطة على الغير وإحراوز المكانة الإجتماعية.

4-4-وسيلة ضبط:

إنّ طبيعة نظام الزواج وتداخل العلاقات داخل الأسرة خاصة بين الزوجينوتقاطعها داخل النسق الزواجي،وإحتوائه على القيم التي تعمل على التوفيق بين الزوجين،تعمل أيضا على الضبط الإجتماعي داخله إذا لم يتخلله أيّ تصدع وهذا يشير إلى إمتلاك القدرة على السيطرة على مواقف النّظام الذي يتعرض له الزواج بشكل عام أثناء التفاعل بينهما في أداء الدور ،ولهذا فإن ميكانيزمات الضّبط لنظام الزّواج تُلزم الزوجين بالقيام بدورهما في إطار النّظام الأسري،وإنْ كانا على خلافٍ لبقاء وجودِ النَّسق الزَّواجي وإستمراره ، وهذا" يدّل على وجود تغيُّرات عميقةٍ وخاصة على عدم التّكامل،بمعنى تغيُّر أشّكال التّكامل و الضّبط داخل الأسرة"[2].

"فالهدف الأسمى للضّبط الإجتماعي لابد أنْ يكون ضمان إستقرار النظام الإجتماعي و الإحتفاظ به في حالة سويَّةٍ مع مراعاة ديناميكية النِّظام الإجتماعي"[3].

لأنّ نظام الضبط الإجتماعي يُلغي من حسابِه رضا الفرد بقدر ما يُركِز على بقاء النسق الذي يضمه وعلى قيام فعاليته البشرية الأساسية و الثانوية بأدوارها في إطاره.

---

[1]-زينب ابراهيم العزبي،**علم الإجتماع العائلي**،كلية الادب ،جامعة بنها،بدون سنة،ص17.

[2]- محمد الجوهري ، مرجع سابق،ص232.

[3]-أحمد الخشاب، **الضبط الاجتماعي أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية**،مطبعة القاهرة الحديثة،القاهرة الطبعة2،1968،ص21.

5-الأدوار الزّواجية:

يكتسب الفرد أداء الدّور من عملية التّنشئة الإجتماعية في الأسرة و المدرسة و المجتمع.....ومن خلال خبراته الحياتية وما حصّله من معلومات عن الواجبات والحقوق ، فمثلا الشاب الذي نشأ في أسرة بها أبٌ متسلط وأمٌ خاضعة ، قد يفهم و يتصور أنَّ دور الزوج السّيد الآمر النّاهي و الزوجة العبدة التي في خدمته أو فتاة نشأة في أحضان أسرة بها أمٌ مُسيطرة وأب يطيعها ومنفذ لرغباتها ،قد تتوقع الفتاة أن تكون مسيطرة لزوجها أيضا. وهذا سيؤدي إلى صراع و إختلال التفاعل بين الزوجين الشابين،وبهذا ستكون العلاقة عكسية بين الشعور و الرّضا "و تباين ما هو متوقع و ما هو مُدْرك في السُّلوك".[1]

فالسنوات الأولى من الزّواج ذات أهمية كبيرة، التي يبدأ الزوجان في هذه الفترة الحساسة "بالتَّكيف و التّوافق بينهما، من خلال محاولة كلّ منهما إكتشاف شخصية الآخر، وتحديد الأدوار و الوظائف و مسؤوليتهما الإجتماعية تجاه الأسرة خاصة بعد الإنجاب.

فدخول الحياة الزوجية يترتب عليه تغير في الأدوار و التعامل وحتى في الحياة اليومية، والأدوار تكتسب من خلال ما يعايشه و يشاهده الأبناء من الأباء و الأعمام ...و الناس المتزوجين الآخرين ، وحتى في الإعلام بشكل خاص في التلفزيون.فتغير دور الرجل من معيل إقتصادي لأفراد أسرته ومن امرأة راعية لشؤون المنزل و الأطفال إلى تشارك في الحياة الزوجية لزيادة المتطلبات المادية و التغير الإجتماعي و التطور الحضاري بخروج المرأة للعمل.فأصبح هناك زواج قائم على الدّور المشترك الذي يسمح للزوجة بالمشاركة في دخل العائلة ويسمح للزوج بالمشاركة في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال،وهذا يؤدي إلى علاقة متوازنة يشترك فيها الزوجين.

6- التّواصل الزّواجي:

وهو لغة التّفاهم التي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره و رغباته و اتجاهاته الى الطرف الآخر،و هي تحمل معاني كثيرة صريحة و غير صريحة،و تحدد شكل التفاعل و توجهه وجهة ايجابية،إذا كان التواصل ايجابيا و يتم بالكلام و الابتسامة و البكاء و المصاحبة و اللمس و الهمس و الأعمال المشتركة.

و يتضمن التواصل أربعة خطوات، هي التعبير عن الرسالة،واستقبالها ثم فهمها،و الاستجابة لها برسالة أخرى،و الوعي بالرسالة .و يتطلب ذلك التّعبير الجيد ، وحسن الإنصات و التّجاوب مع الطرف الثاني.

و تنقسم أساليب التواصل في التفاعل الزّواجي إلى أساليب:

6-1- التواصل العقلي:

ويكون بالكلام العادي حول أمور الأسرة و التعبير عن هموم الحياة اليومية ، و الإفصاح عن الاهتمامات الشخصية و المخططات و الطموحات و الحاجات الضرورية و الانفعالات.

---

[1]-إبراهام مرسي،**العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**.مرجع سابق.ص141.

2-6- التواصل العاوطفي:

و هو التّواصل الزواجي عن طريق الحب و الغزل، والمداعبة،و الإفصاح عن الوجدان و الإعجاب... وهو من أهم الخصائص التي تميز الجماعة الزواجية عن غيرها من الجماعات الأخرى،فدينامية التفاعل الزّواجي يقوم على التواصل العاطفي بين الزوجين و باهتمام أكثر من الطرفين،فلا يصح **أنْ** ينظر الشّاب **و** الفتاة إلى العلاقة أنّها علاقة جنسية فقط ،رغم أنها أساسية وليست كل شيء،" فكلما تقدمت الحياة الزوجية يشعر الزوجان بقوة الرّباط الذي يجمعهما في حياة الأسرة التي كوَّناها". [1]

فبدون كلمات اعجاب المتبادلة و الغيرة و الود ... يختل التفاعل و يضعف تنمية المشاعر و تنعدم المودة و التعبير عنها التي لها تأثير على تماسك الأسرة.

7- العلاقة بين الزواج والأسرة والمجتمع :

يعكس تاريخ الأسرة المعاصر الدّور الأساسي الذي يلعبه الزّواج في رسم المعالم الدّاخلية للمجتمع وتحديد طبيعته و هيكله و إيطاره.فالزّواج من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يتفاعل مع بقية المؤسسات البنائية فيؤثر و يتأثر، فالزّواج هو حجر الزّاوية لتأسيس العائلة و هذه الأخيرة أساس تنشئة الفرد و مصدر أخلاقه و مقاييس قيامه ،إذا العائلة هي التي تقرّر الصّفات النّوعية للسّكان التي يعتمد عليها في تحديد قياس التقدم و الرقي الاقتصادي و الاجتماعي و الأخلاقي للمجتمع.

الزّواج هو المنظمة الاجتماعية الوحيدة التي تتمتع بشرعية الممارسة الجنسية و إنجاب الأطفال ،و يعتبر القاعدة الأساسية لوجود العائلة،و هي التي تحدد حجم و نوعية الأفراد المجتمع أي تحديد مقداره الإحصائي **"**فالعائلة في الوقت الحاضر تلعب الدور القيادي في تحديد السمعة السياسية و الاجتماعية للمجتمع تعيش فيه و تتفاعل معه**"**.[2]

والمجتمع هو الذي يزود العائلة بالأحكام القيمية و الأخلاق و المقاييس ، فأي تغيير يطرأ على الوضع المجتمعي لابد أنْ" يترك آثاره و إنعكاساته في النظام العقائدي و القيمي للعائلة"[3].

---

[1]-أحمد محمد أمبارك الكندري،**علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ،الكويت، ط2،1992،ص81.

[2]- إحسان محمد إحسان ،**المدخل إلى علم الإجتماع**،دار الطليعة، بيروت، ط1،1988،ص128.

[3]- نفس المرجع،ص128.

خلاصـــــة:

ما سبق ذكره يقودنا إلى الإقرار بأنّ الأسرة تقوم عن طريق الزّواج، الذي هو الإطار الإجتماعي و الشّرعي و القانوني الذي سطَّره المجتمع ،ففي ثناياه تتشكل الأسرة و تكتسب طابعها الشرعي و الإنساني في آن واحد. ولهذا نجدُ كلّ المجتمعات تضفي على هذه العلاقة مظهرا وقداسة تفوق كلّ التّصورات .

وعموما الناس يتزوجون لأنّ الزواج هو النّمط الإجتماعي الذي يتلقى ويجد قبولا واسعا و مشروعية في هذا المجتمع لإقامة علاقة جنسية .

مقدمــة:

الأسرة والزّواج مرتبطان إلى حدّ كبير، ولكّنهما مع ذلك ليسا شيئاً واحدًا، فالزّواجُ عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال و النّساء، على حين تدّل الأسرة على الزواج مضاف إليه الإنجاب ،فالأسرة بمفهوم آخر تشير إلى مجموعة من المكانات و الأدوار المكتسبة عن طريق الزّواج و الولادة.وهكذا نجد أنّه من المألوف إعتبار الزّواج شرطا أوّليا لقيام الأسرة واعتبارها نتاجا للتفاعل الزّواجي.

فموضوع الأسرة وواقعها ووظائفها وقيّمها و مشكلاتها و أنساقها وتكوينها، يحتل مكانا مهمًّا في الدّراسات الإجتماعية .

ولتشكيل الأسرة لابد من الزّواج ، فنظام الزّواج هو العلاقة المشروعة بين الرجل و المرأة،ويتصفُ بقدر من الإستمرار و الإمتثال للمعايير الإجتماعية وهو الوسيلة الوحيدة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم العلاقة الجنسية ، ويتم وفق أوضاع يقرّها هذا المجتمع وفي حدود يرسمها ويفرض على أفراده الإلتزام بها . فهو يعد الركيزة الأساسية لتأسيس الأسرة ولتحقيق الأبوة و الأمومة و صناعة الأجيال، وفي الوقت نفسه يعتبر سكن نفسي و جسدي يتجلّى بالأمان العاطفي و الحياة الوجدانية. كما أنّه يحقق أهدافا إجتماعية و إقتصادية و ثقافية و تربوية و عائلية ، فضلا عن الأهداف الخاصة أو الشخصية ، وتختلف أشكاله و أنواعه ووسائله و شروطه ومجرياته تبعا لخصوصية كلّ مجتمع.

وعليه فالجماعات الإنسانية لا تعتبر الزّواج علاقة فردية أو بيولوجية تخص فردين فقط ،وإنّما جعلت منه عملية تخص المجتمع ككل ، كونه وسيلة لتنظيم الحياة الإجتماعية ، وبهذا فهو نقطة تحوّل مهمة في حياة معظم أفراد المجتمع ، ولهذا أحاطته الأعراف و النظم و القوانين بالأهمية ، وحرصت عبر مؤسساتها على إنجاحه بتوفير كلّ سبل إستقراره ، بالبحث وفرض حجج وذرائع لديمومته و إستمراره ،لأنّ هذا النّجاح يتوقف على مقدار تكيُّف كلّ طرف بأدوار و المتغيرات الجديدة، وكلّ ذلك متعلق إلى حدّ كبير بالثقافة الفردية و الإجتماعية .

وفي كلّ المجتمعات يكون الزّواج عبورا من وضع إلى وضع ومن دور على دور،ومهْما كان خاصا يبقى حدثا إجتماعيا ،لأنّ هناك شخصين يُؤكّدان إلتزامهما بقيّم مجتمعهما ،و بالمقابل يُكافِأْهما المجتمع على إتِّحادهما الشّرعي ،وما ينجم عن علاقتهما من إنجاب للأطفال وبذلك يُمنحان مركزًا كاملا. كما أنّ الزّواج من ناحية يُنْشئ مجموعة من الحقوق و الواجبات المتبادلة بين

الطرفين المتعاقدين،التي تشمل كلّ مناحي الحياة،ومنْ ناحية ثانية يُفْترض منْ هذا الزّواج أنْ يكون أبديا حتى ولو لم يحدث في الواقع الفعلي ،أمّا الملمح الثالث يُعْتبر الأهم هو أنّ الزواج يتضمن كلا العلاقتين العاطفية والجنسية و الإقتصادية.و أخيرا الملمح الأكثر أهميةً هو إعتبار الزواج الأساس الذي تُبْنى عليه جميع المؤسسات الأخرى في المجتمع .

ولكنْ لا غرابة تثير هذه المؤسسة بهذا القدر من الإنسانية الكثير من الإهتمام و التّخمين حول أصولها و أحكامها و كيفية بنائها . فالناس معتادون على أنّ كلّ زواجٍ يبدأُ بحفل زفاف و عرسٍ وفقط،و يجدون صعوبة فهمِ و تصوّر زواجٍ يبدأ بأية طريقة أخرى ، وفي الحقيقة يتطلب من الأفراد الذين يفكرون في الزّواج ، تحضيرات وطقوس وتخطيط وأحلام مهْما كانت بسيطة حو الرابطة و الحياة الزوجية المستقبلية ،وهذا يُمْكن ربطه بالظّروف الأسرية ،البيئية ، الإقتصادية ونوع التّكيُف المجتمعي.

أمّا في الوقت الحالي فقد تغيّر ذلك،لدرجة أنّ الوظيفة المُثلى للأسرة أصبحت ترتكز على جو الحرية و الإستقلالية و السكن الفردي،وعلى محبة تعطى وتُؤْخذ ، ومساواة بين الزوج و الزوجة وتشارك بينهما في الحياة،حيث صار التوَّصُل إلى القرارات الهامة و الخاصة بالأسرة تعذ نقاش علني مع حرية إبداء الرأي.

ولتكتمل دراسة موضوعنا هذا وجعله أكثر توضيحا أضفنا له خاصية التقسيم المنهجي ، الجانب النظري و الجانب التطبيقي الميداني ، وإحتوى الجانب النظري على ثلاث فصول:

فصل أوّل: تمحورت دراستنا فيه حول التصورات الإجتماعية بصفة عامة ،منْ حيث المفهوم و المميزات، وآلية عمل التصورات و أشكالها و العوامل المؤثرة فيها.

فصل ثاني: تطرقنا فيه لأهم تعاريف الأسرة، ونبذة عن العائلة الجزائرية التقليدية و الحديثة والتي على إثرها تم إستخلاص أنواع الأسرة في المجتمع الجزائري ومميزاتها،بالإضافة إلى ما حدث من تغيُرات وتحولات في هذا الأخير مع إبراز مظاهر التغيُّر.

فصل ثالث: تعلق في مجمله بالزّواج، بداية بتعريفه ثم دوافعه وأهم خصائصه، ودور كل من الزوجين في الحياة الزوجية.

أمّا الجانب التطبيقي فقد خصصناه لعرض و تحليل بيانات الدراسة المستقاة من الميدان ، وعرض النتائج العامة للدراسة.

إنّ مشروع الزّواج مرتبط بسؤال مفاده ماذا يعتقدُ الفرد أنْ يُوفره له الزواج و يجنيه من المستقبل؟ وهذا السُّؤال بطبيعة الحال يدفع بالشخص إلى إسقاط التّفكير و التّصورات من اجل وضع رسم دقيق وتحديد السّلم لتحقيقها ،وذلك بتجنيد الوسائل و الإمكانيات المتاحة و المرتبطة بشخصية الفرد و بنائه الإجتماعي و الثقافي و النفسي .

وفي مجتمعنا يحتل الزّواج مركزا و مطلبا محوريا في تفكير الشباب، وخصوصا في مرحلة تشكّل الخصائص الفكرية و الإقتصادية و الإجتماعية، وبذلك يبدأ الشباب في محاولة إمتلاك رُؤية واسعة عن المحيط تُؤهله للتعامل مع متطلبات الحياة و المشكلات الإجتماعية و المستجدات الحياتية ، و هذه الرُّؤية تصبح على شكل تصورات ذهنية و إجتماعية تلعب فيها الذات المثالية دورا كبيرا في بلورة الحياة الزوجية ،لدى هذا الشباب من خلال ما يسعى إلى تجسيده وتحقيقه في حياته ،خاصة الزوجية منْها.

فمعرفة تصوّرات الشباب المتزوج لمشروع الزواج و المستقبل العائلي سيُمكننا من إكتشاف آلية تفكير الشباب المتزوج و الكيفية التي يبنيها لمستقبل زواجه.

و الجدير بالذّكر أنّ الناس "يُنتجون تلقائيا مجموعة من الأفكار و التّصورات حول الظواهر التي يعيشونها ، وذلك بواسطة إدراك و وصف مظاهرها الخارجية المحسوسة ، معتقدين أنّ معرفتهم تعكس حقيقتها وأنّ تلك المعرفة تشكل علما بها" .[1]

فالتّصورات الإجتماعية تعطي معنًا لغير المُنْتَظر وتُصنف الظروف المحيطة وتساعد على إدراك الواقع ،لأنّها شكل منْ أشكال المعرفة التي تلازم الأفراد بالنّسبة لوضعية ما ، أو حدث ما ،أو موضوع أو شخص ما...، كما تعني في المقام الأكبر طريقتهم في إدراك أحداث الحياة اليومية و البيئة المحيطة بهم، و المعلومات الدّائرة، وتتشكل من التّجارب و القوالب الفكرية الجاهزة و المعلومات .....و التّصورات هي بمثابة ما يتبنّاه الفرد لمسألة أو موضوع ما ، ينتج عنه نوع من السلوكات و التّصرفات و تبلوِر النّظرة الوظيفية لعناصر العالم المحيط القريب وحتى البعيد في الزّمان ،كما أنّها منتوج يهدف إلى بناء واقع مشترك لجماعة إجتماعية معينة ،ويترجم نشاطاتها ويهيكل محتوياتها المعرفية و الرمزية ،فيصبح الواقع أكثر وضوحا من حيث الممارسة و الوظيفة.

---

[1]- عبد السلام حمير ،**في سوسيولوجيا الثقافة والمثقفين من سوسيولوجيا التمثلات إلى سوسيو لوجيا الفعل الإجتماعي،ومن منطق العقل إلى منطق الجسد**، الشبكة العربية للتسيير،بيروت ،ط1،2009،ص41.

لكنْ يتبين أنّ الواقع غير ذلك ، لأنّ الحقيقة لا تظهر على سطح الأشياء و الظواهر عادة ،ولا يستطيع الوصف الحسي إلتقاطها و القبض عليها ، فالحقيقة عادة ما تكون مختفية في باطن الأشياء و الظواهر التي تتحدد من خلالها تلك الظّواهر، و العلاقات ليست موضوعا للوصف الحسي بل موضوعا للإدراك و التّحليل العقلِيَي.

و بالإسقاط نحاول الحديث عن التصورات التي يحملها الشاب المتزوج ،حيث يقوم كلا من الشاب و الشابة المتزوجين بتقسيم و تفعيل مُؤَهلات وحالات إجتماعية و إقتصادية ، و إملاء شروط لحياتهما وفقا لتصورات معينة يحاول صاحبها أنْ تكون في نطاق رغباته الشخصية و متماشية مع ثقافته.

ومن هذا المنطلق قمنا بتسليط الضوء على هذه التّصورات التي يحملها الذهن وتحدد الفعل الإجتماعى وتشكل قوة التحريك و التّأثير في وضعية وتاريخ الفرد،وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

1-هل يبني الشباب المتزوج تصوراته للزواج وفق التّقارب الإجتماعي ووحدة الرّؤى أم وفق طبيعة العلاقة العاطفية و المستوى الإقتصادي ؟

2-هل تصورات الشباب المتزوج بعد الزواج تتحقق بالإنفرادية و الإستقلالية في الزواج ككل؟

وترتب عن هذه التّساؤلات المذكورة تفسيرات أوَّلِيَة صغناها في الفرضيات التّالية :

1- طبيعة العلاقة الزّوجية بعد الزواج تغير من نمط التّصورات السابقة للزواج منْ خلال فكرة الإنفرادية و الإستقلالية في الزّواج حسب الجنس.

2-يؤثّر ضغط المحيط الأسري و الإجتماعي بعد الزواج إلى دفع الشّباب المتزوج بتَغْيِير تصوراته حول الزواج .

الإطـــار المـــنهجي للدّراسة

1-أسباب إختيار الموضوع:

1- تقديم مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر،ومن أجل تحسين الإمكانيات المعرفية و العلمية وما تصحبها من رغبة في الإطلاع على الواقع الإجتماعي.

2- توفري على الملاحظات و الإنطباعات المختلفة عمَّا يشهده الواقع الإجتماعي وما يتتبعه من مشاكل أُسرية وإجتماعية و أخلاقية و نفسية.

3- ومنْ جملة الأسباب أيضا التي دعتنا إلى إختيار هذا الموضوع هو محاولة الكشف عنْ أبعاد الظّاهرة و تقديم تصور علمي لها ، ومعرفة خصائصها و العوامل التي تؤثر فيها.

4- التعرف على أهمية و فعالية التصورات و موقعها في حياة المتزوجين .

2-أهمية موضوع الدّراسة:

1- جاءت أهمية الموضوع منْ أهمية و قيمة الشباب كشريحة إجتماعية ، ورأس مال المجتمع، وعميل إقتصادي و سياسي مهمٌ في التَّرقِية الحضارية و الإشباع الفكري .

2- كونه يُعالج ظاهرة في غاية الأهمية تتعلّق بالزواج و الحياة الزوجية لدى الشباب.

3- الأهمية التي تعرفها ظاهرة الزّواج داخل مخابر البحث العلمي في ميدان العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، كونُها تطرح مسألة السلوك الإنساني المعقد و المتغير بإستمرار ممّا يُصعب الإعتماد على محدّدات و نتائج معينة وتعميمها.

4-أهمية التصورات التي تتمفْصل هي الأخرى بين جملة من العلوم والتي تَضُمُ بين طياتها مسألة السلوك الإنساني، كونها عملية إجتماعية نفسية .

3-أهداف الدّراسة:

1- تحديد تصورات الشباب حول مشروع الزواج .

2- التّعرف على الفروق الموجودة بين الشباب المتزوج حول تصوراتهم للزواج من حيث الجنس و المستوى المادي.

3- تقديم دراسة علمية حول تصورات الزواج .

4- الخوض في مسألة الإندماج الإجتماعي و الإقتصادي للشباب المتزوج في ظل التّحولات التي تحدث في مجتمعنا، والوقوف على الكيفيات التي تؤثر على حياة المتزوجين على المستوى الفردي و العائلي.

الإطار المنهجي للدراسة

4-تحديد المفاهيم:

4-1- التّصور:

لقد تعددت التعريفات لمفهوم التصور، ولا يوجد تعريف واحد متفق عليه.

ترى **جودلي** أنّ التصورات تقع على الحدود بين ما هو سيكولوجي وما هو سوسيولوجي. التصورات شكل من أشكال المعرفة المصاغة إجتماعيا ، ذات أهداف عملية ، وتسهم في عملية بناء واقع مشترك

عند جماعة إجتماعية معينة، أي أنّ التصورات تكتسي بعدا إجتماعيا.كما ترتبط التصورات بجملة من المفاهيم التي تسمح بفهم أفضل :

الشخص المتصور:قد يكون فردا أو جماعة.

الموضوع المتصور: قد يكون شيئا أو مشروعا أو فردا فكرة أحلام يقظة ، أوخيالا.

الإدراك: ويقصد به الفهم الذي شكلناه حول موضوع التصور عن طريق العمليات العقلية.

الفعل: يقوم به الشّخص المدرك من خلال التناسب مع الموضوع المتصور.

الصورة الرمز أو الإشارة:هي تلك التصورات التي تشكلت حول الموضوع المدرك و القابلة للتأويل.[1]

تعريف ابريك:

التصور الإجتماعي هو عبارة عن منتوج أو صيرورة خاصة بنشاط عقلي و الذي بواسطته يقوم الفرد أو الجماعة بتشكيل الواقع الذي يواجههم وكذالك منحه معنى نوعيا.[2]

تعريف آخر:

هو عملية تنظيم المعارف و الأفكار وترتيبها وتحليلها حتى تجعل الفرد قادرا على تفسير الظواهر المحيطة، فهو بذلك أدراك فكري للواقع.[3]

4-2- الشباب:

ينظر علم الاجتماع إلى الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو،لادخل للفرد فيه ،أو كصفة يحددها المجتمع و ليس الطرف البيولوجي المرتبط بصغر السن و يستخدم المصطلح بطرق ثلاث: طريقة عامة بكل العمومية ، تغطي مجموعة من مراحل دور الحياة،التي تمتد من الطفولة المبكرة إلى أوائل البلوغ، كما تستخدم كبديل مفضللمصطلح المراهقة غير المرضي و للدلالة على النظرية و البحوث التي تجزى على المراهقين، و على فترة الانتقال إلى البلوغ . هناك استخدام أقل شيوعا

---

[1] -Denise- Jodelet **,les représentations sociales,** Paris ,P.U.E,1991,PP36.37

[2]-Abric-Jean Cloud ,**Pratique sociales et représentations** ,Pari s,PUF .1994.P23.

[3]- أحمد زكي بدوي، **معجم المصطلحات الإجتماعية** ،مكتبة لبنان، بيروت ،1986،ص70.

اليوم للدلالة على المشكلات العاطفية و الاجتماعية التي يعتقد أنها ترتبط بعملية التنشئة اجتماعية في المجتمع الحضري و الاصطناعي.[1]

4-3- الزواج:

"هو علاقة روحية تليق برقي الإنسان ، وهو أساس بناء الأسرة فيه تنشأ وتنمو في ظلّه وهو ضمان لبقائه ، و محافظة على رقي هذا النّوع و تفرده بالتّكاثر وفق هذا النظام **".**[2]

"الزواج مؤسسة إجتماعية تتميز بقوانين و أحكام و نصوص تختلف باختلاف الثّقافات الإنسانية، وهو عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال و النساء، وهو شرط أوّلي لقيام الأسرة في أغلب مجتمعات العصر الحديث و هو أساس تكوين و نشوء العائلة.

وهو الذي يحدد العلاقة الإجتماعية و الجنسية التي تقع بين الزوجين، وهو كذلك الذي يحدد العلاقة الاجتماعية و الرّوحية التي تقع بين الأبوين"[3].

5-المفاهيم الإجرائية:

5-1-الإستقلالية: هي محاولة الفرد في مرحلة معينة من حياته الإنفلات من الإنتماء الجماعي العائلي الذي نشأ فيه ، بإعادة إنتاج أفكار وأدوار وأفعال خاصة به تنظم حياته الإجتماعية .

6-الدراسة الإستطلاعية:

قمنا بمحاولة تجريبية على مستوى محدود في شكل عمل مصغر، لإستطلاع الميدان لإكتشاف النهج الذي سنسلكه في مراحل إنجازاتنا المختلفة ، قبل الشروع في التنفيذ الفعلي للعمل الميداني للتأكد من تطابق أسئلة الإستمارة مع ما يراد جمعه.

قمنا بتوزيع **15** إستمارة تجريبية على بعض الشباب المتزوج بمدينة وهران أيام **25/24/ 26ديسمبر 2013.** وذلك لتدارك الأخطاء و النقائص لضبطها وتحكيم مضمونها،حيث قمنا بإضافة **03** أسئلة رقم **13، 14، 15 و** تعديل السؤال رقم **24.**

7-الدراسات السابقة:

تُعْتبر الدّراسات السابقة منْ أهم الخطوات في البحث العلمي وذلك بهدف الإستفادة منها في تفسير وتحليل ومناقشة نتائج البحوث، وعليه حاولنا التطرق إلى الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع التصورات الإجتماعية المتعلقة بالزواج.

1- جوردون مارشال ،**موسوعة علم الإجتماع**،ترجمة:الجوهري و آخرون ،المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة،المجلد الأوّل،ط2،2008،ص719.

2-الوحشي أحمد دبيري، **الأسرة و الزواج ، مقدمة في علم الإجتماع العائلي**، المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،1997،ص312.

3- نفس المرجع ،ص315

الإطار المنهجي للدراسة

حيث وأنّه في حدود إطلاع الباحث لم نجد دراسة مشابهة وقريبة من موضوع دراستنا الحالي. إلاّ أنّه يمكن تصنيف تلك الدراسات إلى :

دراسات وبحوث تناولت التصورات بشكل عام .

دراسات تناولت الزواج و مسألة الإختيار الزواجي و التوافق الزواجي.

و أخرى تطرقت إلى مسألة تصورات الشباب الإختيار الزواجي و مشروع الحياة.وأهمّها:

الدراسة الأولى:

1-الإختيار للزواج و التغير الإجتماعي للباحثة **سامية حسن الساعاتي،** قامت بدراسة مقارنة تناولت فيها أهم جوانب الإختيار للزواج و أبعاده المختلفة ، لتربط بينه وبين التغير الإجتماعي ، لمعرفة إنعكاساته من كل الزوايا.

فتوصلت إلى وجود تغير فيما يتعلق بمسألة الاختيار بين جيلين ، لكنه ليس على نفس الإيقاع ، حيث هناك تغير واضح بين الآباء و الأبناء و تغير بطيء في بعض القيم.

تشابه بين نتائج البحثين اللذان قامت بهما الباحثة في سنتي **1970 و 2002** ، بالإضافة إلى إتساع دائرة مجال بحث الإختيار للزواج في دراسة 2002 .

الدراسة الثالثة:

2-الزواج والعلاقات الأسرية للباحثة سناء الخولي .

الدراسة الثالثة:

3-تصورات الشباب الجزائري للاختيار للزواج عن طريق الإعلانات الصحفية.مذكرة شهادة ماجيستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص علاقات عامة واتصال من انجاز الطالبة **نصيرة ردّاف،** جامعة منتوري قسنطينة. **2009/2010.**

قامت الباحثة بتسليط الضوء على عينة من الجرائد :جريدة أحلام الأسبوعية، جريدة كونتاكت ، وجريدة **Les nouvelles confidences** النصف شهرية باللغة الفرنسية.وذلك للكشف عن تصورات الشباب الجزائري العارض لطلبات الزواج عن طريق الإعلانات الصحفية ، إنطلاقا من تصورات قد تختلف وقد تتفق و قد يكون الإتفاق و الإختلاف جزئي أو كلي.

إنصب إهتمام الباحثة في هذه الدراسة على جمع النصوص المخصصة لإعلانات الزواج المنشورة في عينة الدراسة المذكورة آنفا.خلال فترة دامت من **01ماي2008** إلى غاية **30 أفريل 2009.**

إستخدمت الباحثة تقنية إستمارة تحليل المحتوى ، حيث قامت بمسح عدد معتبر من نقاط البيع التي يقتني منها الشباب الجرائد المذكورة.

وتوصلت إلى النتائج التالية :

الإطار المنهجي للدراسة

-عدم تحقق فرضية الدراسة ،بتغير أسلوب إختيار الشباب للزواج لعدة أسباب كغياب الأهل و الفشل في العثور على شريك مناسب، وكذلك البحث عن شريك خارج المحيط.

الإهتمام بالقيم الجمالية التي إحتلت المرتبة الأولى في جميع جرائد العينة الذي يدل على حب الشباب للجمال و إشباع الحاجات النفسية و الإجتماعية للتخلص من عقدة النقص.

-إحتلت القيم الإجتماعية و الثقافية المرتبة الثانية، لكن التفوق ظهر في القيم الإجتماعية.

-أما القيم الدينية و الأخلاقية إحتلت المرتبة الثانية .

-وإحتلت القيم الإقتصادية المرتبة الرابعة.

فتوصلت إلى أن هناك مشكلة و سوء للإختيار للزواج ما ينتج عنه تداعيات و خيمة على قيم الزواج.

الدراسة الرابعة:

4- تصورات الشباب لمشروع الحياة، دراسة ميدانية للأستاذ **زقاوة أحمد بالمركز الجامعي غليزان.**شملت **100** طالب و طالبة ينتمون إلى جذع مشترك علوم إجتماعية و إنسانية و جذع مشترك علوم وتكنولوجيا.وتم إختيارهم بطريقة عشوائية موزعة حسب الجن و التخصص.بإستخدام تقنية الإستمارة تضمنت ثلاث مجالات: المشروع المدرسي، و المشروع المهني ، والمشروع العائلي.

توصل إلى النتائج التالية:

-إرتفاع مستوى التصورات الإجتماعية لمشروع الحياة،الذي يكون وراءه تحسين المستوى الإقتصادي و الإجتماعي للأسرة.

-وجود فروق بين الجنسين في المجال المهني لأنّ طبيعة المجتمع الثقافية تضع الذكور في واجهة المسؤولية الأسرية ، وذلك بالبحث عن العمل .

- تفضيل كلا الجنسين بناء أسرة و إنجاب أطفال.

-وجود علاقة بين التخطيط الذهني و النجاح الإجتماعي بتفضيل المهنة.

العلاقة بين الدراسات السابقة و موضوع الدراسة :

لم تتطرق الدراسات السابقة التي حصلنا عليها إلى موضوع دراستنا بشكل مباشر، إلا أن هناك بعض التشابه بين دراستنا و الدراسة الثالثة و الرابعة التي تم الحصول عليها وهي كالآتي:

ربط تصور الإختيار للزواج ببعض المتغيرات و القيم وعلاقته بأسلوب الإختيار و الزواج.

أما الدراسة الثانية فقد أشارت إلى العلاقة بين تصورات الشباب لمشاريع الحياة و الأولوية في تحقيقها.

الإطار المنهجي للدراسة

8-المنهج المتبع:

المنهج الذي إتبعناه و إعتمدنا عليه في دراستنا ، هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث لم يقتصر البحث على الوصف فقط بل تعدى إلى التفسير و التحليل المركز على المعلومات من أجل الحصول على البيانات التي تتطلبها الدراسة و ما ينسجم من معطيات.

9-أداة جمع البيانات:

بناءا على المنهج المتبع في دراستنا وفي ضوء متطلباتها من الناحية الميدانية ، للحصول على البيانات اللازمة .إستخدمنا تقنية الإستمارة التي تعتبر مؤشر هام في عملية ترجمة مفاهيم فرضيات الدراسة، وإحتوت على **31** سؤالا موزعة على محورين ، تصورات الشباب قبل الزواج و تصورات الشباب بعد الزواج.

10-النظرية السوسيولوجية:

10-1-نظرية الشريك المثالي:

يرى رائد هذه النظرية **كريستسن أن** الأفراد منذ طفولتهم المبكرة حتى وقت زواجهم ، يكونون صورة أو فكرة معينة عما يودّون أن يكون عليه شريكهم في الحياة ، و تسهم المؤشرات المحيطة بالفرد في تكوين هذا المفهوم ، و عندما يتم تكوينه فإنه يلعب دورا هاما في عملية إختيار الشريك ، و غالبا ما يحمل كل فتى و كل فتاة من أيام الدراسة صورة مبدئية لفتاة أحلامه أو فتى أحلامها ، و أحيانا ما تكون هذه الصورة واضحة بملامحها في ذهن صاحبها و أحيانا لا تكون واضحة تماما على نحو سلبي، بمعنى أنّها تتضمن السمات التي لا يرغب الفرد أن تتوافر في شريك حياته.

10-2-نظرية العوامل اللاشعورية:

إنّ جوهر نظرية **لورنس كيوس** التي تندرج ضمن التحليل النفسي في الإختيار للزواج ، هو أنّ المصدر الرئيسي للتعاسة الزوجية بين الزوج و زوجته ، يكمن في المفارقات التي توجد بين مطالبهما الشعورية و اللاّ شعورية ، تلك المتعلقة بعلاقة كل منهما بالآخر و بالزواج بوجه عام .و تظهر تلك المفارقات في مرحلة إختيار الشريك ثم تنمو بعد ذلك مع تقدم علاقتهما. فحسب هذه النظرية العوامل اللاّشعورية تؤثر على الشاب الذي يبحث كلّ منهما عن شيء يفقده ويأمل أن يجده عند الطرف الثاني، فحسب هذا المنظورالإختيار السليم ليس إختيار الفرد شريك يناسب الميول و الإتجاهات و القيم ، و إنماّ عليه أن يبني إختياره على دوافعه الشعورية و اللاشعورية [1].

1-سامية حسن الساعاتي، **الإختيار للزواج و الأسرة المتغيرة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،1981،ص ص 237،238.

الفـــصـــل الأوّل

التصورات الإجتماعية

تمـهيد:

التصورات الاجتماعية عامة تسمح بتهييإ مجال لتحليل المعارف والأفكار والسلوكات والقيم ، والممارسات المتعلقة بموضوع اجتماعي محدد داخل الجماعة.

ولهذا إهتم الباحثون في العلوم الإنسانية بمفهوم التصورات الاجتماعية، وإعتبروا التصور نشاط تعبيري يقوم به الفرد حسب ما يملك من معارف ومكتسبات اجتماعية و نفسية.

و بالتالي هي تعطي معنا لغير المنتظر، وتساعد على إدراك الواقع، لأنها تعتبر شكلا من أشكال المعرفة التي تلازم النشاط الفكري بهدف تثبيت مواقف الفرد تجاه وضعية ما ، حدث ما ....وهذا حسب العلماء لا يولد مع الفرد، وإنما هو نتيجة لاحتكاكه الدائم والمتواصل بمكان تنشئته،كم تساعده على مواجهة العالم المحيط به وحل مشاكله.

1- مفهوم التصورات الإجتماعية:

1-1- يعْتبر السوسيولوجي **إميل دوركايم** أوّل من أدخل مفهوم **التصور** وذلك عام **1898** واستعمله لإبراز وإظهار الطابع الخاص للفكر الجماعي مقابل الفكر الفردي.

وقد **عرفها كـالتالي :**

"هي عبارة عن ظاهرة منفردة و متميزة عن سائر الظواهر، من حيث الطبيعة وهذا يعود لميزاتها الخاصة....ويضيف أن إنتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تثير إنتباه الأفراد لكنها بقايا لحياتنا الماضية ، وتعتبر عادات مكتسبة وأحكام مسبقة **" [1]**

أي أن التصورات ليست فقط ما يجول و يدور في ذهن الفرد ، بل هي ما تحصل عليه من ماضيه جراء أفكار راسخة في الذهن و التفكير التي تضم كل ما يحيط به من قيم ، أخلاق وأفكار ،فحسب العالم **دوركايم** عمل إعادة الأشياء هو فعل حساس مبني على إستدراك الأحداث،أما الهدف فيمكن أن يكون حدثا أو شخصا أو عنصرا ماديا ،نفسيا ، إجتماعيا، كما قد يكون تخيليا أو إعتقاديا.

1-2- تعريف سيرج موسكوفيسي:

الذي له الفضل في إعادة التطرق إليه بشكل جديد و بقوة،الذي شمل جملة من الميادين، وسر هذا المفهوم يبقى في أنه غير مقتصر على معانيه المتعددة .

عرّفه في مقدمة مؤلفه حول التحليل النفسي سنة **1976** على أنه **"كيفية خاصة من العلم"**، وحدده قائلا :**"** التصور الإجتماعي مجموعة من قوانين العلم المنظمة ، وهي إحدى العمليات النفسية التي

1- Emile Durkhiem.**socoilogie et phéslophie** ,puf,Paris,1967.p113.

بفضلها يستطيع الأفراد جعل الواقع النفسي و الاجتماعي مفهوما وواضحا **". [1]**

" فالتصور يعيد تقديم الكائن أو الصفة للشعور بمعنى أنّه يقدمها للمرة الثانية ، أي يجعلها حاضرة رغم غيابها **"[2]**

فالفرد عندما يتلقى منبهات خارجية أيّا كانت ، فهو يقوم من خلالها بالمعالجة على المستوى الذهني ،التي بدورها متباينة من شخص لآخر، وهذا راجع إلى عوامل ذاتية مرتبطة بالتنشئة والشخصية كالتجربة والشخصية و المهنة وعوامل أخرى ليست ذاتية مثل العائلة ، المجتمع وتؤدي هذه المعالجة إلى وقوع التصور.

1-3 دينس جودلي :

تعرفه على أنه "شكل معرفي مبني إجتماعيا ومشترك،له وجهة تطبيقية تهدف لبناء حقيقة مشتركة خاصة بمجموعة أجتماعية**".**

فجودلي ركزت على الجانب المعرفي للتصور وهذا الأخير لابد أن" يبنى بين الأفراد لكي يكون إجتماعيا ويكون الهدف منه بناء واقع مشترك".

2- مميزات التصور الإجتماعي :

2-1 - الميزة الفكرية والإدراكية :

وتعد الميزة الأساسية للتصور في ازدواجيته بمعنى أنه فكري و إدراكي، فهو بناء لعناصر المحيط، أين يحدث السلوك لذلك عملية البناء الذهني هي ركيزة التصور.

فالإدراك عملية مصدرها حسي،أما العملية الفكرية فطابعها تجريدي ،فتصور الشيئ ما هو إلاّ إعادة إحضار حسي للوعي أو الشعور رغم غيابه في المجال الملموس .

ويمكن تدعيم هذه الميزة بما جاء في قول **موسكوفيسي:**"يسمح التصور بالعبور من الحلقة الحس حركية إلى الحلقة المعرفية ،ومن الشيئ المدرك من بعد إلى التحسيس بأبعاده و أشكاله".[3]

2- 2 - ميزة المعنى المشترك الدال:

هيكل كل تصور حسب **موسكوفيسي** يكون مزدوج وذو وجهتين مرتبطتين وهما الوجه الشكلي والوجه الدال للتصور.وبالتالي" يعد هذا التصور له معنى وشكل على أساس أن لكل شكل معنى ولكل معنى شكل".

---

1 -Molinier.P.**images et représentation sociales**, puf، 1996.P51

2- بوسنة عبد الوافي زهير،**التصور الإجتماعي لظاهرة الإنتحار لدى الطالب الجامعي**،رسالة دكتوراه،قسم علم النفس ،جامعة قسنطينة،2008 ص10.

3-Moscovisi.s .**psychologie sociale** , puf,1998 ,7éd, p368.

2-3- ميزة البناء الذهني :

في مثل عمليات التصور هذه يعتمد على الخاصية البنائية ،التي تنفرد عن باقي العمليات النفسية .والفرد في هذه الحالة يقوم بعملية البناء و التركيب، "فالتصور عملية بناء لعناصر المحيط أين يتم وقوع وحدوث السلوك، وهو لا يعد بناء عقلي فقط ، وإنما عملية ربط المواضيع الموجودة في دائرة الفكر، لذلك فعملية البناء الذهني هي ركيزة التصور ، فهناك دوما بناء أو إعادة بناء في فعل التصور".[1]

2-4- الميزة الإجتماعية:

يعتبر **موسكوفيسي** التصورات الإجتماعية همزة وصل ما بين الفرد و المجتمع حتى وإن كان لكل مجتمع نظامه الخاص به و جملة التقاليد والعادات .فهي تؤثر في عملية التصور لأن الفرد ينشأ فيها ، لأنها مهيأة وفق سيرورات التغير والتفاعل و البناء ، لذلك التصور يتخذ بنية المجتمع الذي

يتطور فيه ، "فالعامل الإجتماعي يتدخل من خلال مجاله الملموس وذلك إثر نظام القيم و المعتقدات و الطقوس وكذا الإنتماء إلى الجماعة وبالتالي تسهل التصورات عملية التواصل" [2].

"يتضح أن التصورات تحتوي دوما شيئا إجتماعيا ، والفئات التي تهيكلها و تعبر عن مصدرها الثقافي المشترك". [3]

3- آلية عمل التصورات:

تسمح التصورات الإجتماعية بتحقيق ثلاث وظائف أساسية:

3-1- وظيفة تحديد الهوية:

بفضل هذه الوظيفة تُحدد الهوية الإجتماعية حسب **أبريك** ،الذي يراها" تسمح بتموضع الأفراد و الجماعات في الحقل الإجتماعي ، وبالتالي بناء هوية إجتماعية وشخصية متكافئة ومتلائمة مع المعايير الإجتماعية و التاريخية ". [4]

3-2- وظيفة تبريرية :

تقوم التصورات الإجتماعية بتبرير بعض النشاطات والممارسات الإجتماعية ، لتبيين مستوى المعيشة لأن التصور غير ثابت وقابل للتغيير و التكيف، لأن الوسط السوسيوثقافي يلعب دورا أساسيا في ترسيخ التصورات وكل فرد حسب رصيده الثقافي.

1- Moscovisi.s .**op.cit**.pp367.368

2- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص21.

3- Moscovisi.s .**op.cit**. P369.

4- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص23.

وظيفة توجيه الممارسات:

1-إنّ وجود التصورات الإجتماعية يسمح لكل جماعة بتنظيم الوسائل اللازمة و الأساسية،بهدف التحكم والتوجيه الحسن للمحيط و تحديد الأفعال اللازمة.

2- تحسين المحيط الإجتماعي الذي يستدعي وضع نسق ونظام تصنيف إجتماعي .

3- نظام لتفسير الواقع.

4- نظام للتنبؤات والتوقعات الإجتماعية يسمح بحل شفراته.

5-ومن عوامل إختلاف التصورات،إختلاف الرؤية والنظرة للواقع الإجتماعي وكذلك الثقافي، وهذا راجع إلى تباين التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الفرد، و بالتالي يؤدي إلى إختلاف في نمط توجيهه.

6-تختلف التصورات أيضا بإختلاف توجهات الأفراد أوّلا ثم الجماعات ،لأنه لكل فرد رصيده المعرفي الخاص به، ولكل مجتمع عادات وتقاليد ينفرد بها عن سائر المجتمعات الأخرى.

4- أشكال التصورات:

4-1- التصور الذاتي :

هو تصورالفرد لذاته ،فهو متعلق وخاص بفرد لذاته الخاصة، ويتدخل في هذا النوع من التصورات مجموعة من العوامل خاصة الإجتماعية منها.

4-2- تصور الغير:

يحمل هذا الشكل من التصور طابعا ذو مستويين، مستوى داخلي وهو الذي يمثل، ومستوى آخر خارجي موضوعي.

إذ ينظم على أشكال عديدة: الفرد،الجماعة ، موضوع ما....وفي هذا النوع من التصور يفضل الفرد ذاته على موضوع التصور،" لأن المنبع يمنح التصورات صفات تعريفية بمعنى يصبح الموضوع الجديد مألوفا ومعتادا عليه ضمن أنظمة التفكير ".[1]

4-3-التصور الإجتماعي:

إن للتصور الإجتماعي مكانة هامة ،خاصة في سلوكاتنا اليومية.لأننا لا نبني تصوراتنا حول موضوع معين بدون الرجوع والعودة إلى مكتسباتنا الإجتماعية ،وهذا من منطلق ما نتلقاه في حياتنا الإجتماعية و الثقافية.

1- Moscovisi.s .**psychologie sociale** , puf, 2003, édition quadrige. P376

5- العوامل المؤثرة في التصورات الإجتماعية:

5-1- المجال الفوري:

ويقصد به مكونات ما يسمى بالوضعية وهي التي تنتج التصور وفي معظم الحالات نكتشف تلك التصورات ونصطدم بهام خلال المعايشة والتعامل ،"فلابد من أخذ العوامل التي نشأت من خلالها المحادثات بعين الإعتبار،و جعل التصورات الإجتماعية ناتجة عن وضعيات لأجل غاية معينة كالكتابة، الشرح ، الإقناع."[1]

5-2- المجال الإجتماعي العام :

ويعنى به المجال الإيديولوجي المتعلق بالحياة الماضية للجماعة، وأيضا الموقع الإجتماعي الذي يحظى به الفرد أو الجماعة في المجتمع،تبعا للنظام الإجتماعي و العلاقات الاجتماعية التي ينشط فيها كل منهما،وهذا المجال يعتمد على شكل العلاقة الإجتماعية ومميزاتها.و بالتالي يمكننا القول أن مجالات التصورات الإجتماعية عديدة من خلال ما تحمله من دلالات لمحيطنا الاجتماعي، وهي تظهر من خلال سبل التكيف مع التنظيم الإجتماعي و الإنعكاس الحقيقي للواقع ومستوياته

خلاصة:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل ، تتضح مكانة التصور في حياة الفرد اليومية ،و الذي أصبح مهما في حقل العلوم الإجتماعية كمفهوم أو أسلوب بحث ، والعودة إليه أعطت الكثير للعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية خاصة، ولدراسته وتداوله لابد من العودة إلى الوسط الإجتماعي و الثقافي بكل مكوناته الأسرية منها و الثقافية التي نشأ فيها الفرد، لأنه يتطلب مجهودا للتنسيق و الإنسجام للفهم و التفسير للتمكين من الحصول على تصور حقيقي يخص ظاهرة إجتماعية ما.

1- بوسنة عبد الوافي زهير،**مرجع سابق**.ص31.

الفصل الثاني

العائلة في المجتمع الجزائري

تمهيد:

تعتبر الأسرة أهم مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الجزائري،و هي النّظام الأهم و أقوى مؤسسات التّنشئة الاجتماعية فهي بذلك تعد أوّل من يتولى إعداد الفرد ليكون كائنا اجتماعيا،و التي من خلالها يتم نقل قواعد و معايير السّلوك و التّوقعات و المعرفة و ثقافة المجتمع و تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي،أين يتم استدخال ثقافة المجتمع التي من خلالها في بناء الشخصية.

لذلك ليس غريبا أن تحضى الأسرة بهذا القدر من إهتمام الباحثين و الدّارسين،بسبب دورها الرئيسي الفاعل ،لأنّها أول مصدر يتلقن منه الهوية الإيجابية و تقدير الذات الايجابي،باعتبارها المرجعية الأوّلية التي يتعلم فيها الدروس للمبادرة و الثقة بالنّفس و التدرج نحو المسؤولية و الاستقلالية.

1- مفهوم الأسرة :

تعددت التعاريف التي تناولت الأسرة إلاّ أنّها إختلفت فيم بينها لإختلاف المتبنيات و أصحاب التعاريف، وتبعا للغرض الذي وضع لأجله التعريف، مماّ صعب إعطاء تعريفا شاملا و جامعا لها،و سنستعرض بعضا من هذه التعاريف .

1-1-سوسيولوجيا:

1-1-1- تعريف برجس ولوك:

"الأسرة جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن الزّواج،الدم،... وهذه الجماعة تعيش في مكان واحد،أعضاؤها:الأب،الأم،الإبن،علاقاتها اجتماعية متماسكة أساسها المصالح و الأهداف المشتركة**".** [1]

1-1-2 تعريف أوغست كونت:

"هي الخلية الأولى لبناء المجتمع،و النقطة الأولى التي تبدأ منها التطور و الوسط الطبيعي و الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.

كما يطلق عليها السوسيولوجي الجزائري **مصطفى بوتفنوشنت** اسم العائلة la famille التي تعتبر المؤسسة وتشمل رجلا أو عددا من الرجال يعشون زواجا مع امرأة أو عددا من النساء و معهم الخلف و أقارب آخرين**."**[2]

كما أنّنا نجده يؤكد **"** لا توجد فروق واضحة عند الناس في المجتمع الجزائري بين مفهومي الأسرة والعائلة،فعندما تطلب من شخص تعريف عائلته فسيذكر لك عائلته الخاصة أي الثنائي الزّواجي وأبنائهما كما يعني الأسرة التي يعيش فيها و الجامعة لأسلافه وأخلافه والتابعين للدار الكبيرة**"** [3]

1- عرفان أبو مصلح،**معجم علم الاجتماع** ،دار المشرق الثقافي،الأردن، د س،ص22.

2- مصطفى بوتفنوشت،**العائلة الجزائرية:التطور والخصائص الحديثة**،تر:أدمري أحمد،د م ج،الجزائر،1984 ص37.

3- نفس المرجع ،ص38.

1-2- تعريفها في قانون الأسرة الجزائري:

المادة الأولى:الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع و تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و القرابة.

المادة الثانية: تعتمد الأسرة في حياتها على التّرابط و التّكافل وحسن المعاشرة و التربية الحسنة حسن الخُلُق ونبذ الآفات الإجتماعية.[1]

2- أنواع الأسرة: إنّ تنوّع و تعدد الأسر التي يمكن للأسرة اتخاذها يعود للبيئة الثقافية و تاريخها الذي هو أهم ميزاتها،و علماء الأنتروبولوجيا هم من اكتشفوا هذا التّنوع،فالأسرة تختلف من مجتمع لآخر، و بين الرّيف و الحضر و بين الطبقات و المستويات الاجتماعية.

و يرى معظم العلماء المنشغلين بالأسرة و الإهتمامات السوسولوجية أنّه توجد أنواع شتى من الأسرة كأسرة التّوجهية و أسرة الإنجاب و الأسرة النّووية والأسرة الممتدة،والأسرة الزواجية....و بفضل بعض الباحثين يضيفون الى الأنواع السابقة نوعا آخر أصبح منتشرا في المجتمعات المعاصرة،هو الأسرة الوِحْدَوِيَةُ،"التي تتكون من زوجٍ بمفرده مع أطفاله،أو زوْجةٍ بمفردها مع

أطفالها."[2] و لعلها من أشهر الأشكال و أوسعها انتشارا في أوساط المجتمعات البشرية بصفة عامة،و المجتمع الجزائري بصفة خاصة.

2-1-الأسرة الممتدة: هي "أسرة تتكون من ثلاث أجيال أو أكثر،ولهذا تضم الأجداد و أبناءهم غير المتزوجين،و أبناءهم المتزوجين،و أحفادهم"[3].

و هؤلاء يقيمون في نفس المسكن تحت رئاسة الأب أو كبير العائلة(الجد) و تسمى أيضا الأسرة المتصلة،و في كثير من الأحيان تشمل أقارب آخرين أخت الأب الأرملة مثلا.

2-1-1- مميزاتها: تتميز الأسرة الممتدة بـ :

- السّلطة الأبوية،أي السّلطة في يد الأب الأكبر،الذي بدوره يمثل رئيس الأسرة،و يتبع و ينفذ أمره الأبناء و الزوجات و الأحفاد.
- تعتبر وحدة اقتصادية واحدة متعاونة في الإشتراك و اللاّإنقسام.
- يغلب عليها طابع رابطة الدم أكثر من المصاهرة.
- عائلة كبيرة الحجم و أفرادها تجمع بينهم في الغالب صلة القرابة،و هذا النمط يعرفه **بوتفنوشت** بأنها"عائلة موسعة تضم عددا كبيرا من الأفراد يتراوح عددهم من 20 الى 60 شخصا يعيشون جماعة."[4]

1- مولود ديدان، **قانون الأسرة**، دار النجاح للكتاب ، الجزائر،2006،ص4.
2-دحماني سليمان،**ظاهرةالتغيرفي الأسرةالجزائرية**،رسالة ماجيسترفي الانتروبولوجيا،جامعة تلمسان،2006.ص43
3- محمد عاطف عيث،**قاموس علم الاجتماع**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2006.ص61.
4- مصطفى بوتنفوشت،مرجع سابق،ص ص37،38.

و هذا النوع منتشر في المناطق الريفية بالمجتمع الجزائري.

- وهي"عائلة بطريقية، الأب أو الجد القائد الروحي للجماعة العائلية،و هو الذي يُنضِّم التّراث الجماعي و له مرتبةٌ خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية."[1]
- تخضع الزوجة في الأسرة الممتدة إلى حكم و إرادةِ حمَاتِها

2-2-الأسرة النّووية(الزّواجية)

و يعرف هذا النوع بأنها :"جماعة تتكون في الغالب من زوج و زوجة و أبناء غير بالغين و تقوم كوحدة عن باقي المجتمع المحلي"[2]، ويمكن أنْ يقيمَ فيها أحد الأقارب ،كالأخت أو الأخ أو أحد الوالدين. وينتشر هذا النّموذج الأسري في كثير من المجتمعات وخاصة المتحضرة.

وتعتبر أصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها،و تقوم بين أفرادها إلتزامات متبادلة،اقتصادية و قانونية،و اجتماعية.

"تتغيّر الأسرة النّواة عندما يكبرُ الأشخاصُ الذين يَشْغُلون أوضاع الأبِ و الأم و الأبناء وعندما يبدأ الأبناء في ملء أوضاع الأب و الأم في أسر جديدة يكونونها بأنفسهم و بالتالي يكون هناك دورات في حياة الأسرة."[3]

1-2-2 مميزاتها:

ـ إنتشار الأسرة النّواة في المجتمعات الحضرية.

ـ تتميز بخاصية الاستقلالية في الوحدة السّكنية و الاقتصادية.

ـ قلة الإنجاب و الولادة و الإهتمام بالنّوعية وليس بالعدد.

ـ تفكك وحدة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها خاصة عند بلوغ الأبناء و استقلاليتهم بحياتهم.

ـ خروج المرأة الجزائرية للعمل غير من مكانتها و دورها داخل الأسرة،فازدادت حريتها و لم تعد خاضعة لسلطة الحماة عكس ما كانت عليه في الأسرة التقليدية،و أصبحت المسؤولة الوحيدة عن شؤون المنزل و المشاركة في الميزانية و دخل الأسرة.

3- وظائف الأسرة:

3-1-الوظيفة الجنسية: الأسرة المجال الخصب الذي يسمح بممارسة العلاقة الجنسية،التي اصطلح عليها المجتمع، و أقرتها التعاليم الدينية.

لأنها غاية الفرد في الزواج للمحافظة على وجوده،و الأسرة هي الهيئة الوحيدة التي يعترف بنتائج تلك العلاقة.

1-مصطفى بوتنفوشت،مرجع سابق،ص 37.

2- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **الأسرة و المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،2003،ص34.

3- نفس المرجع ،ص34 .

3-2- وظيفة الإنجاب:

فالأسرة لزالتْ النّظام الأوّل الذي يحافظ على استمرارية الجنس البشري،و هي التي تمنح للمجتمع أفرادا جددا من خلال عملية التكاثر،لتحديد الأجيال حيث إذا "تقاعست الأسر عن هذه الوظيفة ،فان أوّل آفة يصاب بها المجتمع هي إرتفاع نسبة الشيوخ و تراجع نسبة الشباب."[1]

3-3- وظيفة التنشئة الاجتماعية:

" تعمل الأسرة على تلقين الأفراد الجدد ثقافة المجتمع...التي يرتضيها المجتمع و يتقبّلها و تمكّن الفرد من عضويته في المجتمع و البقاء فيه."[2]

ورغم وجود مؤسسات أخرى كروضة الأطفال و المدرسة والرفاق والمسجد....تبقى الأسرة المنبع الرئيسي و حجر الأساس في عملية التنشئة الاجتماعية،لتحديد أساليب السلوك الاجتماعي لأنها تمثل العنصر الناقل للتراث و اللغة والدين والعادات و ممارسة القيم...

3-4-وظيفة الضبط الاجتماعي:

بالرغم من أنّ عملية التّنشئة الاجتماعية تكون جدية وملائمة في كثير من الأحيان،إلاّ أنّ الأفراد قد يقعون تحت ضغوط معينة نتيجة لوضعهم في البناء الاجتماعي تدفعهم إلى الانحراف عن المعايير

و هنا يكمنُ دور الضّبْط الاجتماعي على أساس أنَّ " الإنسان مدنيٌ بالطبع،إلاّ أن ميولاته العدوانية تتطلب قيام أداة لضبْط سلوكه".[3]

3-5-الوظيفة النفسية و العاطفية:

تؤكّد الدّراسات الاجتماعية و النّفسية على أهمية هذه الوظيفة التي تؤديها الأسرة لأفرادها، فعاطفة الحب و المودة بمثابة الغذاء الروحي لأفرادها لتعويض بعض النقائص في جانب معين من المشاعر. فالعلاقة بين الأم و الأب لها تأثيرها من ناحية النضج النفسي،فإذا تواجد نوع من صراع أو تصادم بينهما يؤدي إلى حدوث اضطراب في شخصية الأطفال،و تفكك في العلاقات الأسرية الذي سينعكس سلبا على نفسية الطفل، فالشخصية السّوية هي التي نشأت في جو نفسي مستقر صنعه الأبوان.

ويشير **وليام أجرون** على وظائف أخرى للأسرة:

- الوظيفة الاقتصادية: تستهلك الأسرة ما كانت تنتجه.
- الوظيفة الاجتماعية: يستمد الأفراد مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرتهم في المجتمع.

1- مصباح عامر،**النشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،ط1 ،دار الأمة،2003 ،ص84.
2- محمد سفوح الأخرس،**علم الاجتماع العائلة**،بيروت،مطبعة ظيرين،1990،ص156.
3-أحمدالخشاب،**الضبط الاجتماعي،أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**،ط3،مكتبة القاهرة الحديثة،القاهرة 1968،ص45.

- الوظيفة التعليمية : كانت الأسرة تعلّم أفرادها حرفة أوصنعة أو أي مهنة.[1]

4- تطوّر العائلة الجزائرية:

عرفتْ الأسرة الجزائرية تغيُّرا اجتماعياً هامًا،من خلال العودة إلى الدراسة و البحوث السابقة،و القراءات و الحقائق التي أشار إليها الباحثين للأسرة الجزائرية،لكنْ رغم وجُهات النّظر المختلفة إلى ذلك التّغير الإجتماعي الذي مسّ المجتمع الرِّيفي والحضري،إلاَّ أنَّها تبقى في جوهرها تُماثل الأسرة الإسلامية وهذا ما يَتجلَّى من صياغة التَّقاليد و العادات.

فإعادة البناء لفهم التّحولات و التّعمق فيها ، لإستخراج وكشف البناء الدّاخلي ، مكّنَ **Renè Mounies رونيه مونيه** من نفض الغبار و إعطاء دفع جديد نحو دراسة تاريخ العائلة الجزائرية،حيث استطاع الكشف عن مُمَيزات وخصائص هذه الجماعة،بتوضيح معالمها القبَلِية،الذي أكّد على أهمية القُرب والجِوار بالنسبة للقرابة،حيث أشار في دراسته على "التَّمييز بين القرابة التي تجمع بين الجماعة،وبموقع الأسرة الزّواجية داخل العائلة الذُكورية الكبيرة."[2]

ومن خصائص العائلة الجزائرية التّقليدية أنَّها عائلة موسعةٌ،يعيشُ في أحضانها عدة عائلات زواجية،تحت سقفٍ واحدٍ فهي بذلك عائلة بطريقية ،الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية،ويُنظِّم فيها أمور تسيِير التُّراث الجماعي،وغالبا بواسطة نظام الحكم.

"كما أنَّها أكناتية ،النسب فيها ذكوري،والإنتماء أبوي،وإنتماءُ المرأة يبقى لأبيها،كذلك تعد عائلة لا منقسمة،أي أنّ الأب له مهمة ومسؤولية على الأشياء،والبنات يتْرُكْنَ المنزل عند الزّواج وذلك خلافًا للذكور،أيْ الأبناء المنحدرون من أبنائه والمنحدرون من أبناء أبناءه".[3]

أمّا نظام القيّم فيقوم على أساس الشّرف والحرمة والتّضامن،وهذا مُرتبِط بالسُّلطة من الأب أو الجد،الذي هو القائد الرُّوحي للجماعة العائلية لِمَا له من مَرتبةٍ خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسُكها بواسطة الحكم المطلق.

وبهذا يَعتبِر **بوتفنوشنت** العائلة كلمة جدية لا يمكن أنْ تكون موضوع هزل، حيث يمكن أنْ يُمْزح مع بعض الأقارب لكن العائلة مشحونة بحساسيات عندما ينطق بها،لهذا فالمصطلح يعني بما يعنيه كقيمة أخلاقية و روحية،فكرة كاملة عن العائلة الجزائرية،وهي تشير في عمومها الى مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون في نسق القرابة،تحت ما يسمى بالحماية والمساعدة والتبعية،الناتجة عن العلاقات القرابية والاجتماعية،التي تجمع الجماعة بالأبوي والأقارب روابط اجتماعية،لتشكيل وحدة

1- مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ،العدد ،21،22،شتاء ربيع2009،ص45.

2-Rebert Descloitres ,Laid Debzi ,**Système deparenti et structures familiales en algerie** ,Annuiare de l'Afriquedu Nord,Paris,1985,p26.

3- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق ،ص37.

اجتماعية واقتصادية قائمة على التبادل.[1]

كما أنّ العائلة الجزائرية تتميز كونها عائلة ممتدة ذات الخط الأبوي بوحدة السّكن والاشتراك فيه،ببقاء الأبناء مع الآباء حتى بعد الزّواج لحمل اللّقب و الهوية العائلية،و يميز هذا البيت أو الدّار بكونها منعزلة عن المحيط الخارجي من خلال طريقة البناء للدّار التي تعكس نوعية الرّوابط الاجتماعية بين أفراد العائلة الممتدة وطبيعة وخصوصية العلاقات الدّاخلية بين النّساء والرجال والأطفال،حتى و إنْ كانت فكرة التّشارك في الفناء تُصّر على قوام الحشمة والحرمة داخل العائلة.

لكن سلطة الأب تحولت من السيطرة العائلية إلى اكتساب وضع يتميز بعدالة أكبر و تساوي بين أبنائه،ومن تسلطي إلى ديمقراطي أكثر، يميل تغيُّر وضع الأب الجزائري إلى أنْ يغيب عن الانتباه في تحليل أولي،لكنه يعتبر التغير الأهم داخل العائلة التقليدية.

إلاّ أنَّ الوضعية الحالية للأب تجعله يضع نفسه في مكان الجد ،حيث هو الذي يسيِّر المصالح اللاّمُنقسِمة للعائلة،و هو الذي يمنح الدّم العائلي لأبنائه،فالضرورة الاجتماعية لتحديد مركز القرار للجماعة العائلية جعلت من الأب ليس فقط رب العائلة لكنه رائد اجتماعي.

فقد طرأ تغير واضح على مستوى مكانة الأب،الذي لم يستطع التّصرف سوى باتخاذ موقف سلبي مع تصرفات أبنائه بالموافقة أو غير الموافقة،بسبب تفوق الأبناء عليه،و من جهة أخرى الإحساس

بالتّفاخر بالمكانات الاجتماعية و المهنية لأبنائه ،و من جهة أخرى كما أشار **بو تفنوشنت** إلى إظهار العطف اتجاه الآباء والإعتراف بالجميل لهم.

أمَّا الأمُّ فقد لعبتْ دورا في البُنية المنزلية الاقتصادية التقليدية أكثر انعزالا من دور الأب،في المقابل الأمّ الصّغيرة التي هي عضو من أعضاء عائلة متحضّرة تمتازُ بوضعية اقتصادية مهمة أكثر بانشغالها في إدارة ما،أو تأتي بمواد للبيت أو تقوم بتسيير الميزانية العائلية.

بحيث أصبحتْ وضعيةُ المرأةِ في العائلة الحديثة جد مشرّفة بالنسبة لوضعية الأمُّ في العائلة التّقليدية ."فأصبحتْ تؤمِّن معاشها إعتمادا على الدّخل الشهري ،و حلّت الشَّراكة بين الزوجين نتيجة خروج المرأة للعمل،و حلّ وساد التّفاهم في تسيِيرِ شؤون الأسرة خاصة الحضرية."[2] فإرتقاءُ البنت إلى العمل المأجور نتيجة لعدة عوامل شهدها المجتمع الجزائري ،كحركة التّمدُن،و التّصنيع...فتحسّنت وضعيتُها نتيجة عدم خضوعها للسُّلطة و العادات و التقاليد، فتَقبَّل الأب المساعدة متجاهلا الموقف الرَّافض لهذه المساعدة،وهذا " يجعل البنت تحسّ أنّها تعمل بمحض إرادتها دون إلتزام آخر،وأنّ من واجبها ألاّ تكون ناكرة لجميل الأبوين."[3]

1- Rebert Descloitres ,Laid Debzi ,opcit.p28

2- محمد السويدي،**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**،د م ج ،الجزائر،سنة 1990ص ص88،89.

3- زهير بوسنة عبد الوافي،مرجع سابق،ص91.

و مما سبق نستطيع أنْ نقول أنّه طرأتْ على العائلة الجزائرية تغيُّرات على المستوى البناء و الوظيفة،فانتقلت من نمط الأسرة الممتدة إلى النووية و إتّجهت إلى الأسرة الزّواجية ، مع إحتفاظها على مظاهر الأسرة الممتدة من خلال حرصها على القيم و الأخلاق و التقاليد و النّظرة الجَمْعية للسلوك الفردي، للمحافظة على مكانة الأسرة و شرفها.

5- خصائص العائلة الجزائرية:

- الأسرة أو العائلة الجزائرية أبوية ،أي الأب أو الجد هو المنظم لأمورها و النسب فيها ذكوري ، والإنتماء أبوي ،وقد أشارالباحث **مصطفى بوتفنوشت** إلى خاصيتين هما **:** "العائلة الجزائرية لا منقسمة ،وهي موسعة ،فالأولى تشير إلى مسؤولية الأب على الممتلكات، والثانية تعني أنّ العائلة تجمع عددا كبيرا من الأفراد وعددا من الأسر النووية."[1]

- وكانت مهمّة العائلة الجزائرية التّنشئة الإجتماعية المتميّزة بالإستمرارية ،حيث يربىّ الذكور على الرجولة و السلطة والجلد ة المسؤولية.

- وتربّى البنت على الحياء و الحشمة و الشّرف وكانت الأسرة تبذل جهدا لتنشئة الأبناء تنشئة إجتماعية سليمة، تحترم قيّم وعادات وثقافة المجتمع ،وهذا يؤدّي إلى علاقات أساسية تسودها ضوابط إجتماعية عديدة : كإحترام الصّغير للكبير وطاعته،و الأخير مطالب بالعطف عليه وحمايته

- تميّزت الأسرة القديمة بتبعية المرأة و إرتباطها بالرجل، أمّا اليوم فصارت مساوية له في الحقوق و الواجبات، وذلك بفضل تعلّمها وخروجها للعمل ومزاحمته ،وإستقلالها المادي.

- تغير المركز الإجتماعي لأفراد الأسرة من الوراثي إلى المكانة الإقتصادية.

6- التّغير الإجتماعي في العائلة الجزائرية:

التّغير الإجتماعي يُعبّر عن كلّ تَحويلٍ يقعُ في التّنظيم الإجتماعي سواءًا في بنائه أو وظائفه، في جانب زمني ويقع أيضا في بنائه الطّبقي، نظمه ،أنماط العلاقات الإجتماعية ،القيم و المعايير التي تنظم سلوك الأفراد....

وظاهرة التّغير الإجتماعي لفتتْ إنتباه علماء الإجتماع ، النّفس ، الأنتروبولوجيا، الإقتصاد ،رجال الإعلام.....و التّغير الإجتماعي خاصية أساسية تتميز بها الحياة الإجتماعية.

و الأسرة بوصفها نظاما إجتماعيا، واكبت عبر سيرورتها الزّمنية تغيّرات و تطوّرات هائلة على مستوى البناء و الوظائف، وهذا نتيجة عوامل عديدة : سياسية ،إقتصادية ،ثقافية ،اجتماعية.

" والتّغير لم يقتصر على المجتمعات المتحضرة فقط بل تعدّى ليشمل المجتمعات النّامية أيضا ولكن بدرجات متباينة، وعلى الرغم من الصّعوبات والتّعقيدات التي يثيرها التغيّر ،إلاّ أنّه بعبر عن

1-مصطفى بوتفنوشت، **مرجع سابق**،ص39.

العملية الجوهرية التي تتيح للجميع البقاء و الإستمرار في الوجود".[1]

و الأسرة الجزائرية كغيرها عايشت هذا التغير بإعتبارها أحد أنساق المجتمع الجزائري وهي نموذج ليس بمعزل عن التغيرات الحاصلة على المستوى العالمي ،حيث تغيّرت العائلة الجزائرية وتغيّرت ميزاتها ووظائفها التّقليدية وعلاقاتها القرابية ، ونظام الزّواج....وهذا نتيجةً لظروفٍ تاريخية (الإستعمار الفرنسي) وعامل التّحضر و التّصنيع و التكنولوجيا و الإعلام....وهذا إنعكس على صورة الأسرة ، ممّا إنجرّ عنه عدّة تحولات خاصة دخل الأسرة وبنيتها.

6-1- التغير في تركيبة العائلة:

انتقلت العائلة من نمط الأسرة الممتدة إلى الأسرة النّووية ، فبعد أنْ كانت العائلة تضُمُ ثلاثة أجيال فأكثرْ في مسكنٍ واحدٍ أصبحتْ لا تتسع سوى للآباء و الأبناء،بسبب تفشي فكرة تحديد النّسل الذي يعود بالسّلب، بالإنخفاض التّدريجي في حجم العائلة، نظرا للظروف الإقتصادية ووعي المرأة الإجتماعي و الثقافي ، وغياب نظام تعدد الزوجات، إضافة إلى أزمة السّكن و الهجرة إلى المدينة بحثا عن العمل المأجور."فالأسرة الجزائرية في تحوّل مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية ،وفي تصوّرنا للمستقبل لابد أنْ تتلاشى وتختفي العائلةُ الممتدةُ ، تاركاً المجال للعائلة النّووية،لتطوّر الظروف المادية و التكنولوجية المعقدة التي تتلاءم معها الأسرة النووية ".[2]

6-2- التّغُير في السّلطة العائلية:

كان الأب يمثل في العائلة التّقليدية السّلطة المطلقة، و العائل المادي بكلّ صلاحياته، بالمقابل الزّوجة أو الأم مسؤولة فقط عن المنزل وتربية و رعاية الأطفال .

فالتّغيرات الحاصلة في العائلة المعاصرة يدفعنا إلى الحديث عمّا يسمى أزمة العائلة الجزائرية ،رغم دورها الرئيسي في الحياة الاجتماعية.

فبعد حركة التّحديث و الإتصال و التّعليم، وتطوّر الإقتصاد ظهر لدى الأبناء مجموعة من الأفكار و القيم تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء،أي " ظهور النّموذج التّحرري الديمقراطي في الأسرة محل النّموذج التّسلطي القمعي الذي كان يسود داخل الأسرة التقليدية".[3]

فخلفية التّغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري و ظهور الأسرة النّووية أعاد هيكلة البناء الداخلي للأسرة الجزائرية،و غيَّر من نوع السّلطة الأبوية إلى الديمقراطية و تبادل الآراء و المشاركة في القرارات الأسرية و ظهور لغة الحوار.

1- سناء الخولي، **مدخل إلى علم الإجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،2003،ص243.

2-محسن عقون،"تغير بناء العائلة الجزائرية"،**مجلة العلوم الانسانية**،جامعة قسنطينة،العدد17،جوان 2002.ص128.

3-عبد القادر القصير،**الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدينة العربية**،ط1،دارالنهضة العربية، بيروت ،1999،ص86.

"يقول **مصطفى بوتفنوشت** في مداخلة له:أنّ المجتمع الجزائري متعدّد و معقد لدرجة يصعب تحديد نمط اجتماعي له،و حسبه الجزائر ما تزال تعيش فترة انتقالية، و لم تصل بعد زمن العصرنة"[1].

والجدير بالذكر في هذا أنّه رغم التّغيرات لزال للأب مكانة و دور في الأسرة الجزائرية الحديثة.

خلاصة:

الأسرة الجزائرية اليوم في تطوّر،ويعود هذا إلى ظاهرة التّغير التي مست المجتمع،الذي عاد بإنعكاسات سلبية على مستوى البناء والوظيفة الاجتماعية للأسرة،وحتى قي أساليب التّنشئة الاجتماعية التي توجه سلوك الأفراد و أثر كل ذلك على حجم الأسرة من ممتدة إلى النّواة و أثّر على تماسك العلاقات الإجتماعية و مكانة المرأة و روابط القرابة.....

و ممّا سبق ذكره يُحتّم علينا التّكيف مع التّحولات الاقتصادية والطابع الشرعي للجماعة

و لهذا فعلينا تجاهل أوضاع متناقصة ،لا يمكن فهمها إلاّ بردّها إلى محل المجتمع الجزائري المتحول من التّقليدي إلى الحديث والصّراعات النّاجمة عن ذلك.

1-مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، **مرجع سابق**، ص46.

الفصل الثالث

الزّواج كنظام إجتماعي

تمـــهيد:

تُحدد علاقات القرابة في المجتمع على أساس الزواج لأنّه تكريس إجتماعي لرابطة كانت ستصبح محرمة وغير شرعية بدون هذا الإعتراف من المجتمع، وهوعقد مدني وعام يقوم على أساس الرضا المتبادل. وعلاوة على ذلك يتصف الزواج بقدر من الاستمرارية و الإمتثال للمعايير الإجتماعية ،وهو الوسيلة التي يعمد إليها المجتمع لتنظيم الناحية الجنسية وتحديد صوّر التزاوج .

1- تعريف الزواج:

ليس للزواج تعريفا و معنى واضحا يتفق عليه العلماء بالرغم من أنّ الزواج هو من الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الإجتماعي.

1-1- تعريف ميردوك: يعرف الزواج على أنه :

"علاقة بين رجل أوأكثر مع إمرأة أو اكثر يقرها القانون أو العادات ،وتنطوي على حقوق وواجبات معينة، تترتب على إتحاد الطرفين وعلى إنجاب الأطفال الذين يولدون نتيجة هذا الزواج."[1]

1-2- تعريف أوغست كونت :

يعرّف الزواج على أنه " ذلك الإستعداد الطبيعي و الإتحاد التلقائي بين الجنسين لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الحي ،كما أنه الأساس الأوّل في البنيان الإجتماعي ".[2]

1-3- تعريف وستر مارك:

" الزواج عبارة عن إتحاد رجل و إمراة يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص**"**[3]

1-4- تعريف جون باتيه:

"الزواج علاقة إجتماعية منظمة ،وأنه يرتبط بعدد من العلاقات الإجتماعية ،وهو بمثابة وحدة جنسية مشروعة بين الرجل والمرأة". [4]

1-5- تعريف نور الدين الطوالبي:

"عرف الزواج على أنه مؤسسة مقدسة في الإسلام وهدفه الرئيسي إضفاء الشرعية على العلاقة بين الجنسين و النكاح يستمد قيمته من التعاليم الدينية لأنه أولا رقية يحمينا من مخاطر الزنـا". [5]

1-غريب سيد أحمد وآخرون،**علم الإجتماع الأسرة**،دار المعرفة الجامعية،2001،ص25.
2- مصطفى الخشاب،**دراسات في علم الإجتماع العائلي** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت1981،ص32.
3- محمد سفوح الأخرس،**ترتيب العائلة العربيةووظائفها**،منشورات الثقافةو الإرشاد سوريا،بدون سنة ،ص174.
4-حسن محمد عبدالحميد رشوان،**الأنتروبولوجيا في المجال التطبيقي**،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1989،ص87.
5-نور الدين الطوالبي،**الدين والطقوس و التغيرات**،ترجمة:وجيه البعيني،د م ج ، الجزائر،1988،ص88.

2- تعريف الزواج في قانون الأسرة الجزائري:

ورد في المادة الرابعة من قانون الأسرة الجزائري**11/84** تعريفا للزواج على أنّه:

"عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي ،من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة و التعاون ،وإحصان الزوجين و المحافظة على الأنساب". [1]

المشرع في هذا التعريف منح الزواج في المجتمع الجزائري طابعا إجتماعيا شرعيا حول نوع الرابطة التي يتم من خلالها تكوين الأسرة التي بدورها توّلد مجموعة من الحقوق و الواجبات المحددة لمسؤولية الزوجين المتعاقدين.

وعرّف قانون الأسرة الزواج في الباب الأوّل،الفصل الأوّل،الخطبة و الزواج في المادة الرابعة،في الأمر**09/01 في 04 ماي 2005المعدل** ،بقوله:"الزواج عقد رضائي يتم بين رجل وإمرأة على الوجه المشروع ،و المحافظة على الأنساب". [2]

3- دوافع الزواج:

أوجدت الحياة والنظم الإجتماعية من خلال علاقات أفراد المجتمع غايات معينة،تتأثر بدوافع تتمثل في:

3-1-الدافع الذاتـي:

يمنح المجتمع الرجل الحق في أن يكوّن المبادئ لشخصيته كونه الذكر،وهذا لا يعني أنّ المرأة ليست لها ميولات إلى هذا النوع للإستمتاع به، بل إستجاباتها محصورة في فترات ، وهذا راجع إلى تركيبتها الفيسيولوجية، ومراعاة لكون الرجل و المرأة عنصرين هامين و أساسيين لعلاقة موحّدة تحمل طابعا إتصاليا وتفاعليا بينهما لتحقيق الإستمرار والغاية من وجودهما، فهذا يستدعي ميلا للتودّد و الإشباع العاطفي و الجنسي، فهذه تدفع كلاّ من الرجل و المرأة إلى "الزواج بإعتباره حقيقة وحق

طبيعي لإكتمالهما"[3]،إستجابة لضغوط إجتماعية في توجيه الحاجات وإستجاباتها.فالدافع الجنسي يجعل من الزواج حقيقة إجتماعية وضرورة بالنسبة للفرد.

3-2- الدافع المجتمعي:

أدرك المجتمع الإنساني أنّ كبح الغريزة الجنسية للفرد أمرا مستحيلا، لأنّ طبيعة الإنسان البشري وهو الأسلوب الوحيد لبقائه وديمومة جنسه،وعليه، فالمجتمع يحمل مستويين من الدافع لإنشاء الزواج:

3-2-1- الدافع الجنسي:

1-دار العلوم،**الزواج والطلاق في الشريعةوالقانون**،دار العلوم للنشر و التوزيع،عنابة،د س،ص08.
2-وزارة العدل،**قانون الأسرة الجزائري**،رقم09/05المعدل،2007، ص4.
3- سامية حسن الساعاتي ،**الإختيار للزواج و التغير الإجتماعي**،القاهرة،2007،ص215.

"الدافع الجنسي هو حاجة بيولوجية تمثل الغريزة ومشروط بتغيرات كميائية ضمن العضوية ،وهدفه هو التخلص من توتر فزيائي**".**[1]

رؤية الفرد لدافعه الجنسي غير تلك الرؤية التي يتبنّاها المجتمع،حتى ولو كانت إستجابة الرجل و المرأة لهذا الدافع مختلفة رغم أنّها تعتبر ضرورية للإستمرار البشري بينهما،حتى

ولو كان **"** المجتمع يبيح في كثير من الأحيان قيام علاقات جنسية خارج نطاق الزواج**".**

وعليه عمد وعمل المجتمع منذ بدء الحياة على تنظيم هذه الغريزة،بأسلوب عرف بالزواج،الذي يعتبر**"**النّظام الأوفر بالنسبة لمعظم الرجال و النساء خلال الجانب الأكبر من حياتهم**".**فقام المجتمع بسن القوانين و العقود لضبط ورسم الكيفية التي يجب أن يكون عليها هذا الدافع الجنسي في شكل زواج رغم أنّه غير ثابت نتيجة للتّغير الاجتماعي وإختلاف العادات و التقاليد و الثقافات.

3-2-2-الدافع الوجودي للبقاء:

الزواج الوسيلة الأساسية لإستمرار الأسرة و الجماعات الأخرى القائمة على القرابة . و الممارسة الجنسية جزء من غاية الفرد في هذا الزواج لحفظ النوع البشري ،عن طريق الإنجاب للمحافظة على تراثه الحضاري المتوارث ، ليحمل مشعل التّراث الثّقافي الإجتماعي ،و لتطبيع النشأ بعملية إرشاد هم إلى القيم و السلوك الإنساني الذي يقرّه المجتمع،و الواقع أنّ" الزّواج ليس غاية ليس غاية في ذاته :إذ يعمل الزّوجان على تكوين جماعة جديدة".

فلا يمكن أن نتصوّر وجود الإنسان في غير مجتمع أو بدون حياة إجتماعية ، كما أنّه لا يمكن تصور مجتمع بلا نشأ جديد لضمان إستمرار بقائه، ونقل طراز حياته إلى هذه الأجيال الجديدة.

4- خصائص الزّواج:

يتميّز نظام الزواج عن باقي النظم الاجتماعية الأخرى بمميّزات وخصائص أفردته وأصبغت عليه طابعا إجتماعيا ،حيث يقول **موس:"** ينطلق الزواج من لا شيء تقريبا لكي يحقق كلّ شيء تقريبا"[2]،وأهم هذه الخصائص:

4-1- التّواصل:

ينتج عن الزواج أقاربا وأصهار لتتشكل بينهم علاقات و دوائر قرابية، لتتحوّل الأسرة الصغيرة إلى أسر كبيرة، كما أنّ طبيعة الزواج تفتح بابا واسعا للتّواصل الإجتماعي بين الزوجين في الحياة اليومية، فهي تخلف فعالية وفق معايير للتعبير عن إنفعالاته.

هذا من جهة عامة، أمّا من الجهة الخاصة فهناك تواصل بين الزوجين، ومن أهم خصائصه

1-تيودور رايك،**الدافع الجنسي**، ترجمة:ثائر ديب، دار الحوار،دمشق،سوريا، ط1 ،1992،ص19.

2- محمد الجوهري،**المدخل إلى علم الإجتماع**،القاهرة،2007،ص ص215،218.

التواصل العاطفي،الذي يميّز الجماعة الزّواجية عن غيرها من الجماعات الأخرى،" حيث تقوم دينامية التفاعل الزواجي على التواصل العاطفي بين الزوجين ،فبدن كلمات غزل والعجاب المتبادل بينهما تفتر العلاقة الزوجية ويختل التفاعل الزواجي"[1].ولا يقتصر التواصل العاطفي على المحادثات و الكلام بل يشمل الإتصال الجنسي و تعابير الوجه و العيون وحركات الجسم...

4-2- الإتفـــاق:

تفرز العلاقة الزوجية علاقات تجاذب أوتنافر،و لأجل هذا يجب توافر الفهم المنبعث من التلاؤم في العواطف و الأماني و التطابق الحقيقي في الحياة المشتركة، فالإتفاق قاعدة أساسية في الحياة الزوجية لإستمرارها ،وهو يتجسّد من خلال الرغبة و القبول و العاطفة القوية بقليل من الجدية ،دون الإضرار بالتّوازن العام للعلاقة داخل الأسرة مع مراعاة الأراء و التّوجهات.

4-3- اللاّتوازن:

بعد الزواج يكتسب الرجل والمرأة مكانة إجتماعية تحمّلهما مسؤوليات كبيرة و أدوار حساسة ، بها نوع من الرفق والرّقة و الجديّة ،وغياب هذه الأخيرة ،يجعل الأداء للدّور ضعيفا، وهذا يعني أنّ العقد الزّواجي ليس في عالم مجرد،تجعل التّأثيرات المتنوعة التي تدفع الفرد عادة إلى عدم أداء دوره سواءا إراديا أو غير إراديا، و بالتالي الإخلال بالإلتزام بين الزوجين من فترة إلى أخرى الذي يضعف من تركيبة الزواج ككل، كما أنه يصبح عرضة للتصدع جرّاء و نتيجة مشكلة إجتماعية و نفسية مهما كانت شدّتها،قد تتجسد في كلمة ،حركة ،رأي أو معاملة ...من أحد الزوجين.

"وهكذا يشعر الفرد بالعزلة التي تؤدّي إلى ظهور أنماط السلوك المختلفة لديه"[2]،و عرضة لعدم الإستقرار النفسي ، فميل الفرد إلى تأكيد ذاته بدافع من الحاجة إلى التقدير و الإعتراف و إظهار السلطة على الغير وإحراز المكانة الإجتماعية.

4-4-وسيلة ضبط:

إنّ طبيعة نظام الزواج وتداخل العلاقات داخل الأسرة خاصة بين الزوجين وتقاطعها داخل النسق الزواجي، وإحتوائه على القيم التي تعمل على التوفيق بين الزوجين،تعمل أيضا على الضبط الإجتماعي داخله إذا لم يتخلله أيّ تصدع وهذا يشير إلى إمتلاك القدرة على السيطرة على مواقف النّظام الذي يتعرض له الزواج بشكل عام أثناء التفاعل بينهما في أداء الدور، ولهذا فإن ميكانيزمات الضّبط لنظام الزّواج تُلزم الزوجين بالقيام بدورهما في إطار النّظام الأسري، وإنْ كانا على خلافٍ

1-كمال إبراهام مرسي،**العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**،دار القلم للنشر و التوزيع،الكويت،ط2،1995،ص ص115،116.

2-زينب ابراهيم العزبي،**علم الإجتماع العائلي**،كلية الادب ،جامعة بنها،د س،ص17.

لبقاء وجودِ النَّسق الزَّواجي وإستمراره ، وهذا" يدّل على وجود تغيُّرات عميقةٍ وخاصة على عدم التّكامل،بمعنى تغيُّر أشّكال التّكامل و الضّبط داخل الأسرة"[1]."فالهدف الأسمى للضّبط الإجتماعي لابد أنْ يكون ضمان إستقرار النظام الإجتماعي و الإحتفاظ به في حالة سويَّةٍ مع مراعاة ديناميكية النِّظام الإجتماعي"[2].

لأنّ نظام الضبط الإجتماعي يُلغي من حسابِه رضا الفرد بقدر ما يُركِز على بقاء النسق الذي يضمه وعلى قيام فعاليته البشرية الأساسية و الثانوية بأدوارها في إطاره.

5-الأدوار الزّوجية:

يكتسب الفرد أداء الدّور من عملية التّنشئة الإجتماعية في الأسرة و المدرسة و المجتمع.....ومن خلال خبراته الحياتية وما حصّله من معلومات عن الواجبات والحقوق ، فمثلا الشاب الذي نشأ في أسرة بها أبٌ متسلط وأمٌ خاضعة ، قد يفهم و يتصور أنَّ دور الزوج السّيد الآمر النّاهي و الزوجة العبدة التي في خدمته أو فتاة نشأة في أحضان أسرة بها أمٌ مُسيطرة وأب يطيعها ومنفذ لرغباتها ،قد تتوقع الفتاة أن تكون مسيطرة لزوجها أيضا. وهذا سيؤدي إلى صراع و إختلال التفاعل بين الزوجين الشابين،وبهذا ستكون العلاقة عكسية بين الشعور و الرّضا "و تباين ما هو متوقع و ما هو مُدْرك في السُّلوك".[3]

فالسنوات الأولى من الزّواج ذات أهمية كبيرة، التي يبدأ الزوجان في هذه الفترة الحساسة "بالتَّكيف و التّوافق بينهما، من خلال محاولة كلّ منهما إكتشاف شخصية الآخر، وتحديد الأدوار و الوظائف و مسؤوليتهما الإجتماعية تجاه الأسرة خاصة بعد الإنجاب.

فدخول الحياة الزوجية يترتب عليه تغير في الأدوار و التعامل وحتى في الحياة اليومية، والأدوار تكتسب من خلال ما يعايشه و يشاهده الأبناء من الأباء و الأعمام ...و الناس المتزوجين الآخرين ، وحتى في الإعلام بشكل خاص في التلفزيون. فتغير دور الرجل من معيل إقتصادي لأفراد أسرته

المرأة من راعية لشؤون المنزل و الأطفال إلى تشارك في الحياة الزوجية لزيادة المتطلبات المادية و التغير الإجتماعي و التطور الحضاري بخروج المرأة للعمل.فأصبح هناك زواج قائم على الدّور المشترك الذي يسمح للزوجة بالمشاركة في دخل العائلة ويسمح للزوج بالمشاركة في الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال،وهذا يؤدي إلى علاقة متوازنة يشترك فيها الزوجين.

1- محمد الجوهري ، مرجع سابق،ص232.

2-أحمد الخشاب،**الضبط الاجتماعي أسسه النظريةو تطبيقاته العلمية**،مطبعة القاهرة الحديثة،القاهرة ط2،1968،ص21

3-إبراهم مرسي،**العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس.**مرجع سابق.ص141.

6- التّواصل الزّواجي:

وهو لغة التّفاهم التي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره و رغباته و اتجاهاته إلى الطرف الآخر،و هي تحمل معاني كثيرة صريحة و غير صريحة،و تحدد شكل التفاعل و توجهه وجهة ايجابية،إذا كان التواصل ايجابيا ويتم بالكلام والابتسامة و البكاء و المصاحبة و اللّمس و الهمس و الأعمال المشتركة.

و يتضمن التواصل أربعة خطوات، هي التعبير عن الرسالة،واستقبالها ثم فهمها، والاستجابة لها برسالة أخرى،و الوعي بالرسالة.و يتطلب ذلك التّعبير الجيد ، وحسن الإنصات و التّجاوب مع الطرف الثاني.و تنقسم أساليب التواصل في التفاعل الزّواجي إلى أساليب:

6-1- التواصل العقلي:

ويكون بالكلام العادي حول أمور الأسرة و التعبير عن هموم الحياة اليومية ، و الإفصاح عن الاهتمامات الشخصية و المخططات و الطموحات و الحاجات الضرورية و الانفعالات.

6-2- التواصل العاطفي:

و هو التّواصل الزواجي عن طريق الحب و الغزل، والمداعبة،و الإفصاح عن الوجدان و الإعجاب... وهو من أهم الخصائص التي تميز الجماعة الزواجية عن غيرها من الجماعات الأخرى،فدينامية التفاعل الزّواجي يقوم على التواصل العاطفي بين الزوجين و باهتمام أكثر من الطرفين،فلا يصح **أنْ** ينظر الشّاب **و** الفتاة إلى العلاقة أنّها علاقة جنسية فقط ،رغم أنها أساسية وليست كل شيء،" فكلما تقدمت الحياة الزوجية يشعر الزوجان بقوة الرّباط الذي يجمعهما في حياة الأسرة التي كوَّناها". [1]

فبدون كلمات اعجاب المتبادلة و الغيرة و الود ... يختل التفاعل و يضعف تنمية المشاعر و تنعدم المودة و التعبير عنها التي لها تأثير على تماسك الأسرة.

7- العلاقة بين الزواج والأسرة والمجتمع :

يعكس تاريخ الأسرة المعاصر الدّور الأساسي الذي يلعبه الزّواج في رسم المعالم الدّاخلية للمجتمع وتحديد طبيعته و هيكله و إطاره .فالزّواج من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يتفاعل مع بقية المؤسسات البنائية فيؤثر و يتأثر، فالزّواج هو حجر الزّاوية لتأسيس العائلة و هذه الأخيرة أساس تنشئة الفرد و مصدر أخلاقه و مقاييس قيامه ،إذا العائلة هي التي تقرّر الصّفات النّوعية للسّكان التي يعتمد عليها في تحديد قياس التقدم و الرقي الاقتصادي و الاجتماعي و الأخلاقي للمجتمع.

---

[1]-أحمد محمد أمبارك الكندري،**علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ،الكويت، ط2،1992،ص81.

الزّواج هو المنظمة الاجتماعية الوحيدة التي تتمتع بشرعية الممارسة الجنسية و إنجاب الأطفال ،و يعتبر القاعدة الأساسية لوجود العائلة،و هي التي تحدد حجم و نوعية الأفراد المجتمع أي تحديد مقداره الإحصائي **"**فالعائلة في الوقت الحاضر تلعب الدور القيادي في تحديد السمعة السياسية و الاجتماعية للمجتمع الذي تعيش فيه و تتفاعل معه، والمجتمع هو الذي يزود العائلة بالأحكام القيمية و الأخلاق و المقاييس ، فأي تغيير يطرأ على الوضع المجتمعي لابد أنْ" يترك آثاره و إنعكاساته في النظام العقائدي و القيمي للعائلة"[(1)].

خلاصة:

ما سبق ذكره يقودنا إلى الإقرار بأنّ الأسرة تقوم عن طريق الزّواج، الذي هو الإطار الإجتماعي و الشّرعي و القانوني الذي سطَّره المجتمع ،ففي ثناياه تتشكل الأسرة و تكتسب طابعها الشرعي و الإنساني في آن واحد. ولهذا نجدُ كلّ المجتمعات تضفي على هذه العلاقة مظهرا وقداسة تفوق كلّ التّصورات .

وعموما الناس يتزوجون لأنّ الزواج هو النّمط الإجتماعي الذي يتلقى ويجد قبولا واسعا و مشروعية في هذا المجتمع لإقامة علاقة جنسية .

[1]- إحسان محمد إحسان ،**المدخل إلى علم الإجتماع**، دار الطليعة، بيروت، ط1،1988،ص128.

الجـانـب التـطبيـقي

تــمهيد:

اعتمدنا في دراستنا التحليلية على جملة من العناصر المنهجية التي سرنا على نهجها في انجاز بحثنا، وتمثلت في بعض المتغيرات الخاصة بالمبحوثين، ومدى تأثيرها على موضوعنا و هي كالتالي:

الجنس، السن، المستوى التعليمي، الموقع من العمل، الحالة العائلية، عدد سنوات الزواج، عدد الأطفال، الإقامة، السكن، نوع السكن.

الجداول الوصفية لعينة البحث حسب المتغيرات السابق ذكرها.

الجدول رقم (01): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير الجنس.

الجنس	التــكرار	النسبة المئوية%
ذكـــر	43	66,15
أنــثى	22	33,85
المجمــوع	65	100

من خلال الإطلاع على الجدول و النسب الموضحة فيه يتبين أن العينة متنوعة و اشتملت على الذكور والإناث أي الأزواج والزوجات،حيث نلاحظ أن أعلى نسبة و المقدرة بـ **66.15%** تمثل الذكور،أما نسبة **33.85%** فتمثل الإناث.

الجدول رقم (02): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير فئات العمر.

الفئة العمرية	التــكرار	النسبة المئوية%
[24 - 20]	01	1,54
[29 - 25]	12	18,48
[34 - 30]	29	44,62

[39 - 35]	16	24,61
[44 - 40]	07	10,77
المـــجمـــوع	65	100

ما يلاحظ من الجدول أنّ أعلى نسبة مقدرة بـ**44.62%** تتركز في فئة (30-34) سنة من مجموع العينة،تليها فئة (35-39) سنة بنسبة **24.61%**، ثم الفئة العمرية (25-29) سنة **بـ 18.66%** ثم العمرية (40-44) سنة بـ **10.77%** و في الأخير فئة (20-24) سنة بنسبة 1.54%.

و بإلقاء نظرة على هذه الفئات العمرية نجد أن أفراد مجتمع البحث اغلبهم من الفئة العمرية **30** فما فوق مما يعني أن أفراد العينة المبحوثة على مستوى النضوج لإستعاب تجربة الزواج، والمسؤولية في الحياة الاجتماعية باعتبارها خطوة تتطلب التفكير العميق للإقبال عليها و أبرز ما يتجلى و يستنتج من هذا الجدول هو الإرتفاع المستمر لسن الزواج،بالنسبة للذكور و الإناث معا،فبعد أن كان الزواج غداة الاستقلال في المجتمع الجزائري في المناطق الحضرية و الريفية على حد سواء لا يتعدى سن 20 سنة،أصبح اليوم يتجاوز سن 28 و 30 سنة و هذا يرجع إلى عدم تدخل الأهل في الزواج، بالإضافة إلى مواصلة المسار الدراسي الذي يتبعه البحث عن العمل،والاستقرار الذي يحد و يبعد فكرة الزواج ومن جهة أخرى أزمة و ضيق المسكن و ارتفاع المهور....

الجـدول رقم (03):يبين **توزيع عينة البحث حسب متغير المستوى التعليمي**

المستوى التعليمي	التـكرار	النسبة المئوية%
أمـــّـــــي	0	0
إبـــتـــدائـــي	02	3,08
مـــــتـوسـط	13	20
ثـــــانـــوي	18	27,69
جـــــامـــعي	32	49,23
المـــجـمـوع	65	100

تشير بيانات الجدول أن نسبة **49.23%** من أفراد العينة مستواهم التعليمي جامعي،و نسبة 27.69% مستواهم ثانوي مما يدل على الاهتمام بالمنظومة التعليمية من خلال سياسة مجانية و إجبارية التعليم على الطورين الأول و الثاني الابتدائي و المتوسط ،و من ثمة التقليص من نسبة الأمية و الرفع من النسبة العامة للتعليم بالجزائر.

بينما بلغت نسبة المستوى المتوسط **20%** تليها نسبة **03.08%** التي تمثل ذوي المستوى الابتدائي من مجموع العينة المفحوصة.

وهذا يضمن إثراء في إجابات المبحوثين على أساس الاختلاف و الارتفاع في المستوى التعليمي والتفكير، الذي يعبر عن ردود وتصورات مختلفة بالنسبة للزواج و مواجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، كما أن إرتفاع المستوى التعليمي للزوجين مهم خاصة للأنثى أي الزوجة ذلك أنّه بعد أن كانت المرأة الجزائرية تدخل في مرحلة الزواج المبكر تحرم من مواصلة تعليمها وتتجه و تتفرغ لرعاية البيت و الزوج و تربية الأبناء على عكس ما هو اليوم من خلال زيادة الوعي بضرورة تعليم المرأة، فأصبحت تحتل مراكز و مناصب اجتماعية بفضل مستواها التعليمي و التغير الاجتماعي و الثقافي على جميع الأصعدة.

الجـــدول رقم(04): يبين **توزيع عينة البحث حسب متغير الموقع من العمل**

الموقع من العمل	التـكـرار	النسبة المئوية%
عـــــامـــل	55	84,62
بـــــطـــال	10	15,38
المـــجمـــوع	65	100

من خلال معطيات الجدول و حسب النسب الموضحة و التي تعبر عن واقع مجتمع البحث إزاء العمل الذي يعد من أساسيات الحياة و هو يبعث التفاعل الاجتماعي بوصفه وسيلة من وسائل الاندماج الاجتماعي.

كما ورد في الجدول نسبة **84.62%** من مجتمع البحث توفر لهم العمل و هم الذين يشكلون النسبة الكبيرة،وهذا لتحصيل العيش و تسديد حاجيات الأسرة،و للمساهمة في ميزانية الأسرة.

أما نسبة **15.38%** تمثل البطالين، و هذا لا يعني عدم التحاق أفراد بطالين مستقبلا للحصول على عمل.

و**"**من ثم يفترض أن عدم توافر الأساس الاقتصادي (العمل) قد يسهم في خلق التمايز الاجتماعي في المجتمع بين الأفراد و خاصة فئة الشباب، مما يولد لديهم ظاهرة الإغتراب**".**[1]

---

[1]- علي بوعناقة،**الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية**،مركز دراسات ،الوحدة العربية،بيروت،ط1 ،2007،ص228

الجــدول رقم(05): يبين **توزيع عينة البحث حسب متغير عدد سنوات الزواج**

عدد سنوات الزواج	التكـــرار	النسبة المئوية%
أقـل من سنة	15	23,08
سنـــــة	3	04,62
سنـــتـين	10	15,38
3 سنـــوات	13	20
4 سنـوات فأكثر	24	36,92
المجـمـوع	65	100

أردنا من خلال هذا الجدول معرفة عدد سنوات الزواج بالنسبة للمبحوثين والتي تعد نقطة فاعلة و وسيلة تحقيق مشروع الزواج على مستوى التطبيق،و وسيلة لبناء تصورات و أفكار داعمة للحياة الأسرية.

حيث تشير نسبة **36.92%** من مجتمع البحث المبحوثين الذين لهم **4** سنوات زواج فأكثر، و هذا أتاح مجموعة من المحددات التي سمحت لهذه الفئة باكتساب خبرة على مستوى الحياة و العلاقة الزوجية، وإيجاد نوع من البيئة المناسبة التي تتوافق مع خصائصه النفسية و الاجتماعية و الشخصية التي من شأنها تحقق الاستقرار الزواجين أما نسبة **20%** فتشير الى **3** سنوات زواج،في حين قدرت نسبة سنتين زواج بـ**15.38%**، أما المبحوثين الذين لهم أقل من سنة على زواجهم فقد قدرت نسبتهم بـ**23.08%** ، أما المبحوثين الذين لهم سنة زواج فقد حازوا على نسبة **4.62%** و هذا يدل على رغبة و نزعة الشباب المتزوج **"**التي تتم عن الرغبة في البحث عن التكامل و المواءمة في ذات

الوقت بين الأشخاص (الجنسين) سعيا منهم في تحقيق دوام علاقتهم ببعضهم البعض و ما قد يترتب عنه من استمرار.." [1]

[1]-عيشور نادية ،"النظام الأسري بين أسس الاستقرار و مؤشرات الصراع"، **مجلة العلوم الإنسانية**،العدد25،جوان 2006،جامعة سطيف ،ص111.

الجـــدول رقم(06): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير عدد الأطفال.

عـدد الأطفال	التـكـرار	النسبة المئوية%
بدون أطـــفال	16	24,61
طـفـــل واحـد	27	41,54
طـــــفـــلان	13	20
3 أطفال فأكثر	09	13,85
الـمـجـمـوع	65	100

تشير الأرقام الواردة في الجدول المبين أعلاه أن أفراد العينة التي يتراوح عدد أطفالها طفل واحد تحتل التصنيف الأول نسبة مقدرة **41.54%** ، و تليها نسبة **20%** التي تدل على التصنيف الثاني بإنجاب طفلان،في حين تدل نسبة **13.85%** على التصنيف الثالث بـ3 أطفال فأكثر.

في حين تشير نسبة **24.61%** إلى المبحوثين الذين لم يرزقوا و ينجبوا أطفالا بعد،و الأسباب يمكن أن تحدد حسب ظروف كل أسرة إمّا صحيّة،اجتماعية أو أسرية و هذا يدل أن أسر المجتمع الجزائر تميل إلى التّقليص من حجمها و تحديد الإنجاب،و هذا راجع في الأغلب إلى أن الأسر تتبع سياسة تنظيم النسل من جهة،و من جهة أخرى ارتفاع مستوى التعليمي و الثقافي لدى الأزواج الذي يساهم في تنامي الوعي لديه من حيث كلما كان إنجاب و عدد الأطفال قليلا كلما تحصلوا على نصيب أوفر من الرعاية و التوجيه،بالإضافة إلى محاولة خلق توازن أسري و اقتصادي باختلاف دوافع المبحوثين و مستواهم التعليمي .

و نستنتج مما سبق ذكره" أن إتباع سياسة تنظيم النسل تعتبر معيارا صحيا في المقام الأول فهو جزء يدخل في اعتباره صحة الأم،و يسعى إلى توفير الولادة المأمونة و النمو الصحي للأطفال الأسوياء". [1]

1- محمود حسن،**الأسرة ومشكلاتها**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت، دط ، د س،ص72.

الجدول رقم(07): يبين توزيع البحث حسب متغير نوع الإقامة .

نوع الإقامة	التكـــرار	النسبة المئوية%
حـــــضـــري	29	44,62
شبه حـضري	10	15,38
ريـــــــفـــــي	26	40
المـــــجـــموع	65	100

توضح نتائج هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين هم من المنطقة الحضرية يشكلون نسبة تقدر بـ**44.62%** بينما نسبة المبحوثين الذين ينحدرون من الرّيف فتقدر بـ**40%** ،في حين شكلت نسبة الشبه الحضري نسبة **15.38%.**

وهذا شيء مميز لإعطاء نقاش حول طبيعة و تصور الزواج في كلا الموطنين و كذلك حول العلاقات المتواجدة في التصورات الاجتماعية، و بالتالي تصوراتهم تمثل رهانا هاما في دراستنا على مستوى الواقع الاجتماعي ،فالتّصورات و الأفكار التي تترسخ في الأذهان ترتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة التي نشأ فيها الفرد و بواقع المجتمع و طبيعته**"**إذ ترجع الإختلافات الأساسية في الواقع إلى كيفية تنظيم الزواج،والتنظيم الاجتماعي للأعمار و كذلك تنظيم العلاقات بين الجنسين**".**[1]

الجـدول رقم(08): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير السكن.

السـكـــن	التـــكـــرار	النسبة المؤوية%
عـــــائلي	46	70,77
فـــــردي	19	29,23

الـمـجـمـوع	65	100

إنّ المحيط الذي ينمو فيه الشباب به الكثير من التأثيرات و الأنماط السلوكية التي بمقتضاها تساعد بالسلب أو الإيجاب على تنشئة و تربية و تصورات الشباب مستقبلا.
فالبيئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة بالدرجة الأولى لها فعالياتها في الاندماج الاجتماعي، حيث

[1]-سعيد سعيون،**تصورات الشباب الجزائري للجنسانية**،رسالة دكتوراه ،قسم علم الاجتماع ،الجزائر ،2006،ص28.

تصدّر السّكن العائلي المقدرة نسبته بـ**70.77%** أنّ المبحوثين يعيشون في سكن عائلي مع الأهل أما نسبة **29.23%** فقد دلت على السّكن الفردي الخاص بالمبحوثين من مجمل مجتمع البحث.

فقضية السكن الذي يعتبر المرفق الحيوي الذي تحدد نوعية الحياة و يؤثر على الحالة النفسية للفرد،كما أن المسكن يلعب دورا ايجابيا في حياة أفراده،**"**فبقدر ما يتيح لهم راحة و استقرار يزداد إنجذابهم نحو تحقيق عمليات التفاعل و التواصل،و من ثمة يخلق لديهم الحرص على القيام بالأدوار المناسبة**".**[(1)]ونظرا لأزمة السّكن في الجزائر يضطّر العديد من الأزواج الجدد إلى العيش مع عائلاتهم سواءا في بداية زواجهم أو طول مدة زواجهم، وهذا ما يفسر نسبة **70,77%** من أفراد العينة الذين يعيشون في السّكن العائلي.

الجدول رقم (09): يبين توزيع عينة البحث حسب متغير نوع السكن .

نوع السـكـن	الـتـكـرار	النسبة المئوية%
شقة في عمارة	14	21,54
حـــوش	44	67,69
فـــيـــلا	07	10,77
الـمـــجموع	65	100

من خلال معطيات الجدول وحسب النتائج المتحصل عليها يتبين أنّ نسبة **67,69%**من أفراد العينة يقيمون في مساكن من نوع حوش ، في حين نجد **21,54%**من المبحوثين يقيمون في شقق عمارات أمّا نسبة **10,77%** من المبحوثين فيقيمون في فيلا حسب إجاباتهم.

وما يمكن إستنتاجه من خلال هذه النسب أنّ كل أفراد العينة المبحوثة لهم سكن مستقر بإختلاف نوع المسكن، وهذا يرجع إلى المستوى الإقتصادي و خصوصية المنطقة و الظروف الإجتماعية و الأسرية، كما أنّ طبيعة عمران المجتمع الجزائري تاريخيا يحبذون الإقامة والسكن في الحوش نظرا

لإتساعه و إستعابه للعائلة الموسعة[2]،و للتمكن من ممارسة الحرية الشخصية ليساعد مستقبلا على التحكم في الأبناء بصورة مباشرة على عكس السّكن في الشقق ، حيث في فترة معينة من حياة الأسرة خاصة عند بلوغ الأبناء سن الزّواج يستقلون ماديا بالبحث عن سكن خاص نظرا لعدد افراد الأسرة وعدم قدرة المسكن على الإستعاب ، ومن جهة أخرى بحثا عن الإستقلالية و الحرية الشخصية خاصة في المجتمع الحضري.

1- علي بوعناقة،**<u>الشباب و مشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية</u>**،مرجع سابق،ص216.

2-أنظر الفصل النظري الثاني ص

الفـصل الأوّل
تحليل جداول الفرضية الأولى

الفرضية الأولى

طبيعة العلاقة الزوجية بعد الزواج تغير من نمط التصورات السابقة

للزواج من خلال فكرة الإنفرادية و الإستقلالية في الزواج حسب الجنس

تــمهيد:

يعتبر الزواج ظاهرة إجتماعية هامة لكونه القاعدة الأساسية للإنتاج الإجتماعي، وهو مرتبط بشكل كبير بالقيم و العادات السائدة في كل مجتمع ،كما أن الإنتماءات الإجتماعية و الدينية للأفراد تلزمهم الإرتباط بنمط معين، و الإختلاف في هذه الانتماءات و القيم يؤدي إلى الإختلاف المفاهيم و التصورات المرتبطة بالزواج و الأهداف الرجوة منه ، و بالتالي إختلاف أنماط الزواج الذي يميز كل مجتمع ، لذلك كان لابد من وضع الظاهرة في إطار تجريبي ود راسي لتقريبنا إشكالية وفرضية البحث .

الجـــدول رقم(10):يبين العلاقة بين الجنس و تصورالشباب المبحوث للزواج قبل الزواج.

تصوّر الشباب للزواج قبل الزواج / الجنس	الـــذكـــور		الإنـــــاث		المـــجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
1-تبادل عاطفي وحياة زوجية ممتعة لبناء أسرة	7	16,28	8	36,36	15	22,08
2-مشرع إيجابي لإتمام نصف الـــدين	8	18,60	3	13,64	11	16,92
3-حيـاة صـــعبة وبـــــعيد المنال	4	9,30	1	4,55	5	7,69
4-حياة عادية ومستقرة لتـــكوين أسرة	10	23,96	4	18,18	14	21,54
5-مســـــــــؤولية عـــــــائلية	11	25,58	1	4,54	12	18,46
6- بـــــدون تـــصور مـــسبق	3	6,98	5	22,73	8	12,31
المـــــــــجـــــــــمـــوع	43	100	22	100	65	100

يعد التفكير في الزّواج من مطالب النّمو السّليم لأنّه يعمل على تحقيق مجموعة من الوظائف النّفسية و البيولوجية و الاجتماعية،و الأسباب التي تحيط بالفرد في المجتمع و تدفعه إلى الزّواج

كثيرة من بينها تكوين أسرة،إنجاب أطفال،تحقيق الأمن النّفسي و الإجتماعي و إشباع الغرائز الجنسية بطريقة مشروعة...

و لعل أوَّل ما يقوم به الفرد هو بناء تصوّر عند التّخطيط لمشروع الزّواج و التّفكير فيه،و في من سيتزوج و كيف سيعيش...و تختلف تصوّرات الشّباب و بالتالي تختلف طريقة إختيارهم و أسلوب تفكيرهم و إدراكاتهم و توقعاتهم و تعاطفهم و تماسكهم و تكافئهم الإجتماعي و المعيار الدّيني و الجمالي، فالشّباب مع اتفاقهم في سلوكات عديدة إلاّ أنّهم يختلفون في سلوكات و ممارسات أخرى، و هذا ما يتضح في الجدول رقم **(10)** المبين أعلاه، حيث يوضح تأثير الجنس على تصور الشباب قبل الزواج،إذْ أنّه تشير نسبة **36.36%**من الإناث اللاتي أجبن أنّ تصوراتهن قبل الزّواج حول فكرة الزّواج كانت تعني لهن تبادل عاطفي مع الشّريك و حياة زوجية سعيدة و ممتعة في حين قدرت نسبة الأزواج **16.28%**، فأصبح "الميل العاطفي لشخص نحو شخص أخر عند مختلف

الجنسين دافعا للزواج،علما أنّ هذا الأخير أصبح من الأسباب الهامة التي فرضت نفسهافي مجتمعنا في الآونة الأخيرة نتيجة التغير والتطور."[1]

فوجود تصور عاطفة الحب لدى المبحوثين يعد متطلبا أساسيا للعلاقة الزوجية السعيدة الناجحة التي تدوم بين الرجل و المرأة و هو ضروري للروابط الزوجية.

ثم يلي ذلك النسبة المئوية التي تمثل إجابة المبحوثين أنّ تصوراتهم للزواج قبل الزواج كانت مسؤولية عائلية فنجدها عند الأزواج الذكور تقدر بـ**25.58%** و تقدر عند الزوجات بـ**4.54%**، و هذا شيء طبيعي لأن طبعة الذكور تحمل سمة الشعور بالمسؤولية و فرض الشخصية الذكورية لأنّ لها القدرة على الكسب و حماية من هو تحت وصايته.

"والشعور بالمسؤولية سمة و طبع الفرد و نزعته الثابتة نسبيا إلى تقبل و تلبية و تنفيذ الالتزامات فيما يتصل بالأمور و المهمات الشخصية و الأسرية و الاجتماعية،بجانب إلتزامه و إمتثاله للقوانين و الأعراف السائدة في الجماعة."[2]

ويمكن أنْ نفسّر هذا الفارق في النسب بين إجابات الجنسين إلى التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في أسرته،فالمرأة تتربى على أساس أنّ الذكر هو من يقوم برعاية و حماية المرأة و الأبناء.

وإرتفاع النسبة المئوية التي تشكل و تمثل حياة عادية و مستقرة لتكوين أسرة تمثل نسبة **23.96%** عند الأزواج و **18.18%** عند الزوجات حيث بنو تصوراتهم على أساس حياة مستقرة خالية من الإضطراب و التوتر وعلى الإستقرار الزواجي في العلاقة بين الزوجين،تمسكهما بهذه العلاقة شعورا و طمعا في الرّضا و التوافق و السعادة و هذا ما يتصور عن الزواج و لا يختلف الأزواج و

الزوجات حول مسألة الاستقرار في الزواج،و من الواضح أنه أساس البداية التي يتوقف عليها هذا الأخير.

وهذا ما يؤكده محمد سلام مذكور:"إنشاء الأسرة التي تكون تحت رعاية الزوج على أساس مستقر يكفل للزوجين تحمل أعبائها في طمأنينة و سلام."[3]

في حين تشير نسبة **18.60%** الخاصة بالأزواج و **13.64%** بالزوجات التي تمثل تصوراتهم للزواج ذات الطابع و دافع ديني رغبة منهم في إكمال نصف الدين،و يمكن أن يكون سببا ظاهريا للشروع في الزواج خاصة في الأسر التي تسيطر عليها العاطفة الدينية.

1- ملكية لبديري، **الزواج و الشباب الجزائري إلى أين؟**، دار المعرفة،الجزائر،2005،ص18

2- سليمان علي،خديجة سعيد،"الكدر الزواجي و علاقته ببعض سيمات الشخصية لدى المتزوجين"،**مجلة دراسات الأسرة**، العدد الثاني، أكتوبر2011،جامعة أم درمان الإسلامية،ص12.

1- محمد سلام مذكور،**الإسلام الأسرة و المجتمع**،دار النهضة العربية،القاهرة،1968،ص ص55،56.

أما تصور الشباب للزواج اتخذ أيضا إجابة على أنه حياة صعبة المنال بنسبة مئوية قدرت بـ**9.30%**عند الذكور، و **4.55%** عند الإناث و هذا قد يفسر بعدم توفر السكن الذي يعرقل الشاب الراغب في ،أو عدم العمل،أو غلاء المهور،و تدهور المعيشة و المستوى الاقتصادي...الذي يجعل الشاب يتردد في الزواج خوفا من عدم القدرة على الإنفاق.

و تشير النسبة المئوية **6.98%**أدنى نسبة عند الذكور و تمثل الإجابة بدون تصور و عند الزوجات قدرت بنسبة **22.73%.**

و هكذا يمكن القول أنّ الزّواج هو بداية لتكوين خلية قوامها الإمكانيات المادية للزوجين، و بداية لعلاقة اجتماعية و اقتصادية و مجال للرضي و الاستقرار النفسي، و يبقى معناه قائما على أنه الوضع السوي لكل من الرجل و المرأة معا.

الجـدول رقم(11): يبين طبيعة تصور المبحوثين للزواج قبل الزواج .

طبيعة تصور الزواج قبل الزواج	التكـرار	النسبة المئوية%
عـلاقـة وتبـادل عـاطـفي	16	17,78
رغـبة جنسية(مـتعة جـنسية)	04	04,44
تقاسم الحياة الزوجية مع الشريك	28	31,11
تكـوين أسـرة وإنجاب أطفال	32	35,56
الإستقـلالية في الـزواج كـله	06	06,67

نــصف الـــديــن	04	04,44
المـــجـــمـــوع	* 90	100

تشير المعطيات الموضحة في الجدول أن طبيعة تصور الشباب المبحوث قبل الزواج مختلفة،حيث نلاحظ أن نسبة **35.56%** من أفراد العينة أجابوا على أن طبعة تصوراتهم كانت على شكل تكوين أسرة و إنجاب أطفال على حد تعبيرهم،فغاية الزّواج بناء أسرة و إنجاب أطفال و تربيتهم و هذه الغاية ثابتة لا تتغير إلا بتغير ظروف المجتمع.والأسرة هي الوسيلة الوحيدة التي يقضي فيها الفرد حياته و يعمل من أجل استمراريتها،و الإنجاب هدف أساسي في الزواج لأنه يُمتع الإباء و الأمهات و يزيد روابطهم الأسرية و علاقتهم الزوجية.

*تضخم التكرارات يعود إلى تعدد إجابات المبحوثين لأكثر من إجابة.

" يضاف إلى هذا أنّ الإنجاب يرفع المكانة الاجتماعية للزوجين، حيث يكتمل البناء الأسري، و تتحقق توقعات المجتمع من الزّواج و يشعر الزوج بكفاءته الذكورية و الزوجة بكفاءتها الأنثوية، فمن المعروف أن ذكورة الرجل و أنوثة المرأة لا تكتملان إلا بالإنجاب**."**[1]

ثم تأتي النسبة المئوية **31.11%** التي تمثل إجابة المبحوثين على أن طبيعة تصوراتهم كانت على أساس تقاسم الحياة الزوجية مع الشريك،و هذا التّصور قد وصل إلى نسبة تعد مرتفعة في الأسر " و هذا يدل على مبلغ التغير الذي أصاب سلطة الرجل،كما أن إزياد اشتراك المرأة في اتخاذ القرارات يزداد بارتفاع المستوى التعليمي و الثقافي و الاقتصادي**."**[2]

أما النسبة المئوية التي تمثل **17.78%** فتمثل إجابة علاقة و تبادل عاطفي لأنّه من الفطرة أن يكون الإنسان محبوبا من الآخرين،و افتقاد الحب و العاطفة المتبادلة بين الزوجين يجعلها مملة و قد تنهار في أية لحظة لعدم وجود روابط قوية،" إذ لابد أن يكون بين الزوجين توافق عاطفي بمعنى أن يحس كلا منهما بشعور الحب و المودة و التقدير و الارتباط العاطفي نحو الأخر".[3]

فوجود التبادل العاطفي بين الزوجين يعد مطلبا أساسيا للعلاقة الزوجية الناجحة لما توفره من إستقرار وراحة نفسية وإنسجام بين الزوجين، فضعف العلاقة العاطفية يؤدي غلى حدوث وظهور أزمات زوجية تؤدي إلى النفور والضيق و الرغبة في التخلص من العلاقة و إنهاء الحياة الزوجية.

في حين نرى نسبة **6,67%** تشير إلى المبحوثين الذين عبّروا عن طبيعة تصورهم للزواج على أنّه الإستقلالية التامة في الزواج ، الذي بدوره أصبح مطلبا و شرطا أساسيا لإتمام البناء الزواج،وذلك من حيث المسكن و إختيار الشريك وعدم تدخل الأهل في شؤون الحياة والعلاقة مع الزوجة وحتى القرارات.

أمّا الإجابات المتمثلة في نصف الدين ورغبة جنسية فقد مثلت أدنى نسبة عند المبحوثين،فالجنس يعتبر عاملا أساسيا و مركزيا للعلاقة الزوجية و الإشباع و المتعة الجنسية ، وإشباعها لا يكون إلا بطريقة شرعية تكمن في الزواج .كما تقوم هذه العلاقة بتقوية الرابطة الزوجية وتجديد العطاء و الإستمرار في الحياة.ويمكن تفسير صغر النسبة بأنّ الحديث عن الجنس في المجتمع الجزائري فيه إحراج و هو من الطابوهات ، ولا يمكن التصريح به مباشرة فإن إختيار إشباع لمتعة الجنسية كواحدة من التصورات السابقة للزواج غالبا ما يحاط بالسرية و الكتمان وعدم البوح المباشر، وذلك

1-كمال إبراهيم موسى، **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام و علم النفس**،مرجع سابق،ص38.
2- نادية حسن،منال عبد الرحمن حضر،**العلاقات و المشكلات الأسرية**،دار الفكر،عمان،ط1 2011،ص32.
3- فرحان بن سالم بن ربيع العنزي،**دور أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي**،رسالة دكتوراه ،قسم علم النفس جامعة أم القرى ، السعودية،2009،ص45

راجع إلى طبيعة المجتمع يضع قيود ويصنف الحديث في مثل هذه المواضيع ضمن الحرام لا الطابو و الممنوع.

الجدول رقم(12):يبين العلاقة بين الجنس و الإختيار الزواجي للمبحوثين.

الجنس / إختيار الشباب لشريك الحياة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
إختيار عائلي	18	41,86	10	45,45	28	43,08
إختيارفردي	25	58,14	22	54,55	37	56,92
المجموع	43	100	22	100	65	100

الملاحظ من الجدول أعلاه وحسب النتائج المحصل عليها ،نجد أنّ نسبة **58,14%** من الذكور و **54,55%**من الإناث أسّسوا زواجهم على أساس الإختيار الفردي الذاتي الذي أصبح عاملا يحدد إختيار شريك الحياة في الزّواج ، وأصبح الإختيار الزّواجي في المجتمع الجزائري الحديث مسؤولية الشباب أنفسهم ، فأصبحوا أكثر إستقلالية ومسؤولية، وهذا التغير الواضح في عملية الإختيار الزواجي كان نتيجة لظروف إجتماعية و إقتصادية و ثقافية مرّ بها المجتمع الجزائري ، حيث أتاح المستوى التعليمي العالي و التفتح للعالم و التأثير الإعلامي و التلفزيوني من خلال المسلسلات و الأفلام الدرامية و الرومانسية ....بالإضافة إلى إسهام نظام العمل الالي الذي فتح مجالا واسعا للإختلاط بين الرجال و النساء و هذا منح للشباب إمكانية الإستقلال المادي عن الأباء و بالتالي فتح

المجال لهم حرية إختيار شريك الحياة دون العودة و الإعتماد بصورة إجبارية إلى الوالدين أو الأسرة بشكل عام.

لكن مع ذلك تبقى نسبة هامة من الشباب في مجتمعنا بالرغم من الحرية الممنوحة و المستوى التعليمي و عدم التبعية المادية والإقتصادية ، إلاّ أنّهم يلجأون للأسلوب الوالدي أو العائلي التقليدي في الإختيار الزواجي ، وهذا ما تشير إليه النسب الموضحة في الجدول ،حيث تشير نسبة 45,45% من الإناث على الإختيار العائلي في الزواج، بالمقابل تقدر نسبة الذكور بـ**86،41%** من مجتمع البحث،الذين أجابوا على أن مشروع زواجهم وعملية إختيار الشريك تم عن طريق العائلة.

رغم ذلك يمكن إعطاء فرصة الرفض أو القبول في التدخل لكن مع ذلك يبقى تأثير الوالدين حاضرا.**"**يؤكد الأسلوب الوالدي في الإختيار للزواج دائما على الإعتبارات الإجتماعية و الإقتصادية ،لكن نادرا ما يعطي أدنى إهتمام إلى عاطفة الحب و الصلات الشخصية الحميمية التي قد تربط

الأبناء المقبلين على الزواج....أي أنّ عاطفة الحب تنمو تدريجيا بعد الزواج لا قبله".[1]

وعليه هناك الإجراءات المتفق في جميع المجتمعات لابد إتباعها لإتمام عملية و سيرورة الزواج، إلاّ أنّ هذه الإجراءات تختلف من مجتمع لآخر، ففي بعضها يُسمح بعملية الإختياراللأفراد المقبلين على الزواج، أمّا في حالة الزواج المرتب فإنّ العملية تحدث بين أعضاء الجماعة بوجه عام.

الجدول رقم(13): يبين العلاقة بين الجنس و مناقشة الأزواج المبحوثين فكرة المشاركة في الأعمال المنزلية.

مناقشة المبحوثين فكر المشاركة في الأعمال المنزلية / الجنس	الذكـــور		الإنـــــاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعـــــم نـــاقشت	21	48,84	12	54,55	33	50,77
لـم أنـــاقـــش	22	56,16	10	45,45	32	49,23
المجـــــمـــوع	43	100	22	100	65	100

المُلاحِظِ لنسب الجدول لا يجدْ فارقا شاسعا بين الإجابات حول رأي المبحوثين في فكرة مناقشة والمشاركة الأعمال المنزلية، من خلال فهم و تحديد الوظيفة التي يقوم بها كل زوج داخل التكوين الأسري.لأّنّ العلاقات الأسرية هي علاقات إجتماعية دينامية يطرأ عليها التغير.

فنسبة **56,16%** من الذكور و نسبة **45,45%** من الإناث أجابوا بعدم مناقشة فكرة المشاركة في العمال المنزلية، في المقابل نلاحظ نسبة الإناث الاتي ناقشن هذه الفكرة مقدرة **بـ54,55%** أمّ نسبة الذكور فتقدر بـ**48,84%.**

و يمكن ربط ما سبق من نتائج بنمط التنشئة الإجتماعية و الثقافية للفرد،و التنشئة الإجتماعية لا تتوقف عند سن محددة ، بل تستغرق حياة الإنسان كلها ، كما أنّها تختلف بين الذكور والإناث .

ويتم تطبيع شخصية الذكر على أساس الأدوار المتوقع أنْ يقوم بها في الأسرة و المجتمع عندما يصبح راشدا،" فدوره كرجل يقوم على قاعدة الإعتماد على الذات و الإتزان و الصلابة و السيطرة

1-حسن عبد الحميد رشوان ،**الأسرة و المجتمع** ،مرجع سابق،ص74.

و يعتبر الولد أو الزوج المعيل الأساسي للأسرة**".**[1]

أما الإناث فيُدربْن في سنٍ مبكرة على القيام بالأعمال المنزلية فيتعلمن أساليب التدبير المنزلي و الإقتصاد و التقشف في العيش....

ولكن الزواج إحدى الحالات التي تتطلب دورا جديدا يسمح بالمشاركة في الأدوار للتغلب على المشكلات ،فالتوقعات للأدوار لا يعتمد على إختلاف الخبرات الحياتية بين الزوجين قبل الزواج ، بل يعتمد على جوانب أخرى كالعوامل الإجتماعية و الحضارية و الدينية و الإقتصادية و المجتمعية التي أدت إلى ظهور أدوار جديدة ، وإختفاء أدوار اخرى[2].فقد أصبحت المرأة تشارك في المسؤولية المادية و أصبح الرجل يشارك في تربية الأبناء و العمالة المنزلية ، وهذا التغير ناتج عن خروج المرأة للعمل و إرتفاع المستوى التعليمي و الوعي الثقافي،و السكن الفردي وتغير نمط التفكير و التنشئة ، كما أنّ خروج المرأة الزوجين للعمل معا طوال اليوم ، يحتِّم على المرأة مضاعفة المجهود في رعاية البيت ممَّا يجعلها تستعين بالزوج في الأعمال المنزلية الذي بدوره يتنازل عن تسلطه وذكورته. فأداء دور الأعمال المنزلية يعتمد على عدّة عوامل منها :الإستعداد له ومدى تفهم الآخرين له ، ومدى وجود عدم وجو تعارض بين الأدوار التي يقوم بها الزوج.

الجـدول رقم (14): يبين رأي المبحوثين في الزواج

رأي المبحوثين في الزواج	التّـكرار	النسبة المئوية%
ضـرورة و أمان عاطفي	18	15,93
مــشروع إ قتصــادي	00	00

نـصف الـدّيــن	56	49,56
الـهـروب من الوحـدة	07	06,20
تحقيق مركز إجـتماعي	03	02,65
تـكـوين أســرة	29	25,66
المــجـمــوع	113	100

1-دحماني سليمان، **مرجع سابق**،ص78.

2- أنظر الفصل الثالث ،ص

بما أنّنا في صدد البحث عن تصورات الشباب للزواج ،فلا يمكننا إعطاؤه تعريفا شاملا ،إلاّ بمحاولة لم النواحي التي تفسره نظرا لما له من أهمية بين الرجل و المرأة ، وما تتبعه من مسؤوليات ، ولما له من مكانة مقدسة ، وهذا ما يتضح في الجدول رقم (14) ،حيث نلاحظ أنّ أعلى نسبة و المقدرة بـ **49,56%**من المبحوثين يروا الزواج على أنه نصف الدين وهذا سبب ظاهري بحكم المجتمع المعاش و التراث الديني و العاطفة الدينية ، فالمنظور الديني يسهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على قرارات الشباب في إختيار الزوجة أو الزوج،لأنّ الدّين يحدد مواصفات الزوج الصّالح و الزوجة الصّالحة خاصة عند إتخاذ القرارات في مسألة الإختيار .

أمّا النسبة التي تليها مرتبة فتقدر حسب الجدول بـ**25,66%** من مجموع العينة المبحوثة الذين يروا في الزواج أنّه عبارة ’ن تكوينأسرة ، ولا يختلف الناس في ذلك ، لأنّ الأسرة من أهم الأبنية الإجتماعية التي يقوم عليها المجتمع ، وهي ناقل الأخلاق الأولى لضبط سلوك الأفراد ، كما أنّها الوسيلة الوحيدة القادرة على تحويل المخلوق الآدمي إلى مخلوق إجتماعي، كما أنّها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الإجتماعية [1].و لهذا فالزواج أصل الأسرة و جوهرها الذي أمنّ بقاءها والذي إستمر مع إستمرارها.

ثم نجد نسبة **15,93%** من المبحوثين أجابوا بأنّه ضرورة وأمان عاطفي .ثم نسبة **06,20%**من أفراد العينة التي عبرت عن رأيها بأنّ الزواج يمثل الهروب من الوحدة .

فالناس يتزوجون لأسباب عديدة وهذا ما تؤكده الباحثة **سامية الساعاتي** قائلة :يرى **بومان** أنّ الناس يتزوجون للعديد من الأسباب أو لسبب واحد وأكثر و يمكن أن تكون الأسباب كما يلي :**"**الحب ، الأمان الاقتصادي ،الرغبة في حياة المنزل و الأولاد ، الأمان العاطفي ،تحقيق رغبة الوالدين ، الهروب من الوحدة، الهروب من أوضاع غير مرغوب فيها في منزل الأسرة، إغراء المال ،وجود الصحبة و الحماية ، تحقيق مركز إجتماعي، المغامرة **" [1]**

وعموما الناس يتزوجون لأنّ الزواج هو النمط الإجتماعي الذي يجد قبولا واسعا و مشروعية أكثر للإقامة وتبرير العلاقة الجنسية و لإنجاب الأطفال...

1-أنظر الفصل النظري الثاني ،العائلة الجزائرية،ص

2-سامية الساعاتي ، **الزواج والتغير الإجتماعي** ، مرجع سابق ،ص ص17،18

الجدول رقم (15):يبين العلاقة بين الجنس رأي المبحوثين في تجسد تصوّرات الزواج مرتبط بمدى إستقلالية وإنفرداية الشريكين في الحياة الزوجية.

الجنس / العبارة الثالثة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موافق بشدة	09	20,93	07	31,82	16	24,61
موافق	21	48,84	10	45,45	31	47,70
محايد	00	00	00	00	00	00
لا أوافق	09	20.93	04	18.18	13	20
لا أوافق بشدة	04	9,30	01	04.55	05	07,69
المجموع	43	100	22	100	65	100

يعد الزواج من أهم الأحداث في حياة الفرد ، للإشتراك و التمهيد لبناء حياة أسرية التي بين الرجل و المرأة ،و هو جسر عبور من العزوبية إلى بيت الزوجية للإشباع العاطفي و الجنسي كما أنه يعتبر إنجاز شخصي يتطلب فيه مجهودات ، وجدية وحرية أكثر .

فالحرية و الإستقلالية و الإنفرادية أصبحت مطلبا لدى الشباب اليوم خاصة فيما يتعلق في أمور الزواج من إختيار و تدبير و حياة زوجية و إنجاب ...وغيرها،وهذا ما يتضح من النسب المبينة في الجدول أعلاه، حيث تشير نسبة **48,84%** من الذكور و **45,45%** من الإناث على موافقتهم فيما يخص دور وتفعيل جانب الإستقلالية في الحياة الزوجية، الذي هو مرتبط بتجسد التصورات التي

تبنى قبل الزواج .بالمقابل نجد نسبة **9,30%** من الذكور و **4,55%** من الإناث لا يوافقون على صحة و مصداقية العبارة .

فالحياة الزوجية حياة شخصية و سرية و مفعمة بالكثير من الخصوصية و الحساسية، و تتميز عن باقي العلاقات في مدى الحرية الممنوحة و إستقلالية الشريكين فيها من قرارات و أراء وحياة جنسية و عاطفية و اللباس و تربية الأبناء و غيرها...

فتدخل أي طرف في حياة الزوجين قد يزعزع كيان زواجهما ، كتدخل عائلة الزوج مثلا ، الذي قد يضر بشكل متفاوت على مسار حياة إبنها و زوجته، مما قد يضعف و يهدم صورة الزواج المثالي ،كما أنّ إنتقادات أهل الزوجة لزوج إبنتهم يؤثر سلبا على شخصية الزوج المنتقد وعلى أسلوب

تفكيره و على علاقته الزوجية و طريقة معاملته لزوجته التي هي إبنتهم، ممّا يؤدي إلى تصدع في العلاقات الأسرية بشكل عام.

فالتدخل في الشؤون العائلية لا يكون إلا بالريقة الإجابية التي تكمن في النصيحة و مراعاة مشاعر الزوجين ، أما إن كانا على ود وحب وتواصل جيد و تفاهم فيما بينها فالتدخل في حياتهما و الإنتقاد يشكل خطرا على علاقتهما الزوجية.

الجدول رقم (16):يبين العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في الطموح الزائد لمواصفات الزواج للزوجين أو أحدهما يعود بالسلب على مستقبل الزواج.

الجنس / العبارة الرابعة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موافق بشدة	13	30,23	07	31,82	20	30,77
موافق	17	39,53	04	18,18	21	32,31
محايد	03	06,98	01	04,54	04	06,15
لا أوافق	08	18,60	07	31,82	15	23,08
لا أوافق بشدة	02	04,65	03	13,64	05	07,69
المجموع	43	100	22	100	65	100

تُعرف مرحلة الشباب بالكثير من المستجدات و التغيرات الفزيولوجية و الفكرية ، وتعددية كبيرة في التّصورات و الإتجاهات و البدائل ، من حيث إقترابه أو إبتعاده من الواقع المأمول .فتختلط فيها

الرغبة في تحقيق الأمال و إثبات الذات مع البحث عن دور إجتماعي ، إلى جانب الإحساس في عيش حياة مثالية وهي النقطة الجوهرية في طموحات الشباب من خلال نظرتهم المستقبلية.

وتنبع الطموحات بالإهتمام بإستطلاع ملامح صورة المستقبل من إعتبارات عديدة كالزواج مثلا ،خصوصا إذا كانت الطموحات خيالية و متفائلة و إيجابية فقط،و تغفل عن معطيات الحاضر و الواقع،فطموحات الزواج من خلال عيش مواصفات وطموحات بعيدة عن دائرة الوعي له ميزة أساسية تتمثل في تصور التجربة كواقع،التي تمر على مستوى الشعور بالإضافة إلى الظروف العامة التي توحي بذلك.

وهذا ما توضحه النتائج المبينة في الجدول أعلاه ، من خلال النسب المتحصل عليها، حيث تشير النسبة **39,53%** من الذكور و **31,82%** من الإناث عل موافقتهم بأنّ الطموح الزائد لمواصفات الزواج له نتائج سلبية على مسار و مستقبل الزواج بشكل عام، من خلال عدم صدق التوقعات و التصورات والطموحات التي بناها الشباب قبل الزواج لحياتهم على مستوى الذهن،فتراكم العوامل يجعل لب الزواج ألا وهو الجانب الواقعي للحياة الزوجية مستبعدا ومهملا ،حيث أنّ الجري الإعتماد على المواصفات و الطموحات الزائدة تهز حياة الفرد فيما بعد و تكسر أواصر الأسرة ، ويمكن إرجاع هذا إلى الإعلام و المجلات و القصص و الأفلام الدرامية و الرومانسية...

في المقابل نجد نسبة **13,64%** من الإناث و **4,65%**من الذكور لا يوافقون على ما جاء في العبارة المشار إليها سابقا ، فالطموحات و المواصفات الزائدة حول الزواج لم تخلف لهم اية إنعكاسات على زواجهم ولم يجدوا فروقا داخل نظامهم الزواجي على مستولى المحيط و الوضعية المعاشة.

الجـدول رقم(17) يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في المسكن الخاص واستقلاليته والحرية في الحياة الزوجية يغيّر من التصورات بعد الزواج.

الجنس / العبارة الخامسة	الـذكور		الإنـاث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مـــوافق بـــشدة	15	34,88	12	54,55	27	41,54
مـــــــوافـق	22	51,16	06	27,27	28	43,07
مـــــحايـــد	00	00	02	09,09	02	3,08
لا أوافـــــــق	05	11,63	02	09,09	07	10,77

لا أوافـــق بـشدة	01	2,33	00	00	01	01,54
الـــمـــجـــموع	43	100	22	100	65	100

تشير النتائج المحصل من خلال الجدول ، أنّ نسبة **54,55%** من الإناث و **51,16%** يؤكدون موافقتهم على أنّ للمسكن الخاص و الإستقلالية فيه دور كبير في تغيير التصورات بعد الزواج، في المقابل نلاحظ نسبة **9,09%** من الإناث و **2,33%** من الذكور عبروا عن رفضهم وعدم موافقتهم على صحة العبارة المبينة أعلاه.

و ما يمكن أن نستنتجه هو أنّ للمسكن مهما كان نوعه له طابع خاص من خلال طبيعة و نوعية الحياة التي يعيشها أفراد الأسرة ، ولا يمكن أن نقلل من أهميته و دوره في الواقع الإجتماعي ،حيث يعتبر مطلبا حساسا يستدعي الإهتمام به ، لكونه المخرك الرئيسي في بناء العلاقات الزوجية و الأسرية ، وفضاءا للتنشئة الإجتماعية و الدعامة للسير الحسن على غرار باقي المتطلبات.

وبهذا المنظور ، يعتبر المسكن مقياسا لتطور العلاقات الزوجية لما يقدمه من أثر على مستوى التصورات الإجتماعية الخاصة بالحياة الزوجية ، حيث ربطه المبحوثون من خلال إجاباتهم على أنه يغير من نمط التصورات بإعادة آلياتها بعد الزواج، لكون الخصوصية و الإستقلالية حاجة إجتماعية توجه العلاقات و الحياة الزوجية بمختلف مطالبها.

ولذلك تعد المشكلة السكنية في الجزائر من أعقد المشاكل مواجهة ، كونها لا تنعكس فقط على الوضع الإجتماعي فحسب و إنّما تتعدى الى الوضع الإقتصادي أيضا ،و هذا ما يجعل كل فرد أو زوج يطمح و يتطلع إلى الظفر بمسكن خاص و لائق يؤمن له الإستقلالية و العيش بحرية لضمان سقف مريح لأفراد العائلة.

الـجدول رقم (18): يبين رأي المبحوثين حول طبيعة العلاقة مع الشريك.

رأي المبحوثين في طبيعة العلاقة مع الشريك	**التـكرار**	**النسبة المئوية%**
جـــــيدة جـــدا	22	33,85
جـــــيـــدة	39	60
ضـــــــعيـفة	02	03,08
ضـــــعيفة جـدا	02	3,07
المـــجـمـــوع	65	100

تشير معطيات الجدول و الأرقام المبينة فيه أنّ النسبة الأعلى و المقدرة بـ **60%** من مجموع مجتمع البحث ، أجابوا بأنّ علاقاتهم بالشريك جيدة ، ثم تليها نسبة **33,85%** من أفرد العينة المبحوثة أنّ علاقتهم بالشريك جيدة جدا، بالمقابل نجد نسبة**3,07%** و **3,08%** و المقدرة بأربعة مبحوثين يرون أنّ العلاقة مع الشريك ضعيفة إلى ضعيفة جدا .

الجماعة الزواجية عن غيرها من الجماعات الصغيرة الاخرى ،حيث تقوم ديناميات التفاعل الزواجي على التواصل العاطفي و الرؤى الإجتماعية و الأسرية بين الأزواج، وهذا التفاعل مركب

من عمليات حسية و عقلية و وجدانية ،الذي بدوره يؤدي غلى التوافق الزواجي بين الزوجين.

ولا يخلو أيّ زواج و توافق زواجي من الخلافات بين الزوجين ، و تتفاوت شدتها و مدتها ، فهناك خلافات بسيطة يسهل التغلب عليها ، وهناك خلافات شديدة يصعب التغلب عليها وحلها إلاّ بتنازل أحدهما ، فتفسد العلاقة و تعكر صفو و سعادة الحياة الزوجية ، و يصعّب من مهمة التواصل و قبول الحوار البناء.

"و الخلافات الزوجية كأي خلافات بين إثنين لها أسباب : بعضها يرجع إلى الزوج أو الزوجة ، أو كليهما معا و بعضها الآخر يرجع إلى الظروف الإجتماعية و الإقتصادية وإلى علاقتهما بأسرتيهما الأصليتين**"** [(1)]

الجدول رقم (19): يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في وجود صعوبة في التواصل.

الجنس / الإجابة	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	21	48,84	15	68,18	36	55.38
لا	22	51,16	07	31,82	29	44,62
المجموع	43	100	22	100	65	100

من خلال الجدول و النتائج المبينة فيه ، نلاحظ أنّ أ نسبة الإناث و المقدرة بـ**68,183%** و نسبة **48,84%** من الذكور صرحوا من خلال إجاباتهم و رأيهم أن هناك صعوبة في التواصل مع الشريك ،في المقابل نجد نسبة **51,16%**من الذكور ونسبة **31,82%**من الإناث لا يجدون صعوبة في التواصل مع الشريك.

فالتواصل يعتبر مكوّنا ثابتا و ضروريا لتطور الأفراد من علاقة ما قبل الزواج إلى العلاقة الزوجية ، و تستمر أهمية التواصل أثناء الزواج وخلال الحياة ، وهو من العوامل التي تساهم فب نجاح العلاقة الزوجية بين أفرد العلاقة و إستمرارها.

ويعرّفه **كمال موسى"** بأنّه لغة التفاهم بين الزوجين، و التي تنقل أفكار كلّ منهما و مشاعره و رغباته و إتجاهاته إلى الزوج الآخر وتحمل معاني صريحة و غير صريحة تحدد شكل التفاعل

1- كمال إبراهيم مرسي،**العلاقة الزوجية و الصحة الإسلام و علم النفسية في النفس**، مرجع سابق،ص236.

و توجهه وجهة إيجابية ، إذا كانت أساليب التواصل جيدة**".**[1] وهذا يؤدي إلى التفاهم ،و يُيَسِّر العلاقة و يجعلها مرنة وفي نفس الوقت قوية لمواجهة الخلافات و مواجهة ضغوط الحياة اليومية .

أمّا سوء التواصل بين الزوجين له نتائج سلبية على العلاقة و على عمليات التفاعل ، وهذا إنْ كانت أساليب التواصل مشوشة مما يؤدي إلى الفتور و الصراع و النقد وقد يؤدي إلى الطلاق.

كما أن الاتصال و التواصل يعد من أساسيات التوافق الزواجي،و يعبر عن ما يرغب به من استجابات لكل طرف دون توقع عدم الفهم.

"و يعتقد جون أن أسلوب التواصل هو الأسلوب الأمثل في اشباع الحاجات الأولية للمرأة،حيث يستطيع الرجل الإنصات إلى مشاعر المرأة و أن يغرقها بالرعاية و التفهم و الإخلاص**".**[2]

و التواصل الناجح لا يتحقق إلاّ إذا سعى كل طرف في العلاقة الزوجية لمعرفة رغبات و ميول و حاجات الطرف الأخر.

الجدول رقم (20): يبين رأي المبحوثين في سبب صعوبة التواصل مع الشريك

سبب صعوبة التواصل بين الشريكين	الـــتكرار	النسبة المئوية%
إختـــلاف الأراء و الـسن	13	11،36
نـظـرة المجتمع للـــمراة	01	2,78
ضغط المشاكل المادية و النفسية و الإجتماعية	09	25
بـــــــدون إجـابة	13	36,11
الـــــــــمجموع	36*	100

من خلال معطيات الجدول و الإتجاه العام للنتائج، نجد أن المبحوثين أكدوا على وجود صعوبة في التواصل انطلاقا من الجدول السابق،بإعطاء أسباب لهذه الصعوبة،حيث تشير نسبة **31.11%** من

المبحوثين الذين لم يصرحوا عن أسباب التواصل مع الشريك،في حين نجد نسبة **25%**من المبحوثين الذين عبروا على صعوبة التواصل في ضغط المشاكل المادية و النفسية و الاجتماعية،و

1-نادية حسن، منال عبد الرحمن خضر،**العلاقات و المشكلات الأسرية**،مرجع سابق ص165.

2-فرحان بن سالم بن ربيع المعنزي،**أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك**، مرجع سابق ص42.

*-تقلص عدد التكرارات ناجم عن صغر حجم العينة إذ هذه الإجابة تخص المبحوثين المجيبين عن سبب صعوبة التواصل و عددهم 36.

هذا يؤدي إلى شعور الأزواج بعدم الطمأنينة و تنامي مشاعر الضيق و التوتر و الحرمان فالمستوى المادي و الاقتصادي يؤدي إلى ظهور الصراع بين الزوجين كعدم توافر الموارد الاقتصادية غير الكافية، و الإدارة السيئة لها و عدم صدق و نجاح توقعات الزوجين في تحمل الأعباء الاقتصادية أزمة السكن،البطالة،طبيعة المهنة و الظروف المصاحبة لها،عمل الزوجة قبل الزوج....

أما نسبة المبحوثين الذين أرجعوا سبب صعوبة التواصل إلى اختلاف الآراء و السن فقدرت نسبتهم بـ**11.36%** حيث كل زوج يتأثر بأسلوب تربيته و تنشئته،فقد تسوء السيطرة و السلطة في أسرة أحد الزوجين بينما تسود المشاركة و الشورى و المناقشة في الأسرة الأخرى الأمر الذي أدى إلى الاختلاف بحكم النشأة الأمر الذي يؤدي إلى التمسك بالرأي و نشوء نزاع و صعوبة في التفاعل،كما أن الفارق في السن تظهر أثاره الثقافية و الاجتماعية عندما ترتفع الخبرة الاجتماعية للحياة و في الأسرة،خاصة الجوانب الفكرية و الثقافية التي تشكل القاموس الحياتي لكل زوج.وهذا يؤدي إلى مشاكل في التواصل و التوافق الزواجي.

أما أدني نسبة والمقدرة ب**2.78%** المتمثلة بمبحوث واحد فقد أرجع السبب إلى نظرة المجتمع للمرأة، فالصفات الريفية تؤثر على أسلوب الحياة الزوجية،كما أشرنا أنفا إلى دور التنشئة الاجتماعية،فالزوجة تتأثر بحياة المدينة بحكم نشأتها بها، أما العادات و التقاليد و القيم الاجتماعية الريفية في معظم الأسر يسودها مبدأ الخضوع و السيطرة و السلطة بالإضافة إلى عقلية و ثقافة المرأة الريفية الذي يعكس صورة حياتها و هذا يفتح مجالا واسعا و فجوة بين الزوجين مما يزيد العلاقة تعقيدا.

خلاصة:

الفصل الذي كان بين أيدينا حاولنا من خلاله توضيح أن الزواج يحمل تتويج إجتماعي، رغم الصعوبات التي تواجه فهم الواقع الفردي على مستوى تصوراته الإجتماعية ، الذي تجاوزت أطروحاته الغايات البيولوجية والجنسية و النفسية العاطفية و الإقتصادية الإستهلاكية ،و محاولة الإضفـاء عليها ببعد إجتماعي،عن طريق فك و تخطي مرحلة الإحتكار الذكوري على مستوى

الإنتاج و أشكال السلطة ، و بالتالي تأسيس حياة زوجية و أسرة لا على المستوى الرمزي ، بل تستمد بناءها من هيكلة العلاقات الأسرية التي يخضع لها نظام الزواج القائم.

تحليل جداول الفرضية الثانية

الـفرضيـة الثانيـة

يؤثر ضغط المحيط الأسري و الإجتماعي بعد الزواج إلى دفع الشباب المتزوج بتغيير تصوراته حول الزواج.

تـمهـيد:

إنّ محاولة فهم نظام الزواج في مجتمع معين لا بد أن يسبقه التعرف على المعايير و القيم و العادات المرتبطة به ،و التي بدورها تتحكم في نمط سيره و توضح الحدود التي يجب عدم تخطيها.

كما أنّ دراسة المؤشرات و المقاييس الكيفية و الكمية المتعلقة بالزواج و التغيرات و الخلافات الحاصلة به بإختلاف تفكير و إدراكات و سلوكات الأفراد و المكان و الزمان يساعدنا كثيرا على فهم وتحليل ظاهرة الزواج في المجتمع،و هذا يستلزم توفر قاعدة من البيانات الإحصائية التي تترجم أهداف البحث.

الجدول رقم(21): يبين تفكير المبحوثين مكانة المنزل قبل زواجهم .

تفكيرالمبحوث في أن المنزل سيصبح	التكـــرار	النسبة المئوية%
مكـــان للـحياة المشـتـركة	35	48,61
مكـان للـراحة النفسية و العاطـفية	26	36,11
فضـاء يـحتاج إهـتمام أكـثـر	10	13,89
بـــــدون إجـــابـــة	01	1,39
الـمـجـمـــــوع	72*	100

من القضايا التي تبعث على التفاعل الاجتماعي،المسكن أو المنزل بوصفه وسيلة من وسائل الإندماج،و قد يسهم إلى خلق التوازن، و من خلال معطيات الجدول المبين أعلاه و النتائج المحصل عليها تشير نسبة **48.61%** من مجتمع البحث أن المبحوثين كانت لهم فكرة أنّ المنزل مكان للحياة المشتركة بين الزوجين،لأنّه المرفق الحيوي الذي يحقق للأطراف المشاركة نوعية الحياة فيه.

أما نسبة المبحوثين الذين أكدّوا على أن تفكيرهم و تصورهم للمنزل كان على أساس أنّه مكان للراحة النّفسية و العاطفية فقد قدّرت بـ**36.11%** تليها نسبة **13.80%** على أنّه فضاء يحتاج إهتمام أكثر.

و في ضوء هذا التّصور و تقريبه من الواقع،تعرِّف **ليتا بان** إحدى خبيرات الإسكان بمجال العلوم المنزلية في الهند المسكن **"** بأنّه المكان الذي يقيم فيه أفراد تربط بينهم روابط حب و تعاطف،و هو المكان الذي تنبع منه علاقة المحبة بين الأبوين و بين كلٍّ فرد في الأسرة، و هو المكان الذي ينعم فيه الفرد بالراحة و الخصوصية و الذي يشعر فيه بالأمان**".**[1]

فالمسكن إذا من خلال فضاءاته و مجالاته و تجهيزاته يقوم بالاستجابة لمتطلبات مستعمليه،كما يؤدي دور الحماية و الاستقرار النّفسي و الجسدي و العاطفي،و هو أهم ما يصبو إليه الأزواج للحصول عليه.

1-سلوى محمد سعيد،**الإسكان المسكن و البيئة**،دار الشروق،جدة،1986،ص17.

*-تضخم التكرارات يعود إلى تعدد إجابات المبحوثين لأكثر من إجابة.

الجـدول رقم (22):يبين العلاقة بين الجنس و تصورات المبحوثين التي كانت قبل الزواج.

الـجنس / تصورات المبحوثين التي كانت قبل الزواج	الـــذكـور		الإنـــاث		المجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
تـتمـاشى مع حـياتك الـزوجـية	20	43,48	03	12,50	23	32,86
تختلف تصوراتك مع تصورات الشريك	03	06,52	05	20,83	08	11,43
تتوافق في بعض الجوانب مع تصورات الشريك	17	36,96	12	50	29	41,43
تختلف تصوراتك مع مخطط الـزواج	06	13,04	04	16,67	10	14,28
الـــمـجمـــــوع	46	100	24	100	70	100

الملاحظ من الجدول من خلال النتائج المحصل عليها،أن النسبة الأكبر و المقدرة ب**50%** من الإناث و **36.96%** من الذكور يرون أنّ تصوراتهم التي كانت قبل الزواج تتوافق مع تصورات الشريك في بعض الجوانب بعد الزواج،أما نسبة **43.48%** من الذكور فيرى أن تصوراتهم تتماشى مع حياتهم الزوجية مقابل **12.50%** من الإناث، كما أننا نلاحظ في الجدول نسبة **20.83%** من الإناث اللواتي أجبن أن تصوراتهن التي كانت قبل الزواج تختلف مع تصورات الشريك و هذا بعد مرور فترة على زواجهن،مقابل نسبة **06.52%** من الذكور،في حين تشير نسبة **16.67%** من الإناث اللاتي يرين أن هناك اختلاف في نمط التصورات للزواج قبل و بعد مقابل نسبة **13.04%** من الذكور.

و النتائج المتحصل عليها من هذا الجدول المبين أعلاه بعد قراءتها توضح أنه من المسلم به وجود فروق بين الأفراد،فكل فرد يختلف عن الفرد الأخر في بنائه الفكري و النفسي و تكوينه الاجتماعي،و السمات الشخصية و حتى العاطفية منها...فالفرد عند قيامه بالتفكير في الزواج يحاول بناء تصور لمشروع زواجه و الحياة القائمة عليه من منطلق التفكير و الإدراك الوجداني و العاطفي و الجنسي،**"**من خلال ما سيحققه له من أسلوب توافقي سوي يساعده على تخطي ما يعترضه في حياته الزوجية من عقبات و تحقيق أقصى قدر معقول من السعادة و الرضي**"**.[1].

كما أن النتائج أوضحت من وجهة نظر الجنسين عدم اعتدال و توازن تصورات الحياة الزوجية و لعدم الرضا الذاتي،و عوامل أخرى كالحاجة إلى المكانة الأسرية و الحاجة للحب و العطف،الإمكانيات المادية المتاحة المرتبطة بالمجال البيئي و الاجتماعي بكل مكوناته الثقافية و الأسرية التي ننشأ فيها الفرد،لأن التفكير و التصور على المستوى العقلي لا يكفي للحصول على تصور حقيقي خاص بظاهرة الزواج.

بالإضافة إلى أن الأساليب التصورية تتأثر بعدد من المتغيرات المستقلة الأمر الذي يقود إلى الاستنتاج بان التباين و الاختلاف في التصورات البناءة للتوافق الزواجي لدى الإفراد قد ينتج تباينهم في عدد من العوامل مثل السن،التنشئة الاجتماعية،صلة القرابة،عمل الزوجة،إنجاب الأطفال،المستوى التعليمي،و كذلك المستوى الاجتماعي و الاقتصادي...

فأصبح من المتوقع أنْ تؤثر هذه العوامل و المتغيرات التي يمر بها الفرد خلال مسيرته الزوجية في تشكيل و تغير درجة تصوره للحياة الزوجية.

الجدول رقم(23) يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في العبارة التالية:
" في لحظة ما،بعد زواجك تشعر أنّ حياتك تسير في غير الإتّجاه الذي تصورته ،فتنظر إلى زواجك فلا تشعر أنك قد فعلت فيه كلّ ما كنت تطمح إليه".

الجنس / العبارة الأولى	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موافق بشدة	05	11,63	08	36,36	13	20
موافق	12	27,91	07	31,82	19	20,23
محايد	03	06,98	00	00	03	4,62
لا أوافق	14	32,55	05	22,73	19	29,23
لا أوافق بشدة	09	20,93	02	09,09	11	16,92
المجموع	43	100	22	100	65	100

قد تكون الفروق البارزة بين الجماعات غير واضحة، من خلال البناء و الأهداف و المظاهر ،و التفكير...و لكن العامل الحاسم في الإختلاف هو الإحساس و الشّعور بالأمان،الذي يترسخ في نفس الفرد وتصوُّره عن نفسه وعن الآخرين،و يمكن أن نضرب مثلا على ذلك من دنيا العلاقات

الرسمية في الحياة و الذي يتمثل في الزواج تبعا لدرجة التكيف،و معايير تقييم الآخر و هذا ما يتضح في الجدول المبين أعلاه،حيث تشير النسب المبينة فيه أن نسبة الإناث المقدرة بـ**36.36%** يؤكدون موافقتهم على العبارة التي تشير إلى عدم تحقيق الهدف من الزواج،مقابل **11.63%** من الذكور.

كما أنّنا نلاحظ نسبة **32.55%** من الذكور يؤكدون عدم موافقتهم على صحة العبارة،بحدوث تغير في مسار الحياة الزوجية مقابل **09.09%** من الإناث.

فالشباب يحرصون عم طريق اختيارهم للشريك أن يكونوا على دراية بالتكامل الاجتماعي مع الحفاظ على ميكانيزمات عناصر الاختيار و التخطيط للزواج،و لكن الدراسات الاجتماعية الوظيفية،تؤكد" أن النسق الاجتماعي لا يعرف في الحقيقة إطلاقا السكون و الاستقرار". [1]

و ما يمكن أن نستنتجه هو أن نأخذ في اعتباراتنا أن التصورات و الأفكار التي يبلورها الشباب اليوم لم تعد حبيسة الدوائر الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية...فمع مرور الوقت تزداد أهمية الدور الذي تلعبه في رسم تغير مخطط الواقع الاجتماعي القائم.

فالممارسة اليومية كفيلة بان تصحح و تراجع الأخطاء الحياتية و الزوجية التي تسقط من اعتبار المخطط،و ذلك لا يكون إلاّ بتكلفة و تضحية إنسانية و مادية.

الجدول رقم (24): يبين العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في طبيعة العلاقة العاطفية بعد الزواج تغير من شكل التّصورات التي كانت قبله.

الجنس / العبارة الثانية	الذكور		الإناث		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
موافق بشدة	10	23,26	07	31,82	17	26,15
موافق	21	48,84	08	36,36	29	44,62
محايد	00	00	00	00	00	00
لا أوافق	08	18,60	04	18,18	12	18,46
لا أوافق بشدة	04	09,30	03	13,64	07	10,77
المجموع	43	100	22	100	65	100

1-محمد الجوهري،**المدخل الى علم الاجتماع**، مرجع سابق،ص146.

تشير الأرقام المبينة في الجدول من خلال النتائج المحصل عليها من إجابات المبحوثين أنّ نسبة **48.84%** من الذكور و **36.36%** من الإناث أجابوا بموافقتهم على أن طبيعة العلاقة العاطفية بعد الزواج تساهم في تغير التّصورات التي كانت قبل الزواج، بالمقابل نجد **13.64%** من الإناث ، و **09.30%** الذكور لا يوافقون على ذلك.

فالعلاقة الزوجية علاقة إنسجام ووئام لأنّها رابطة و واصلة بين زوجين،و هي من أسمى العلاقات بين البشر تتميز بالاستمرارية و الإتصال، لها متطلبات متبادلة تقتضي الإشباع المتزن عاطفيا و جنسيا و اقتصاديا و ثقافيا،و اجتماعيا،و بقدر عمق هذه العلاقة العاطفية ومتانتها، تكون مشكلاتها أعمق أثرا،و بمدى التّواصل بين الزوجين عاطفيا تقاس نسبة النّجاح و الفشل في الزواج.

و من خلال إجابات المبحوثين الذين بدورهم يؤكدون أن تغير العلاقة العاطفية بعد الزواج يؤدي إلى إعادة التصور و ذلك من خلال اكتشاف كل طرف للأخر أو عدم الانسجام في الميولات و الاهتمامات و التجاوب العاطفي و سوء التعبير عن المشاعر و إظهار الاهتمام.

فالحقيقة تُظهر أنّ الصفات الحقيقية لا تتبين إلاّ من خلال العشرة التي لا تأتي إلاّ في بيت الزوجية،و يمكن القول أن المشاعر الملتهبة بين المبحوثين أو المخطوبين لا تتعدى مرحلة الإعجاب الذي قد يصدق مع الواقع بعد الزّواج حيث تصبح الصورة التي رسمها كل من المخطوبين عن الأخر ،حقيقية،وبذلك يتحقق الحب و المودة.

أمّا حينما تسقط الأقنعة ويبدو أنّ كل من المخطوبين على غير ما توقع عن الأخر تبدأ النزاعات والصراعات،وإعادة بناء التصورات وتتلاشى فكرة الحب الذي كان تاجًا قبل الزواج.

فالحقيقة تقول أنّ الإعجاب بداية مشروع الحب ، وكل مشروع قد يكتب له النجاح وقد يكتب له الفشل.

الـجدول رقم (25): يبين العلاقة بين الجنس ورأي المبحوثين في المستوى المادي والاقتصادي بعد الزواج يعيق و يغيّر من نمط التّصورات التي كانت قبله.

الـــجنس / العبارة الـسادســة	الــذكـور		الإنـــاث		المجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
مـــــوافق بـــشـدة	17	39,53	09	40,91	26	40
مـــــــــوافـق	19	44,19	08	36,36	27	41,54
مـــــــحـايـــد	00	00	00	00	00	00
لا أوافـــــــــق	04	09,30	03	13,64	07	10,77
لا أوافـــــق بـشدة	03	06,98	02	09,09	05	07.69
الـمـــجـمـــوع	65	100	22	100	65	100

تشير بيانات الجدول المبين أعلاه ،أن نسبة **44,19%**من الذكور **40,91%**من الإناث يؤكدون موافقتهم على دور المستوى و الجانب الاقتصادي والمادي الذي يمر به الزوجان بعد الزواج يعيق ويعرقل من نمط التصورات التي كانت قبل الزواج ،بالمقابل نجد**9,09%**من الإناث و**06,98%**من الذكور الذين يشددون رفضهم على صحة العبارة.

لأنّ ضعف الدخل و المستوى المادي يعرقل الرجل الزوج في التفكير و تلبية وتحقيق كل ما خطط له و تصوره قبل الزواج ، و ترى الزوجات أنّ شرط تحقيق الزواج السعيد و تجسد التصورات أن تكون هناك مقدرة مادية للإنفاق على الأسرة .كما أنّ إنتقال كل من الرجل و المرأة من الوحدانية إلى التشارك و المسؤولية و الإنفاق وعدم توافق التصور مع الواقع المعاش كغلاء المعيشة و تكاليف الرعاية الصحية ، ومسؤولية الأبناء، ومصاريف البيت مرتبطة بقيمة الدخل و قدرة الزوجين على تدبير ميزانية الأسرة.

كما أنّ هناك نقطة أخرى هامة تكمن في عدم تكافؤ قدرة الكسب مع متطلبات و طموحات أفراد الأسرة أو الزوجين، لأنّ دخل الزوج هو جزء من الصورة التي تحملها الزوجة عن زوجها، وهو

أيضا التصور الذي يسير الظروف الإقتصادية ، و قد يُضعف الروابط بينهما ، وهكذا يحدث عدم صدق التوقعات والتصورات في تحمل الأعباء الإقتصادية.

وما يمكن أن نستنتجه هو أنّ إستقرار الحياة الزوجية مرتبط بالعامل الإقتصادي.

الجـدول رقم (26): يبين العلاقة بين الجنس و رأي المبحوثين في مخلفات مشكل ضعف المستوى المادي.

الجـنس / رأي المبحوثين في مخلفات مشكل ضعف المستوى المادي	الـــذكـور		الإنـــاث		المجـموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الإنــفرادية في إتــخاذ القـرارات	12	25	06	21,43	18	23,68
عـدم حـرية الــتصرف المـادي	17	35,42	12	42,86	29	38,16
إلــغـاء مـيزانـية التـــرفيه	14	29,16	09	32,14	23	30,26
بـــدون إجـــــابة	05	10,42	01	03,57	06	7,90
المـــــجمـــوع	48	100	28	100	76	100

تشير الأرقام و النسب المبينة في الجدول أعلاه أن أعلى نسبة انفردت بها الإناث و التي تقدر بـ**42.86%**، اللاتي يرين أنّ ضعف المستوى المادي يؤدي إلى عدم حرية التّصرف المادي مقابل نسبة **35.42%** من الذكور،كما نجد نسبة **32.14%** من الإناث و **29.16%** من الذكور يرون أنّ المستوى المادي و تدنيه يؤدي إلى إلغاء ميزانية الترفيه،ثم تليها نسبة **25%** من الذكور و **21.43%**من الإناث،حيث يرى هؤلاء المبحوثين أنّ ضعف المستوى المادي يؤدي إلى مشكل في الانفرادية في اتخاذ القرارات.

فعدم التّكافؤ المادي و الاجتماعي بين الزوجين يؤدي إلى بروز بعض الخلافات و ظهور نوع من المشاكل الأسرية فمثلا تكون فتاة متعودة على مستوى مادي مرتفع و معتادة على نمط معين من المعيشة لا يستطيع الزوج الشاب مجاراته يؤدي به و بها إلى مشاكل في توفير المتطلبات العائلية.

كما أن المرأة العاملة المشاركة في ميزانية الأسرة يؤدي بها إلى مشكل عدم حرية التّصرف المادي،و هذا ما يتضح في الجدول من خلال إجابة المبحوثين بنسبة مقدرة بـ**42.86%** كما أشرنا سابقا.

أما فيما يخص مسألة إلغاء ميزانية الترفيه فهذا راجع إلى متطلبات الحياة الأسرية،فمن البديهي الإهتمام بالأولويات و الضروريات كالأكل و الملبس و الرعاية،و التضحية بالجوانب الأخرى.

أما مسألة القرارات و الإنفرادية في اتخاذها فنجدها بيد الرجل خاصة الحاسمة منها،و التي تتعلق بالادخار بشكل أساسي،و التعليم و الرعاية الصحية...و غيرها من الأمور التي يظهر فيها الرجل.

"و عموما الانفراد في اتخاذ القرارات يتوقف على ظروف معينة تتصل بطبيعة الزوج و الزوجة خصوصا إذا كان تفهمهما قد دعم الثقة و المحبة بينهما**".** [1].

الجدول رقم (27):يبين رأي المبحوثين في أن إنجاب الأطفال يخلّف مشاكل و يعيد بناء تصورات جديدة.

الإجـــابة	التـكرار	النسبة المئوية%
نـــعم	13	20
لا	52	80
المجـموع	65	100

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المبين أعلاه أنّ المبحوثين الذين أجابوا على أن إنجاب الأطفال لا يخلّف مشاكل و لا يعيد بناء تصورات جديدة نسبتهم مقدرة بـ**80%** ،بالمقابل قدّرت نسبة المجيبين بأن الأطفال يخلفون مشاكل و يعيدون بناء تصورات جديدة بـ**20%.**

فحسب رأي المبحوثين عملية الإنجاب لا تشكل خطرا على سير الزواج و سعادة الأسرة و استقرارها و بهذا تترسخ القناعة لدى المبحوثين حسب تصورهم أنهم يؤمنون بصدق أنّ الأطفال معيار اجتماعي و أسري يؤكد صدق و حتمية و قوة الرابطة الزوجية القائمة على أسس بناءة لتكوين أسرة صحيحة و متماسكة.

أماّ بعض المبحوثين المرتبطون بنوع من العلاقات الأسرية الداخلية كمن يعيشون في عائلة موسعة و يقيمون مع إخوتهم المتزوجين، ينتج نوع من الصراع حول الأطفال ليصل إلى الآباء و الأمهات هذا من جهة.

من جهة أخرى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تفرض وجودها في مثل هذه المواقف و التي

1-نادية حسن،منال عبد الرحمن حضر،**العلاقات و المشكلات الأسرية**،مرجع سابق،ص32

تحتم على المتزوجين الإستعداد لها،كزيادة متطلبات الأطفال في ظل ارتفاع حاجياتهم و تكلفة تربيتهم و رعايتهم و كسوتهم و غير ذلك من الأمور

الجدول رقم (28) :يبين رأي المبحوثين حول وجود مشكل إنجاب الأطفال في تصورهم قبل الزواج

الإجـــابـة	التـكرار	النسبة المئوية%
نـــعم	20	30,77
لا	45	69,23
المـجـموع	65	100

تشير معطيات الجدول و النتائج المتحصل عليها أن **69.23%** من المبحوثين أجابوا على وجود مشكل إنجاب الأطفال في تصورهم قبل الزواج،أما نسبة **30.77%** من أفراد العينة نفوا وجود مثل هذا المشكل في تصورهم قبل الزواج. و هذا الأخير في أبسط معانيه هو تكوين أسرة و إنجاب أطفال ناتجين على علاقة جنسية حسب ما أشار إليه المبحوثين في إجاباتهم السابقة و هذا يدل على أن عامل إنجاب الأطفال هو العامل الأساسي و الوحيد لتماسك الأسرة و الفخر و إثبات الرجولة و الأمومة(الفحولة و القدرة على الإنجاب).

و ما يمكن أن نستنتجه من نتائج هذا الجدول هدف الزواج تكوين أسرة،و وظيفة هذه الأخيرة هي إنجاب أفراد جدد إلى الوسط الاجتماعي.

فلولا الأسرة التي أخذت على عاتقها إنجاب أعضاء جدد لانقرض المجتمع البشري بصفة عامة، " و إذا ما تقاعست الأسرة عن هذه الوظيفة،فان أوّل آفة يصاب بها المجتمع هي إرتفاع نسبة الشيوخ و تراجع نسبة الشباب".[1]

1-مصباح عامر،**التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،ط1، دار الأمة،2003،ص84.

إجـــــــابة المبـحـوثين	الـتكـرار	النسبة المئوية%
يغير من نمط التفكير ويعيد بناء تصورات جديدة	03	23,08
يزيد من حجم الأسرة و المسؤولية و التربية	04	30,77
يـخلـف الأنانية و الغيرة لـدى الزوج	03	23,08
بـــــدون إجـــابـــة	03	23,07
المـــــــجـمـــوع	*13	100

لقد إنصب إهتمامنا من سؤال هذا الجدول ، إلى تشخيص المشاكل و التغيرات التي تتعاظم على الأزواج المبحوثين من إنجاب الأطفال ، الذي يؤدي إلى إعادة التخطيط و التشكيل في الأسرة ، و يظهر من خلال نسب هذا الجدول التي تبين تفسير المبحوثين أنّ إنجاب الأطفال يخلّف مشاكل ، إنطلاقا من الجدول السابق تظهر نتائجها بصورة واضحة ، حيث تشير نسبة **30,77%** من مجموع أفراد العينة أنّ الأطفال في الأسرة يترك أثرا على مستوى حجم الأسرة ، وذلك بزيادة عدد الأفراد و مصاريفهم و ثقل المسؤولية من خلال تربيتهم و تنشئتهم ، الذي يؤدي حسب المبحوثين إلى عدم التوازن و الإستقرار ، لعدم التحضير النفسي و الإستعداد لدور الوالد الأب المربي المسؤول أو الوالدة الأم المربية المسؤولة.

و تشير نسبة **23,08%** من المبحوثين المستجوبين على أنّ وظيفة الإنجاب تغير من نمط التفكير و يعيد بناء تصوّرات جديدة ، ولهذا فإنّ عملية الإنجاب مرتبط بمؤشرات كحجم الأسرة ، المستوى الإقتصادي و المادي ، حجم المسكن و عدد غرفه ، عمل الزوجين ، العلاقة الجنسية بين الزوجين وعدم التركيز على الإنجاب في مستهل العلاقة الزوجية...

كما أنّ هناك مبحوثين من يرون أنّ الإنجاب يخلف الأنانية و الغيرة من جهة الأزواج و المقدرة نسبتهم بـ**23,08%**، لأنّ الزوجة المحبة الحنونة المهتمة بالزوج تتغير معاملتها و إهتمامها بعد

*-تقلص عدد التكرارات ناجم عن صغر حجم العينة ، إذ الإجابة تخص فقط المجيبين بنعم و عددهم 13.

ولادة الطفل وخاصة الطفل الأول ، التي بدورها تصب إهتمامها نحو طفلها خاصة إذا كان مصدر سعادتها ، و بذلك تصبح في نظره غير مبالية بزوجها ، مماّ يؤدي إلى بهإ إلى الإحساس بالغيرة و الشعور بنوع من عدم القبول لهذا الطفل.

فالإنجاب الذي هو عملية بيولوجية ناتج عن عملية جنسية بين رجل و امرأة ، لا يتأثر بنفس الدرجة بالتغير الإجتماعي في جوانبه الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية ، حيث هذه التغيرات لا تُحدث تأثيرات متشابهة على أنماط الأسر المختلفة ، لأنّ إمكانية الإستجابة للتغير ترتبط بمجموعة من المتغيرات لا تحدث تأثيراتها إلاّ إذا توافرت ظروف معينة ليست متاحة لكلّ أسرة.

الجدول رقم(30):يبين رأي المبحوثين حول ضرورة إعادة بناء تصوّرات جديدة بعد الزواج .

الإجـــابـة	التـكـرار	النسبة المئوية%
نـــــعم	53	81,54
لا	12	18,46
الــمجـمـوع	65	100

إنّ جملة التحولات الإجتماعية المتعددة الأبعاد إقتصاديا وثقافيا و إجتماعيا ، أدّت إلى الكثير من التغيرات في المظاهر الإجتماعية و طبيعة العلاقات الإجتماعية وبفي بنية التصورات الإجتماعية المحطة بهذه العلاقات خاصة الزوجية و العائلية منها.

وهذا ما يتضح من خلال قراءة الجدول ،حيث نلاحظ أنّ نسبة **81,54%** من مجموع العينة المبحوثة ترى أنه من الضروري إعادة و بناء تصورات جديدة بعد الزواج ، لأنه لم يصبح هناك تطابق بين التحولات و بنية التصورات و الإدراكات الذهنية التي يحملها الشاب المتزوج،بالمقابل تشير نسبة **18,46%** من إجابات المبحوثين الذين لا يرون ضرورة في ذلك.

خلاصة:

في هذا الفصل تمت معالجة قضية ورؤية تصورية ، حاولنا تفسيرها و معرفة سبب تغيرها من خلال توضيح مختلف التغيرات التي حدثت لها ، و لأنّ موضوع التصورات الإجتماعية للشباب يحمل طابع سوسيولوجي وله خصوصياته بين الأفراد، ويرتبط بأسلوب حياة معين يتبلور في ضوء أفكار و تصورات الأفراد الذي يؤثر في تحديد أنماط سلوكهم وفق ما يدركونه و يتصورونه و يعتقدونه من قيم و إلتزامات ، وبهذا تختلف تصورات الحياة الزوجية مع ما سبقها من تصورات.

الفصل التطبيقي

نتائج العامة للدراسة:

من خلال العرض السابق و الدراسة التحليلية للمتغيرات المرتبطة بالزواج و الشباب و نمط تصوراته،و الذي إعتمدنا فيه على قاعدة من المعطيات،تمكنا من الوصول إلى نتائج عديدة،تؤكد على التغير الذي تشهده تصورات الشباب حول الزواج.

و من نتائج هذه الدراسة يتبين التغير الواضح في تصورات الشباب المتزوج بعد الزواج و هي تصورات لازالت تنسج على مستوى الذهن حول محور الزواج،و لا تحمل أية دلالات سلبية،و لكنها تبقى دائما على مستوى الإنتاج و السعي للتحقق،و التي تحاول أن تبقى متوافقة مع التصورات و الإدراكات التي كانت سائدة قبل الزواج،و يتحكم و يتدخل في إنتاجها المؤشر العاطفي و مؤشر السن و الجنس،و العامل الإقتصادي و الثقافي والإجتماعي المتغير، و لعل تطور التعليم خلال السنوات الأخيرة خاصة في أوساط الإناث كان له أثر كبير و واضح على مستوى تصورات الزواج، فنتائج البحث أظهرت أن إرتفاع المستوى التعليمي للفرد يؤدي إلى إتسباع دائرة الإدراكات و التصورات حول الزواج التي رسمت حدود تفكيره مع الإشارة إلى ديناميكية التحولات على مستوى العلاقات التي تركت أثارها على طبيعة الرباط الإجتماعي في العائلة و المجتمع الجزائري، فأصبح الشباب اليوم محررون من المجال البيئي و المحيط الأسري،و من أشكال التصورات التي كان يحرّرها المجال الإجتماعي السائد،و لكن هذا يبقى مرتبطا و معلقا بما تقدمه و تثبته مؤسسات التنشئة الإجتماعية من تصورات حول طبيعة العلاقات الزواجية و تقسيم الأدوار الإجتماعية ،التي تساعد على بناء وعي لدى الأفراد المقبلين على الزواج التي يعيد الشباب إنتاجها على مستوى الذهن لتجسيدها في الواقع.

فجملة التغيرات التي يعرفها المجتمع الجزائري أدت إلى تحولات في نسبة التصورات المتعلقة بالزواج لدى الشباب،خاصة بعد تراجع شبكة العلاقات الاجتماعية و إنتشار نمط اقتصادي جديد يقوم على الاستقلالية الفردية و الحرية و العمل الأجور و استبدال شكل الأسرة الممتمد بنموذج الأسرة النووية التي تسعى إلى تحقيق ظروف معيشية جيدة في ظل الاستقلالية الاقتصادية و الإنفصال عن الأسرة الأصيلة،الذي يترك حرية للفرد ببروز ما يسمى الاستغناء عن الجماعة،و إثراء التصورات المتعلقة بالحياة الزوجية بالاستقلالية فيها عموما من ممارسة و لباس و عمل،و حياة إقتصادية و قررات لذلك فإن تكوين و تطبيق هذا النموذج من الأسرة و العلاقات يتطلب عوامل عديدة أهمها السكن المستقل،الذي يستغرق في مجتمعنا وقتا لتوفيره و تجهيزه بأبسط متطلبات الحياة الذي أصبح يثقل كاهل الشباب المقبل على الزواج.

و حتى نبقى مرتبطين بأهداف دراستنا التي تتوقف على تحليل التصورات و مدى صدقها فإن أول مستوى نقف عنده هو أهم التصورات التي تتمظهر بها الحياة الزوجية بصفة عامة عند الشباب،و

التي تؤدي إلى تكوين علاقة و بناء أسرة، وبقائه على صلة مع التصور الاجتماعي السائد حول الزواج،حتى و إن تغيرت مظاهر العلاقة الزوجية، كمعيار الحب، الرفاهية،السعادة الأبدية،المستوى المادي،مع الحفاظ على أسس و الركائز التي تبنى عليها التصورات المحيطة بالزواج و الحياة اليومية للشباب، و هذا لا يسمح للفرد بالتخلي عن مشروعه الشخصي مع العمل بالحفاظ على نظام الزواج القائم،و يعمل على التشبث بالقيم و المعايير و المحيط الاجتماعي،و هذا لا يمنع السباب المتزوجين إلى الإندفاع في تغيير و بناء تصورات في حياته الزوجية،خاصة إذا تعلق الأمر بمسألة أساسية مثل الزواج الذي ينتمي إلى المجال الفردي و الخاص،و هذا هو الشيء المميز في الزواج،بطابعه الإنساني الذي يجعله خاضعا لسياق إجتماعي و ثقافي يعمل على إعطائه مبررات و جهوده لدى الشباب في أشكال الوعي و الإدراكات و التصورات المتعلقة به في بعدها الاجتماعي و الثقافي و النفسي،التي تؤدي إلى إخلال التوازن الاجتماعي.

و بهذا يمكننا القول أنّ البعد الأسري الجماعي لم يعد يحتل مكانة مهيمنة في حياة الشباب و نظام العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري،بسبب التصور الاجتماعي الذي جاء و لازم جملة التحولات و التغيرات التي مست بنية العائلة الجزائرية و هذا ما أدى إلى الانعكاس على نسق التصورات التي يتصورها الشباب، و هذه الأخيرة تبقى متأثرة خاصة إذا كان رهانها الحياة الجنسية و العاطفية،و هذا ما يسمى بالطابع الفرداني الذي أصبح حاضرا مما يتجلى في التصورات و السلوكات، فالزواج من أهم المؤشرات التي تثبت حضورها بين أمرين الحياة الفردية و الحياة الجماعية و ذلك من خلال إعادة إنتاج تصورات و معايير حول زواجه.حيث نجد عامل و متغير المستوى الاقتصادي و السكن و التعليم يبلور ديناميكية تصورات جديدة تحدث قطيعة مع التصورات السابقة التي كان يحملها الشاب أو الشابة حول قضية الزواج،و بعد الزواج يصبح هؤلاء المتزوجون في حالة التحول الجذري أو النسبي في صورة التصورات الاجتماعية بخصوص الحياة الزوجية. و بالتالي الزواج في مركز إهتمام أصحاب العلاقة هو رهان هام يتوقف عليه توازن تصورات أصحاب العلاقة و مصرها يمثل حدود فاصلة بين ما هو على مستوى الذهن و الإدراك و مستوى الواقع الاجتماعي.

فالشباب الذين هم موجودون في سياق واقع إجتماعي يعرف العديد من التحولات و الاجتماعية و الثقافية، التي غيرت إلى حد كبير ملامح المجتمع الجزائري التي أدت ببروز قيم جديدة في نظام العلاقات الاجتماعية و الأسرية، الذي أعطى الحرية للفرد في تسيير نظام الزواج، و السماح له أن

يكون له مساحة و هامش من الحرية مثل السماح للإناث بمواصلة الدراسة و العمل فيما بعد،و اقتحامهن المجال العمومي و مشاركة الرجال مما أعطى حرية الإختلاط و التشارك في الآراء و الأسرار ،الأمر الذي أدى إلى حرية الإختيار للزواج و التخلي عن المرجعية الجماعية ، الذي أصبح

في مسعى بناء الذات الفردية، الذي إنعكس خاصة على نمط و بنية و حجم الأسرة ، وعلى منظومة العلاقات الداخلية وعلى قيمتها الإجتماعية.

و الزواج بوصفه نسقا إجتماعيا متعرض للتغير و البعض من هذه التغيرات تحمل في طياتها بعع المظاهر الإيجابية التي تخدم الزواج في إستمراريته و شرعيته ،والبعض الآخر يحمل مظاهر التصدع التي تؤثر على السلوكات و العلاقات الإجتماعية مماّ يدفع إلى الوقوع في بؤر الصرّاع ، الأمر الذي يقود إلى تغيير التصورات و الإخلال بتوازن العلاقة الزوجية و الأسرية.

وعليه يبقى النموذج الإجتماعي للزواج الذي يؤيده نظام تصورات الشباب هو النموذج الذي يتحقق فيه العيش بإستقلالية في الزواج، محاولة منهم إحضار نوع من التماثل و التطابق بين ما يحمله هؤلاء الشباب من تصورات حول الزواج السعيد مع محاولة إستمرارية التصورات بعد الزواج.و تبقى المعايير الإجتماعية و الدينية و القيم التي تحيط بتصورات الشباب المقبل على الزواج أو المتزوجين ، تتعارض مع التغيرات و التحولات الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية وفي صراع مع الزواج القائم ملى موارد القيم و الدين و الاخلاق و التراث العائلي و الإجتماعي .

وهذا ما لاحظناه في نتائج الدراسة ، فالإناث أكثر إصطداما و تعارضا مع الواقع من الذكور، فتصوراتهن للزواج لم تحمل صورة الواقع المطموح إليه الذي هو الحد الفاصل بين ما هو على مستوى الذهن و مستوى التجسد.

إن إختلال التوازن الإجتماعي و الثقافي و الأسري يبقى مرتبطا بجملة من الإستتعدادات المكتسبة التي تفرض و جودها و منطقها على تصورات الشباب المؤسس لحياة زوجية مثالية،وهذا ما يجعل في تصوراته الكثير من المستويات و المحددات الإجتماعية و الثقافية و الإقتصادية و الإستهلاكية و الجنسية ، في الوقت الذي يبحث فيه أن يكون فاعلا داخلا العائلة .و هي المجال الوحيد الذي يحتمي بداخله و يعطي بها مبررات نجاحه أو إخفاقه من خلال علاقاته الزوجية و الأسرية.

وفي الأخير سمحت لنا هذه الدراسة من خلال ملاحظة ردود أفعال فاعلين داخل الحقل العائلي و الإجتماعي ، ومعالجة لا يتميز بالإنتشار غي الدراسات حيث بدأنا نسمع و نقرأ عن مشاكل عاطفية و جنسية، مع الإشارة إلى أنّ هذا أمر مرجعي هام في تصورات الشباب التي تعتبر خطوط

حمراء و طابو و ممنوع إجتماعي خاصة الجنسية منها، " التي تعتبر منطقة مظلمة لأنه موضوع تحيطه الإثارة و العواطف و الأحكام القيمية في الكثير من الأحيان".[1]

ونختم دراستنا هذه بقولنا أنّ بنية التصورات التي يحملها الشاب حول الزواج إنطلاقا من مبررات جنسية و عاطفية و إجتماعية و دينية من شأنها أنْ تؤثر على أبعاد و نظام التصورات و بنية الزواج.

1-سعيد سبعون، **تصورات الشباب الجزائري للجنسانية**،مرجع سابق ، ص06.

الملاحق

دليل الإستمارة

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الاجتماع

الاستمارة

في إطار إنجاز مذكرة تخرّج المكملة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع العائلة تحت عنوان"**تصورات الشباب المتزوج بعد الزواج**" نضع بين يديك هذا الاستبيان، فالرجاء منك مساعدتنا بملئه بعد قراءته بتمعن ،وإعطاء الإجابة التي تعبّر عن رأيك بكل صدق ،ونعدك بأن المعلومات التي سنتحصل عليها ستبقى في سرية ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

الإجابة تكون بوضع علامة (×)في المكان المناسب .

من إعداد الطالب :

بوجحفة جمال

تحت إشراف الأستاذة:

مـــناد

السنة الجامعية

2014/2013

الفصل الثاني

العائلة في المجتمع الجزائري

تمهيد:

تعتبر الأسرة أهم مقومات الوجود الاجتماعي في المجتمع الجزائري،و هي النّظام الأهم و أقوى مؤسسات التّنشئة الاجتماعية فهي بذلك تعد أوّل من يتولى إعداد الفرد ليكون كائنا اجتماعيا،و التي من خلالها يتم نقل قواعد و معايير السّلوك و التّوقعات و المعرفة و ثقافة المجتمع و تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي،أين يتم استدخال ثقافة المجتمع التي من خلالها في بناء الشخصية.
لذلك ليس غريبا أن تحضى الأسرة بهذا القدر من إهتمام الباحثين و الدّارسين،بسبب دورها الرئيسي الفاعل ،لأنّها أول مصدر يتلقن منه الهوية الإيجابية و تقدير الذات الايجابي،باعتبارها المرجعية الأوّلية التي يتعلم فيها الدروس للمبادرة و الثقة بالنّفس و التدرج نحو المسؤولية و الاستقلالية.

1- مفهوم الأسرة :

تعددت التعاريف التي تناولت الأسرة إلاّ أنّها إختلفت فيم بينها لإختلاف المتبنيات و أصحاب التعاريف، وتبعا للغرض الذي وضع لأجله التعريف، مماّ صعب إعطاء تعريفا شاملا و جامعا لها،و سنستعرض بعضا من هذه التعاريف .

1-1-سوسيولوجيا:

1-1-1- تعريف برجس ولوك:

"الأسرة جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة عن الزّواج،الدم،... وهذه الجماعة تعيش في مكان واحد،أعضاؤها:الأب،الأم،الإبن،علاقاتها اجتماعية متماسكة أساسها المصالح و الأهداف المشتركة**"**. [1]

1-1-2 تعريف أوغست كونت:

"هي الخلية الأولى لبناء المجتمع،و النقطة الأولى التي تبدأ منها التطور و الوسط الطبيعي و الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.

كما يطلق عليها السوسيولوجي الجزائري **مصطفى بوتفنوشنت** اسم العائلة la famille التي تعتبر المؤسسة وتشمل رجلا أو عددا من الرجال يعشون زواجا مع امرأة أو عددا من النساء و معهم الخلف و أقارب آخرين**."**[2]

كما أنّنا نجده يؤكد **"** لا توجد فروق واضحة عند الناس في المجتمع الجزائري بين مفهومي الأسرة والعائلة،فعندما تطلب من شخص تعريف عائلته فسيذكر لك عائلته الخاصة أي الثنائي الزّواجي وأبنائهما كما يعني الأسرة التي يعيش فيها و الجامعة لأسلافه وأخلافه والتابعين للدار الكبيرة**"** [3]

1- عرفان أبو مصلح،**معجم علم الاجتماع** ،دار المشرق الثقافي،الأردن، د س،ص22.
2- مصطفى بوتفنوشت،**العائلة الجزائرية:التطور والخصائص الحديثة**،تر:أدمري أحمد،د م ج،الجزائر،1984 ص37.
3- نفس المرجع ،ص38.

1-2- تعريفها في قانون الأسرة الجزائري:

المادة الأولى:الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع و تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و القرابة.

المادة الثانية: تعتمد الأسرة في حياتها على التّرابط و التّكافل وحسن المعاشرة و التربية الحسنة حسن الخُلُق ونبذ الآفات الإجتماعية.[1]

2- أنواع الأسرة: إنّ تنوّع و تعدد الأسر التي يمكن للأسرة اتخاذها يعود للبيئة الثقافية و تاريخها الذي هو أهم ميزاتها،و علماء الأنتروبولوجيا هم من اكتشفوا هذا التّنوع،فالأسرة تختلف من مجتمع لآخر، و بين الرّيف و الحضر و بين الطبقات و المستويات الاجتماعية.

و يرى معظم العلماء المنشغلين بالأسرة و الإهتمامات السوسولوجية أنّه توجد أنواع شتى من الأسرة كأسرة التّوجهية و أسرة الإنجاب و الأسرة النّووية والأسرة الممتدة،والأسرة الزواجية....و بفضل بعض الباحثين يضيفون الى الأنواع السابقة نوعا آخر أصبح منتشرا في المجتمعات المعاصرة،هو الأسرة الوِحْدَوِيَةُ،"التي تتكون من زوجٍ بمفرده مع أطفاله،أو زوْجةٍ بمفردها مع أطفالها."[2] و لعلها من أشهر الأشكال و أوسعها انتشارا في أوساط المجتمعات البشرية بصفة عامة،و المجتمع الجزائري بصفة خاصة.

2-1-الأسرة الممتدة: هي "أسرة تتكون من ثلاث أجيال أو أكثر،ولهذا تضم الأجداد و أبناءهم غير المتزوجين،و أبناءهم المتزوجين،و أحفادهم"[3].

و هؤلاء يقيمون في نفس المسكن تحت رئاسة الأب أو كبير العائلة(الجد) و تسمى أيضا الأسرة المتصلة،و في كثير من الأحيان تشمل أقارب آخرين أخت الأب الأرملة مثلا.

2-1-1- مميزاتها: تتميز الأسرة الممتدة بـ :

- السّلطة الأبوية،أي السّلطة في يد الأب الأكبر،الذي بدوره يمثل رئيس الأسرة،و يتبع و ينفذ أمره الأبناء و الزوجات و الأحفاد.
- تعتبر وحدة اقتصادية واحدة متعاونة في الإشتراك و اللاّإنقسام.
- يغلب عليها طابع رابطة الدم أكثر من المصاهرة.
- عائلة كبيرة الحجم و أفرادها تجمع بينهم في الغالب صلة القرابة،و هذا النمط يعرفه **بوتفنوشت** بأنها"عائلة موسعة تضم عددا كبيرا من الأفراد يتراوح عددهم من 20 الى 60 شخصا يعيشون جماعة."[4]

1- مولود ديدان، **قانون الأسرة**، دار النجاح للكتاب ، الجزائر،2006،ص4.
2-دحماني سليمان،**ظاهرةالتغيرفي الأسرةالجزائرية**،رسالة ماجيسترفي الانتروبولوجيا،جامعة تلمسان،2006.ص43
3- محمد عاطف عيث،**قاموس علم الاجتماع**،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،2006.ص61.
4- مصطفى بوتنفوشت،مرجع سابق،ص ص37،38.

و هذا النوع منتشر في المناطق الريفية بالمجتمع الجزائري.

- وهي"عائلة بطريقية، الأب أو الجد القائد الروحي للجماعة العائلية،و هو الذي يُنضِّم التّراث الجماعي و له مرتبةٌ خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية."[1]

- تخضع الزوجة في الأسرة الممتدة إلى حكم و إرادةِ حمَاتِها

2-2-الأسرة النّووية(الزّواجية)

و يعرف هذا النوع بأنها :"جماعة تتكون في الغالب من زوج و زوجة و أبناء غير بالغين و تقوم كوحدة عن باقي المجتمع المحلي"[2]، ويمكن أنْ يقيمَ فيها أحد الأقارب ،كالأخت أو الأخ أو أحد الوالدين. وينتشر هذا النّموذج الأسري في كثير من المجتمعات وخاصة المتحضرة.

وتعتبر أصغر وحدة اجتماعية متعارف عليها،و تقوم بين أفرادها إلتزامات متبادلة،اقتصادية و قانونية،و اجتماعية.

"تتغيّر الأسرة النّواة عندما يكبرُ الأشخاصُ الذين يَشْغُلون أوضاع الأبِ و الأم و الأبناء وعندما يبدأ الأبناء في ملء أوضاع الأب و الأم في أسر جديدة يكونونها بأنفسهم و بالتالي يكون هناك دورات في حياة الأسرة."[3]

1-2-2 مميزاتها:

- إنتشار الأسرة النّواة في المجتمعات الحضرية.
- تتميز بخاصية الاستقلالية في الوحدة السّكنية و الاقتصادية.
- قلة الإنجاب و الولادة و الإهتمام بالنّوعية وليس بالعدد.
- تفكك وحدة العلاقات الاجتماعية بين أفرادها خاصة عند بلوغ الأبناء و استقلاليتهم بحياتهم الخاصة.
- خروج المرأة الجزائرية للعمل غير من مكانتها و دورها داخل الأسرة،فازدادت حريتها و لم تعد خاضعة لسلطة الحماة عكس ما كانت عليه في الأسرة التقليدية،و أصبحت المسؤولة الوحيدة عن شؤون المنزل و المشاركة في الميزانية و دخل الأسرة.

3- وظائف الأسرة:

1-3-الوظيفة الجنسية: الأسرة المجال الخصب الذي يسمح بممارسة العلاقة الجنسية،التي اصطلح عليها المجتمع، و أقرتها التعاليم الدينية.

لأنها غاية الفرد في الزواج للمحافظة على وجوده،و الأسرة هي الهيئة الوحيدة التي يعترف بنتائج تلك العلاقة.

1-مصطفى بوتنفوشت،مرجع سابق،ص 37.

2- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **الأسرة و المجتمع**، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،2003،ص34.

3- نفس المرجع ،ص34 .

2-3- وظيفة الإنجاب:

فالأسرة لزالتْ النّظام الأوّل الذي يحافظ على استمرارية الجنس البشري،و هي التي تمنح للمجتمع أفرادا جددا من خلال عملية التكاثر،لتحديد الأجيال حيث إذا "تقاعست الأسرعن هذه الوظيفة ،فان أوّل آفة يصاب بها المجتمع هي إرتفاع نسبة الشيوخ و تراجع نسبة الشباب."[1]

3-3- وظيفة التنشئة الاجتماعية:

" تعمل الأسرة على تلقين الأفراد الجدد ثقافة المجتمع...التي يرتضيها المجتمع و يتقبّلها و تمكّن الفرد من عضويته في المجتمع و البقاء فيه."[2]

ورغم وجود مؤسسات أخرى كروضة الأطفال و المدرسة والرفاق والمسجد....تبقى الأسرة المنبع الرئيسي و حجر الأساس في عملية التنشئة الاجتماعية،لتحديد أساليب السلوك الاجتماعي لأنها تمثل العنصر الناقل للتراث و اللغة والدين والعادات و ممارسة القيم...

3-4-وظيفة الضبط الاجتماعي:

بالرغم من أنّ عملية التّنشئة الاجتماعية تكون جدية وملائمة في كثير من الأحيان،إلاّ أنّ الأفراد قد يقعون تحت ضغوط معينة نتيجة لوضعهم في البناء الاجتماعي تدفعهم إلى الانحراف عن المعايير و هنا يكمنُ دور الضّبْط الاجتماعي على أساس أنَّ " الإنسان مدنيٌ بالطبع،إلاّ أن ميولاته العدوانية تتطلب قيام أداة لضبْط سلوكه".[3]

3-5-الوظيفة النفسية و العاطفية:

تؤكّد الدّراسات الاجتماعية و النّفسية على أهمية هذه الوظيفة التي تؤديها الأسرة لأفرادها، فعاطفة الحب و المودة بمثابة الغذاء الروحي لأفرادها لتعويض بعض النقائص في جانب معين من المشاعر. فالعلاقة بين الأم و الأب لها تأثيرها من ناحية النضج النفسي،فإذا تواجد نوع من صراع أو تصادم بينهما يؤدي إلى حدوث اضطراب في شخصية الأطفال،و تفكك في العلاقات الأسرية الذي سينعكس سلبا على نفسية الطفل، فالشخصية السّوية هي التي نشأت في جو نفسي مستقر صنعه الأبوان.

ويشير **وليام أجرون** على وظائف أخرى للأسرة:

- الوظيفة الاقتصادية: تستهلك الأسرة ما كانت تنتجه.
- الوظيفة الاجتماعية: يستمد الأفراد مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرتهم في المجتمع.

1- مصباح عاهر،**النشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**،ط1 ،دار الأمة،2003 ،ص84.
2- محمد سفوح الأخرس،**علم الاجتماع العائلة**،بيروت،مطبعة ظيرين،1990،ص156.
3-أحمدالخشاب،**الضبط الاجتماعي،أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**،ط3،مكتبة القاهرة الحديثة،القاهرة 1968،ص45.

- الوظيفة التعليمية : كانت الأسرة تعلّم أفرادها حرفة أوصنعة أو أي مهنة.[1]

4- تطوّر العائلة الجزائرية:

عرفتْ الأسرة الجزائرية تغيُّرا اجتماعياً هامًا،من خلال العودة إلى الدراسة و البحوث السابقة،و القراءات و الحقائق التي أشار إليها الباحثين للأسرة الجزائرية،لكنْ رغم وجُهات النّظر المختلفة إلى ذلك التّغير الإجتماعي الذي مسّ المجتمع الرِّيفي والحضري،إلاَّ أنَّها تبقى في جوهرها تُماثل الأسرة الإسلامية وهذا ما يَتجلَّى من صياغة التَّقاليد و العادات.

فإعادة البناء لفهم التّحولات و التّعمق فيها ، لإستخراج وكشف البناء الدّاخلي ، مكّنَ **Renè Mounies رونيه مونيه** من نفض الغبار و إعطاء دفع جديد نحو دراسة تاريخ العائلة الجزائرية،حيث استطاع الكشف عن مُمَيزات وخصائص هذه الجماعة،بتوضيح معالمها القبَلِية،الذي أكّد على أهمية القُرب والجِوار بالنسبة للقرابة،حيث أشار في دراسته على **"**التَّمييز بين القرابة التي تجمع بين الجماعة،وبموقع الأسرة الزّواجية داخل العائلة الذُكورية الكبيرة.**"**[2]

ومن خصائص العائلة الجزائرية التّقليدية أنَّها عائلة موسعةٌ،يعيشُ في أحضانها عدة عائلات زواجية،تحت سقفٍ واحدٍ فهي بذلك عائلة بطريقية ،الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية،ويُنظِّم فيها أمور تسيِير التُّراث الجماعي،وغالبا بواسطة نظام الحكم.

"كما أنَّها أكناتية ،النسب فيها ذكوري،والإنتماء أبوي،وإنتماءُ المرأة يبقى لأبيها،كذلك تعد عائلة لا منقسمة،أي أنّ الأب له مهمة ومسؤولية على الأشياء،والبنات يتْرُكْنَ المنزل عند الزّواج وذلك خلافًا للذكور،أيْ الأبناء المنحدرون من أبنائه والمنحدرون من أبناء أبناءه**".**[3]

أمّا نظام القيّم فيقوم على أساس الشّرف والحرمة والتّضامن،وهذا مُرتبِط بالسُّلطة من الأب أو الجد،الذي هو القائد الرُّوحي للجماعة العائلية لِمَا له من مَرتبةٍ خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسُكها بواسطة الحكم المطلق.

وبهذا يَعتبِر **بوتفنوشنت** العائلة كلمة جدية لا يمكن أنْ تكون موضوع هزل، حيث يمكن أنْ يُمْزح مع بعض الأقارب لكن العائلة مشحونة بحساسيات عندما ينطق بها،لهذا فالمصطلح يعني بما يعنيه كقيمة أخلاقية و روحية،فكرة كاملة عن العائلة الجزائرية،وهي تشير في عمومها الى مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون في نسق القرابة،تحت ما يسمى بالحماية والمساعدة والتبعية،الناتجة عن العلاقات القرابية والاجتماعية،التي تجمع الجماعة بالأبوي والأقارب روابط اجتماعية،لتشكيل وحدة

1- مجلة شبكة العلوم النفسية العربية ،العدد ،21،22،شتاء ربيع2009،ص45.

2-Rebert Descloitres ,Laid Debzi ,**Système deparenti et structures familiales en algerie** ,Annuiare de l'Afriquedu Nord,Paris,1985,p26.

3- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق ،ص37.

اجتماعية واقتصادية قائمة على التبادل.[1]

كما أنّ العائلة الجزائرية تتميز كونها عائلة ممتدة ذات الخط الأبوي بوحدة السّكن والاشتراك فيه،ببقاء الأبناء مع الآباء حتى بعد الزّواج لحمل اللّقب و الهوية العائلية،و يميز هذا البيت أو الدّار

بكونها منعزلة عن المحيط الخارجي من خلال طريقة البناء للدّار التي تعكس نوعية الرّوابط الاجتماعية بين أفراد العائلة الممتدة وطبيعة وخصوصية العلاقات الدّاخلية بين النّساء والرجال والأطفال،حتى و إنْ كانت فكرة التّشارك في الفناء تُصرّ على قوام الحشمة والحرمة داخل العائلة.

لكن سلطة الأب تحولت من السيطرة العائلية إلى اكتساب وضع يتميز بعدالة أكبر و تساوي بين أبنائه،ومن تسلطي إلى ديمقراطي أكثر، يميل تغيُّر وضع الأب الجزائري إلى أنْ يغيب عن الانتباه في تحليل أولي،لكنه يعتبر التغير الأهم داخل العائلة التقليدية.

إلاّ أنَّ الوضعية الحالية للأب تجعله يضع نفسه في مكان الجد ،حيث هو الذي يسيِّر المصالح اللاّمُنقسِمة للعائلة،و هو الذي يمنح الدّم العائلي لأبنائه،فالضرورة الاجتماعية لتحديد مركز القرار للجماعة العائلية جعلت من الأب ليس فقط رب العائلة لكنه رائد اجتماعي.

فقد طرأ تغير واضح على مستوى مكانة الأب،الذي لم يستطع التّصرف سوى باتخاذ موقف سلبي مع تصرفات أبنائه بالموافقة أو غير الموافقة،بسبب تفوق الأبناء عليه،و من جهة أخرى الإحساس بالتّفاخر بالمكانات الاجتماعية و المهنية لأبنائه ،و من جهة أخرى كما أشار **بو تفنوشنت** إلى إظهار العطف اتجاه الآباء والإعتراف بالجميل لهم.

أمَّا الأمُّ فقد لعبتْ دورا في البُنية المنزلية الاقتصادية التقليدية أكثر انعزالا من دور الأب،في المقابل الأمّ الصّغيرة التي هي عضو من أعضاء عائلة متحضّرة تمتازُ بوضعية اقتصادية مهمة أكثر بانشغالها في إدارة ما،أو تأتي بمواد للبيت أو تقوم بتسيير الميزانية العائلية.

بحيث أصبحتْ وضعيةُ المرأةِ في العائلة الحديثة جد مشرّفة بالنسبة لوضعية الأمُّ في العائلة التّقليدية ."فأصبحتْ تؤمِّن معاشها إعتمادا على الدّخل الشهري ،و حلّت الشَّراكة بين الزوجين نتيجة خروج المرأة للعمل،و حلّ وساد التّفاهم في تسيِيرِ شؤون الأسرة خاصة الحضرية."[2] فإرتقاءُ البنت إلى العمل المأجور نتيجة لعدة عوامل شهدها المجتمع الجزائري ،كحركة التّمدُن،و التّصنيع...فتحسّنت وضعيتُها نتيجة عدم خضوعها للسُّلطة و العادات و التقاليد، فتَقبَّل الأب المساعدة متجاهلا الموقف الرَّافض لهذه المساعدة،وهذا " يجعل البنت تحسّ أنّها تعمل بمحض إرادتها دون إلتزام آخر،وأنّ من واجبها ألاّ تكون ناكرة لجميل الأبوين."[3]

1- Rebert Descloitres ,Laid Debzi ,opcit.p28

2- محمد السويدي،**مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**،د م ج ،الجزائر،سنة 1990ص ص88،89.

3- زهير بوسنة عبد الوافي،مرجع سابق،ص91.

و مما سبق نستطيع أنْ نقول أنّه طرأتْ على العائلة الجزائرية تغيُّرات على المستوى البناء و الوظيفة،فانتقلت من نمط الأسرة الممتدة إلى النووية و إتّجهت إلى الأسرة الزّواجية ، مع إحتفاظها على مظاهر الأسرة الممتدة من خلال حرصها على القيم و الأخلاق و التقاليد و النّظرة الجَمْعية للسلوك الفردي، للمحافظة على مكانة الأسرة و شرفها.

5- خصائص العائلة الجزائرية:

- الأسرة أو العائلة الجزائرية أبوية ،أي الأب أو الجد هو المنظم لأمورها و النسب فيها ذكوري ، والإنتماء أبوي ،وقد أشارالباحث **مصطفى بوتفنوشت** إلى خاصيتين هما : **"**العائلة الجزائرية لا منقسمة ،وهي موسعة ،فالأولى تشير إلى مسؤولية الأب على الممتلكات، والثانية تعني أنّ العائلة تجمع عددا كبيرا من الأفراد وعددا من الأسر النووية.**"**[1]

- وكانت مهمّة العائلة الجزائرية التّنشئة الإجتماعية المتميّزة بالإستمرارية ،حيث يربىّ الذكور على الرجولة و السلطة والجلد ة المسؤولية.

- وتربّى البنت على الحياء و الحشمة و الشّرف وكانت الأسرة تبذل جهدا لتنشئة الأبناء تنشئة إجتماعية سليمة، تحترم قيّم وعادات وثقافة المجتمع ،وهذا يؤدّي إلى علاقات أساسية تسودها ضوابط إجتماعية عديدة : كإحترام الصّغير للكبير وطاعته،و الأخير مطالب بالعطف عليه وحمايته

- تميّزت الأسرة القديمة بتبعية المرأة و إرتباطها بالرجل، أمّا اليوم فصارت مساوية له في الحقوق و الواجبات، وذلك بفضل تعلّمها وخروجها للعمل ومزاحمته ،وإستقلالها المادي.

- تغير المركز الإجتماعي لأفراد الأسرة من الوراثي إلى المكانة الإقتصادية.

6- التّغير الإجتماعي في العائلة الجزائرية:

التّغير الإجتماعي يُعبّر عن كلّ تَحويلٍ يقعُ في التّنظيم الإجتماعي سواءًا في بنائه أو وظائفه، في جانب زمني ويقع أيضا في بنائه الطّبقي، نظمه ،أنماط العلاقات الإجتماعية ،القيم و المعايير التي تنظم سلوك الأفراد....

وظاهرة التّغير الإجتماعي لفتتْ إنتباه علماء الإجتماع ، النّفس ، الأنتروبولوجيا، الإقتصاد ،رجال الإعلام.....و التّغير الإجتماعي خاصية أساسية تتميز بها الحياة الإجتماعية.

و الأسرة بوصفها نظاما إجتماعيا، واكبت عبر سيرورتها الزّمنية تغيّرات و تطوّرات هائلة على مستوى البناء و الوظائف، وهذا نتيجة عوامل عديدة : سياسية ،إقتصادية ،ثقافية ،اجتماعية.

" والتّغير لم يقتصر على المجتمعات المتحضرة فقط بل تعدّى ليشمل المجتمعات النّامية أيضا ولكن بدرجات متباينة، وعلى الرغم من الصّعوبات والتّعقيدات التي يثيرها التغيّر ،إلاّ أنّه بعبّرعن العملية

1- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق،ص39.

الجوهرية التي تتيح للجميع البقاء و الإستمرار في الوجود".[1]

و الأسرة الجزائرية كغيرها عايشت هذا التغير بإعتبارها أحد أنساق المجتمع الجزائري وهي نموذج ليس بمعزل عن التغيرات الحاصلة على المستوى العالمي ،حيث تغيّرت العائلة الجزائرية وتغيّرت ميزاتها ووظائفها التّقليدية وعلاقاتها القرابية ، ونظام الزّواج....وهذا نتيجةً لظروفٍ تاريخية (الإستعمار الفرنسي) وعامل التّحضر و التّصنيع و التكنولوجيا و الإعلام....وهذا إنعكس على صورة الأسرة ، ممّا إنجرّ عنه عدّة تحولات خاصة دخل الأسرة وبنيتها.

6-1- التغير في تركيبة العائلة:

انتقلت العائلة من نمط الأسرة الممتدة إلى الأسرة النّووية ، فبعد أنْ كانت العائلة تضُمُ ثلاثة أجيال فأكثرْ في مسكنٍ واحدٍ أصبحتْ لا تتسع سوى للآباء و الأبناء،بسبب تفشي فكرة تحديد النّسل الذي يعود بالسّلب، بالإنخفاض التّدريجي في حجم العائلة، نظرا للظروف الإقتصادية ووعي المرأة الإجتماعي و الثقافي ، وغياب نظام تعدد الزوجات، إضافة إلى أزمة السّكن و الهجرة إلى المدينة بحثا عن العمل المأجور."فالأسرة الجزائرية في تحوّل مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية ،وفي تصوّرنا للمستقبل لابد أنْ تتلاشى وتختفي العائلةُ الممتدةُ ، تاركاً المجال للعائلة النّووية،لتطوّر الظروف المادية و التكنولوجية المعقدة التي تتلاءم معها الأسرة النووية ".[2]

6-2- التّغُير في السّلطة العائلية:

كان الأب يمثل في العائلة التّقليدية السّلطة المطلقة، و العائل المادي بكلّ صلاحياته، بالمقابل الزّوجة أو الأم مسؤولة فقط عن المنزل وتربية و رعاية الأطفال .

فالتّغيرات الحاصلة في العائلة المعاصرة يدفعنا إلى الحديث عمّا يسمى أزمة العائلة الجزائرية ،رغم دورها الرئيسي في الحياة الاجتماعية.

فبعد حركة التّحديث و الإتصال و التّعليم، وتطوّر الإقتصاد ظهر لدى الأبناء مجموعة من الأفكار و القيم تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء،أي " ظهور النّموذج التّحرري الديمقراطي في الأسرة محل النّموذج التّسلطي القمعي الذي كان يسود داخل الأسرة التقليدية".[3]

فخلفية التّغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري و ظهور الأسرة النّووية أعاد هيكلة البناء الداخلي للأسرة الجزائرية،و غيَّر من نوع السّلطة الأبوية إلى الديمقراطية و تبادل الآراء و المشاركة في القرارات الأسرية و ظهور لغة الحوار.

1- سناء الخولي، **مدخل إلى علم الإجتماع** ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،2003،ص243.

2-محسن عقون،"تغير بناء العائلة الجزائرية"،**مجلة العلوم الانسانية**،جامعة قسنطينة،العدد17،جوان 2002.ص128.

3-عبد القادر القصير،**الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدينة العربية**،ط1،دارالنهضة العربية، بيروت ،1999،ص86.

"يقول **مصطفى بوتفنوشت** في مداخلة له:أنّ المجتمع الجزائري متعدّد و معقد لدرجة يصعب تحديد نمط اجتماعي له،و حسبه الجزائر ما تزال تعيش فترة انتقالية،و لم تصل بعد زمن العصرنة"[3].

والجدير بالذكر في هذا أنّه رغم التّغيرات لزال للأب مكانة و دور في الأسرة الجزائرية الحديثة.

خلاصة:

الأسرة الجزائرية اليوم في تطوّر،ويعود هذا إلى ظاهرة التّغير التي مست المجتمع،الذي عاد بإنعكاسات سلبية على مستوى البناء والوظيفة الاجتماعية للأسرة،وحتى في أساليب التّنشئة

الاجتماعية التي توجه سلوك الأفراد و أثر كل ذلك على حجم الأسرة من ممتدة إلى النّواة و أثّر على تماسك العلاقات الإجتماعية و مكانة المرأة و روابط القرابة.....

و ممّا سبق ذكره يُحتّم علينا التّكيف مع التّحولات الاقتصادية والطابع الشرعي للجماعة

و لهذا فعلينا تجاهل أوضاع متناقصة ،لا يمكن فهمها إلاّ بردّها إلى محل المجتمع الجزائري المتحول من التّقليدي إلى الحديث والصّراعات النّاجمة عن ذلك.

.

3-مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، مرجع سابق، ص46.